... عن النبي صلى الله عليه وسلم ستمائة وخمسون وثلاثون حديثا

(1) ... ثمانمائة حديث وثمانون واربعين ... مائة حديث وسبعة وخمسون عبد الله ابن عمر رضي الله عنه الفين وستمائة وثلاثون حديثا وانس ... الفين ومائتين وستة وثمانين حديثا وابي هريرة رضي الله عنه ثمانية الاف حديثا وابي الدرداء ...

ه تـ ٥.

هذا كتاب محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار
للشيخ الاكبر رضي الله تعالى عنه ونفعنا بعلومه

[1]

لا اله الا الله محمد رسول الله

صار في نوبة الفقير الى الله سبحانه وتعالى
محمد امين بن حاج خضر المتطبي الحنبلي
في شهر رمضان ١٢٠٨

APAr. 300

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

الحمد لله الذي اطلع شمس الفوايد في محاضرة الابرار • وجعل نظام القلايد
في مسامرة الاخيار • واودع للالي الفوايد في محاورة الاحرار • واوضح الحكم
في مجاراة الحكما • وابان جوامع الكلم في مباراة العلما • وضمن الاسرار في
مطارحة الاحبا • وارسل الارواح في مناوحة الاودا • وصلى الله على
سيدنا محمد واله وسلم **اما بعد** فاني اودعت في هذا الكتاب الذي
سميته محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار • ضروبا من الاداب • وفنونا
من المواعظ والامثال • والحكايات النادره • والاخبار السايره • وسير
الاولين من الانبيا صلوات الله عليهم والامم • واخبار ملوك العرب
والعجم • ومكارم الاخلاق • وعجايب الاتفاق • وما رويناه من
الاحاديث النبويه في ابتدا هذا الامر وانشا العالم وترتيبه وما اودع
الله من عجايب الصنع وبدايع الحكم • وسردت فيه نبذا من الانساب • وفنونا
من مكارم ذوي الاحساب • وحكايات مضحكه مسليه • ما لم تكن للدين مفسده
مما تستريح النفوس اليها عند ايرادها مما لا اثم فيها ولا وزر • ونزهت كتابي
هذا عن كل هجا • ومثلبه • وضمنته كل ثنا • ومنقبه • واذا كانت الحكاية المضحكه
في رجل معتبر مشهور من الدين او العلم لهفوة صدرت منه ضحك لها الحاضرون
او فعلة بدت منهم من غير قصد منه اليها فنقلت فاذكرها لما فيها من الراحه

للنفس

للنفس ولا اسمي الشخص الذي ظهر عليه ذلك حتى تتوفر حرمته ولا تزري
لقدره بعد تعظيمه وشهرته • وكذلك سكت ايضا في كتابي هذا عما شجر بين
الصحابه لما يتطرق للنفوس الضعيفه واهل الاهوا من الترجيح والتجريح
وغاية ما اذكره لضرورة ثنا • ومنقبه • ومحمده ومثليه تتخللها شي من ذكر
مثالب اقوال فيها فاسمعه ما ابكره ولا اذكر ما قال حتى لا اذكر الغيبه • ولا
اقوه بما فيه ريبه • فدار هذا الكتاب على هذا الفن وعلى ما شاكله وفيه اقول

محاضرة الابرار خير كتاب • لب اللباب ونزهة الالباب •
جمعت فنون حقايق ودقايق • ولطايف من نزهة الاداب •
وعوارف وخلايق ومكارم • تعزى لقوم من ذوي الاحساب •
وعجايب ومواعظ فيها وقد • ضمنتها نبذا من الانساب •
عذرا قد كشف البيان قناعها • كالبدر اسفر عن قناع سحاب •

فصل فيما ذكره الناس في شرف مجالسة الكتب دون الناس
وما في ذلك من السلامه في الدين انشدني الحسن علي بن جابر الزيات شعرا

كتاب الله اصدق كل قيل • رواه المصطفى عن جبريل •
عن اللوح المحيط بكل شي • عن القلم الرفيع عن الجليل •

قال بعضهم الكتاب نعم الذخر والعقده والجليس والعمده ونعم النشره والنزهه
ونعم المشتغل والحرفه • ونعم الانيس بساعة الوحده • ونعم المعرفه ببلاد الغربه •

ونعم القرين والدخيل ونعم الوزير والنزيل ولنا فيما يتضمنه هذا الكتاب من الفوائد السنية
النفيسة شعر احضر بنفسك في بحارات الهوى • واحضر بعقلك في مبارات النهى •

• وانثر من العلم النفيس نفايسا • من لولو التوحيد في سلك البها •
• ابرزلنا من خلف اردية الصبا • رعبوبة من دون احصها السها •
• لوانها برزت لاشغط راهب • فات العباد عبارة لوانها •
• ودعته تطلب ما خلقت له • متذكرا نهي المسيح لما انتهى •
• طوعا وكرها ما يجاب لانها • تدعو فتسمع بالاسنة والنهى •
• فاعكف على هذا الكتاب مدرسا • لله جل ثناوه ومنزها •
• وانظر بعقلك فيه نظرة ناصح • فطن تجده مذكرا ومنبها •
• وانثر عليه لا لياسن عقده • بعصمه ذاك النثر ان يتالها •
• ومتى رايت شمرا في سيره • حكم الوني في عزمه فتولها •

قال بعضهم الكتاب وعا ملي علما • وظرف حشي ظرفا • وانا • شحن مزاحا ان شيت كان اعيا من باقل • وان شيت كان ابلغ من سحبان وايل وان شيت سرتك نوادره • وشجتك مواعظه • وما حدثني فيما يوضح في قول الشعر اليه شيخنا ابو عبد الله محمد بن سعيد عن شيخه ابي محمد بن عبد الله بن عبدون الكاتب قال حملني ابي الى الاستاذ امتحانا لا نظر عليه شيا من كتب الادب وكنت قد بدات اقول الشعر قليلا قال فاراد الاستاذ امتحاني

فى

فى ذلك وتعرض لي لتقبيح الشعر فقال لي يا ولدي بلغني انك بليت على صغرك فقلت هو كما قيل لك فقال اجز الشعر خطه خسف فقلت لكل طالب عرف فقال للشيخ عيبه عيب فقلت وللفتى ظرف ظرف فاستحسنه الشيخ حدثني ابو جعفر بن يحيي بقرطبه قال عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقد ساله بعض اصحابه وكان لا يجالس الناس ولا يرى الا وفي يده كتاب فقال في ذلك لم ار آنس من كتاب ولا اسلم من الوحده وقال بعضهم ما رايت بستانا يحمل في ردن وروضة تنقل في حجر ينطق عن الموتى ويترجم عن الاحيا من الكتاب ومن لك بمونس لا ينام الا بنومك ولا ينطق الا بما تهوي آمن من الارض واكتم للسر من صاحب السر واحفظ للوديعه من ارباب الوديعه ولا اعلم جارا ابر ولا خليطا انصف ولا رفيقا اطوع ولا معلما اخضع ولا صاحبا اظهر كفاية وعناية ولا اقل املالا وابراما ولا ابعد مراء ولا اترك لشغب ولا ازهد في جدال ولا اكف عن قتال من كتاب ودخلت على بعض مشيختي وقد جلس في حضرة من كتبه وقال اذا اردت محادثة الحق اخذت المصحف فلا ازال اناجيه ويناجيني واذا اردت محادثة الرسول اخذت كتاب حديثه وكذلك لكل من اردت مناجاته من الاولين والاخرين ثم انى اجالس من لا ينم بمجلسي ولا ينقل حديثي ثم انشدني بعضهم

• لنا جلسا لا نمل حديثهم • البا مامونون غيبا ومشهدا •

اذا ما خلونا كان خير حديثهم معينا على نفي الهموم موبدا
يفيد ونلقى عندهم علم ما مضى وعقلا وتاديبا وراىٔ مسددا
فلا ريبة تخشى ولا سوء عشرة ولا نتقي منهم لسانا ولا يدا
فان قلت اموات فلست بكاذب وان قلت احيا فلست مفندا

وقال لي بعض الادبا قال مصعب بن الزبير ان الناس يتحدثون باحسن ما يحفظون ويحفظون احسن ما يكتبون ويكتبون احسن ما يسمعون فاذا اخذت الادب فخذه من افواه الرجال فانك لا تسمع الا مختارا ولولوا منظوما واهدى بعض الكتاب الى صديق له دفترا وكتب اليه هديتي هذه اعزك الله تزكوا على الانفاق وتربوا على الكد لا يفسدها العوارى ولا يخلقها كثرة التقليب وهي انس في الليل والنهار والسفر والحضر تصلح للدنيا والاخرة وتونس في الخلوة وتمنع من الوحدة مسامر مساعد ومحدث مطاوع ونديم صديق وقال الجاحظ لا اعلم جارا اقل جفا ولا اكثر وفا ... لا اعلم ما جانى حداثة سنه ولا قرب ميلاده ورخص ثمنه وامكان وجوده جمع بين السير العجيبه والعلوم الغريبه ومن اثار العقول الصحيحه ومحمود الاذهان اللطيفه ومن الحكم الرفيعه والمذاهب القديمه والتجارب الحكيمه والاخبار عن القرون الماضيه والبلاد النازحه والامثال السايره والامم البايده ما يجمع كتاب ومن لك بزاير ان شيته كانت زيارته غبا وورده خمسا وان شيت لزمك لزوم الظل وكان منك كمكان بعضك انشد بعض الادبا في معنى ظرف

المطالع

المطالع للكتب شرا ما لو اعي كلما اسمع ولحفظ من ذاك ما اجمع
ولم استفد غير ما قد جمعت لقيل هو العالم المصقع
ولكن نفسي الى كل علم من العلم تسمعه تنزع
فلا انا احفظ ما قد جمعت ولا انا من جمعه اشبع
ومن يك في علمه هكذا يكن دهره القهقرى يرجع
يضيع من المال ما قد جمعت وعلمك في الكتب مستودع
اذا لم تكن حافظا واعيا فجمعك في الكتب لا ينفع

قال الزهري اذا سمعت ادبا فاكتبه ولو في حايط وقال لقمن لابنه يا بني ارغب في طلب العلم فانه ميراث غير مسلوب وقرين غير مغلوب ورايت شيخنا ابا عبد الله بن المعتوم المالكي الصالح العالم وهو على كبر سنه يشتري ورقا للنسخ فسالته عن ذلك مع شغله بالعباده فقال لي اوصاني شيخي ابو عبد الله بن المجاهد فقال لي ان استطعت ان لا تموت الا وانت طالب تكتب العلم والادب فافعل وروينا مثل ذلك عن المامون قال له منصور بن المهدي ايحسن بنا طلب العلم والادب قال والله لان اموت طالبا للعلم خير من ان اعيش قانعا بالجهل قال والى متى يحسن بي ذلك قال ما حسنت لك الحياة وانشدني ابو عبد الله

كتابي فيه بستاني وراحي ومنه سمير نفسي والنديم
يسالمني وكل الناس حرب ويسليني اذا عرت الهموم

ودعني لي تصنع صفحته ۝ كرام الناس اذ فقد الكريم
اذا اعوججت على طرق اخرى ۝ فلي فيه طريق مستقيم

وكلما سطرته في كتابي هذا فمنه ما شاهدته او حدثني من شاهده ومنه ما
نقلته من كتب مشهورة رويتها سماعا او قراءة او مناولة او كتابة مثل كتاب
الامتاع والموانسه للفاضل الاديب النحرير ابي حيان التوحيدي وكتاب
المجالسه لاحمد بن مروان المالكي الدينوري وكتاب بهجة الاسرار للامام
ابن جهضم وكتاب مناقب الابرار للامام تاج الاسلام ابي عبد الله الحسين بن
نصر بن محمد بن خميس وكتاب المبتدا لابي اسحق بن بشر القرشي وكتاب حلية
الاوليا لابي نعيم احمد بن عبد الملك الحافظ وكتاب دلايل النبوه للامام الحافظ
ابي نعيم احمد بن عبد الله وكتاب دلايل النبوه لابي بكر احمد بن الحسين البيهقي وكتاب
السيرة للامام الحافظ ابن اسحق المطلبي تهذيب وكتاب السير للامام ابي محمد عبد الملك
ابن هشام وكتاب صفوة الصفوه للامام الحافظ الواعظ ابي الفرج عبد الرحمن
ابن علي الجوزي وكتاب مسند الشهاب للامام الفاضل محمد بن سلامه القضاعي
وكتاب مقامات الاوليا للامام ابي عبد الرحمن السلمي الصوفي وكتاب الرساله الصوفيه
للامام الصوفي المذكور عبد الكريم بن هوازن القشيري وكتاب مثير الغرام الساكن
لابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي وكتاب المسند للازرقي في مكه لابي
الوليد محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبه بن الازرق بن عمرو الازرقي

والمسند

والمسند الكبير للامام الحافظ احمد بن حنبل رضوان الله عليه وكتاب السنن للامام
الحافظ محمد بن يزيد بن ماجه وكتاب السنن للامام ابي داود سليمان بن الاشعث
السجستاني وكتاب الترمذي لابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ والكتاب
الصحيح للامام ابي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري والكتاب للامام ابي عبد الله
محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي وكتاب العزله لابي سليمن احمد بن ابرهيم بن الخطاب
الخطابي وكتاب طبقات الصوفيه للشيخ الامام العارف ابي عبد الرحمن السلمي وكتاب
شرح السنه للامام ابي محمد الحسين بن محمد البغوي وكتاب مسند الامام عبد الله
ابن حميد محمد ابن اسماعيل البخاري وكتاب ريحانة العاشق للاديب الجليل ابي القاسم
المنبوذ بالبعضيي وكتاب الامالي لابي المعالي البغدادي نزيل قرطبه وكتاب
روض الانف لشيخنا الفريد ابي زيد السهيلي المالقي الامام وكتاب الكامل للاديب
الكامل اللغوي ابي العباس المبرد وكتاب زهرة الادب للحصري وكتاب
المحاسن والاضداد لابي عثمان عمرو بن عمر الجاحظ وكتاب العقد للاديب الفاضل
الفايق بن عبد ربه وكتاب البيان والتبيين لابي عثمن عمرو بن عمر الجاحظ وكتاب
مقامات الحقل للمهذب ثابت بن عتيق الحلوي قراه علينا بالموصل وكتاب الحماسه
لابي تمام والحماسه الحلويه وهي من قبل مولفها قراه علينا وكتاب النور للاديب
الفاضل وكتاب الدبج والدبج للاديب الفاضل وكتاب درجات التابعين
ومقامات القاصدين للهروي وكتاب الفردوس لابي شجاع شيرويه بن شهرادر بن

شهرويه الهمداني الديلمي وكتاب اللمع لابي عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن
عبد الكريم التميمي الفاسي سمعناه منه الى غير ذلك من الكتب المشهوره والكراريس
والمسانيد والاجزا الغريبه التي لا تحصى كثرة وجعلته مجالس وقد قدمت
في صدر هذا الكتاب اسانيد الى الذين اقول عنهم ورويناه من حديث فلان
متصلا وقد اسوق اسناد ذلك المذكور الى الخبر وقد لا اسوقه على حسب
ما يتفق واودعته ايضا مما لنا من منظوم في فنون مختلفه من ادب ونسيب
ومعرفة وحكمة ومفاخرة وعجب وحماسة وغير ذلك مما تقف عليه ان شا الله
تعالى والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم ذكر الاسانيد
المتصله بنا الى الذين اقول فيهم روينا من حديث فلان فمن ذلك اذا قلت روينا
من حديث بن اسحق فهو ما حدثناه محمد بن موسى القرطبي عن المبارك بن علي
ابن الحسين عن ابي القاسم هبة الله بن احمد بن عمر عن محمد بن علي العشاري عن احمد بن
محمد بن ابي موسى عن ابرهيم بن عبد الصمد عن محمد بن عبد الله بن احمد عن احمد بن محمد
ابن الوليد عن سعد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد بن اسحق المطلبي واذا
قلت روينا من حديث الاشعث فهو ما حدثناه نصر بن ابي الفتح بن علي
الحضرمي عن ابي جعفر محمد بن علي بن محمد بن احمد السمناني عن ابي بكر احمد بن علي
ابن ثابت الخطيب عن ابي عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي البصري
عن ابي علي محمد بن احمد بن عمر اللؤلؤي عن ابي داود بن الاشعث واذا قلت

روينا

روينا من حديث بن هشام فهو ما حدثنا به عبد الواحد بن اسمعيل عن ابي حفص
عمر بن عبد المجيد بن عمر بن الحسين بن عمر بن احمد القرشي الداري ثم الميانشي
اجازة قال حدثنا ابو محمد عبد المعطي بن المسافر الاسكندري قال حدثنا
ابو اسحق ابرهيم بن سعيد الحبال انبانا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر النحاس انبا
عبد الله بن جعفر بن الورد عن ابي محمد بن عبد الرحيم بن عبد الله البرقي عن ابي محمد
عبد الملك بن هشام واذا قلت روينا من حديث مروان فهو ما حدثنا به عبد الرحمن
ابن علي قال ثنا عبد الوهاب عن جعفر بن احمد عبد العزيز بن الحسين الضراب
عن ابيه عن احمد بن مروان واذا قلت روينا من حديث المالكي فهو ما حدثنا
ابو بكر بن ابي الفتح السجستاني عن محمد بن احمد بن حمدان عن ابي الحسن علي بن الحسين
ابن عمر الموصلي الفرا عن عبد العزيز بن الحسين بن اسماعيل بن محمد الضراب عن ابيه
عن احمد بن مروان المالكي واذا قلت روينا من حديث عبد الملك فهو ما حدثنا
به القاضي ابو عبد الله محمد بن زرقون عن ابي بحر سفين بن العاص عن ابي الوليد هشام
ابن سعيد الكناني الوقشي عن ابي عمر بن احمد بن محمد الطلمنكي عن ابن عون الله
عن ابن الورد عن البرقي عن عبد الله بن هشام واذا قلت روينا من حديث
الدينوري فهو ما حدثنا به يونس بن يحيى عن ابي بكر محمد بن منصور عن ابي طاهر
ابن الصقر عن هبة الله بن ابرهيم الصواف عن الحسن بن اسمعيل بن ابرهيم الضراب عن احمد
ابن مروان المالكي الدينوري واذا قلت روينا من حديث اسحق بن بشر فهو ما حدثنا

به عبد الواحد بن اسمعيل عن عمر بن عبد المجيد عن ابي الماضي عطية بن علي
المغربي عن ابى عبد الله محمد بن احمد الرازي عن ابى عبد الله الحسن بن يحيى بن عبد الرحيم
التميمي الحكاك عن ابى القاسم عبيد الله بن محمد بن احمد بن جعفر السقطي عن ابى بكر
احمد بن السندي بن الحسن الحداد عن ابي محمد الحسن بن ملويه القطان عن اسمعيل
ابن عيسى العطار عن اسحق بن بشر القرشي وإذا قلت روينا عن ابى نعيم
فهو ما حدثنا به احمد بن محمد بن احمد القاشانى عن ابى نعيم وإذا قلت روينا
من حديث احمد بن عبد الله فهو ما حدثنا به محمد بن ابى الفتح السنجري عن ابى الحسن
على بن ابرهيم بن نجا بن غنايم الانصاري عن سعد الخير محمد بن سهل عن ابى سعد
ابن محمد بن محمد بن محمد المطرز عن احمد بن عبد الله وإذا قلت روينا من حديث
القشيرى فهو ما حدثنا به محمد بن محمد بن محمد عن ابى الاسعد هبة الله بن عبد الواحد
ابن عبد الكريم بن هوازن القشيري وإذا قلت روينا من حديث السلمي فهو
ما حدثنا به احمد بن محمد عن محمد بن الفضل الثقفي عن ابى عبد الرحمن السلمي
وبما حدثنا به ايضا احمد بن ابى منصور عن ابى سعد محمد بن ابى بكر يعرف بخياط
الصوف عن ابى بكر على بن خلف عن ابى عبد الرحمن السلمي وإذا قلت روينا
روينا من حديث مسلم فهو ما حدثنا به جمال الدين الخراساني بمقصورة الخضر بغربي
جامع دمشق عن محمد بن الفضل الفراوي عن عبد الغافر الفارسي عن محمد بن
عيسى بن عمويه الجلودي عن ابرهيم بن محمد بن سفين المروزي عن مسلم بن الحجاج

القشيري وإذا قلت روينا من حديث احمد بن الحسين فهو ما حدثنا به ابو الخير احمد بن
اسمعيل بن يوسف الطالقاني القزويني عن محمد بن الفضل الفراوي عن احمد بن الحسين
البيهقي وإذا قلت روينا من حديث ابى بكر احمد بن الحسين فهو ما حدثنا به ناصر بن
عبد الله بن عبد الرحمن العطار بمكة عن مبارك بن على بن الحسين الطباخ عن ابى عبد الله
ابن الحسين بن محمد بن احمد الحسين عن جده ابى بكر بن احمد ابن حسين البيهقي وإذا قلت
روينا من حديث بن باكويه فهو ما حدثنا به عبد الرحمن عن ابى بكر الصوفي عن ابى سعيد
الخبرى عن بن باكويه الشيرازي وإذا قلت روينا من حديث الترمذي فهو ما حدثنا
به المكين بن شجاع الزاهد بن رستم الاصفهاني البزار بمكة عن الكروخي عن العزرجي
عن المحبوبي عن ابى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي وإذا قلت روينا
من حديث البخاري فهو ما حدثنا به عبد الجليل السرحاني ويونس بن يحيى في اخرين
عن ابي الوقت عن الداودي عن الحموي عن الفربري عن محمد بن اسماعيل البخاري
وإذا قلت روينا من حديث القضاعي فهو ما حدثنا به كتابة ابو القاسم هبة الله
ابن على بن مسعود الانصاري سنة احدى وسبعين وخمسماية عن ابي عبد الله محمد
ابن بركات بن هلال السعيدي عن القضاعي محمد بن سلام وإذا قلت روينا
من حديث محمد بن سلامه فهو ما حدثنا به ابو محمد بن يحيى عن محمد بن ابى منصور عن
ابى عبد الله الحميدي عن محمد بن سلامه وهو القضاعي وإذا قلت روينا من حديث
الحميدي فهو ما حدثنا به ابو الثنا محمود بن المظفر عن محمد بن نصر بن خميس عن ابى عبد الله الحميدي

واذا قلت روينا من حديث ابى داود فهو ما حدثنا به احمد بن منصور عن بن طلب
محمد بن عبد الرحمن عن الحاكم ابى الحسن احمد بن عبد الرحيم عن الحسن بن على السمرقندي
عن ابن داسة عن ابى داود بن الاشعث السجستانى واذا قلت روينا من حديث
احمد بن حنبل فهو ما حدثنا به عبد الرحمن بن على بن الجوزي عن هبة الله بن محمد بن الحسن
ابن على عن ابى بكر بن مالك عن عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه احمد بن حنبل واذا
قلت روينا من حديث الخطابى فهو ما حدثنا به البرهان اسمعيل محمد بن يوسف
الانصاري ثم الامري من بلاد الاندلس عن محمد بن ابى المعالي عبد الله بن وهوب
ابن جامع بن عبدون البغدادي الصوفي يعرف بابن البنا عن ابى ياسر عبد الوهاب
ابن هبة الله بن ابى حبة عن ابى القاسم اسمعيل بن احمد السمرقندي عن ابى القاسم
اسمعيل بن مسعدة الاسماعيلى الجرجانى عن ابى عمر محمد بن عبد الله الزعفرانى
عن احمد بن محمد بن ابرهيم الخطابى رحمه الله. واذا قلت روينا من حديث
ابن جهضم فهو ما كتب به الينا عبد الرحمن بن على بن محمد بن عمر بن ظفر عن
جعفر بن احمد بن عبد العزيز بن على بن ابى الحسن بن جهضم الصوفى واذا قلت
روينا من حديث ابى الوليد فهو ما حدثناه ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن
العطار عن محمد بن ابى بكر الطوسي عن عبد الرحمن بن ديلم النسايي وعبد الرحمن
ابن على الطبري عن الحسن بن خلف الناسي عن ابيه عن الحسن بن احمد بن فراس عن
محمد بن نافع الخزاعي وابى بكر عبد المومن عن اسحق بن محمد الخزاعي عن ابى الوليد

محمد

محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق بن عمر الغسانى واذا قلت
روينا من حديث بن ابى الدنيا فهو ما حدثنا يونس بن يحيى عن يحيى بن ابرهيم السلماسى
عن ابيه عن ابى نصر احمد بن محمد القاري عن ابى بكر بن عبد الله البزار ابى جعفر بن عبد الله
ابن اسماعيل الهاشمي عن بن ابى الدنيا واذا قلت روينا من حديث ابى عبيد الله
فهو ما حدثنا به محمد بن محمد بن محمد عن ابى الاسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم
ابن هوازن عن ابى عبد الرحمن السلمي واذا قلت روينا من حديث محمد بن اسمعيل
فهو ما حدثناه عن بشاه بن محمد بن ابى المعالي كتابة عن محمد بن عمر الصيدلاني عن
الفراوي عن الجياوي والحفصى الكشميهني عن الفربري عن محمد بن اسماعيل البخاري
واذا قلت روينا من حديث بن الحجاج فهو ما حدثناه بشاه بن محمد بن ابى المعالي
كتابة عن محمد بن الحسن العباسي عن عمر بن سعدويه عن عبد الغافر الفارسي عن
الجلودي عن المروزي عن مسلم بن الحجاج واذا قلت روينا من حديث الجعفي
فهو ما حدثناه بشاه بن محمد عن محمد بن الحسن عن ابى المحاسن النارمدي عن
العيار عن ابي على الشويه عن الفربري عن محمد بن اسميل الجعفي البخاري واذا
قلت روينا من حديث الازرق فهو ما حدثناه محمد بن اسمعيل عن ابى الحسن على بن
الحسين بن على التميمي الرجانى المكي عن عبد الرحمن بن على الشيبانى الطبري عن الحسن
ابن خلف الناسي عن ابيه عن ابى فراس عن محمد بن نافع عن اسحق بن محمد الخزاعي عن
ابي الوليد محمد بن عبد الله الازرقي واذا قلت روينا من حديث بن سورة فهو ما

حدثناه عبد الحميد بن محمد بن علي بن ابي الرشيد والقزويني كتابة عن ابي الحسن
علي بن حمزه وابي محمد عبد الواسع بن الموفق وابي منابر عبد الصبور بن عبد السلام
التاجر ثلاثتهم عن ابي عامر محمود بن القاسم الازدي عن ابي محمد عبد الجبار بن
محمد بن عبد الله الجراح المروزي الجراحي عن ابي العباس محمد بن احمد بن محبوب
المحبوبي التاجر عن ابي عيسى محمد بن عيسى بن سوره الترمذي الحافظ واذا
قلت روينا من حديث الهاشمي فهو ما حدثناه عبد الحميد بن محمد بن علي بن ابي الرشيد
القزويني كتابة عن ابي طاهر صاعد بن سعيد الطوسي عن ابي الفتيان عمر بن عبد الكريم
ابن علي بن ابي علي بن علي الحسن بن علي الرازي الهاشمي وهو ابو الحسن زيد بن عبد الله
ابن مسعود المعروف بن رقام واذا قلت روينا من حديث بن الخطاب فهو
ما حدثناه ابو النجيب منذر القزويني كتابة عن محمود بن عمر بن احمد بن عبد الله
الساري عن ابي المحاسن عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد عن ابي منصور محمد ابن احمد
البلخي عن بن ابي الخطاب الخطابي واذا قلت روينا من حديث بن ودعان
فهو ما حدثناه محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التيمي الفاسي عن
ابي طاهر محمد بن احمد السلفي الاصفهاني عن ابي نصر محمد بن علي بن عبد الله بن احمد
بن صالح بن سليمان بن ودعان حاكم الموصل واذا قلت روينا من حديث بن
ماجه فهو ما حدثناه ابو الحسن علي بن عبيد بن الحسن بن الحسين الرازي عن
ابي سعيد عبد الرحمن بن ابي القاسم علي بن منصور محمد بن الحسن عن ابي طلحة بن

ابي المنذر

ن المنذر عن ابي الحسن علي بن ابراهيم بن سلمه عن محمد بن زيد بن ماجه
واذا قلت روينا من حديث البغوي فهو ما حدثنا احمد بن ابي منصور الخولي
كتابة عن ابي الحسن علي بن الحسن بن علي الفاسي وعلي بن ابي عبد الله الدابجي
قالا حدثنا ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي واذا قلت روينا من
حديث ابن ابي عرفه فهو ما حدثناه ابو الفتوح نصر بن ابي الفرج بن علي
الحضرمي عن ابي القاسم يحيى بن ثابت بن بندار بن القاسم عبيد الله بن
احمد بن عثمان الصيرفي ويعرف بابن السوادي عن ابي بكر احمد بن ابراهيم بن
الحسن ابن محمد بن السادان بن حرب بن مهران البزار عن ابي عبد الله بن ابراهيم بن
محمد بن عرفه الازدي النحوي واذا قلت روينا من حديث مالك بن انس
فهو ما حدثنا به محمد بن اسمعيل وغيره عن ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الطوسي
وعن ابي الحسن علي بن الحسن بن علي التيمي كلاهما عن عبد الرحمن بن علي
الطرطوسي عن الحسن بن خلف عن ابيه رحمه الله عن ابي الحسن احمد بن ابراهيم
عن محمد بن نافع ابن محمد بن الخزاعي عن ابيه عن ابراهيم بن اسحق المكي عن احمد بن
مالك الحضرمي عن سعد بن سالم القداح عن مالك بن أنس واذا قلت
روينا من حديث الرملي فهو ما حدثنا محمد بن القاسم قراة على الحافظ
السلفي وحدثناه السلفي اجازة عن ابي احمد بن مهرا المقرئ عن ابي اسحق
عن بن ابراهيم بن سعيد ابن عبد الله الحبال علي العباس منير بن احمد

بن الحسن بن علي بن منير الخشاب عن ابى الحسن بن علي بن احمد بن اسحق البغدادى
عن ابي العباس الوليد بن حماد الرملي واذا قلت روينا من حديث بن حبان فهو ما حدثناه
ابو محمد اسحق ابن يوسف بن علي عن المطهر بن علي بن عبيد الله الغابيي عن ابي ذر
محمد بن ابراهيم ابن عمار الصالحاني الاصفهاني عن ابي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر
بن حيان المعروف بابي الشيخ واذا قلت روينا من حديث الخرايطي
فهو ما حدثناه محمد بن يوسف ابن علي الغزنوي كتابة عن ابي الفتح احمد بن محمد
بن سليمان عن ابي عبد الله محمد بن ابي نصر عبد الله الحميدي الحافظ عن ابي
القاسم الحسين بن محمد بن ابراهيم الحنائي عن ابي بكر محمد بن جعفر بن
الخرايطي واذا قلت روينا من حديث بن ابي عبد الحكم فهو ما حدثناه الحافظ
السلمي اجازة عن مرشد بن يحيى بن القسم المديني عن علي بن منير بن
احمد الخلال عن ابي بكر محمد بن احمد بن الفرج القماح عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن الحكم بن عين القرشي واذا قلت روينا من حديث الواحدي
فهو ما حدثناه ابو سعيد عبد الله بن عمر بن احمد بن منصور الصفار عن عبد الجبار
ابن محمد بن احمد الخزاري عن علي الواحدي واذا قلت روينا من حديث
الاصمعي فهو ما حدثناه بن محمد بن قاسم عن ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد
بن منصور الحضرمي عن عبد الله الرازي عن ابي هاشم الحسين بن محمد القزاز عن
احمد بن مروان المالكي عن ابراهيم الحرمي عن ابي نصر عن الاصمعي والله اعلم

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد
ابن عبد الله بن عبد المطلب واسم عبد المطلب شيبه بن هاشم واسم
هاشم عمرو بن عبد مناف واسم عبد مناف المغيره بن قصي واسم
قصي زيد بن كلاب بن مره بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر بن كنانه بن خزيمه بن مدركه واسم مدركه عامر بن الياس بن مضر بن
نزار بن معد بن عدنان بن اد بن المقوم بن ياخور بن مرح بن يعرب
ابن يشجب بن ثابت بن اسماعيل بن ابرهيم خليل الرحمن بن تارح وهو ازر
ابن ياخور بن شاروح بن راغو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشد
ابن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس بن يرد بن مهليل
ابن ماين بن يانش بن شيث بن ادم ابو البشر صلى الله عليه الاول والاخر ومن بينهما
من النبيين صلاة دائمة وسلاما الى يوم الدين حدثنا بهذا النسب
الزكي الشريف سردا من لفظه كما كتبته محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم من
بني تميم قال حدثنا ابو سعيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودي ثنا
ابو محمد عبد الله بن رفاعه بن عمر السعدي ثنا ابو الحسن علي بن الحسن ابن الحسن
الخلعي حدثنا ابو محمد عبد الرحمن عمر بن النحاس انا ابو محمد عبد الله بن جعفر
ابن الورد بن زنجويه البغدادي حدثنا ابو عبد الله بن سعيد عبد الرحيم بن

عبد الله بن عبد الرحيم انا ابو محمد عبد الملك بن هشام عن جبير بن مطعم
عن ابي بكر النحوي انا دياب بن عبد الله البكاري عن محمد بن اسحق المطلبي
رويناه من حديث مالك ابن انس عن الزهري عن عثمان بن سليمان بن ابي خيثمة
العدوي عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن حارث بن هشام عن جبير بن مطعم
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه في سرد النسب الى عدنان قال في حديثه عدنان
ابن ادد وهو الهميسع بن يولخ بن سالف بن عامر بن مشير بن الصباح
ابن عوام بن المر بن يشخب بن كعب بن نابت واسمعيل بن ابرهيم بن آزر
ابن ناخور بن شاروغا بن ارغو وهو هود بن شيت بن فالخ بن عيبر بن
ارفخشد بن سام بن نوح بن لامك بن المتوشلخ بن خونك وهو ادريس بن
يرد بن مهاليل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم انساب العشره
لهم الجنة متصله بنسبه صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه اليه عليه الصلاه والسلام
وهو اقربهم نسبا وهو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب والابعد منه عثمان رضي الله عنه
هو عثمن بن عفان بن ابي العاص بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف والابعد منه
الزبير وعبد الرحمن رضي الله عنهما فهو الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى
بن قصي واما عبد الرحمن بن عوف فهو عبد الرحمن بن عوف بن الحرث بن زهره بن قصي
والابعد منهما سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه هو سعد بن مالك بن اهيب بن عبد
مناف بن كعب بن زهره بن كلاب والابعد منه الصديق وطلحه رضي الله عنهما

اما

اما ابو بكر رضي الله عنه فهو عتيق بن عثمان يكنى ابا قحافه بن عامر بن عمرو واما طلحه
فهو طلحه بن عبيد الله بن عثمن بن عمرو واجتمعا في عمرو وهو كعب بن سعد بن تيم بن
مره والابعد منهما عمر وسعيد رضي الله عنهما اما عمر رضي الله عنه فهو عمر بن
الخطاب بن نفيل واما سعيد فهو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل اجتمعا في
نفيل وهو عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب
والابعد منهما ابو عبيده ابن الجراح رضي الله عنه هو ابو عبيده بن عبد الله بن الجراح بن
كعب بن ضبه بن الحرث بن فهر نسب امه صلى الله عليه وسلم ورضي عنها
وهي امنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب اجتمعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كلاب بن مره نسب امه التي ارضعته صلى الله عليه وسلم وهي ضئره
وهي حليمه بنت ابي ذويب عبد الله بن الحرث بن شجنه بن جابر بن رزام بن
ناصره بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمه بن خصفه بن قيس
ابن غيلان بن مضر اجتمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم في مضر نسب
والده من الرضاعه عليه افضل الصلاه والسلام هو الحرث بن عبد العزى بن رفاعه
ابن فلان بن ناصره بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمه بن خصفه
ابن قيس بن غيلان بن مضر اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم في مضر اخوته
من الرضاعه الحرث بن عبد الله وانيسه بنت الحرث وحذافه بنت الحرث وهي
الشيما غلب عليها ذلك فلا تعرف في قومها الا به وهي لحليمه وكانت تحضنه صلى الله

عليه وسلم مع امه حليمه اذ كان عندهم وكان عمه حمزه بن عبد المطلب اخاه ايضا
من الرضاعه يقال ان المرضعه التي ارضعت حمزه اولاده صلى الله عليه وسلم الذكور
منهم القاسم وبه كان يكنى ثم الطيب ثم الطاهر وعبد الله وابرهيم والاناث
منهن الكبرى رقيه ثم زينب ثم ام كلثوم ثم فاطمه وجميع اولاده من خديجه
غير ابرهيم فانه من ماريه القبطيه سريته صلى الله عليه وسلم اعمامه صلى الله
عليه وسلم وعماته فمنهم العباس وضرار ابنا عبد المطلب وهما شقيقان
لام واحده وهي نتيله بنت جناب بن كليب بن ربيعه بن نزار اما
العباس فاعقب ولم يعقب ضرار وحمزه والمقوم وحجل وصفيه
ابنا عبد المطلب لام واحده وهي هالة بنت اهيب بن عبد مناف بن زهره
ولم يعقب حمزه والمقوم ولد بنتا واعقب حجل وصفيه ولدت ابو طالب
والزبير ووالد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وام حكيم يقال لها
البيضا وعاتكه واميمه واروي وبره ابنا عبد المطلب لام واحده وهي
فاطمه بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم بن يقظه بن مره بن كعب
واما ابو طالب وعبد الله فاعقبا والزبير ادرج عقبه واما البنات
فولدن كلهن والحرث بن عبد المطلب وامه سمرا بنت جندب بن حجير
ابن هوازن واعقب الحرث وابو لهب واسمه عبد العزى بن عبد المطلب
امه لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر الخزاعيه وابو لهب اعقب ازواجه

هو [illegible]
والى [illegible]
لعبد الله [illegible]
اولاده [illegible]
[illegible]

صلى الله عليه وسلم فمنهن خديجه بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي
ابن كلاب ماتت قبل الهجره وعايشه بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ومنهن
حفصه بنت عمر بن الخطاب ومنهن ام سلمه واسمها هند بنت اميه بن المغيره
ابن عبد الله بن مخزوم وهي اخر من مات من ازواجه بعده ومنهن سوده
بنت زمعه بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن
حسل بن عامر بن لوي بن غالب بن فهر ومنهن ام حبيبه واسمها رمله
بنت ابي سفيان بن الحرث بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
ومنهن زينب بنت جحش بن رئاب بن اسد بن خزيمه وامها اميمه عمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت عبد المطلب وهي اول من مات من ازواجه بعده
وهي اول من حملت جنازتها على النعش ومنهن زينب بنت خزيمه وهي ام
المساكين وهي من عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعه توفيت في حياته
عليه الصلاة والسلام ومنهن ميمونه بنت الحرث بن حزن بن بجير بن الهزم
ابن رويبه بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعه وهي التي وهبت
نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل الواهبه نفسها خوله بنت حكيم السلمي
وقيل ام شريك وقيل زينب بنت جحش ومنهن جويريه بنت الحرث بن ابي ضرار
ابن الحرث بن عايذ بن مالك بن المصطلق من خزاعه سباها النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة المريسيع وتزوجها ومنهن صفيه بنت حيي بن اخطب من بني النضير

سباها يوم خيبر فهولاء احد عشر امراة دخل بهن النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف
ومنهن العالية بنت ظبيان بن عمرو بن بكر بن كلاب اختلف في الدخول بها
ثم انه طلقها ومنهن امراة من بني عمرو بن كلاب اخو بكر بن كلاب فطلقها
قبل الدخول لبياض كان بها ومنهن اسما بنت كعب الجونية وقيل اسمها اميه
بنت النعمن بن شراحيل فاستعاذت منه فطلقها ولم يدخل بها وقيل التي
استعاذت هي مليكه الليثيه وقيل هي فاطمه بنت الضحاك ومنهن عمرة بنت
يزيد احدى نسا بني كلاب فطلقها ولم يدخل بها فقال بعض العلما هي اختارت
نفسها فابتلاها الله عز وجل بالجنون . ومنهن ام شريك الازديه الانصاريه
من بني النجار طلقها ولم يدخل بها وهي التي قد قلنا انه قد روي انها التي وهبت
نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ومنهن اسما بنت الصلت من بني حرام من بني
سليم لم يدخل بها ومنهن قتيلة بنت قيس اخت الاشعث لم يدخل بها
ولا راها ومنهن فاطمه بنت شريح فهولا اقصى ما بلغنا من عدد ازواجه
ومات عن تسع منهن ميمونه وسوده وصفيه وجويريه ام حبيبه وعايشه
وحفصه وام سلمه وزينب بنت جحش من مات في حياته منهن خديجه
بنت خويلد وزينب بنت خزيمه ام المساكين القرشيات منهن خديجه
وعايشه وحفصه وام حبيبه وزينب بنت جحش وام سلمه ترجى من تشاء
منهن وتوي اليك من تشا المرجيات خمسه ميمونه وسوده وصفيه وجويريه

وام حبيبه

وام حبيبه اللاتي كان يساوي بينهن في القسم اربع عايشه وحفصه وام سلمه
وزينب سراريه صلى الله عليه وسلم ماريه بنت شمعون القبطيه وهي التي
ولدت له ابرهيم وريحانه بنت زيد من بني قريظه وقيل من بني النضير حجاته
صلى الله عليه وسلم وعمره وحج صلى الله عليه وسلم ثلاث حجات حجتان من
مكه وواحده من المدينه وهي التي تسمى حجة الوداع واما عمره فاربع
عمرة الحديبيه في ذي القعده واما عمرة القضا من العام المقبل كانت ايضا
في ذي القعده وعمرة من الجعرانه حيث قسم غنايم حنين في ذي القعده
وعمرة مع حجة احرم بها عليه الصلاة والسلام في ذي القعده غزواته
صلى الله عليه وسلم التي خرج اليها بنفسه فاول ذلك غزوة الابواء خرج
اليها في صفر سنه اثنتين على راس اثنى عشر شهرا من هجرته حتى بلغ ودان ثم
غزى في شهر ربيع الاخر ثالث شهر من غزوة الابواء يريد قريشا حتى بلغ بواط
من ناحية رضوى ثم غزى العشيره في جمادي الاولى سنه اثنين وهي من بطن
ينبع ثم غزى يطلب كرز بن جابر وهي غزوة بدر الاولى سنه اثنين ثم غزى
غزوة بدر سنه اثنين في شهر رمضان التي قتل فيها صناديد قريش ثم غزوة بني
سليم حتى بلغ الكدر في شوال سنه اثنين ثم غزى غزوة السويق في ذي الحجه
سنه اثنين بعد بدر بشهرين يطلب ابا سفيان بن حرب ثم غزى غزوة نجد يريد
غطفان وهي غزوة ذي امر في صفر سنه ثلاث ثم غزا غزوة بحران في ربيع الاول

سنه ثلاث يريد قريشا وبنى سليم فيما بين ذلك امر بنى قينقاع من سنة ثلاث
ثم غزى غزوة احد فى شوال سنه ثلاث ثم غزا غزوة حمرا الاسد فى شوال
سنه ثلاث ثم غزى غزوة بنى النضير واجلاهم فى ربيع الاول سنه اربع ثم غزا
غزوة ذات الرقاع من جمادي الاولي سنه اربع ثم غزى فى شعبان الي بدر
لميعاد ابى سفيان وهى بدر الاخره سنة اربع ثم غزى غزوة الخندق فى شوال
سنه خمس ثم غزى غزوه بنى قريظه فى ذي القعده او فى ذي الحجه سنه خمس
ثم غزى غزوة الرجيع خرج فى جمادي الاولي الي بنى لحيان يطلب اصحاب
بنى الرجيع فى جمادي الاولى سنه ست ثم غزى غزوة ذى قرد وهي التى اغار
فيها عيينه بن حصن على لقاحه فخرج اليهم سنه ست بعد الرجيع بليال
ثم غزى غزوة بنى المصطلق فى شعبان سنه ست ثم غزى الحديبيه خرج فى
ذي القعده معتمرا فصده المشركون سنه ست ثم غزى غزوه خيبر
خرج اليها فى بقيه المحرم سنه سبع ثم خرج فى ذي القعده يعنى العمرة عمرة القضا
سنه سبع ثم اقام بالمدينه بعد بعثه الي موته جمادي الاخره ورجب ثم غزى
غزوة فتح مكه لعشر مضين من رمضان سنه ثمان ثم غزى غزوة حنين
سار اليها من مكه فى شوال سنه ثمان ثم غزى غزوة الطايف سنه ثمان سار
اليها من حنين ورجع الي المدينه واقام بها ما بين الحجه الي رجب ثم غزى غزوة
تبوك امر الناس بالتجهيز لغزوة الروم فخرج الي تبوك ولم يجاوزها سنه تسع سراياه

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وبعوثه فيما بين ان قدم المدينه الي ان قبضه الله تعالى غزوة عبيده
ابن الحرث الي احيا من اسفل ثنيه المرة وهي ماء بالحجاز وغزوة حمزه بن
عبد المطلب الي ساحل البحر من ناحية العيص وبعض الناس يقدمون غزوة
حمزه قبل غزوة عبيده وغزوة سعد بن ابى وقاص وبعث محمد بن سلمه
فيما بين احد وبدر الي كعب بن الاشرف وقتله وغزوة عبد الله بن جحش الي
نخله وغزوة زيد بن حارثه القردة وغزوة مرثد بن ابى مرثد الغنوى الرجيع
لغوايها وغزوة منذر بن عمرو بير معونه لغوايها وغزوة ابى عبيده بن الجراح
الي ذي القصه من طريق العراق وغزوة عمر بن الخطاب قريه من ارض بنى عامر
وغزوة علي بن ابى طالب الي اليمن وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث
الكديد لغوايها بنى الملوح وغزوة علي بن ابى طالب الي بنى عبد الله بن سعد
من اهل فدك وغزوة ابى العوجا السلمي ارض بنى سليم لغوايها بعثه بعد رجوعه
من عمرة القضا فى ذي الحجه سنه سبع واصيبوا وجا جريحا حتى قدم المدينه اول
سنه ثمان وغزوة عكاشه بن محصن الغمره وغزوة ابى سلمه بن عبد الاسد
بطن قطن ماء من مياه بنى اسد ناحية نجد لغوايها فقتل فيها مسعود بن عروة
وغزوة محمد بن سلمة اخى بنى الحارثه الي مواضع من هوازن تسمى القرطا وغزوة
بشير بن سعد ايضا الي حنان ناحية خيبر وغزوة زيد بن حارثه جذام من ارض
خشين لغوايها وغزوة زيد بن حارثه ايضا الطرف من ناحية نخل من طريق العراق وغزوة

مرواح

بنی حارثة ایضا وادی القری لتوافها بنی فزاره وغزوة عبدالله بن حكيم

خیبر وغزوة عبدالله بن رواحه ایضا خیبر اصاب فیها یسیر بن رازم

الیهودی وغزوة عبدالله بن عتیک الی خیبر واصاب فیها ابا رافع بن

الحقیق وقد کان رسول الله صلی الله علیه وسلم بعث عبدالله بن انیس

الی خلد بن سفین الهذلی فقتله وغزوة زید بن حارثة وجعفر بن ابی طالب

وعبدالله بن رواحه الی موته فاصیبوا فیها وغزوة کعب بن عمیر الغفاری

ذات الطلاح من ارض الشام فاصیب بها وغزوة عیینة بن حصن بن حذیفة

ابن بدر بن العنبر من بنی تمیم لتوافها وغزوة غالب بن عبدالله الکلبی

کلب لیث ارض بنی مره لتوافیها وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل

من ارض بنی عذره وغزوه ابی حدرد واصحابه الی بطن اضم قبل الفتح

لتوافیها وغزوة بن ابی حدرد ایضا الی الغابه لتوافها کذا قال هنا بن ابی حدرد

وقال فیما مضی بن ابی حدرد وغزوة ابی عبیده بن الجراح الی سیف البحر

ویسمی جیش الخبط انتهی ما ذکره ابن اسحق وزاد بن هشام بعث عمرو

ابن امیة الضمری بعثه علیه الصلوة والسلام لقتل ابی سفین بمکه وسریة بن حارثة

الی مدین وغزوة سالم بن عمیر ابا جعد جد بنی عمرو بن عوف وغزوة عمیر

ابن عدی الخطمی عصما بنت مروان والسریة التی اسرت ثمامه بن اثال الحنفی وبعث

علقمة بن مجزز فی طلب القوم الذین قتلوا وقاص بن مجزز یوم ذی قرد وبعث

کرز بن جابر فی طلب الرعا الذین قتلوا راعی رسول الله صلی الله علیه وسلم رعی

وذکوان وغزوة علی بن ابی طالب الی الیمن مره اخری وغزوة اسامه بن زید

الی الدارم فمات رسول الله صلی الله علیه وسلم قبل خروجه وولی ابا بکر فامضاه

لوجهه فمضی حتی وطی نخیله ارض الدارام وبعث خالد بن الولید الی نخله لهدم

العزی بعث خالد بن الولید الی بنی جذیمه بعث بن علقمه علی جیش الی وطاس

بعث خالد بن الولید الی اکیدر بن عبد الملک الکندی ملک دومه بعث جریر

ابن عبدالله الی ذی الخلصه لیهدمها بعثه علی مایتین وخمسین فارسا بعث

خالد بن الولید الی بنی الحارث بن کعب وغزوة ابی بکر الی نجد قبل بنی فزاره

فاصاب منهم سریة عمر بن الخطاب الی عجز هوازن وراء مکه باربعة امیال

سریة عبدالله بن حذافه بن قیس بن عدی السهمی هو بعث علقمه بن مجزز بولایه

علیهم علی طایفه من بنی الحبس عدد نقبایه صلی الله علیه وسلم وهی اثنی عشر

نقیبا ولم یکن لنبی قبله هذا القدر بل کان لکل نبی سبعة نقباء وهم رضی الله عنهم علی

ابن ابی طالب والزبیر بن العوام وابو بکر الصدیق وعمر بن الخطاب وعثمان بن

عفان وجعفر بن ابی طالب ومصعب بن عمیر وبلال بن رباح وعمار بن یاسر

والمقداد بن الاسود وعثمان بن مظعون وعبدالله بن مسعود واما نقباوه

فکلهم من الانصار وهم اثنا عشر نقیبا سعد بن خیثمه من بنی عمرو بن عوف وسعد بن

الربیع من بنی النجار وسعد بن عباده من بنی عبد الاشهل وعبدالله بن رواح

وابو الهيثم بن التيهان والبراء بن معرور ورافع بن مالك الزرقي وعبد الله
ابن عمرو بن حرام وهو ابو جابر وعباده بن الصامت من بني سلمه والمنذر
ابن عمرو من بني ساعده واما حواريه صلى الله عليه وسلم فكلهم من قريش وهم
اثنا عشر رجلا ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحه والزبير وسعد بن ابي وقاص
وعبد الرحمن بن عوف وحمزه بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب وابو عبيده
ابن الجراح وعثمان بن مظعون فالذي جمع بين الصحابه والحواريه ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وجعفر وابن مظعون فهولاء السبعه جمعوا بين حزبين اشرفهم رضي
الله عنهم اجمعين موالیه صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثه واسامه بن
زيد وابو رافع السلمي ويقال ابرهيم ويقال هرمز ويقال سنان كان قبطيا
وسفينه واسمه مهران ويقال رباح وثوبان ويسار ابو بكر الذي قتله
العرنيون وشقران واسمه صالح وابو كبشه واسمه سليم وابو ضميره ومدعم
هو الذي اصابه السهم فمات يوم حنين ورويفع وسلمان ورباح وعبيد
واخر وكيسان وابو ثيله وسعير الاناث سلمه ودره وميمونه خلقه وخلقه
وشمايله وحالاته وحركاته وسكناته ومجالسته كان صلى الله عليه وسلم
فخما مفخما يتلالا وجهه تلالا القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من
المشذب عظيم الهامه رجل الشعر ان انفرقت عقيصته فرق والا فلا ولا
يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون ليس بالابيض الامهق ولا بالادم

سهل

سهل الخدين مليحهما ليس بالطويل الوجه ولا المكلثم واسع الجبين ازج الحواجب
سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه
من لم يتاملها اشم كث اللحيه ادعج سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان
عنفقته بارزه وكان حول العنفقه كانها بياض اللولو دقيق المسربه كان
عنقه جيد دميه في صفا الفضه معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن
والصدر عريض الصدر بعيد المنكبين بين كتفيه خاتم النبوه وهو شامه سودا
تضرب الى الصفره حوله شعرات متواليات كانها من عرف فرس ضخم الكراديس
انور المتجرد موصول ما بين اللبه والسره بشعر يجري كالخيط عاري الثديين
والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين
رحب الراحه سبط العصب شثن الكفين والقدمين سايل الاطراف خمصان
الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الما اذا زال زال تقلعا يخطو تكفيا
ويمشي هونا ذريع المشيه كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا خافض
الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السما جل نظره الملاحظه يسوق
اصحابه يبدر من لقي بالسلام متواصل الاحزان دايم الفكره ليس له راحه لا ينطق
في غير حاجه طويل السكت يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصل
لا فضول فيه ولا تقصير دمث ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمه وان دقت
لا يذم منها شيا ولا يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا ولا ما كان لها واذا تعرض

للحق لا يعرفه احد ولا يقوم لغضبه شي حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر
لها واذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها فيضرب
ببطن راحته اليمنى ابهامه اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض
طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام كان دخوله لنفسه ماذونا له في
ذلك كان اذا اوى الى منزله جزاء نفسه ثلاثة اجزا جزء لله تعالى وجزء لاهله
وجزء لنفسه ثم جزا جزءه بينه وبين الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة
ولا يدخر عنهم شيا فكان في سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه
عليهم على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو
الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة عن مسلة عنهم واخبارهم
بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد الغايب وابلغوني حاجة من لا يستطيع
ابلاغي فان من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيمة
لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره يدخلون روادا ولا يفترقون
الا عن ذواق ويخرجون ادلة يعني على الخير وكان صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه
الا مما يعنيهم ويولفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه
عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد بشره ولا خلقه
يتفقد اصحابه ويسال الناس عما في ايدي الناس ويحسن الحسن ويصوبه ويقبح
القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يميلوا لكل

حال

حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجوزه الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم
اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة وكان صلى الله
عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر لا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا
جلس الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك يعطي كل جلسايه بنصيبه
لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاومه في حاجة صابره
ما تفارقه يده حتى يكون هو المنصرف ومن ساله في حاجة لم يرده الا بها
او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا
عنده في الحق سوا مجلسه مجلس حلم وحيا وصبر وامانة لا ترفع عنده الاصوات
ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته متعادلون متفاضلون فيه بالتقوى متواضعين
يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ويوثرون في ذوي الحاجة ويحفظون الغريب
وكان صلى الله عليه وسلم دايم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ
ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يوئس ولا يخيب
فيه مومله قد ترك نفسه من ثلاث المرا والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث
كان لا يذم احدا ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجى ثوابه اذا تكلم اطرق جلساوه
كانما على روسهم الطير فاذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده من تكلم انصتوا له
حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون
ويصبر للغريب على الجفوة في مسلته ومنطقه حتى ان اصحابه ليستجلبونهم وكان يقول اذا

دايتم طالب حاجة فارشدوه ولا يقبل الثنا الا من مكافى ولا يقطع على احد
حديثه حتى يجوزه وكان سكوته على اربع الحلم والحذر والتقدير والتفكر
فاما تقديره ففى تسويته النظر والاستماع من الناس واما تفكره ففيما
يفنى ويبقى وجمع له الحلم فى الصبر فكان لا يغضبه شى ولا يستفزه وجمع له الحذر
فى اربع اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده
الراى فيما اصلح امته والقيام فيما جمع له من خير الدنيا والاخرة خدمه انس
ابن مالك عشر سنين الى ان توفاه الله فما قال لشى فعله لم فعلته ولا لشى
لم يفعله لم لم تفعله ما عاب طعاما قط كان اذا اشتهاه اكله وان لم
يشتهيه تركه كان يقول فى السرا الحمد لله المنعم المفضل وكان يقول فى الضرا
الحمد لله على كل حال كان يذكر الله على احيانه كان يسلم على العبيد والاما
والصبيان كان يمازح الصغير ويلاعب الوليد ويمازح العجوز ولا يقول الا
حقا كان رؤفا رحيما لينا هينا شفيقا رفيقا لطيفا سوى هذا وهو
صلى الله عليه وسلم اجل واعظم من ان يحيط ناعت بوصفه ولكن ما وصفه
من وصفه الا بقدر ما ظهر له منه صلى الله عليه وسلم تفصيل ما وقع
فى هذا الفصل من الغريب المتشذب المفرط فى الطول شعر رجل الرجل
الذى ليس بالسبط فان السبط لا تكسر فيه والقطط الشديد الجعودة
والعقيصة الشعر المعقوص وهو نحو من المظفور وهى ظفيرتان تضم احدها

الاخرى تشبه الكعقة الزج فى الحواجب ان يكون فيها تقوس مع طول فى اطرافها
وهو المتوسع فيها والقرن التقا الحاجبين يتصلا والبلج ضد القرن وهو لا ان
يلتقى الحاجبان ويبقى بينهما بياض وهو محبوب والعرق الذى يدره الغضب
دوره غلظ ونتوه وامتلاوه اذا غضب والعرنين الانف والقنا ان يكون
فيه دقة مع ارتفاع فى قصبته يقال منه رجل اقنى وامراة قنوا والاشم ان
يكون الانف دقيقا لا قنا فيه وكثاثة اللحية كثافتها من غير عظم ولا طول والضليع
الفم الواسع الفم قال ابو عبيدة رحمه الله واحسبه بغير جوه فى الشفتين والاشنب
الذى فى اسنانه رقة وتحدد والفلج الذى فى اسنانه تفرق والمسربة الشعر
الذى بين اللبة والسرة كالخط والجيد العنق والدمية الصورة من الرخام
والجمع دمى والكراديس العظام والزندان العظمان اللذان فى الساعدين المتصلين
بالكفين والعصب كل عظم ذى مخ مثل الساقين والذراعين والعضدين
وسبوطتهما امتدادهما والشثن فى الكفين والقدمين بعض غلظ والاخمص من
القدم فى باطنها ما بين صدرها وعقبها وهو الذى يلصق بالارض من القدمين
فى الوطى ومعنى قوله خمصان يعنى ان ذلك الموضع من قدميه فيه تجافى عن الارض
وارتفاع ماخوذ من خمصة البطن وهو ضمره والمسيح القدمين يعنى انهما ملسان وان
ليس فى ظهرهما تكسير ولهذا قال ينبو عنهما الماء يقول لا ثبات للماء عليهما وقوله
اذا خطا تكفا يعنى التمايل ماخوذ من تكفى السفينة قوله ذريع المشية واسع الخطا

كانما يحط من صبب يريد انه مقبل على ما بين يديه وقوله غض الطرف خافض الطرف وقوله التفت جميعا يريد انه لا يكون عنقه دون جسده فان فيه بعض الخفة والطيش والدمث اللين السهل الاشاحة الجد والحذر والافترار ان يكشر الاسنان ضاحكا من غير قهقهة وحب الغمام البرد شبه بياض اسنانه به الرواد الطالبون واحدهم رايد والعتاد العده وقوله لا يوطن لنفسه لا يجعل له موضعا يعرف انما يجلس حيث ينتهي به المجلس وقوله لا تؤبن له الحرم اي لا توصف فيه النبا وقوله لا تثنى فلتاته الفلتات السقطات ويثنى يتحدث بها يقال ثنوت ابثني والاسم الثنا ومنه قول امرء القيس

ولو عن ثنا غيره جاءني . وجرح اللسان كجرح اليد ..

والاسهق الشديد البياض الذي يضرب بياضه الي الشهبة والازهر هو الابيض الناصع البياض والمصلت المنتصب والعنكان مواضع العظام حول العنق والكتد موضع الكتفين اسماوه صلى الله عليه وسلم محمد واحمد والقاسم والعاقب والحاشر والمقفى ونبي الرحمه ونبي الملحمه والبشير والنذير والسراج المنير والعزيز والروف والرحيم والخاتم والماحي ونبي التوبه ونبي الملاحم والفاتح والمتوكل والشاهد والحرد والداعي وطه ويس والمختار والمزمل والمدثر خصايصه على الانبيا عليه وعليهم السلام بعث الي الناس كافه واحلت له الغنايم ونصر بالرعب مسيرة شهر واوتي جوامع الكلم وجعلت له الارض مسجدا

وجعل

وجعل التراب له طهورا ان لم يجد الما واعطى مفاتيح خزاين الارض واعطى فاتحة الكتاب وخواتيم البقره واعطى افتتاح الشفاعه بعوثه صلى الله عليه وسلم الي كسر الاصنام والي ذي الخلصه ليهدمها وبعث خالد بن الوليد الي العزى وبعث الي ذي الكفين الطفيل بن عمرو الدوسي فجعل يحرقه بالنار ويقول يا ذا الكفين لست من عبادك وكان ذو الكفين صنما لعمرو بن حممه وبعث سعيد بن عمير الاشهلي الي مناة بالمشلل وبعث عمرو بن العاص الي سواع صنم هذيل ركابه صلى الله عليه وسلم كان له ثلاث نياق الجدعا والعضبا والقصوا افراسه صلى الله عليه وسلم سته سكب والمرتجز ولزاز والظرب واللحيف والورد واليعسوب سيوفه صلى الله عليه وسلم ذو الفقار والمخذم والرسوب والعضب والبتار والحتف ادراعه صلى الله عليه وسلم ثلاثه الصعديه وفضه وذات الفضول قسيه صلى الله عليه وسلم ثلاثة الروحا والصفرا والبيضا ارماحه صلى الله عليه وسلم ثلاثه لم يسم لنا احدها روينا عنهم وكان له ترس واحد لم يسم لنا ايضا وكان اسم بغلته دلدل واسم حماره اليعفور واسم رايته العقاب واسم لواه الحمد واسم قصعته الغرا وكان يحملها اربع رجال فيها اربع حلق حديد وقد نظمت اسماءها ذكرته لتنضبط لحفاظها فاقول

ذات الفضول وذو الفقار ودلدل . والحمد واليعفور والدكنا .

سكب ومرتجز وثم لحيفة . والورد واليعسوب والجدعا .

ظرب وفضية مثلها صعدية . والعضب والبتار والبيضا ..

ثم الوسوب ومحدم والخنقلا . تنساه والروحا والصفراء
ثم السحاب مع العقاب يليهما . الضافية العضبا والقصواء .
واذا اراد بان يد سماطه . قامت به ولصحبه الغراء .
قماعه وسلاحه وركابه . هذا الذي جاءت به الانباء .
ومنه قول القايل . لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى والذي رويناه من ماطله ومشاربه سياتي بعد ان شا الله تعالى كما رويناه اسما الغزوات قاتل فيها عليه الصلاة والسلام بدر واحد والخندق وقريظه والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطايف كذا قال ابن اسحق قدر ما بلغ صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدراهم والدنانير وغير ذلك من اصدقها اربعماية درهم عايشه وسوده وزينب بنت جحش وحفصه وجويريه وقيل قضى عنها كتابتها وجعل ذلك صداقها وميمونه بنت الحرث وزينب بنت خزيمه ومن اصدقها اربعماية دينار ام حبيبه اصدقها النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحبشه اربعماية دينار ومن اصدقها الابل والاثاث خديجه بنت خويلد اصدقها عشرين بكره وام سلمه اصدقها فراشا حشوه ليف وقدحا وصحفة ومجشة واما صفيه فجعل عتقها صداقها وما بلغني مقدار صداق بقية نسايه عليه السلام من تولى غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات علي بن ابي طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وقثم بن العباس

واسامه

واسامه بن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واحضروا اوس بن خولي جد بني عوف بن الخزرج فكان علي يسنده ويغسله وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه معه وكان اسامه بن زيد وشقران يصبان عليه الما وانزله في قبره عليه الصلاة والسلام خمسة علي بن ابي طالب والعباس والفضل وقثم بن العباس واوس بن خولي الكفن كفن عليه الصلاة والسلام كفن صلى الله عليه وسلم في ثلاثه اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامه قال ابن اسحق ثوبان صحاريان وبرد حبره ادرج فيها ادراجا نوابه صلى الله عليه وسلم الذي استعملهم على المدينه في وقت خروجه لغزو او عمرة او حج ابو لبابه بشير بن عبد المنذر وعثمن بن عفان وعبد الله بن ام مكتوم الاعمى وابو ذر الغفاري وعبد الله ابن عبد الله بن ابي بن سلول الانصاري وسباع بن عرفطه ونميله بن عبد الله الليثي وعويف بن اضبط الديلي وابو رهم كلثوم ومحمد بن مسلمة وزيد بن حارثه والسايب بن عثمن بن مظعون وابو سلمه بن عبد الاسد وسعد بن عباده وابو دجانه الساعدي فاما ابو لبابه بشير بن المنذر فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينه في خروجه لغزوة السويق وبني قينقاع وهي غزوة بدر الكبرى بعد ما كان استعمل ابن ام مكتوم فرد ابا لبابه من الروحا واما عثمن فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينه في خروجه لغزوة ذي امر وغزوة ذات الرقاع وقيل انما استعمل ابا ذر في ذات الرقاع واما عبد الله بن ام مكتوم الاعمى

فاستعمله صلى الله عليه وسلم فى خروجه لغزوة بحران بريد قريشا وغزوة
احد وغزوة بنى قريضه وغزوة الرجيع وغزوة ذي قرد وغزوة بدر
الاالثة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من الروحا ابا لبابه الى المدينه فى
غزوة بدر استعمله عليها واما ابو ذر الغفاري فاستعمله صلى الله عليه وسلم
على المدينه فى خروجه لغزوة ذات الرقاع وغزوة بنى المصطلق وقيل
انما استعمل عليها نميلة بن عبد الله الليثى واما عبد الله بن عبد الله بن
ابي بن سلول فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينه في خروجه لميعاد ابى
سفيان بن حرب واما سباع بن عرفطه الغفاري فاستعمله صلى الله عليه وسلم
فى خروجه لغزوة دومه الجندل وفي استعماله عليها فى غزوة تبوك في خروجه
لحجة الوداع خلاف واما ابو نميله بن عبد الله الليثى فاستعمله صلى الله
عليه وسلم على المدينه فى خروجه للحديبيه وخيبر وفى استعماله فى غزوة
بنى المصطلق خلاف واما عوف بن اخبط الديلى فاستعمله صلى الله عليه وسلم
فى خروجه لعمرة القضا واما ابو دهم كالثوم بن حصين بن عبينه بن خلف
الغفاري فاستعمله صلى الله عليه وسلم فى خروجه لغزوة فتح مكه واما محمد بن
مسلمة الانصاري فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينه فى خروجه لغزوة
تبوك وفيه خلاف فان عبد الغني بن محمد الاندراوردي قال سباع بن عرفطه
واما زيد بن حارثة فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينه فى خروجه لغزوة كرز بن جابر

وهي

وهي بدر الاولى واما السايب بن عثمن بن مظعون فاستعمله صلى الله عليه وسلم
على المدينه فى خروجه لغزوة بواط يريد قريشا وهي ناحية رضوى واما
ابو سلمه بن عبد الاسد فاستعمله صلى الله عليه وسلم فى خروجه لغزوة العشيرا
من بطن ينبع واما سعد بن عباده فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينه فى
خروجه لحجة الوداع واما نايبه بمكه فعتاب بن اسيد كتّابه صلى الله
عليه وسلم علي وعثمن وابي بن كعب وزيد بن ثابت ثم معويه بن ابي سفين وخالد
ابن سعيد والعلا بن الحضرمي وحنظله بن الربيع وعبد الله بن سعد بن ابي سرح
اخو عثمان من الرضاع فهولا كتاب الوحي وكان الزبير بن العوام وجهم بن
الصلت يكتبان اموال الصدقات وكان حذيفه بن اليمان يكتب خرص النخل
وكان المغيره بن شعبه والحصين بن نمير يكتبان المداينات والمعاملات
وكان شرحبيل بن حسنه يكتب التوقيعات الى الملوك وقد كتب له ابو بكر حين
هاجر فى الطريق رضى الله عنه اولاده هاشم بن عبد مناف بن قصي عبد المطلب
واسد وابو صيفي ونضله وبناته الشفا وخالده وضعيفه ورقيه وحنه
فعبد المطلب ورقيه لام واحده وهي سلمى بنت عمرو ورجانه ولم اسد
سلمى بنت عامر الخزاعيه وابو صيفي وحنه لام واحده وهي هند بنت عمرو
الخزاعي ونضله والشفا لام واحدة قضاعيه وخالده وضعيفه لام واحده
وهي واقده بنت ابي عدي المازنيه اولاد عبد مناف بن قصي هاشم وعبد شمس

والمطلب وهم لام واحده وهي عاتكة بنت مرة ونوفل بن عبد مناف امه واقدة
بنت عمرو ومازنيه وابو عمرو وريطه امها ثقيفيه وتماضر وقلابه وحنه وام الاخثم
وام سفين كلهن لام واحدة وهي عاتكة بنت مرة التي هي ام عبد شمس والمطلب
اولاد عبد مناف اولاد قصي واسمه زيد بن كلاب عبد مناف وعبد الدار
وعبد العزى وعمر وبحر وبره وامهم حبه بنت خليل الخزاعية ذكر حجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تسمى حجة الوداع وفيها قال خذوا عني مناسككم
صلى الله وسلم عليه من حديث الحميدي قال انشدني ابو محمد عبد الله بن عثمن النحوي
بالمغرب لبعض اهل بلاد المغرب في الشوق الى مكة ولم يسم قايلها وقد كان انشدنيها ابن علال
وذكرها ايها • يحن الى ارض الحجاز فوادي • ويحدو اشتياقا نحو كعبة حادي •
• ولي امل ما زال يسمو بهمتي • الى البلدة الغراء خير بلاد •
• بها كعبة الله التي طاف حولها • عباده والله خير عباد •
• لاقضي حق الله في حج بيته • باصدق ايمان واطيب زاد •
• اطوف كما طاف النبيون حوله • طواف قياد لا طواف عناد •
• واستلم الركن اليماني تابعا • لسنة مهدي وطاعة هاد •
• واركع تلقا المقام مصليا • صلاة ارجيها ليوم معادي •
• واسعى سبوعا بين مروة والصفا • اهلل زبي تارة وانادي •
• واني متى اقضي التفثا ازي • يتم به حجي وهدي رشادي •

فياليتني

فياليتني شارفت اجبال مكة • وبت بواد عند اكرم وادي •
وياليتني رويت من ماء زمزم • صدا ظماي بين الجوانح صاد •
وياليتني قد زرت قبر محمد • فاشفي بتسليمي عليه فوادي •
قال بن هلال اجبال مكة وقال صدا الكبد والسباق للحميدي ولما فتح الله
مكة حج بالناس سنة ثمان عتاب بن اسود وحج سنة تسع ابو بكر الصديق
رضي الله عنه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حج بالناس سنة عشر على ما
حدثنا به عبد الحق الازدي الاشبيلي كتابه من بجاية وحدثنا ابو الوليد
جابر بن ايوب الحضرمي مشافهة بمسجد الوادي باشبيلية قال حدثنا
شريح بن الحسن محمد بن شريح الرعيني قال قال ابو محمد علي بن احمد
ابن سعيد لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحج اعلم الناس انه حاج
ثم امر بالخروج معه فاصاب الناس بالمدينة جدري او حصبة منعت من
شا الله ان تمنع من الحج منه فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمرة في رمضان
تعدل حجة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عامدا الى مكة حجة الوداع اذ لم
يحج من المدينة منذ هاجر عليه السلام غيرها فاخذ على طريق الشجرة وذلك يوم الخميس
لست بقين من ذي القعدة سنة عشر نهارا بعد ان ترجل وادهن بعد ان صلى الظهر
بالمدينة فصلى العصر من ذلك اليوم بذي الحليفة وبات بذي الحليفة ليلة الجمعة
وطاف تلك الليلة على نسايه ثم اغتسل ثم صلى الصبح بها ثم طيبته عايشة ام المومنين

رضي الله عنها بيدها بذريرة وبطيب فيه مسك ثم احرم ولم يغسل الطيب ثم لبد
راسه وقلد بدنته نعلين واشعرها في جانبها الايمن وسلت الدم عنها وكانت
هدي تطوع وكان عليه الصلاة والسلام ساق هدي مع نفسه ثم ركب راحلته
واهل حين انبعثت به راحلته من عند المسجد مسجد ذي الحليفة بالقران
بالحج والعمرة معا وذلك قبل الظهر بيسير وقال للناس بذي الحليفة
من اراد منكم ان يهل بحج وعمرة فليهل ومن اراد ان يهل بحجة فليهل وكان
معه عليه الصلاة والسلام جموع لا يحصيها الا خالقها ورازقها عز وجل ثم
لبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك
ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وقد روي انه عليه الصلاة والسلام
زاد على ذلك فقال لبيك اله الحق واتاه جبريل عليه السلام وامره ان
يامر اصحابه ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية وولدت اسما بنت عميس
الخثعمية زوج ابي بكر الصديق رضي الله عنه محمد بن ابي بكر وامرها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وتستثفر بثوب وتحرم وتهل ثم نهض عليه
الصلاة والسلام وصلى الظهر بالبيدا واستهل هلال ذي الحجة ليلة الخميس
الثامن من يوم خروجه من المدينة فلما كان بسرف حاضت عائشة رضي الله
عنها وكانت قد اهلت بعمرة فامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وتنقض
راسها وتمتشط وتترك العمرة وتدعها وترفضها ولم يدخلها وتدخل على

العمرة

العمرة حجا وتعمل جميع اعمال الحج حاشى الطواف بالبيت ما لم تطهر وقال عليه
الصلاة والسلام وهو بسرف للناس من لم يكن معه هدي فلا يعتمر فمنهم
من جعلها عمرة كما ابيح له ومنهم من تمادى على نية الحج ولم يجعلها عمرة وهذا
فيمن لا هدي معه واما من معه الهدي فلم يجعلها عمرة اصلا وامر عليه الصلاة
والسلام في بعض طريقه ذلك من كان معه هدي ان يهل بالقران بالحج والعمرة
معا ثم نهض عليه الصلاة والسلام الى ان نزل بذي طوى فبات بها ليلة الاحد
لاربع خلون من ذي الحجة وصلى الصبح ودخل مكة نهارا من اعلاها من كداء
من الثنية العليا صبيحة يوم الاحد المذكور المؤرخ واستلم الحجر الاسود وطاف
صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعا ورمل ثلاثا ومشى اربعا يستلم الحجر الاسود
والركن اليماني في كل طوفة ولا يمس الركنين الاخرين اللذين في الحجر وقال بينهما
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم صلى عند مقام
ابرهيم عليه الصلاة والسلام ركعتين يقرا فيهما مع ام القران قل يايها الكافرون
والاخلاص وجعل المقام بينه وبين الكعبة وقرا عليه الصلاة والسلام اذ
اتى المقام قبل ان يركع واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى ثم رجع الى الحجر الاسود
فاستلمه ثم خرج الى الصفا فقرا ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدا بما بدا الله به
فطاف ما بين الصفا والمروة ايضا راكبا سبعا على بعير يخب ثلاثا ويمشي اربعا
اذا رقى على الصفا استقبل القبلة ونظر الى البيت ووحد الله وكبره وقال لا اله الا الله

وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير لا اله الا الله وحده
انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم يدعو ثم يفعل على المروه
مثل ذلك فلما كمل الطواف والسعي عليه الصلاة والسلام امر كل من لا هدي معه
بالاحلال حتما ولا بد قارنا او مفردا وان يحلوا الحل كله من وطي النسا والطيب
والمخيط وان يبقوا على ذلك الي يوم التروية هو يوم منى فيهلوا حينيد بالحج
ويحرموا حين ذلك عند نهوضهم الي منى وامر من معه الهدي بالبقا على احرامهم
وقال لهم عليه الصلاة والسلام حينيد تردد بعضهم لو استقبلت من امري
ما استدبرت ما سقت الهدي حتى اشتريته ولجعلتها عمره ولاحللت
كما احللتم ولكني سقت الهدي فلا احل حتى انحر وكان ابو بكر وعمر وطلحه
والزبير وعلي ورجال من اهل الوفر ساقوا الهدي فلم يحلوا وبقوا محرمين
كما بقي عليه الصلاة والسلام محرما لانه كان ساق الهدي مع نفسه وكل امهات
المومنين لم يسقن هديا فاحللن وكن قارنات حجا وعمرة وكذلك فاطمة بنت
النبي صلى الله عليه وسلم واسما بنت ابي بكر الصديق احلتا حاشا عايشة فانها من اجل
حيضتها لم تحل كما ذكرنا وشكى علي فاطمة الي النبي صلى الله عليه وسلم اذ احلت فصدقها
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه امرها بذلك وحينيد ساله سراقة بن مالك بن
جعشم الكناني فقال يا رسول الله متعتنا هذه لعامنا هذا ام للابد ولنا ام للابد
فشبك عليه الصلاة والسلام اصابعه وقال بل للابد الابد دخلت عمرة الحج الي يوم القيمه

وامر

وامر عليه الصلاة والسلام من جا الحج على غير الطريق التي اتى عليه الصلاة والسلام
عليها من اهل كاهلاله عليه الصلاة والسلام بان يبقوا على حالهم فمن ساق
منهم الهدي لم يحل فكان علي في اهل هذه الصفه ومن كان منهم لم يسق الهدي
ان يحل فكان ابو موسي الاشعري من اهل هذه الصفه واقام عليه الصلاة
والسلام بمكه محرما من اجل هديه يوم الاحد المذكور والاثنين والثلاثا والاربعا
وليلة الخميس ثم نهض صلى الله عليه وسلم ضحوة يوم الخميس وهو يوم منى وهو يوم
التروية مع الناس الي منى وفي ذلك الوقت احرم بالحج من الابطح كل من كان من
اصحابه رضي الله عنهم فاحرموا في نهوضهم الي منى في اليوم المذكور فصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمنى الظهر من يوم الخميس وبات بها ليلة الجمعه وصلى بها الصبح
من يوم الجمعه ثم نهض عليه الصلاة والسلام بعد طلوع الشمس من يوم الجمعه المذكور
الي عرفه بعد ان امر عليه الصلاة والسلام ان تضرب له قبة من شعر بنمرة فاتى عليه
الصلاة والسلام عرفة في قبته التي ذكرنا حتى اذا زالت الشمس امر بناقته القصوى
فرحلت له ثم اتى بطن الوادي فخطب الناس على راحلته خطبه ذكر فيها تحريم
الدما والاموال والاعراض ووضع فيها امور الجاهليه ودماها واول دم وضع
فيها دم ابن ربيعة بن الحارث الذي في الحجر وقال بينها ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم صلى عند مقام ابرهيم عليهما الصلاة والسلام ركعتين
يقرا فيهما مع ام القران قل يا ايها الكافرون والاخلاص وجعل المقام بينه وبين الكعبه

دخل عليه الصلاة والسلام اذا اتى المقام قبل ان يركع واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى
ثم رجع الى الحجر الاسود فاستلمه ثم خرج الى الصفا فقرا ان الصفا والمروة من
شعاير الله ابدا بما بدا الله به فطاف ما بين الصفا والمروة ايضا راكبا على
بعير يخب ثلاثا ويمشي اربعا اذا رقى على الصفا استقبل القبلة ونظر الى البيت
ووحد الله وكبره بن عبد المطلب كان مسترضعا في بني سعد بن بكر بن هوازن
فقتله هذيل وذكر النسابون انه كان صغيرا يحبوا امام البيوت وكان اسمه
ادم فاصابه حجر او سهم من غرب من يد رجل من بني هذيل فمات قال ابو محمد
ثم نرجع الى وصف عمله ووضع ايضا عليه الصلاه والسلام في خطبته ربا الجاهليه
واول ربا وضع ربا عمه العباس واوصى بالنسا خيرا واباح ضربهن غير مبرح
وان عصين بما لا يحل لهن وقضى لهن بالرزق والكسوه بالمعروف على ازواجهن
وامر بالاعتصام بعده بكتاب الله عز وجل واخبر انه لا يضل من اعتصم به واشهد
الله عز وجل على الناس انه قد بلغهم ما يلزمهم فاعترف الناس بذلك وامر
صلى الله عليه وسلم ان يبلغ الشاهد منهم الغايب وبعثت اليه ام الفضل بنت الحارث
الهلاليه وهي ام عبد الله بن العباس لبنا في قدح فشربه امام الناس وهو على
بعيره فعلموا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن صايما في يومه ذلك فلما اتم الخطبة المذكوره
امر بلالا فاذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيا كن صلاها
عليه الصلاة والسلام بالناس مجموعتين في وقت الظهر باذان واحد معا باقامتين

لكل

لكل صلاة منهما اقامه ثم ركب صلى الله عليه وسلم راحلته حتى اتى الموقف فاستقبل القبله
وجعل جبل المشاه بين يديه فلم يزل واقفا للدعا هنالك حتى سقط رجل من المسلمين
عن راحلته وهو محرم في جملة الحجيج فمات فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان
يكفن في ثوبيه ولا يمس بطيب ولا يحنط ولا يغطى راسه ولا وجهه واخبر صلى الله عليه وسلم
انه يبعث ملبيا يوم القيمه وساله قوم من اهل نجد هنالك عن الحج فاعلمهم عليه الصلاه
والسلام بوجوب الوقوف بعرفه ووقت الوقوف بها وارسل الى الناس ان يقفوا على
مشاعرهم فلم يزل واقفا للدعا حتى غربت الشمس من يوم الجمعه المذكوره وذهبت
الصفره اردف اسامه بن زيد خلفه ودفع عليه الصلاة والسلام وقد ضم بزمام
القصوى ناقته حتى ان راسها ليصيب طرف رجله ثم مضى يسير العنق فاذا وجد
فجوة نص وكلاهما ضرب من السير والنص اكدهما والفجوه الفسحه من الناس كلما
اتى ربوة من تلك الروابي ارخى للناقة زمامها قليلا حتى يصعدها وهو عليه
الصلاه والسلام يامر الناس بالسكينه بالسير فلما كان في الطريق عند الشعب الايسر
نزل عليه الصلاه والسلام فبال وتوضا وضوا خفيفا وقال لاسامه المصلى امامك
او كلاما هذا معناه ثم ركب حتى اتى المزدلفه ليلة السبت العاشر من ذي الحجه فتوضا
ثم صلى بها المغرب والعشا الاخره مجموعتين في وقت العشا الاخره دون خطبة لكن
باذان واحد لهما معا واقامتين لكل صلاة منهما اقامه ولم يصل بينهما شيا ثم اضطجع

عليه الصلاة والسلام حتى طلع الفجر وقام عليه الصلاة والسلام وصلى الفجر بالناس
بالمزدلفة يوم السبت المذكور وهو يوم النحر وهو يوم الاضحى وهو يوم
العيد وهو يوم الحج الاكبر مغلسا اول انصداع الفجر وهنالك ساله عروة بن مضرس
الطائي وقد ذكر له عليه الصلاة والسلام انه حج فقال له عليه الصلاة والسلام
ان من ادرك الصلاة يعني صلاة الصبح بمزدلفة في ذلك اليوم مع الناس فقد ادرك
الحج والا فلم يدرك فاستاذنته سودة ام حبيبة في ان يدفعا من مزدلفة ليلا
فاذن لهما ولام سلمة في ذلك وللنسا وللضعفا في ذلك بعد وقوفهم جميعهم بمزدلفة
وذكرهم الله تعالى بها الا انه عليه الصلاة والسلام اذن للنسا في الرمي بليل ولم
ياذن للرجال في ذلك ولا لضعفائهم ولا لغير ضعفائهم وكان ذلك اليوم
يوم كونه عند ام سلمة فلما صلى عليه الصلاة والسلام الصبح بمزدلفة اتى المشعر الحرام
بها فاستقبل القبلة فدعا الله عز وجل وهلل وكبر ووحد ولم يزل واقفا
حتى اسفر جدا وقبل ان تطلع الشمس فدفع عليه الصلاة والسلام حينئذ من مزدلفة
وقد اردف الفضل بن العباس وانطلق اسامة على رجليه في سباق قريش
وهنالك سالت الخثعمية النبي صلى الله عليه وسلم الحج عن ابيها الذي لا يطيق الحج
فامرها ان تحج عنه وجعل عليه السلام يصرف بيده وجه الفضل بن عباس
عن النظر اليها والى النسا وكان الفضل ابيض وسيما وساله ايضا رجل عن مثل
ما سالته الخثعمية فامره عليه الصلاة والسلام بذلك ونهض عليه الصلاة والسلام

يريد منى فاتى الجمرة التي عند الشجرة وهي جمرة العقبة فرماها عليه الصلاة والسلام
اسفلها بعد طلوع الشمس من اليوم المؤرخ بحصى التقطها له عبد الله بن عباس
من موقفه الذي رمى فيه مثل حصى الخذف وامر بمثلها ونهى عن الكبر وعن الغلو
في الدين فرماها عليه الصلاة والسلام وهو على راحلته بسبع حصيات كما
ذكرنا يكبر مع كل حصاة منها وحينئذ قطع عليه الصلاة والسلام التلبية ولم يزل
يلبي حتى رمى الجمرة التي ذكرناها ورماها عليه السلام راكبا وبلال واسامة
احدهما يمسك خطام ناقته عليه الصلاة والسلام والاخر يظله بثوبه من الحر
وخطب الناس عليه الصلاة والسلام في اليوم المذكور وهو يوم النحر بمنى
خطبة كرر ايضا فيها تحريم الدما والاموال والاعراض والابشار واعلمهم عليه الصلاة
والسلام بحرمة يوم النحر وحرمة مكة على جميع البلاد وامر بالسمع والطاعة
لمن قاد فلعله لا يحج بعد عامه ذلك واعلمهم بمناسكهم بكتاب الله عز وجل
وامر الناس باخذ مناسكهم وانزل المهاجرين والانصار منازلهم وامر
ان لا يرجعوا بعده كفارا وانهم لا يرجعوا بعده ضلالا يضرب بعضهم رقاب
بعض وامر بالتبليغ عنه واخبر ان رب مبلغ اوعى من سامع ثم انصرف عليه الصلاة
والسلام الى المنحر بمنى فنحر ثلاثا وستين بدنة ثم امر عليا فنحر ما بقي منها مما كان علي
اتى به من اليمن مع ما كان اتى به عليه الصلاة والسلام من المدينة فكانت تمام المائة
ثم حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه المقدس وقسم شعره فاعطى من نصفه

الشعرة والشعرتين واعطا نصفه الثاني كله ابا طلحة الانصاري وضحى عن نسايه
بالبقر واهدى عمن كان اعتمر منهن بقرة وضحى هو صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم
بكبشين املحين وحلق بعض اصحابه وقصر بعضهم فدعا صلى الله عليه وسلم للمحلقين
ثلاثا وللمقصرين مرة وامر عليه الصلاة والسلام ان يوخذ من البدن التي ذكرنا
من كل بدنة بضعة فجعلت في قدر وطبخت فاكل عليه الصلاة والسلام هو وعلي
من لحمها وشربا من مرقها وكان عليه الصلاة والسلام قد اشرك عليا فيها فامر
بقسمة لحومها كلها وجلودها وجلالها وان لا يعطي الجزار منها شيا واعطاه
عليه الصلاة والسلام الاجرة علي ذلك من عند نفسه واخبر الناس ان
عرفة كلها موقف حاشا بطن عرنة وان مزدلفة كلها موقف حاشا بطن محسر
وان منى كلها منحر وان فجاج مكة منحر ثم تطيب عليه الصلاة والسلام قبل
ان يطوف طواف الافاضة ولاحلاله قبل ان يحل في يوم النحر وهو يوم السبت
المذكور طيبته عايشة رضي الله عنها بطيب فيه مسك بيدها ثم نهض صلى الله
عليه وسلم الي مكة في يوم السبت المذكور بعينه فطاف في يومه ذلك طواف
الافاضة وهو طواف الصدر قبل الظهر وشرب من ماء زمزم بالدلو
ومن نبيذ السقاية ثم رجع من يومه ذلك الي منى فصلى بها الظهر وهذا قول
عمر وقالت عايشة وجابر صلى الظهر ذلك اليوم بمكة هذا هو الفصل الذي
اشكل علينا الفصل فيه لصحة الطرق في ذلك ولا شك ان في احد الخبرين وهما

والثاني

والثاني صحيح وقال ابو محمد لا يدري ايهما هو وطافت ام سلمة في ذلك اليوم
على بعيرها من وراء الناس وهي شاكية استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك فاذن لها وطافت ايضا عايشة في ذلك اليوم وفيه طهرت وكانت
رضي الله عنها حايضا يوم عرفة وطافت ايضا صفية في ذلك اليوم وحاضت
بعد ذلك ليلة النفر ثم رجع عليه الصلاة والسلام الي منى وسيل عليه السلام حينئذ
عما تقدم بعضه على بعض في الرمي والحلق والنحر والافاضة فقال في كل ذلك
لا حرج وكذلك ايضا قال في تقدم السعي بين الصفا والمروة قبل الطواف
بالكعبة واخبر عليه الصلاة والسلام بان الله تعالى انزل لكل داء دواء الا الهرم
وعظم اثم من اقترض عرض مسلم ظلما فاقام هنالك باقي يوم السبت وليلة
الاحد ويوم الاحد وليلة الاثنين ويومه وليلة الثلاثاء ويومه وهذه هي
ايام منى وهي ايام التشريق يرمي الجمار الثلاث كل يوم من هذه الايام الثلاث
بعد الزوال بسبع حصيات كل يوم لكل جمرة يبدا بالدنيا وهي التي تلي مسجد منى
ويقف ايضا عندها للدعاء طويلا ثم التي تليها وهي الوسطى ويقف ايضا عندها
للدعاء كذلك ثم جمرة العقبة ولا يقف عندها ويكبر عليه الصلاة والسلام مع كل
حصاة وخطب الناس ايضا يوم الاحد الثاني يوم النحر وهو يوم الرؤس
وقد روي انه عليه الصلاة والسلام خطبهم يوم الاثنين فاوصى بالارحام خيرا
واخبر عليه الصلاة والسلام انه لا يجني نفس على اخرى واستاذنه عمه العباس

في المبيت بمكة ليالي منى المذكورة من اجل سقايته فاذن له عليه الصلاة والسلام
واذن للرعا ايضا في مثل ذلك ثم نهض عليه الصلاة والسلام بعد زوال
الشمس من يوم الثلاثا الموفي وهو اخر ايام التشريق وهو الثالث عشر
من ذي الحجة وهو يوم النفر الي المحصب وهو الابطح فضرب بها قبة
ضربها ابو رافع مولاه وكان على ثقله عليه الصلاة والسلام وقد عليه الصلاة
والسلام قال لاسامه انه ينزل غدا بالمحصب خيف بني كنانة وهو المكان
الذي ضرب فيه ابو رافع وفاقا من الله عز وجل دون ان يامره عليه الصلاة
والسلام بذلك وحاضت صفية ليلة النحر بعد ان فاضت فاخبر بذلك النبي
صلى الله عليه وسلم على فسال افاضت يوم النحر فقيل له نعم فامرها ان تنفر
وحكم فيمن كان على حالها ان تنفر ايضا بذلك وصلى عليه السلام بالمحصب
الظهر والعصر والمغرب والعشا من ليلة الاربعا المذكورة ورقد رقدة ولما
كان يوم النحر ويوم النفر رغبت اليه عايشة بعد ان طهرت ان يعمرها عمرة مفردة
فاخبرها عليه السلام انها قد حلت وحجها فان طوافها يكفيها ويجزيها لحجها
وعمرتها فابت الا ان تعتمر عمرة مفردة فقال لها الم تكوني طفت ليالي قدمت
قالت لا فامر عبد الرحمن بن ابي بكر اخاها بان يردفها ويعمرها من التنعيم
ففعل ذلك وانتظرها النبي صلى الله عليه وسلم باعلا مكة حتى انصرفت من
عمرتها تلك فقال لها هذه مكان عمرتك وامر الناس ان لا ينصرفوا حتى يكون اخر عهدهم

الطواف

الطواف بالبيت ورخص في ترك ذلك للحايض التي قد طافت طواف الافاضة
قبل حيضها ثم انه عليه الصلاة والسلام دخل مكة في ليلة الاربعا المذكورة وطاف
بالبيت طواف الوداع لم يرمل في شي منه سحرا قبل صلاة الصبح من يوم الاربعا
ثم خرج من كدا اسفل مكة من الثنية السفلي والتقى بعايشة وهي ناهضة اليه
الطواف المذكور وهي راجعة من تلك العمرة التي ذكرنا ثم رجع عليه الصلاة والسلام
وامر الناس بالرحيل ومضى عليه الصلاة والسلام من فوره ذلك راجعا الي المدينة
وخرج من مكة من الثنية السفلي وكانت مدة اقامته عليه الصلاة والسلام بمكة منذ
دخلها الي ان خرج الي منى الي عرفة الي مزدلفة الي منى الي المحصب الي ان وجه راجعا
عشرة ايام فلما اتى ذا الحليفة بات بها ثم لما راي المدينة كبر ثلاثا وقال لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ايبون تايبون
عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وحده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده ثم دخل عليه الصلاة والسلام المدينة نهارا من طريق المعرس والحمد لله رب
العالمين انتهى روينا من حديث عطاء عن بن عباس في هذه الحجة ان النبي
صلى الله عليه وسلم اخذ بحلقة باب الكعبة ثم اقبل بوجهه على الناس فقال يا معشر
الناس ان من اشراط القيامة اماتة الصلاة واتباع الشهوات وتكون امراء خونة
ووزراء فسقة فوثب سلمان الفارسي فقال بابي انت وامي يا رسول الله
وان هذا الكاين قال نعم يا سلمان وعندها يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا

قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان وعندها يذوب قلب المومن في جوفه كما
يذوب الملح في الما مما يرى ولا يستطيع ان يغيره قال ويكون ذلك قال نعم
يا سلمان ويوتمن الخاين ويخون الامين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق
قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان ان اولى الناس قوم المومن بينهم يمشي بالمخافة
ان تكلم اكلوه وان سكت مات بغيظ يا سلمان ما قدست امة لا تنتقم من قويها
لضعيفها قال فيكون ذلك قال نعم يا سلمان عندها يكون المطر قيظا والولد غيظا
وتفيض اللئام فيضا وتغيض الكرام غيظا قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان
عندها يعظم رب المال ويباع الدين بالدنيا وتلتمس الدنيا بعمل الاخرة واكتفى
الرجال بالرجال والنسا بالنسا وتركب ذوات الفروج السروج فعليهم من
امتي لعنة الله يا سلمان عندها يلي امتي قوم جثتهم جثث الناس وقلوبهم
قلوب الشياطين ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم لا يرحمون صغيرا ولا
يوقرون كبيرا سايرين بعينهم وتوطا حرمتهم ويجارى حكمهم عند ذلك امارة
النسا ومشاورة الاما وقعود الصبيان على المنابر وتكثر الشرط وتحلى
ذكور امتي بالذهب ويتهاونون بالزنا وتظهر القينات ويتغنى بكتاب الله
وتتكلم الرويبضة قلت بابي انت وامي يا رسول الله وما الرويبضة قال
يتكلم في امر العامة من لم يتكلم قبل قال ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم يا
سلمان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف الكنايس والبيع وتحلى المصاحف

بالذهب

بالذهب وتطول المنابر وتكثر الصفوف والقلوب متباغضة والالسن
مختلفة وتوالهم لعنة على لسان من اعطى شكر ومن منع كفر قال ويكون ذلك
قال نعم يا سلمان عند ذلك تاتي سبايا من المشرق والمغرب وتكون من امتي
فويل للضعفا منهم وويل لهم من الله ان تكلموا قتلوا وان سكتوا قتلوا يصبروا
على طاعة الله تعالى خير من حياة على معصية الله قال ويكون ذلك قال
نعم يا سلمان عندها تشارك المراة زوجها في امره ويعق الرجل والده ويبر
صديقه يلبسون جلود الضان على قلوب الذياب علماوهم شر من الجيف قال
ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم يا سلمان عندها تكون عبادتهم فيما بينهم التلاوم
لاعنها ولا يدعون في ملكوت السموات والارض الانجاس الارجاس
قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان عند ذلك يتخذ كتاب الله مزامير ويظهر
البنيات وينبذ كتاب الله وراء ظهورهم يعطلون الحدود ويميتون سنتي
ويحيون البدعة ولا يتام يومئذ بنصر الله لا يامرون بالمعروف ولا ينهون
عن المنكر عندها يغار على الغلام كما يغار على الجارية ويخطب كما يخطب النسا
ويتهيى كما تتهيى المراة عند تقارب الاسواق قال كل يقول لا ابيع ولا اشترى
ولا رازق غير الله يا سلمان عندها تليهم الجبابرة ويمنعون حقوقهم ويملون
قلوبهم رعبا فلا ترى الا خايفا مرعوبا عند ذلك يرفع الحج فلا حج يحج كبار الناس
للهو واوساط الناس للتجارة وفقرا الناس للريا والسمعة قال ويكون ذلك قال نعم

يا سلمان الحديث وسياتي معناه في هذا الكتاب مستوفى من حديث الكناني انتهى
المجلس من محاضرة الابرار بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ذكر الخلفا وتاريخ مدتهم خاصة
فاولهم **ابو بكر الصديق** رضي الله عنه وكان اسمه قبل الاسلام عبد رب الكعبة
فسماه عليه الصلاة والسلام عبد الله وقال له عليه الصلاة والسلام انت عتيق من
النار فكان يدعى عتيقا وقيل سمي عتيقا لجماله كان يملك ابو بكر الصديق يوم اسلم
اربعين الف درهم واسلم على يديه من العشرة عثمان وطلحة والزبير وسعد وابن عوف
ولما ولي الخلافة اصبح غاديا الى السوق وعلى رقبته اثواب يتجر بها فلقيه عمر
وابو عبيده فقالا اين تريد قال السوق قالا ما تصنع وقد وليت امر المسلمين
قال فمن اين اطعم عيالي قال ففرضوا له كل يوم شطر شاة وما كسوه في الراس والبطن
وكان ابو بكر يحلب للحي اغنامهم فلما بويع قالت جارية من الحي الان لا يحلب لنا
فقال بلى لاحلبنها لكم وارجوا ان لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق ولما ولي
خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس قد وليت
امركم ولست بخير منكم وان اقواكم عندي الضعيف حتى اخذ له بحقه وان اضعفكم
عندي القوي حتى اخذ منه ايها الناس انما انا متبع ولست بمبتدع فان احسنت
فاعينوني وان زغت فقوموني وقد ذكرنا نسبه وامه ام الخير سلمى بنت صخر بن
عامر تجتمع مع زوجها في عامر وهو بن ابي قحافة بويع في اليوم الذي قبض فيه رسول

واسمه عثمان

اسم

الله صلى الله عليه وسلم وهو الثاني عشر من ربيع الاول سنة احدى عشرة وكانت
خلافته سنتين وثلاثة اشهر وثلاثة عشر يوما ومات ليلة الثلاثا وقيل يوم
الجمعة لسبع بقين من جماد الاخر سنة ثلاثة عشر وهو ابن ثلاث وستين سنة
وبويع في سقيفة بني ساعدة من الخزرج وكان اول من بايعه بشير بن سعد
الانصاري ثم عمر بن الخطاب ثم ابو عبيده بن الجراح ثم سعد بن عبادة ثم
المهاجرون والانصار ولم نودع في كتابنا هذا ما شجر بين الصحابة رضي
الله عنهم خوفا على النفوس الضعيفة ولا مثلبة من مثالب احد الناس والحمد
لله على ذلك وخاتمه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتبه عثمان بن عفان
وحاجبه مولاه سديد وقاضيه عمر بن الخطاب خلافة عمر ابن الخطاب
رضي الله تعالى عنه ذكرنا نسبه وامه هي حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم ولي سنة ثلاث عشرة يوم مات ابو بكر وقبض سنة اربع وعشرين
من الهجرة وكانت خلافته عشر سنين وستة اشهر الا يوم ومات وهو ابن ست
وقيل خمس وقيل ثلاث وستين سنة مقتولا طعنه ابو لؤلؤة الفارسي فيروز
غلام المغيرة بن شعبة يوم الاربعا لسبع بقين من ذي الحجة وقيل توفي يوم
الاثنين وصلى عليه صهيب بن سنان الرومي ودفن في حجرة عايشة خاتمه
خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتبه خلف بن عبد الله الخزاعي ابو طلحة
الطلحات وزيد بن ثابت الانصاري وحاجبه مولاه يرفا وقيل اسمه يسار وقاضيه

يزيد بن اخت النمره وبالكوفه ابو امية شريح بن الحارث الكندي خلافة عثمان
ابن عفان رضى الله تعالى عنه ذكرنا نسبه وامه هى اروى بنت كريز بن ربيعة
ابن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بويع بعد قتل عمر بثلاثة ايام سنة اربع وعشرين
وقتل فى سنة خمس وثلاثين فى ذي الحجة يوم الجمعة لثمان بقين منه وقيل يوم الاربعا
وقيل يوم الاضحى وصلى عليه جبير بن مطعم كانت خلافته اثنا عشر سنة الا
يوما كان عنده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سقط منه فى البير اتخذ
خاتما من فضه نقش عليه لتصبرن او لتندمن وقيل نقش عليه امنت بالذي
خلق فسوى وكاتبه مروان بن الحكم بن ابى العاص ابن اميه وحاجبه مولاه حمران
ابن ابان مات وهو ابن سبع وثمانين سنة قاضيه كعب بن سور صاحب شرطته
عبد الله بن قنفد التيمي خلافة علي بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وكرم الله
وجهه ذكرنا نسبه الكريم وامه فاطمه بنت اسد بن هاشم بويع يوم قتل عثمان
فى الثامن عشر من ذي الحجه سنة خمس وثلاثين وقتل فى شهر رمضان لسبع عشر
ليله خلت منه سنة اربعين وقد بلغ سبعة وخمسين سنة وكانت خلافته اربع
سنين وتسعة اشهر وقيل خمس سنين وثلاثة اشهر واربعة وعشرين يوما نقش
خاتمه الملك لله مخلصا كاتبه سعيد بن نجران الهمداني وعبد الله بن ابى رافع وقاضيه
شريح بن الحارث وحاجبه قنبر بن زيد مولاه وصلى عليه الحسن خلافة الحسن بن علي
رضى الله عنهما وامه فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مدة خلافته خمسة اشهر

وخمسة

وخمسة عشر يوما نزل عليه السلام عن الخلافه اختيارا رغبة فى ان يصلح الله بذلك
بين الفئتين من المسلمين كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتمه
العزة لله عز وجل وحده وكاتبه عبد الله بن ابى رافع وولد الحسن بن علي بن ابى طالب
يوم الاحد سنة ثلاث من الهجرة والنبى صلى الله عليه وسلم فى القتال ومات الحسن
يوم الاحد لعشر خلون من المحرم سنة خمس واربعين من الهجره خلافة معويه
ابن ابى سفين صخر بن حرب بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف هناك يلتقى
برسول الله صلى الله عليه وسلم وامه هند بنت عتبه بن ربيعه بن عبد شمس
ابن عبد مناف بويع له فى الخامس والعشرين من ربيع الاول سنة احدى واربعين
بعد صلح الحسن بن علي رضى الله عنه نقش خاتمه رب اغفر لي كاتبه عبد الله
ابن اوس الغساني حاجبه مولاه زياد بن نوف قاضيه فضاله بن عبد الله الانصاري
مات وصلى عليه ابنه يزيد وقيل ضحاك بن قيس ودفن بدمشق بين باب
الجابيه وباب الصغير فى رجب سنة ستين من الهجره وقد بلغ ثمانية وسبعين سنة
وتسعة اشهر الا يوما واحدا وكان قبل ذلك اميرا الشام اكثر من عشرين سنة خلافة
يزيد بن معويه بن ابى سفين وامه ميسون بنت بحدل بن انيف من بنى جناب
ابن كلب بن وبره بن حميد بويع يوم مات ابوه بالخلافه له خاتم من فضه نقشه
ربنا الله كاتبه عمرو بن سعد الاشرف حاجبه مولاه صفوان وقيل خالد مولاه
مات بذات الجنب بحوران وحمل الى دمشق وصلى عليه اخوه خالد ودفن فى مقبره باب الصغير

وقد بلغ سبعا وثلاثين سنة وكانت خلافته ثلاث سنين واثني عشر يوما فولي سنة
ستين ومات سنة اربع وستين وصلى عليه ابنه معويه قاضيه ادريس الخولاني
خلافة ابي ليلى معويه بن يزيد بن معويه بن ابي سفين وامه ام خالد بنت
ابي هشام بن عتبه بن ربيعه بن عبد شمس بن عبد مناف بويع يوم مات ابوه
يزيد باستخلافه له نقش خاتمه الدنيا غرور كاتبه الريان بن مسلم حاجبه
مولاه مسلم بن عتاب كان زاهدا في الدنيا راغبا في الاخره نظر في الامر
فاذا ليس يصلح الا السيف فجمع الناس وخطبهم فقال معاشر الناس اني قد
نظرت في امركم واني قد ضعفت عن القيام بامركم وخلعت نفسي من الخلافه
فاختاروا لانفسكم ونزل ودخل بيته فاجتمعت اليه بنو اميه قالوا له اعهد
الي من تريد فقال لا ازود مرارتها ويكون لبني اميه حلاوتها فاغلق بابه ومات
بعد ايام وقد بلغ احد وعشرين سنة وصلى عليه اخوه عبد الرحمن ودفن خارج باب
الجابيه وقيل صلى عليه الوليد بن عتبه بن ابي سفين فلما كبر تكبيرتين مات قبل ان يقضي
صلاته فصلى عليه مروان بن الحكم ودفن الوليد بجنب معويه بن يزيد وكانت خلافته
ثلاثة اشهر واثنين وعشرين يوما وتمثل مروان بن الحكم على قبره بيت :.

اني ارى فتنة تغلي مراجلها :. والملك بعد ابي ليلى لمن غلبا :.

فظهر ابو انيس الضحاك بن قيس الفهري ودعى الناس الى بيعته فخرج عليه مروان
ابن الحكم في بني اميه فقتله بمرج راهط خلافة مروان بن الحكم بن ابي العاص بن اميه
ابن عبد شمس بن عبد مناف وامه امينة بنت علقمه بن صفوان بن امية بن محرث
الكناني بويع بالخلافة في رجب سنة اربع وستين واجتمعت عليه الامه الا عبد الله
ابن الزبير فانه كان بمكه يدعى له بالخلافه نقش خاتمه ثقتي ورجاوي الله حاجبه
ابو سهل الاسود كاتبه سفيان الاحول صاحب شرطته يحيى بن بشر الغساني
قاضيه ابو ادريس الخولاني مات مطعونا وصلى عليه ابنه عبد الملك ودفن
بدمشق خارج باب الجابيه وقد بلغ ثلاثا وستين سنة كانت خلافته عشرة
اشهر الا يوما خلافة ابي الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم وامه عايشه
بنت معويه بن المغيره بن ابي العاص ابن اميه وتوفي بالبيضا بويع يوم مات
ابوه مروان باستخلافه له نقش خاتمه امنت بالله مخلصا قاضيه ابو ادريس
الخولاني كاتبه روح بن زنباع ثم قبيصه بن ذويب الخزاعي حاجبه
مولاه ابو يوسف يعقوب وصاحب شرطته كعب بن خويلد العبسي ومات
بدمشق وقد بلغ احدى وستين سنة وقيل سبع وخمسين وصلى عليه ابنه الوليد
ودفن بين باب الجابيه وباب الصغير وكانت خلافته الى قتل عبد الله بن
الزبير ثلاثة عشر سنة وثلاثة اشهر وثمانية وعشرين يوما يكون جميعها احدى
وعشرين وسبعة عشر يوما وولي سنة اربع وستين ومات سنة خمس وثمانين
واما عبد الله بن الزبير فبويع بمكه في رجب سنة اربع وستين وقتل للنصف
من جمادى الاخره سنة ثلاث وسبعين فكانت مدته من وقت بويع الى ان قتله الحجاج

ثمان سنين واحد عشر شهرا وسبعة ايام خلافة ابي العباس الوليد بن عبد الملك
ابن مروان وامه ولادة بنت العباس بن حزن العبسي بويع يوم مات ابوه نقش
خاتمه ربي الله لا اشرك به شيا وقيل يا وليد انت ميت ومحاسب حاجبه
مولاه سعيد والقعقاع بن خويلد العبسي مات بدير حران وحمل على اعناق
الرجال الى دمشق وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ودفن بباب الصغير وكان
موته سنه خمس وثمانين وكانت مده خلافته تسع سنين وثمانية اشهر ونصف
وبلغ تسعة واربعين عاما كتابه ابو الزعيزعة ثم قبيصة ثم ابن ذويب ثم الضحاك بن
ديرم ثم يزيد بن ابي كبشة ثم عبيد بن بلال خلافة ابي ايوب سليمن بن عبد الملك بن
مروان وامه ولاده بنت العباس ابن حزن العبسي ام الوليد بويع بعد موت اخيه
الوليد بثلاثة ايام نقش خاتمه امنت بالله مخلصا وحاجبه ابو عبيده كاتبه ابو سليمن
ابن نعيم بن سلامه ويزيد بن المهلب والفضل بن المهلب وعبد العزيز بن الحارث
ابن الحكم صاحب شرطته كعب بن خويلد العبسي مات بدابق بذات الجنب وصلى عليه
عمر بن عبد العزيز وقد بلغ خمسة واربعين سنه كانت خلافته سنتين وخمسة
اشهر وخمسة ايام وولي سنه ست وتسعين قاضيه محمد بن حزم خلافة ابي
حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم وامه ام عاصم قريبه بنت عاصم
ابن الخطاب بويع يوم مات سليمان بن عبد الملك بغير عهد كان له من عمه
عبد الملك ولا من سليمان وانما كان العهد ليزيد بن عبد الملك بعد سليمن وكان

يزيد

يزيد غايبا في الوقت الذي توفي فيه اخوه سليمن فتقدم سليمن قبل وفاته الى محمد بن
شهاب الزهري ومكحول ورجاء بن حيوة وجميع من حضره من اهل الشام وقال
اختاروا لكم رجلا يقوم بالامر الى ان يقدم اخي يزيد فاختاروا عمر بن عبد العزيز
وقدم يزيد فاقره على الامر ورضي به وبايعه على ان يكون الخليفة من بعده نقش
خاتمه عمر يومن بالله مخلصا حاجبه مولاه حسن قيس ومزاحم كاتبه الليث بن
ابي رقيه ورجا بن حيوة الكندي وصاحب شرطته يزيد بن قيس السكسكي
مات بدير سمعان من ارض حمص وقبره معروف من بين قبور بني اميه هكذا قال
8 الذهبي في تاريخه واما انا زرت قبره بدير النقيرة على فرسخ من المعره وهو
مشهور بذلك الموضع كانت خلافته سنتين وخمسة اشهر وبلغ من العمر تسع
وثلاثين سنه وشهرا وكانت ولايته سنه ثمان وتسعين ومات سنه مايه من
الهجره وقيل احدي ومايه في رجب قاضيه عبد الله بن سعد الايلي خلافة
يزيد بن عبد الملك بن مروان وامه عاتكه بنت يزيد بن معاويه نقش خاتمه
قني السيات يا عزيز حاجبه مولاه خالد ومولاه سعيد كاتبه سلمة بن زياد
مات باربد وهو خارج الى بيت المقدس ودفن فيها وقد بلغ اربعين سنه
وكانت خلافته اربع سنين وشهر وخمسة ايام وولي سنه احدي ومايه ومات
سنه خمس ومايه لخمس بقين من شعبان خلافة ابي الوليد هشام بن عبد الملك
ابن مروان وامه ام اسماعيل بنت هشام بن اسماعيل المخزومي بويع بمدينة الرصافه

على الوكالات الفرات بعد موت اخيه باربعة ايام نقش خاتمه الحكم لله كاتبه مولاه سالم
وحاجبه مولاه خالد وصاحب شرطته يزيد بن يعلى بن الجهم العبسي بويع سنة
خمس ومايه ومات سنه خمس وعشرين بالرصافه ودفن بها وقد بلغ احدى وستين
سنه فكانت خلافته تسعة عشر سنه وتسعة اشهر وخمسة ايام قاضيه عمر بن
صفوان الجمحي خلافة ابي العباس الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان
وامه ام الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفي بويع يوم مات عمه هشام بن عبد الملك
نقش خاتمه يا وليد احذر الموت حاجبه قطري وكاتبه يوسف بن مهرويه وصاحب
شرطته عبد الرحمن بن جميل الكلبي قتله بن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك ودفن
خارج باب الفراديس وقد بلغ تسعا وثلاثين سنه وكانت خلافته سنه وشهرين
واثنين وعشرين يوما ولي في ربيع الاخر سنه خمس وعشرين ومايه وقتل في جمادي
الاخر سنه ست وعشرين ومايه خلافة ابي خالد يزيد بن الوليد بن عبد الملك
ابن مروان ولد يزيد بن الوليد في الكعبه ولم يولد في الكعبه خليفه غيره وامه ام ولد
يقال لها ظريفه من بنات يزدجرد بن كسري بويع قبل قتل الوليد بن يزيد نقش
خاتمه يا يزيد قم بالحق تنصر حاجبه مولاه سلامه وكاتبه بكر بن الشماخ وهو صاحب
شرطته وكاتبه ايضا ثابت بن سليمن قاضيه عثمان بن عمر بن موسى بن عمر التيمي كانت
خلافته ستة اشهر ولي سنه ست وعشرين سنه ومايه ومات سنه سبع وعشرين
ومايه وقد بلغ ستا واربعين سنه خلافة ابي اسحق بن ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك

ابن مروان وامه ام ولد يقال لها نعم بويع يوم مات اخوه يزيد بن الوليد في ذي الحجه
سنه ست وعشرين ومايه نقش خاتمه توكلت على الحي القيوم كاتب ابرهيم بن ابي
جمعه وغيره وحاجبه مولاه وردان قاضيه عثمان بن عمر التيمي خلع نفسه من
الخلافه بعد ان اقام شهرين واربعة وعشرين يوما وسلم الامر الى مروان بن محمد
ابن مروان بن الحكم وهو اخر خلفا بني اميه خلافة ابي عبد الملك مروان بن
محمد بن مروان بن الحكم وامه لبابة الكرديه نقش خاتمه اذكر الموت يا غافل حاجبه
مولاه سقيلان وكاتبه عبد الحميد بن يحيى وصاحب شرطته كوثر بن الاسود الغنوي
بويع يوم الاثنين لاربع عشر خلت من صفر سنه ست وعشرين ومايه وهو الذي
يقال له مروان الجعدي ويقال له مروان الحمار لانه كان يثبت في الحرب ولا ينثني
لشجاعته قتل في الحرب يوم الجمعه لثلاث عشر من ربيع الاول سنه اثنين وثلاثين
ومايه وقد بلغ تسعا وستين سنه وكانت خلافته خمس سنين وعشرة اشهر وسبعة
ايام قتله عامر بن اسماعيل المزني الذي كان على مقدمة صالح بن علي وهو اخر
خلفا بني اميه بهذه البلاد اعني بلاد الشرق قاضيه عثمان بن عمر التيمي ولما
انتقلت الخلافه الي بني العباس هرب عبد الرحمن الي الاندلس وسمي الداخل
لدخوله الاندلس وهرب عبد الرحمن بن معويه بن هشام بن عبد الملك فبايعه
اهل الاندلس سنه تسع وثلاثين ومايه واقام واليا ثلاثا وثلاثين سنه واربعة
اشهر وتوفي في غرة جمادي الاول سنه اثنين وسبعين ومايه وولي ابنه هشام

هشام سبعا وعشرين سنه وشهرا وخمسة عشر يوما ثم ولي **محمد** بن عبد الرحمن
ابن الحكم اربعا وثلاثين سنه واحد عشر شهرا ثم ولي **المنذر** بن محمد سنة واحدة
عشر شهرا وثلاثة عشر يوما ثم ولى اخوه **عبد الله** خمسا وعشرين سنه ونصفا ثم
ولى **عبد الرحمن** بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم وسمى امير المومنين وكان
من قبله يسمون بنى الخلايف الخلايف ولم يزل واليا خمسين سنة ثم ولى بعده
ابنه **الحكم** بن عبد الرحمن خمسة عشر سنة واشهر ثم ولى بعده ابنه هشام
تسعا وثلاثين سنة الي ان قتله ابن عمه سليمن فى سنة ثلاث واربعمايه ثم ولى
سليمن ثلاث سنين ثم مات فى سنة ست واربعمايه واختل نظام بنى اميه وغلب
على كل ناحية من الاندلس امرها وصار بعضها لرجل من بنى الحسن عليه السلام
يلقب بالمامون **خلافة ابى العباس السفاح** واسمه **عبد الله** بن محمد بن
على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وامه ريطه بنت عبيد الله بن
عبد المدان بن الريان الحارثى بويع بالكوفه يوم الخميس بيعة الخاصه ومن
غد يوم الجمعه بيعة العامه لثلاث ليال خلت من ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين
ومايه نقش خاتمه الله ثقة عبد الله وبه يومن حاجبه مولاه ابو غسان وزيره
وكاتبه ابو الجهم صاحب شرطه عبد الجبار بن عبد الرحمن الازدي اصحاب
مشورته اخوه ابو جعفر المنصور وابو مسلم وقحطبه بن شبيب والحسن
وحميد ابنا قحطبه على الحرب مات بالجدري بالانبار من مدينته التى بناها

وسماها

وسماها الهاشميه وكانت وفاته يوم الاحد لثلاث عشر خلت من ذى الحجه سنة
ست وثلاثين ومايه وقد بلغ ثلاثا وثلاثين سنه وكانت خلافته اربع سنين
وتسعة اشهر عهد الي اخيه ابي جعفر المنصور وكان قاضيه ابن ابى ليلا **خلافة
ابى جعفر المنصور** واسمه عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس
ابن عبد المطلب وامه سلامه بنت بشير البربريه قدم من مكه الي بغداد وقد
اخذت له البيعه نقش خاتمه اتق الله فانك ترد فتعلم حاجبه عيسى بن نجيح
وزيره سليمن بن مخلد الاهوازي مات ببير ميمون خارج مكه محرما
من وجع البطن ودفن على باب الشعب بالحجون وقد بلغ اربعا وستين سنه
وكانت خلافته اثنين وعشرين سنه الا سبعة ايام وكانت بيعته سنة
ست وثلاثين ومايه ومات سنه ثمان وخمسين ومايه وعهد الي ابنه
المهدي فى السادس من ذي الحجه وكان ولي فى ذي الحجه خلافة المهدى
محمد بن ابى جعفر المنصور وامه ام موسي بنت منصور بن يزيد الحميرى بويع
بعهد من ابيه له سنه ثمان وخمسين ومايه ومات سنه تسع وستين ومايه في
المحرم وصلى عليه ولده الرشيد وقد بلغ ثلاثا واربعين سنة فكانت ولايته
عشر سنين وشهرا ونصف نقش خاتمه حسبى الله حاجبه الربيع بن يونس
قاضيه عبد الله بن علاثه وعافيه بن يزيد كاتبه ابو الجهم والفضل بن الربيع
وسلامة الابرش خلافة ابى موسى **الهادي** بن محمد المهدي وامه الخيزران

مولدة حرش وهي بنت عطا مولى ابيه وهو ام الخلفا بويع بعهد من ابيه
سنة تسع وستين ومايه ومات سنة سبعين ومايه وقد بلغ خمسا وعشرين
سنة ونصف وصلى عليه اخوه هارون فكانت خلافته سنة وشهرا وثلاثة
ايام وعشرين يوما نقش خاتمه موسى يومن بالله قاضيه بالجانب الغربي
ابو يوسف يعقوب بن ابرهيم وبالجانب الشرقي سعيد بن عبد الرحمن
الجمحي حاجبه الفضل بن الربيع كاتبه وزيره ابرهم بن المهدي والربيع بن
يونس ثم عمر بن يزيد خلافة ابي جعفر هارون الرشيد بن محمد المهدي
وامه الخيزران نقش خاتمه العظمة والقدرة لله عز وجل ووزيره جعفر بن يحيى بن
برمك حاجبه قيس بن ميمون ثم حجبه محمد بن خالد بن برمك بلغ عمره اربعا واربعين
سنة وخمسة اشهر وولي سنة سبعين ومايه وذلك ليلة الجمعة لاربع عشر خلت
من ربيع الاول وفي هذه الليلة ولد المامون وكان خليفة وتوفي موسى الهادي
ومات سنة ثلاث وتسعين ومايه ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الاخرة
وصلى عليه بن صالح وكانت خلافته بعد اخيه ثلاثا وعشرين سنة وشهرا
وثمانية ايام قضاته نوح بن دراج وحفص بن غياث والحسين بن الحسن
العوفي وعوف بن عبد الله المسعودي ومحمد بن سماعة وشريك بن عبد الله
وعلي بن حرملة خلافة ابي عبد الله محمد الامين بن هرون الرشيد
وامه زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور نقش خاتمه الكل عمل ثواب حاجبه

الفضل بن الربيع ووزيره ابرهيم بن المهدي قتله طاهر بن الحسين في قصة طويلة
ببغداد ودفن بها في سنة ثمان وتسعين ومايه وقد بلغ سبعا وعشرين سنة
وكانت بيعته سنة ثلاث وتسعين ومايه وكانت خلافته اربع سنين وسبعة
اشهر وثلاثة وعشرين يوما قاضيه اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة وابو البختري
وهب بن وهب ومحمد بن سماعة ولم يكن في الخلفا من امه هاشمية سوى علي
ابن ابي طالب والحسن والحسين والامين هذا خلافة ابي العباس عبد الله
المامون بن هرون الرشيد وامه مراجل البادغيسية نقش خاتمه الموت حق
كاتبه احمد بن ابي خالد الاحول واحمد بن يوسف ووزيره الحسن بن سهل والفضل
ابن سهل ذو الرياستين حاجبه مولاه رشد مات بطرطوس سنة ثمان عشرة
وماتين وبويع سنة ثمان وتسعين ومايه بلغ عمره ثمانية واربعين سنة
خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر واحدى وعشرين يوما قاضيه محمد
ابن عمر الواقدي ثم محمد بن عبد الرحمن المخزومي ثم بشر بن الوليد ثم يحيى بن اكثم
خلافة ابي اسحق محمد المعتصم بن هرون الرشيد امه مارية بنت شبيب
نقش خاتمه سل الله يعطيك وقيل الله ثقة ابي اسحق بن الرشيد وبه يومن حاجبه
مولاه وصيف التركي ووزيره الفضل بن مروان واحمد بن عمارة ومحمد بن عبد الملك
الزيات بويع سنة ثمان عشرة وماتين بسر من راي مات بقصر الخاقاني ودفن
بها سنة سبع وعشرين وماتين وقد بلغ ثمانية واربعين سنة وكانت خلافته ثمان سنين

وثمانية اشهر ويومين قاضيه شعيب بن سهل بن محمد بن سماعه وعبد الله بن غالب
واحمد بن ابي داود الايادي قاضي القضاه جعفر بن عيسى من ولد عيسى الحسن
البصري خلافة ابي جعفر هارون الواثق بن محمد المعتصم امه موله يقال
لها قراطيس نقش خاتمه لا اله الا الله محمد رسول الله حاجبه اساخ التركي
ثم وصيف مولاه ثم احمد بن عماره قاضيه احمد بن ابي داود وزيره محمد بن
عبد الملك الزيات بويع يوم الخميس لاثنتي عشرة ليله بقيت من ربيع الاول
سنة سبع وعشرين ومايتين وكانت خلافته خمس سنين وتسعة اشهر وستة
ايام بسر من راي وقد بلغ من عمره ستا وثلاثين سنه وكان موته سنه ثلاث
وثلاثين ومايتين لست بقين لذي الحجه سنه اثنين وثلاثين خلافة ابي الفضل
جعفر المتوكل بن محمد المعتصم وامه خوارزميه يقال لها شجاع نقش خاتمه
المتوكل على الله ووزيره عبيد الله بن يحيى بن خاقان ومحمد بن عبد الملك
الزيات ومحمد بن الفضل الجرجاني وقاضيه يحيى بن اكثم وجعفر بن محمد البرجي
وجعفر بن عبد الله بن جعفر بن سليمن العباسي وحاجبه زرافة ووصيف وغيرهما
قتل بسر من راى ثم دفن بها وقد بلغ ثلاثا واربعين سنه كانت خلافته اربع
عشرة سنه وتسعة اشهر وتسعة ايام بويع لست بقين من ذي الحجه سنه
اثنين وثلاثين ومايتين وقتل ليلة الاربعا لثلاث خلون من شوال
خلافة ابي جعفر محمد المنتصر بن جعفر المتوكل وامه روميه يقال لها حبشيه

نقش

نقش خاتمه محمد بن جعفر مات بسر من راى بوجع دات الجنب وقد بلغ عمره
اربعا وعشرين سنه واحد عشر شهرا وخمسة ايام كانت خلافته ستة اشهر
بويع يوم الاربعا لست خلون من شوال سنة سبع واربعين ومايتين وتوفي ليلة
السبت لعشر خلون من ربيع الاخر سنه ثمان واربعين ومايتين وصلى عليه
المستعين وقيل نقش خاتمه يوتى الحذر من مامنه وقيل انا من الله بي محمد
حاجبه وصيف ومرزبان وغيرهما وقاضيه جعفر الهاشمي خلافة ابي العباس
المستعين احمد بن المعتصم وامه سقلابيه يقال لها مخارق نقش خاتمه احمد بن
محمد حاجبه قامش وكاتبه احمد بن الخصيب بلغ عمره سبعا واربعين سنه
كانت خلافته ثلاث سنين وتسعة ايام بويع له يوم الاثنين لاربع خلون
من ربيع الاخر سنه ثمان واربعين ومايتين خلع نفسه لاربع خلون من
المحرم سنه اثنين وخمسين ومايتين وفي هذه السنه قتل قاضيه احمد بن
ابي الشوارب وقيل محمد بن وزيره الواسطي خلافة ابي عبد الله المعتز
الزبير بن جعفر المتوكل امه قبيحه نقش خاتمه الزبير بن جعفر حاجبه صالح بن
وصيف وزيره احمد بن اسرايل قتله حاجبه صالح بسر من راي وطرحه
في دجله وقد بلغ سبعا واربعين سنه خلافته اربع سنين وستة اشهر
ونصف بويع له ببغداد سنه اثنين وخمسين ومايتين وقال بعضهم ثم خلع نفسه
سكرها لثلاث بقين من رجب سنه خمس وخمسين ومايه فاختلف في كيفية موته

قاضيه الحسن بن ابى الشوارب خلافة ابي جعفر المهتدى بن هرون الواثق امه
ام ولد يقال لها قرب نقش خاتمه المهتدي بالله يثق حاجبه صالح بن داود
قتله خير بكا التركي وشرب دمه ودفن سر من راى وقد بلغ اثنين واربعين
سنه وكانت خلافته سنه واحده الا ثلاثة عشر يوما بويع لثلاث بقين من
رجب سنه خمس خمسين ومايتين وحبس فى رجب سنه ست وخمسين خلافة
المعتمد ابى العباس احمد بن جعفر المتوكل وامه روميه يقال لها فتيان وكان
القيم بامر المملكه اخوه ابو احمد طلحة الموفق ووزيره اسماعيل بن بلبل حاجبه
خفيف السمرقندي سقى شربة فمات ودفن ببغداد وقد بلغ اثنين وخمسين
سنه كانت ولايته ثلاثا وعشرين سنه ويومين بويع لاربع عشر ليلة خلت من
رجب سنه ست وخمسين ومايتين وتوفى ببغداد ليلة الاثنين لاحد عشر
ليلة بقيت من رجب سنه تسع وتسعين ومايتين قاضيه الحسن بن ابى الشوارب
ثم اخوه على بن محمد خلافة ابى العباس احمد المعتضد بن طلحة الموفق بن
جعفر المتوكل وامه روميه يقال لها خيراز ثم سماها الموفق الحصر ووزيره
عبيد الله بن سليمن وحاجبه صالح الامين نقش خاتمه توكل تكفى صاحب شرطته
موسى الفضل بلغ عمره احدى واربعين سنه كانت خلافته تسع سنين وسبعة
اشهر وثلاثة ايام وولي سنه ثمانين ومايتين ومات سنه تسع وثمانين ومايتين
خلافة ابي محمد على المكتفي بن احمد المعتضد وامه روميه يقال لها شيح كان

ابر

ابر ارقه اخذ له البيعة ببغداد القاسم بن عبد الله وكتب اليه بذلك فانحدر
من الرقه نقش خاتمه على بن المعتضد حاجبه مولاه سوسن ووزيره القاسم
ابن عبد الله قاضيه ابو حازم ثم يوسف ثم يعقوب ثم ابو عمر ثم على بن ابى الشوارب
وقد بلغ عمره ثلاثا وستين سنه وعشرين يوما كانت بيعته لسبع بقين من ربيع الاخر
سنه تسع وثمانين ومايتين ومات سنه خمس وتسعين ومايتين لثلاث عشرة ليله
خلت من ذي القعده كانت خلافته ست سنين وستة اشهر وعشرين يوما
خلافة ابى الفضل جعفر المقتدر ابن احمد المعتضد وامه روميه يقال لها
شغب نقش خاتمه جعفر يثق بالله ووزيره العباس بن الحسن واستوزر جماعه
منهم الفضل بن جعفر بن المهدى بن الفرات المعروف بابن الجزرانه وحاجبه
القشوري قتله يونس الخادم مولاه خارج بغداد ودفن ببغداد وقد بلغ
عمره سبعا وثلاثين سنه الا سبعة ايام وكانت خلافته خمسا وعشرين سنه الا سبعة
عشر يوما كانت بيعته فى ذي القعده سنه خمس وتسعين ومايتين وقتل فى شوال
سنه عشرين وثلثمايه عمره يوم بويع له ثلاثة عشر سنه قضاته جماعة منهم يوسف
ابن يعقوب وابنه عمر محمد بن يوسف وعبد الله بن ابى الشوارب وغيرهم خلافة
ابى منصور محمد القاهر بن احمد المعتضد امه موله يقال لها فتون وزيره احمد بن
عبيد الله الخصيبى وحاجبه سلامه نقش خاتمه بالملى اختم بخير عملي قبض عليه
وكحل حتى عمي وخلع من الخلافه وقد بلغ عمره خمسا وثلاثين سنه وكانت خلافته

سنه ونصف وثمانية ايام بويع له يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنه
عشرين وثلثمايه وخلع لست خلون من جمادي الاولى سنة اثنين وعشرين
وثلثمايه قاضيه عمر بن محمد بن يوسف وكان من وزرايه ابو علي بن مقلة
خلافة ابي العباس محمد الراضي بن جعفر المقتدر وامه روميه يقال لها
ظلوم نقش خاتمه من بالرضا وزيره ابو علي محمد بن علي بن مقله وجماعه
غيره وحاجبه مولاه زكي الرومي وصاحب شرطته لولو مات ودفن
ببغداد وقد بلغ عمره ثلاثا وثلثين سنه وعشرة اشهر وتسعة ايام بويع له
يوم الاربعا لست خلون من جمادي الاولى سنه اثنين وعشرين وثلثمايه
وتوفي ليلة السبت لستة عشر ليله خلت من ربيع الاول سنة تسع وعشرين
وثلثمايه قاضيه عمر بن محمد بن يوسف وابوه يوسف بن عمر وفي ايام الراضي
مات مجاهد في شعبان سنه اربع وعشرين وثلثمايه ومولده سنه خمس واربعين
ومايتين رحمه الله خلافة ابي اسحق ابرهيم المتقي بن جعفر المقتدر
وامه روميه يقال لها حلوب بويع بعد اخيه الراضي بسبعة ايام نقش
خاتمه كفى بالله معينا وزيره محمد بن احمد بن ميمون والقيم بامره سعيد بن
شكلى وحاجبه سلامه اخو نجح قبض عليه بوزون التركي وكحل عينه حتى
عمي وخلعه من الخلافه وقد بلغ اربعا وثلثين سنه وكانت خلافته ثلاث سنين
واحد عشر شهرا ويومين وكان بويع له يوم الاربعا لعشر بقين من ربيع الاول

سنه تسع وعشرين وثلثمايه وخلع يوم السبت لعشر بقين من صفر سنه ثلاث
وثلاثين وثلثمايه وتوفي في خلافه المطيع في شعبان سنه سبع وخمسين وثلثمايه
وعمره اذ ذاك ستون سنه قاضيه ابو نصر يوسف بن عمر وغيره خلافة
ابي القاسم عبد الله المستكفي بن علي المكتفي وامه روميه يقال لها غصن
وزيره ابو الفرج محمد بن علي السامري وحاجبه احمد بن خاقان نقش خاتمه
عبد الله بن المكتفي قبض عليه وكحل حتى عمي وخلع من الخلافه وقد بلغ ستا
واربعين سنه وكانت خلافته سنة واحده واربعة اشهر واربعة عشر يوما
بويع لعشر بقين من صفر سنه ثلاث وثلاثين وثلثمايه ومات في ربيع الاخر
سنه ثمان وثلثين وثلثمايه خلافه ابي القاسم الفضل المطيع لله بن جعفر
المقتدر بويع يوم الخميس لثمان بقين من جمادي الاخره سنه اربع وثلثين وثلثمايه
وامه سقلابيه يقال لها مشغله نقش خاتمه بالله المطيع لله وزيره محمد
ابن يحيى بن شيراز اخو القيم بامر مملكته ابو الحسين احمد بن بويه الديلمي
معز الدوله الاقطع ثم وزر له المهلبي حاجبه عبد الواحد بن عمر الشرابي
ولي ثلثا وعشرين سنه واربعة اشهر واحد عشر يوما ثم فلج فخلع نفسه غير
مستكره وولى ابنه الطايع لله ومات لثمان ليال بقين من المحرم سنه اربع
وستين وثلثمايه وله ثلاث وستون سنه قاضيه محمد بن الحسن بن ابي الشوارب
وغيره خلافة المطيع لله واسمه عبد الكريم ويكنى ابا بكر بايعه ابوه المطيع

بعد ان خلع نفسه غير مستكره يوم الاربعا ثالث عشر من ذي القعده سنه
ثلاث وستين وثلثمايه وقبض عليه بها، الدوله ابو نصر بن عضد الدوله يوم السبت
لاثنى عشر ليله خلت من شعبان سنه احدى وثمانين وثلثمايه وخلع نفسه بعد
ان بويع للقادر وكانت خلافته تسعة عشر سنه وتسعة عشر شهرا وخمسة
ايام ومات يوم الثلاثا سلخ رمضان سنه ثلاث وتسعين وثلثمايه ودفن
بالرصافه خلافة القادر بالله [illegible] بن اسحق بن جعفر المقتدر ويكنى اباالعباس
وهو بن عم الطايع بويع له يوم السبت لاثنى عشر ليلة خلت من شهر رمضان سنه
احدى وثمانين وثلثمايه ومات في الحادي عشر من ذي الحجه سنه اثنين وعشرين
واربعمايه وله ستة وثلاثون سنه وكانت خلافته احدى واربعين سنه
وثلاثة اشهر خلافه القايم بامر الله وهو بن القادر واسمه عبد الله
ابن احمد بن اسحق بن جعفر المقتدر وامه بدر الدجا ولد هذا عبد الله القادر
يوم الخميس ثامن عشر ذي القعده سنه احدي وتسعين وثلثمايه بويع
له بالخلافه في ذي الحجه سنه اثنى وعشرين واربعمايه وكان سنه يومئذ احدى
وثلاثون سنه وكان والده قد عهد له في حياته وتوفي القايم يوم الخميس
ثاني عشر وقيل ثالث عشر من شعبان سنه سبع وستين واربعمايه وكانت خلافته
اربعا واربعين سنه وثمانية اشهر خلافة المقتدي بن القايم بالله واسمه
المقتدي بامر الله عبد الله بن محمد القايم بامر الله ويكنى ابا القاسم بويع له

بالخلافه يوم الخميس ثالث عشر شعبان من سنه سبع وستين واربعمايه وله يومئذ
تسع سنين وكان والده ابو العباس بن القايم عهد اليه توفي المقتدي ببغداد
في المحرم سنه سبع وثمانين واربعمايه ليلة السبت فكانت خلافته عشرين سنه
واربعة اشهر وثمانية عشر يوما خلافة المستظهر بن المقتدي واسم المستظهر
احمد بن عبد الله ويكنى ابا العباس بويع له بالخلافه يوم الثلاثا ثامن عشر
المحرم سنه سبع وثمانين واربعمايه بين الظهر والعصر وصلى بالناس الظهر
ثم صلى على ابيه المقتدي وكان سن المستظهر يوم بويع له ودفن ابوه ستة عشر سنه
وشهرين وتسعة عشر يوما لان مولده كان يوم السبت لعشرين من شوال
سنه سبعين واربعمايه خلافة المسترشد بالله واسمه الفضل بن احمد
ويكنى ابا منصور بويع له بالخلافه يوم الخميس رابع عشر من ربيع الاول سنه
اثنى عشر وخمسمايه وكان له سبع وعشرون سنه لان مولده كان ليلة الاربعا رابع
ربيع الاول سنه خمس وثمانين واربعمايه ثم تولى بعده ابنه الرشيد خلافه
الراشد بالله بن المسترشد واسمه منصور بن الفضل بن احمد ويكنى
ابا العباس بويع له في ذي القعده سنه تسع وعشرين وخمسمايه ثم ولي بعده
عمه المقتفي لامر الله خلافة المقتفي لامر الله واسمه محمد ويكنى ابا عبد الله
وهو عم الراشد بويع له بالخلافه يوم الاربعا الثامن عشر من ذي القعده
سنه ثلاثين وخمسمايه خلافة المستنجد بالله بن المقتفي واسمه يوسف ويكنى

ابا المظفر بويع له يوم الاثنين ثالث ربيع الاول سنه خمس خمسين وخمسمايه حدثنا
عبد الرحمن بن علي كتابة قال حدثني ابي المظفر الوزير قال حدثني امير المومنين
المستضي بالله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام منذ خمسة عشر
سنه فقال لي يبقى ابوك في الخلافه خمسة عشر سنه فكان كما قال وفي زمان
هذا الخليفه ولدت انا بمرسيه في دولة السلطان ابي عبد الله بن سعد
ابن مردنيش بالاندلس فكنت اسمع الخطيب يوم الجمعه يخطب باسم المستنجد
بالله ثم ولي بعده ولده المستضي بالله خلافة المستضي بالله ولي ومعه الخضر
ابن يوسف بن محمد بويع له البيعة العامه في يوم الاحد تاسع ربيع الاول
سنه ست وستين وخمسمايه وخطب له السلطان بمرسيه الاندلس خلافة
سيدنا ومولانا الناصر لدين الله امير المومنين ابي العباس احمد بن الامام الحسن
ابن الامام يوسف ابن الامام محمد بويع له في الخامس والعشرين من
8 ذي القعده سنه خمس وسبعين وخمسمايه ونحن اليوم في شوال سنه احدي
عشر وستمايه ابقى الله عمر سيدنا ومولانا امير المومنين وكان قد عقد لولده
ابي نصر محمد ثم استقال منه فاقاله امير المومنين واشهد على نفسه بالخلع
من ولاية العهد لعجزه عنها ونزع اسمه من الخطبه وذلك سنه احدي
وستمايه اخبرني بذلك الثقات وانا بالموصل ولم يبق له اسم في الخطبه بعد
قريبا من سنه لانه ابي السلطان كيخسرو بن قلج ارسلان بن مسعود ان يزيل

اسمه

باسمه بالاستفاضه من غير امر الديوان النبوي فلما اتى الامر اليه ازال ذكره ببقي
الله عمر سيدنا امير المومنين بعزته وتوفي اخر شهر رمضان سنه اثنين وعشرين
وستمايه وولي الله محمد الظاهر في امر الله الذي كان قد خلع نفسه وتوفي في
رجب سنه ثلاث وعشرين وستمايه وكانت خلافته تسعة اشهر وولي بعده
ابنه المستنصر ابو جعفر المنصور ويعرف بالقاضي ادام الله بقاه
وهو الخليفه الان حين تقييدي هذا روينا عن الحميدي عن محمد بن سلامه
القضاعي عن منصور بن النعمان عن ابي مسلم الكاتب عن محمد بن الحسن
عن ابن دريد عن الحسن بن الخضر عن رجل من اهل بغداد من المذكوري هاشم
قال اردت البصره فجيت الى سفينه اكتريها وفيها رجل ومعه جاريه فقال
الرجل ليس ههنا موضع فسالته الجاريه ان يحملني فحملني فلما سرنا دعا الرجل
بالغدا ثم قال انزلوا ذلك المسكين ليتغدا فانزلت على انني مسكين فلما تغدينا
قال يا جاريه هاتي شرابك فشرب وامرها ان تسقيني فقلت رحمك الله
ان للضيف حقا فتركني فلما دب فيه النبيذ قال يا جاريه هاتي العود وهاتي
ما عندك فاخذت العود ثم غنت وانشات تقول

وكنا كغصني بانة ليس واحد ۰ يزول عن الخلان عن راي واحد ۰
تبدل بي خلا فخاللت غيره ۰ وخليته لما اراد تباعدي ۰
فلو ان كفي لم تردني ابنتها ۰ ولم يصطحبها بعد ذلك ساعدي ۰

الا فتح الرحمن كل بما ذق . يكون اخاق الحظ لا في الزايد .
ثم التفت الي وقال اتحسن مثل هذا فقلت احسن خيرا منه فقرات اذا الشمس
كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت فجعل يبكي فلما انتهيت الي
قوله واذا الصحف نشرت قال يا جارية اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى
والقى ما معه من الشراب في الماء وكسر العود ثم دنى الي واعتنقني وقال اترى
الله يقبل توبتي فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال
فاخيته بعد ذلك اربعين سنة حتى مات قبلي فرايته في المنام فقلت
الي ما صرت بعدي فقال الي الجنة فقلت يا اخي بم صرت الي الجنة قال بقرانك
علي واذا الصحف نشرت وذكر صاحب اخبار الزمان ان ابا بكر رضي الله
عنه لما توفي غسلته زوجته اسما بنت عميس وصلى عليه عمر رضي الله عنهما
وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرير عايشة وكان من
خشبتين ساجا منسوجا بالليف وبيع في ميراث عايشة رضي الله عنها باربعة
الاف درهم فاشتريه مولى لمعويه وجعله للمسلمين ويقال انه بالمدينة ودفن
ابو بكر رضي الله عنه في حجرة عايشة وراسه قبالة كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي خلافته فتحت بصرى صلحا وهي اول مدينة فتحت بالشام ومات
ابو قحافه بعد موت ابنه ابي بكر بستة وقيل سبعة اشهر وذلك في سنه
اربع عشرة سنه ولم يكن للخلافة من ابوه حي غير ابي بكر ومن ذكرنا من خلفاء

بني العباس

بني العباس ممن خلع نفسه لعذر وولي ابنه كالمطيع لله ومن اولاد ابي بكر عبد الله
واسما لام واحده وهي قتيله من بني عامر بن لوي ومن اولاده ايضا عبد الرحمن
وعايشة لام واحدة وهي ام رومان ومن اولاده محمد وامه اسما بنت عميس ذكر
اهل التاريخ ان شريحا القاضي اقام خمسا وسبعين سنه في القضا الى ايام
الحجاج فتعطل منها ثلاث سنين امتنع من الحكم زمان فتنته ولما ولي الحجاج
الكوفة استعفاه فاعفاه ومات سنة سبع وثمانين وله ماية سنه وقيل ماية
وعشرين سنه وقيل مات سنه تسع وسبعين ومات في خلافة عثمان العباس
ابن عبد المطلب في سنه اثنين وثلاثين وله ثمانون سنه وقيل انه لم ير بنوا
اب ابعد قبورا من بنيه عبد الله بن عباس بالطايف والفضل بالشام وعبيد الله
بالمدينة وقثم بسمرقند ومعبد بافريقيه ومات عبد الرحمن بن عوف في
سنه واحده مع العباس وكان سن عبد الرحمن خمسا وسبعين واوصى من ماله
لكل رجل بقي من اهل بدر باربعمايه دينار فكانوا يومئذ ماية رجل وقسمت
تركته على ستة عشر سهما فكان كل سهم ثمانين الف دينار وكان لعلي بن ابي طالب
رضي الله عنه اربعة عشر ولدا ذكورا وثمان عشرة انثى العقب من اولاده للحسن
والحسين ومحمد بن الحنفيه وعمر والعباس وكان لعمر رضي الله عنه من الاولاد
عبد الله وحفصه وعبيد الله وعاصم فاطمه وزيد وابو شحمة واسمه
عبد الرحمن وهو الذي حد في الشراب فمات والذي خلفت من اولاد عثمان

ابن عفان رضي الله عنه عبد الله الاكبر وعبد الله الاصغر من رقيه وعمرو وابان
وخالد وعمر وسعيد ومغيره وام سعيد وام ابان وعايشه وام عمرو وغيرهم
والمحفوظ من اولاد الحسن رضي الله عنه زيد والحسن وعمرو والحسين
الاثرم والقاسم وابو بكر وطلحه وعبد الله وعبد الرحمن وغيرهم واولاد
معاويه بن ابي سفين عبد الرحمن ويزيد وعبد الله وهند ورمله وصفيه
وعايشه واولاد يزيد بن معويه عبد الله الاكبر وعبد الرحمن الاصغر عمير
عبد الرحمن عتبه الاعور يزيد محمد ابو بكر حرب عبد الله اصغر الاصاغر
وغيرهم ولم يكن لمعويه بن يزيد عقب واولاد عبد الله بن الزبير رضي
الله عنه حمزه وعبد الله وحبيب وثابت وعباد وقيس وموسى وغيرهم
واولاد مروان بن الحكم عبد الملك معويه ام عمرو وعبيد الله عبد الله ابان
داود عبد العزيز عبد الرحمن ام عثمان عمرو ام عمرو وبشر محمد واولاد عبد الملك
بن مروان الوليد سليمان مروان الاكبر يزيد مروان معويه هشام
بكار الحكم عبد الله مسلمه المنذر عنبسه محمد سعيد الحجاج قبيصه واولاد
الوليد بن عبد الملك يزيد ابرهيم العباس عمر خالد بني مروان وعمرو وعبد العزيز
وبشر وغيرهم موعظة الصديق حدثني يونس بن يحيى عن محمد بن ابي منصور
عن حفص بن احمد عن الحسن بن علي عن ابي بكر بن مالك عن عبد الله بن احمد
حدثني ابي عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير ان ابا بكر الصديق

رضي

رضي الله عنه كان يقول في خطبته اين الفضاه الحسنه وجوههم المعجبون
بشانهم اين الملوك الذين بنوا المداين وحصنوها بالحيطان اين الذين كانوا
يعطون الغلبه في مواطن الحرب قد تضعضع بهم الدهر فاصبحوا في ظلمات
القبور الوحا الوحا النجا النجا وروينا من حديث بن ابي الدنيا ثنا اسحق
بن اسمعيل ثنا سفين بن عيينه بن جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا فانه اهون عليكم من الحساب غدا ان تحاسبوا
انفسكم اليوم وتزينوا للعرض الاكبر يوميذ تعرضون لا تخفى منكم خافيه
وحدثنا يوسف بن علي عن ابي الحسن بن بشرانه قال حدثنا الحسين بن صفوان
ثنا ابو بكر القرشي علي ابي نصر التمار عن بقيه بن الوليد عن ابرهيم بن ادهم
عن عبد الله الخراساني قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من يتق الله لم
يشف غيظه ومن خاف الله لم يفعل ما يريد ولولا يوم القيمه لكان غير
ما ترون حدثنا يونس ثنا عبد الوهاب انا المبارك بن عبد الجبار وقال
اخبرنا احمد بن علي التوزي قال انا عمر بن ثابت قال انا علي بن محمد بن ابي قيس
ثنا ابو بكر القرشي عن عبد الرحمن بن صالح العتكي عن يونس بن بكير عن عنبسه
بن ابي الازهر عن يحيى بن عقيل قال قال علي بن ابي طالب لعمر رضي الله عنهما
ان اردت ان تلحق صاحبيك فاقصر الامل وكل دون الشبع وارقع القميص والبس

الازار واحصف النعل تلحق بها ورويناه من حديث ابي زهير نعيم قال ثنا سليمن
ابن احمد قال حدثنا ابو يزيد القراطيسي ثنا حجاج بن ابرهيم عن مروان بن معويه
عن محمد بن سوقة قال اتيت نعيم بن ابي هند فاخرج الي صحيفة فيها من ابي عبيدة
ابن الجراح ومعاذ بن جبل الى عمر بن الخطاب سلام عليك اما بعد فانا عهدناك
وشان نفسك لك مهم فاصبحت وقد وليت امر هذه الامة احمرها واسودها
يجلس بين يديك الشريف والوضيع والصديق والعدو ولكل حصة من العدل
فانظر كيف انت عند ذلك يا عمر وانا نحذرك يوما تعنو فيه الوجوه وتجب له
القلوب وتنقطع فيه الحجج بحجة ملك قهرهم بجبروته والخلق داخرون له يرجون
رحمته ويخافون عقابه وانا كنا نتحدث ان امر هذه الامة سيرجع في اخر
زمانها ان يكون اخوان العلانية اعداء السريرة وانا نعوذ بالله ان تنزل
كتابنا منك سوى المنزل الذي نزل من قلوبنا وانا كتبنا به نصيحة لك والسلام
وكتب اليه عمر رضي الله عنه من عمر بن الخطاب الى ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ
ابن جبل سلام الله عليكما اما بعد فانكما كتبتما الي تذكران انكما عهدتماني
وامر نفسي لي مهم واني اصبحت وقد وليت امر هذه الامة وذكر كلاما ثم
قال فانه لا حول ولا قوة عند ذلك لعمر الا بالله وذكرتما انكما كتبتما نصيحة لي
وقد صدقتما فلا تدعا الكتاب الي فانه لا غنا لي عنكما والسلام عليكما ورويناه من
حديث بن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال خرجت مع عمر الى السوق فلحقته

امراة

امراة شابة فقالت يا امير المومنين هلك زوجي وترك صبية صغارا والله
ما ينضجون كراعا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت عليهم الضبع وانا ابنة خفاف
ابن ايماء الغفاري وقد شهد ابي الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوقف معها عمر ولم يمض وقال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى بعير كان مربوطا
الى الدار فحمل عليه غرارتين ملاهما طعاما وجعل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها
خطامه وقال اقتاديه فلن يفنى هذا حتى ياتيكم الله بخير ورويناه من حديث
ابي نعيم محمد بن معمر ثنا ابو شعيب الحراني ثنا يحيى بن عبد الله ثنا الاوزاعي
ان عمر بن الخطاب خرج في سواد الليل فراه طلحة فذهب عمر فدخل بيتا ثم
دخل بيتا اخر فلما اصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا عجوز عميا مقعدة
فقال لها ما بال هذا الرجل ياتيك قالت انه يتعاهدني منذ كذا وكذا ياتيني
بما يصلحني ويخرج عني الاذى فقال طلحة ثكلتك امك يا طلحة اعثرات امير المومنين
تتبع ومن مواعظ عثمان بن عفان رضي الله عنه ما رويناه من حديث ابي بكر
ابن ابي الدنيا قال كتب الي ابو عبد الله محمد بن خلف التيمي قال حدثنا شعيب
ابن ابرهيم عن سيف بن عمر عن بدر بن عثمن قال اخر خطبة خطبها عثمن ايها
الناس ان الله انما اعطاكم الدنيا لتطلبوا بها الاخرة فلم يعطكموها لتركنوا
اليها ان الدنيا تفنى لا تبطرنكم الفانية ولا تشغلنكم عن الباقية
اثروا ما يبقى على ما يفنى فان الدنيا منقطعة وان المصير الى الله اتقوا الله

فان تقواه جنة من باسه ووسيلة عنده واحذروا من الله الغيره والزموا جماعتكم
لا تصيروا احزابا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم الى اخر
الايتين موعظة سهيل بن عمرو الحارث بن هشام وزياد بن حنظلة لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه حدثنا يوسف بن علي ثنا محمد بن الحسين انا ابو الحسن بن النقور انا
ابو طاهر المخلص انا احمد بن عبد الله بن يوسف انا السري بن يحيى انا شعيب
ابن ابرهيم التيمي انا سيف بن عمر وعن ابي هريرة عن ابي سلمة وعن عبد الله
ابن سعيد قالا وعظ سهيل بن عمرو عمر بن الخطاب فقال يا عمر انه من ابتلى
بالسلطان فقد ابتلي ببلاء عظيم واي بلاء اعظم اشد من بلاء سلط فيه لسان
الوالي وفعله فان هو ذكر لم يذكر وان هو غفل اخذ بغفلته فان اذنبت الحمة
ذنوبه الى الموت الذي ليس منه فوت وليس منه مرد ولا بعده مستعتب موعظة
الحارث بن هشام قال ان حقا على كل مسلم النصيحة لك والاجتهاد في اداء حقك
ولهم عليك مثل الذي لك عليهم لما اقضى الله عز وجل اليك من هذا الامر العظيم
الذي توليته من امة محمد صلى الله عليه وسلم اسودها واحمرها عليك بتقوى الله
عز وجل في سرايرك وعلانيتك والاعتصام بشرع الله واعلم ان كل راع مسول
عن رعيته وكل موتمن مسول عن امانته والمحسن ان احظى بالاحسان
من احسن اليه فاعتصم بما تعرف من امر الله ولا تتبع الهوى فيضلك
عن سبيل الله فاحمدهما عمر وقال هداكما الله عز وجل واعانكما وصحبكما عليكما بتقوى

الله

الله في امركم كله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال ووعظ
ابن حنظلة عمر رضي الله عنهما فقال يا امير المومنين احذر من ان اكرمه اهناك
وان اهنته اكرمك قال عمر من هذا قال الحبك ان انت تابعت بطنك ولثرك
فيما يريدان منك فضحاك واهاناك في الدنيا والاخره واذا انت اهنتهما وعصيتهما
وقويت عليهما واتياك في الدنيا وانجياك في الاخره موعظة عتبة بن غزوان
حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الدنيا قد اذنت بصرم وولت حذاء
ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء يتصابها صاحبها وانتم منتقلون منها
الى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم فانه قد ذكر لنا ان الحجر يلقى من
شفير جهنم فيهوي فيها سبعين عاما ما يدرك لها قعرا والله لتملانه افعجبتم
والله لقد ذكر لنا ان ما بين مصراعي الجنة مسيرة اربعين عاما وليأتين عليها
كظيظ الزحام ولقد رايتني وانا سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت اشداقنا واني التقطت بردة فشققتها
بيني وبين سعد فاتزر بنصفها واتزرت بنصفها فما اصبح منا اليوم احد حيا
الا اصبح اميرا على مصر من الامصار واني اعوذ بالله ان اكون في نفسي عظيما
وعند الله صغيرا فانها لم تكن قط نبوة الا تناسخت حتى يكون عاقبتها ملكا
وستبلون او ستجربون الامرا بعدنا روينا من حديث احمد بن حنبل عن شهر بن
اسد عن سليمن بن المغيرة ثنا حميد يعني ابن هلال عن خالد بن عمير وهذا الحديث انفرد

باخراجه مسلم ورويناه من حديث الحميدي انا ابو محمد بن علي بن احمد بن سعيد
انا ابو عبد الله بن ربيع حدثنا ابو عبد الله ابن ربيع حدثنا ابو علي اسمعيل
ابن القاسم عن ابي بكر بن دريد عن الحسن بن خضر عن حماد بن اسحق الموصلي
قال سمعت ابي يقول قال رجل من العجم لملك كان في دهره اوصيك بار بع خلال
ترضي بهن ربك وتصلح بهن رعيتك لا يغرنك المرتقى السهل اذا كان المنحدر
وعرا ولا تعدن عدة ليس في يدك وفاها واعلم ان لله نقمات فكن على حذر
واعلم ان للاعمال جزا فاتق العواقب روينا ان بعض الملوك اتخذ كاتبا مجوسيا
ووزيرا نصرانيا وحاجبا يهوديا فاذلوا المسلمين فوقفت لهم امراة حسبة في
نازلة فما رفعوها منها واهانوها فتعرضت للملك يوم ركوبه فقالت له ايها الملك
سالتك بالذي اعز المجوسية بكاتبك والنصرانية بوزيرك واليهودية بحاجبك
واذل الاسلام بك الا ما نظرت في امري فتنبه الملك وسال عن شانها فقضى
حاجتها وتاب الى الله من فعله ذلك واستعمل في تلك المناصب قوما من المسلمين واخرج
هولاء عنها فجزاها الله من امراة خيرا واخبرنا ناصر الدين بن عبد الله بن عبد الرحمن
العطار المصري خبر قدوم هامة الجني على النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثنا ابو محمد
ابن المبارك بن علي بن الحسين بن الطباخ قال ثنا السيد بن ابي الحسن عبد الله
ابن محمد بن احمد البيهقي قال ثنا ابو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي
انا ابو نصر محمد بن حمدويه بن سهل الغازي المروزي قال ثنا عبد الله بن حماد الاملي

قال

قال ثنا محمد بن ابي معشر تكلم في ابن ابي معشر وهو المزني وقد روى عنه الكبار
قال اخبرني ابي عن نافع عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه قال بينما نحن قعود مع
النبي صلى الله عليه وسلم على جبل من جبال تهامة اذا قبل شيخ بيده عصى فسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال نغمة جن وغمغمتهم من انت
قال انا هامة بن هيم بن لاقيس بن ابليس قال النبي صلى الله عليه وسلم فما بينك
وبين ابليس الا ابوان فكم اتى لك من الدهور قال قد افنيت الدنيا عمرها الا
قليلا ليالي قتل قابيل هابيل كنت ابن اعوام من الثلاثة الى العشرة لا افهم
الكلام وامر بافساد الطعام وقطيعة الارحام فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بيس عمل الشيخ المتوسم والشاب المتلوم قال زدني من الترداد اني تايب الى الله
عز وجل اني كنت مع نوح في مسجده مع من امن به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته
على قومه حتى بكى وابكاني وقال لا جرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين قال قلت يا نوح اني ممن اشترك في دم السعيد الشهيد
هابيل بن ادم فهل تجد لي عند ربك توبة قال يا هام هم بالخير وافعله قبل الحسرة
والندامة اني قرات فيما انزل الله عز وجل عليّ انه ما عبد تاب الى الله بالغ امره
ما بلغ الا تاب الله عليه قم وتوضأ واسجد لله سجدتين قال ففعلت من ساعتي
ما امرني به فناداني ارفع راسك فقد نزلت توبتك من السماء فخررت لله
ساجدا جذلا وكنت مع هود في مسجده مع من امن من قومه فلم ازل اعاتبه

على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وابكاني فقال لاجرم اني على ذلك من النادمين
واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وكنت مع ازر ويعقوب وكنت مع يوسف
بالمكان الامين وكنت القه الباس في الاوديه وانا القاه الان واني لقيت
موسى بن عمران فعلمني من التوريه وقال ان لقيت عيسى بن مريم فاقره مني
السلام واني لقيت عيسى وقال عيسى ان لقيت محمدا عليه الصلاه والسلام فاقره
مني السلام قال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عينيه فبكى ثم قال
وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك السلام يا هام بادائك الامانه
قال يا رسول الله افعل بي ما فعل موسى انه علمني من التوريه فعلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم سورة الواقعه والمرسلات وعم والتكوير والمعوذتين والاخلاص 8
وقال ارفع الينا حاجتك ولا تدع زيارتنا قال فقال عمر فقبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم ينعه الينا فلسنا ندري اهي هوام ميت قلنا اذا ثبت اسلام
هذا الشيطان الذي هو القرين حدثنا ابو بكر بن ابي الفتح الحنفي بمكة ثنا ابو الحسن
علي بن ابرهيم بن يحيى الانصاري حدثنا ابو سعيد محمد بن محمد بن محمد مطرز ثنا ابو نعيم
احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن
ابن الحسن ثنا مسعود بن يزيد القطان ثنا ابو داود ثنا عباد بن يزيد
عن موسى بن عقبه القرشي ان هشام بن العاص ونعيم بن عبد الله ورجلا
اخر قد سماه بعثوا الى ملك الروم زمن ابي بكر وفي حديث شرحبيل بن مسلم

الخولاني

الخولاني عن ابي امامة الباهلي عن هشام بن العاص قال بعثني ابو بكر الصديق
ورجلا اخر الى هرقل صاحب الروم ادعوه الى الاسلام فخرجنا حتى قدمنا
الغوطه فنزلنا على جبلة بن الايهم الغساني قال في حديث موسى بن عقبه
فدخلنا على جبله بن الايهم وهو بالغوطه فاذا عليه ثياب سود واذا كل شي
حوله اسود فقال يا هشام كلمه فكلمه ودعا الى الله عز وجل وقال ما هذه الثياب
السود فقال لبستها نذرا ولا انزعها حتى اخرجكم من الشام كلها قال فقلنا
فابذها وكلة تنبهها فوالله لناخذها منك حتى نمنعك مجلسك هذا فوالله
لناخذه منك وملك الملك الاعظم ان شا الله اخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم
قال فانتم اذا السمرا قلنا نحن السمرا قال لستم هم قلنا ومن هم قال هم
الذين يصومون النهار ويقومون الليل قلنا نحن هم والله قال فكيف صلاتكم
فوصفنا له صلاتنا قال قوموا فامر بنا الى الملك فانطلقنا فلقينا الرسول
بباب المدينه فقال ان شيتم اتيتكم ببغال وان شيتم اتيتكم ببراذين فقلنا
لا والله لا ندخل عليه الا كما نحن فارسل اليه انهم يابون فارسل ان خل سبيلهم
قال فدخلنا معتمين متقلدين السيوف على الرواحل فلما كنا بباب الملك
اذ هو في غرفه له عاليه فنظر الينا فرفعنا روسنا فقلنا لا اله الا الله قال
والله يعلم لانتفضت الغرفه كلها حتى كانها عذق نفضته الريح فارسل
الينا انه هذا ليس لكم ان تجهروا بدينكم علي قال فارسل الينا ان ادخلوا

فدخلنا فاذا هو على فرش الى السقف واذا عليه ثياب حمر واذا كل شي عنده احمر
واذا عنده بطارقة الروم قال واذا عنده بطارقة الروم قال واذا هو يريد
ان يكلمنا برسولا فقلنا لا والله ما نكلمه برسول وانما بعثنا الى الملك فان
كنت تحب ان نكلمك فاذن لنا ان نكلمك فلما دخلنا عليه ضحك فاذا هو
رجل فصيح بالكلام العربيه فقلنا لا اله الا الله فالله يعلم لقد تنفض السقف
حتى رفع راسه هو واصحابه فقال ما اعظم هذه الكلمة عندكم قلنا هذه
كلمة التوحيد قال التي قلتموها قلنا نعم قال فاذا قلتموها في بلاد عدوكم
نقضت سقوفهم قلنا لا قال فاذا قلتموها في بلادكم نقضت سقوفكم
قلنا لا وما رايناها فعلت هذا وما هو الا شي عزت به فقال ما احسن
الصدق فما تقولون اذا فتحتم المداين قلنا نقول لا اله الا الله والله اكبر
قال تقولون لا اله الا الله ليس معه شي والله اكبر من كل شي قلنا نعم قال
فما منعكم ان تحيون تحيتكم لنبيكم قلنا ان تحية نبينا لا تحل لكم وتحيتك
لا تحل لنا فنحييك بها قال وما تحيتكم قلنا تحية اهل الجنة قال وبها كنتم
تحيون نبيكم قلنا نعم قال وبها كان يحييكم قلنا نعم قال فمن كان يورث
منكم قلنا من كان اقرب قرابه قال وكذلك ملوكم قلنا نعم قال فامر لنا
بنزل ومنزل حسن فمكثنا ثلاثا ثم ارسل الينا ليلا فدخلنا عليه
وليس عنده احد فاستعاد كلامنا فاعدنا عليه فاذا عنده شبه الربعه

العظيم مذهبة واذا فيها ابواب صغار ففتح منها بابا فاستخرج منه خرقة
حرير سودا فيها صورة بيضا فاذا رجل طوال اكثر الناس شعرا قال
اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا ادم ثم اعاده وفتح بابا اخر فاستخرج حريرة
سودا فيها صوره بيضا فاذا رجل ضخم الراس عظيم له شعر كشعر القطط اعظم
الناس البتين احمر العينين قال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح ثم اعاده
وفتح بابا اخر واستخرج منه حريره بيضا فيها صوره بيضا فاذا رجل ابيض
الراس واللحيه كانه حين يتبسم قال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا ابرهيم
ثم اعاده وفتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة سودا فيها صورة بيضا قال
اتعرفون هذا قلنا هذا النبي محمد عليه الصلاة والسلام قال هذا والله محمد رسول
الله قال فالله يعلم انه قام وقعد وفي قال والله انه لهو ثم الله بدينكم انه نبيكم
قلنا الله بدينا انه نبينا كانا ننظر اليه حيا قال اما انه كان اخر البيوت
ولكني عجلتكم لكم لانظر ما عندكم ثم اعاده وفتح بابا اخر فاستخرج منه
حريره سودا فاذا صوره ادما سحما واذا رجل جعد قطط غاير العينين
حديد النظر متراكب الاسنان مقلص الشفه كث اللحيه كانه غضبان فقال
هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا موسى فاذا الى جنبه صورة تشبهه الا
انه مدهان الراس عريض الجبين في عينيه قبل فقال هل تعرفون هذا قلنا
لا قال هذا هرون بن عمران ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريره بيضا فاذا صورة

رجل ادم سبط ربعة كانه غضبان حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا
لا قال هذا لوط ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضا فاذا فيها صورة
رجل ابيض مشرب بحمرة اقنا خفيف العارضين حسن الوجه فقال هل
تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسحق ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضا
فاذا فيها صورة رجل تشبه صورة اسحق الا انه على شفته السفلى خال قال
هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يعقوب ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة
سودا فيها صورة رجل ابيض حسن الوجه اقنا الانف حسن القامة يعلو
وجهه النور يعرف في وجهه الخشوع يضرب الى الحمرة فقال هل تعرفون هذا
قلنا لا قال هذا اسمعيل جد نبيكم الوحشي ثم فتح بابا اخر واستخرج حريرة
بيضا فيها صورة كانها صورة ادم كان وجهه الشمس قال هل تعرفون هذا
قلنا لا قال هذا يوسف ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة بيضا فيها صورة
رجل احمر حمش الساقين اخفش العينين ضخم البطن ربعة اشبه من خلق
امراة بحيزته متقلد سيفا قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا داود
ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضا فاذا فيها رجل ضخم الاليتين طويل
الرجلين راكب على فرس طويل الرجلين قصير الظهر كل شي منه جناح تحت
الريح قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا سليمان بن داود ثم فتح بابا
اخر فاستخرج منه حريرة او خرقة سودا فيها صورة بيضا واذا رجل شاب

شديد

شديد سواد اللحية يعلوه صفرة صلت الجبين حسن اللحية كثير الشعر حسن الوجه
حسن العينين يشبه كل شي منه قال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا عيسى بن مريم
ثم اعاده وامر بالربعة فرفعت قلنا من اين لك هذه الصور لانا نعلم انها على ما
صورت عليه الانبيا عليهم الصلاة والسلام لانا راينا صورة نبينا عليه الصلاة
والسلام مثله فقال ان ادم سال ربه عز وجل ان يريه الانبيا من اولاده
فاخرج له صورهم في خرق الحرير من الجنة وكانت في خزانة ادم عند مغرب
الشمس فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس فلما كان دانيال صورها هذه
الصور فهي باعيانها فوالله لو تطيب نفسي في الخروج عن ملكي ما باليت ان
اكون عبدا لاشدكم ملكة ولكني عسى ان تطيب نفسي ثم اجازنا فاحسن
جايزتنا وسرحنا فلما اتينا ابا بكر الصديق رضي الله عنه حدثناه بما راينا وما
قال لنا وما ادنانا فبكى ابو بكر وقال مسكين لو اراد الله به خيرا لفعل ثم
قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم واليهود يجدون نعت محمد صلى
الله عليه وسلم عندهم في التورية والانجيل وقد جمعت في سياق الحديث بين
الروايتين وان رواية شرحبيل حدثنا بها عبد الوهاب بن علي ببغداد عن محمد
ابن صاعد عن احمد بن الحسين عن ابي عبد الله الحافظ كتب اليه ان ابا عبد الله بن
اسحق البغوي اخبرهم قال حدثنا ابرهيم بن هيثم البلدي قال ثنا عبد العزيز
الوليد بن مسلم عن ابي امامة الباهلي عن هشام بن العاص الاموي ثنا ابو الخير

١

احمد بن اسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس القزويني الطالقاني كتابة
عن ابي عبدالله محمد بن الفضل الفراوي عن ابي بكر بن احمد بن الحسين
عن ابي عبدالله الحافظ قال حدثني احمد بن عبدالله البرقي قال ثنا يزيد بن
يزيد اللولوي قال ثنا ابو اسحق الفزاري عن الاوزاعي عن مكحول عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا منزلا
فاذا رجل في واد يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفور لها
المتاب عليها قال فاشرفت على الوادي فاذا رجل طوله اكثر من ثلثماية
ذراع فقال لي من انت قلت انا انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فاين هو قلت هو ذا يسمع كلامك قال فاته فاقريه السلام وقل
له اخوك الياس يقريك السلام فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فجاء حتى
لقيه وعانقه وسلم عليه ثم قعدا يتحدثان فقال له يا رسول الله اني ما آكل في
السنة الا يوما وهذا يوم فطري فاكل انا وانت فنزلت عليهما مايدة من
السما خبزا وحوتا وكرفس فاكلا واطعماني فصلينا العصر ثم ودعه ثم رايته
مر في السحاب نحو السما [illegible]
[illegible] حدثنا ابو بكر بن ابي الفتح قال ثنا ابو عبدالله
محمد بن احمد بن حامد الاباجي قال اجازني ابو الحسن علي بن المحسن بن
عمر الموصلي الفراء الحديث عنه بجميع ما يرويه قال ثنا ابو القاسم عبد العزيز بن

ابن ابي الحسن بن اسمعيل بن محمد بن الطراب عن ابيه قال حدثنا ابو بكر احمد
ابن مروان الدينوري المالكي قال انشدني المبرد بن قتيبة لابي العتاهية رحمه الله
ما انا الا لمن بغاني • فلي ~~الي ان اموت رزق~~ اري خليلي كما يراني

لست اري ما ملكت طرفي • مكان من لا يرى مكاني •
فلي الي ان اموت رزق • لو جهد الخلق ما عداني •
فاستغن بالله عن فلان • وعن فلان وعن فلان •
والمال من حله قوام • للعرض والوجه واللسان •
والفقر ذل عليه باب • مفتاحه العجز والتوان •
ورزق ربي له وجوه • هن من الله في ضمان •
سبحان من لم يزل عليا • ليس له في العلو ثان •
قضى على خلقه المنايا • فكل حي سواه فان •
يا رب لم نبك من زمان • الا بكينا على الزمان •

حكاية حضرت عتابا بين شخصين في امر ما فلم يظهر عن ذلك العتاب ثمرة فتذكرت قول البعض
وليس عتاب المرء للمرء نافعا • اذا لم يكن للمرء لب يعاتبه •

موعظة قال مقاتل بن صالح حدثنا اسحق بن منصور بن دينار قال نظر
بعض ملوك الاعاجم الى شيب في راسه فجمع نساءه وقال تعالين فاندبنني اذ
بعضي لا انظر كيف تندبنني اذا مات كلي وانشد

اذا المرء اعطى نفسه كلما اشتهت • ولم ينهها تاقت الى كل باطل •
وساقت اليه الاثم والعار للذي • دعته اليه من حلاوة عاجل •

نصيحة قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه من اظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه
انما اظهر نفاقا على نفاق خبر نبوي يحمل غبطه حدثنا ابو عبد الله محمد بن قاسم
ابن عبد الرحمن بن عبد الكريم التيمي الفاسي بمدينة فاس قال ثنا ابو القسم هبة
الله بن علي بن مسعود الانصاري البوصيري قال ثنا ابو عبد الله بن محمد بن بركات
ابن هلال السعدي النحوي قال ثنا ابو عبد الله محمد بن سلامه بن جعفر بن علي
القضاعي قال اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر قال حدثنا محمد بن محمد بن زياد
الاعرابي ثنا عبيد بن شريك البزار حدثنا داود بن ابي اياس ثنا اسمعيل
ابن عياش عن المطعم بن مقدام وعنبسة بن سعد بن غنم الكلاعي عن نصيح
العبسي عن ركب المصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في
غير منقصة وذل نفسه في غير مسكنة وانفق من مال جمعه في غير معصية وخالط اهل
الفقه والحكمة ورحم اهل الذل والمسكنة طوبى لمن طاب كسبه وطابت سريرته وكرمت
علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك
الفضل من قوله نكتة ان ابا العباس السفاح لما ولي الخلافة وصل عبد الله
ابن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب بالفي الف دينار وهو اول خليفة وصل بهذه
الجملة ولما افضت الخلافة الى ابي جعفر المنصور قتل ابا مسلم الخراساني الذي اقام لهم

الدعوه فقتله في شعبان سنة سبع وثلاثين ومايه وامر بتوسعة المسجد الحرام
سنة تسع وثلاثين وحج ايضا سنة اربع واربعين وخرج عليه الحسن بن الحسن
فوجه اليه عيسى بن موسى فقتله في رمضان سنة خمس واربعين وخرج ابرهيم بن
عبد الله بن الحسن الى الكوفه فلقيه عيسى بن موسى فقتله في تلك السنة ايضا
وفي ايامه توفي جعفر بن محمد الصادق سنة ثمان واربعين ومات الامام ابو حنيفه
سنة خمسين ومايه وله سبعون سنة وكان مولده سنة ثمانين وقيل اثنتين وتسعين سنة
وكان مولده سنة ستين واما المهدي فيقال انه لما حج سنة ستين دخل الكعبه
ومعه منصور الحجبي وهو من حجبة البيت فقال له المهدي اذكر حاجتك فقال
اني استحيي من الله ان اسال في بيته غيره فلما خرج ارسل اليه بعشرة الاف دينار
واما هرون الرشيد فحج في خلافته ثمان او تسع حجج وغزى ثمان غزوات روينا
انه وصل الى مكة في شهر رمضان سنة تسع وسبعين واعتمر ومضى الى المدينه ثم رجع
وحج تلك السنة ماشيا ولم يحج خليفه بعده الى زماننا غير اني سمعت مستفاضا ان
خليفتنا الامام الناصر لدين الله تعالى حج متنكرا لا يعلم به احد فالله يعلم ومات
في خلافته مالك بن انس سنة تسع وسبعين ومايه وله ستة وثمانون سنة وقيل سبعون
سنة وصلى عليه ابن ابي ذويب ومات ام الرشيد سنة ثلاث وسبعين ومايه
وكان من بنات هرون الرشيد من تعد لنفسها عشرة خلفا كلهم لها محارم هرون
الرشيد ابوها الهادي عمها المهدي جدها المنصور جد ابيها السفاح عم جدها الامين المامون

المستنصر اخوانها الواثق المتوكل ابن اخيها ونكب جعفر بن برمك سنة سبع وثمانين ومايه وقيل ثمان وثمانين وقتل وحبس يحيى وابنه الفضل الى ان مات ومات يحيى سنة تسعين ومات الفضل سنة ثلاث وتسعين ومايه وأما ولي الامين واقام المامون بخراسان سنتين واشهرا واغرى الفضل بن الربيع على ما ذكر بينهما فنصب الامين ابنه موسى لولاية العهد بعده واخذ له البيعة ولقبه الناطق بالحق وذلك في سنة اربع وتسعين ومايه وجعله في حجر علي بن عيسى ووجه علي بن عيسى الى خراسان ووجه المامون هرثمة بن اعين على مقدمة طاهر بن الحسين فقتل علي بن عيسى ولم يزل الحرب بين الامين والمامون سنتين وشهورا الى ان نزل طاهر بالانبار وهرثمة بالنهروان ونجا الامين الى مدينة ابي جعفر وخرج ليلة الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومايه فوقع في ايدي اصحاب طاهر فاتوا به طاهر فقتله ونصب راسه على الباب الحديد ثم انزله فبعث راسه الى خراسان ودفن جثته في بستان مونس ويقال ان المامون لما راى راسه بكى واستعبر وذكر له ايامًا محموده وجميلا اسداه اليه في ايام الرشيد وأما المامون فبايع لعلي الرضى بن موسى بن جعفر بولاية عهده في شهر رمضان سنة احدى ومايتين ولبس الخضرة فمات علي الرضى سنة ثلاث ومايتين ودعا ابرهيم بن المهدي لنفسه بالخلافة وهو عم المامون ولقب نفسه المبارك وبويع له ببغداد سنة اثنتين ومايتين واقام احد عشر شهرا واياما ثم كان من امره ما ذكرنا

في

في هذا الكتاب وفي سنة اربع ومايتين دعا المامون الى لباس السواد وفي هذه السنة مات الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه بمصر وفي سنة اثني عشر اظهر المامون القول بخلق القران وأما المتوكل فخطى في دولته اهل الادب وظهر علي بن محمد صاحب الزنج في شوال سنة خمس وخمسين ومايتين وقتل في صفر سنة سبعين ومايتين في خلافة المعتمد وكان المعتمد صاحب لذات فجعل اخاه ولي عهده طلحه ولقبه الموفق وجعل اليه المشرق وجعل ابنه جعفر ولي عهد ابيه ولقبه المفوض الى الله وجعل اليه المغرب فغلب الموفق على الامر وقام به احسن قيام ومال الناس اليه واشتغل بقتال علي بن محمد صاحب الزنج وكان المعتمد قد سار يريد مصر في جمادى الاخرة سنة تسع وستين ومايتين لمكاتبة جرت بينه وبين احمد بن طولون فلما بلغ الموفق ذلك وهو في قتال علي بن محمد انفذ اسحق بن كنداج فرده ~~المعتمد وولي ابي صاعد بن مخلد~~ ذا الوزارتين وجمع القضاة والفقها بدمشق فكلهم افتوا بخلعه الا بكار بن قتيبه فحبسه وامر الموفق بلعنة بن طولون على المنابر ثم مات احمد بن طولون لعشر خلون من ذي القعده سنة سبعين ومايتين ومات ابنه العباس بعده باثني عشر ليله وبلغنا انه احصى من قتله ابن طولون ومات بحبسه فكان مبلغه ثمانية عشر الفا ثم مات الموفق في صفر سنة ثمان وسبعين ومايتين فرد المعتمد ولاية العهد الى ابن الموفق وهو احمد المعتضد وخلع ابنه جعفر والمعتضد وهو الذي اسقط المكوس التي كانت توخذ بالحرمين وتزوج قطر الندا بنت احمد

[illegible]

ابن طولون سنه احدى وثمانين واصدقها الف الف وانفذ الحسين بن عبد الله
الجوهري المعروف بابن الجصاص فحملها اليه في اخر هذه السنه وفي ايام المقتدر
بالله بطل الحج سنه سبع عشره وثلثمايه واخذ الحجر الاسود وذلك ان ابا طاهر
سليمن بن الحسن القرمطي دخل مكه يوم التروية فقتل الحجاج قتلا ذريعا
ورمى القتلى في زمزم واخذ الحجر الاسود وعرى الكعبه وقلع بابها وبقي
الحجر الاسود اثنين وعشرين سنه الا اشهرا ثم الخمس ثم ردوه لخمس بقين من
ذي القعده سنه تسع وثلاثين وثلثمايه وكان قد بذل لهم في رده خمسون
الف دينار فما فعلوا وقالوا اخذناه بامر فما نرده الا بامر وفي ايامه استولى
ايضا عبد الله المهدي على المغرب وبنى المهديه بافريقيه في سنه اثنين وثلثمايه
بعد ان دعي له بارض القيروان في شهر ربيع الاخر سنه تسع وثلثمايه وكان ظهوره
لسبع خلون من ذي القعده سنه ست وتسعين وثلثمايه وفيها اخذ الحسين
ابن منصور الحلاج وقطعت يداه ورجلاه وحز راسه واحرق في ذي القعده
سنه تسع وثلثمايه حدثنا يونس ثنا عبد الوهاب انا المبارك بن عبد الجبار انا
علي بن احمد بن علي النوري انا عمر بن ثابت اخبرنا علي بن قيس عن ابي بكر القرشي
عن محمد بن يحيى سمعت ابا عمر يقول دخل محمد بن واسع على بلال بن ابي برده
في يوم حار وبلال في خيشه وعنده الثلج فقال بلال يا ابا عبد الله كيف ترى
دارنا هذا قال ان بيتك ذاك اطيب منه وذكر النار يلهي عنه قال ما تقول

في

في القدر قال جيرانك من اهل القبور فكر فيهم فان فيهم شغلا عن القدر
قال ادع لي قال وما تصنع بدعاي وعلى بابك كذا وكذا كل يقول انك ظلمتهم
يرتفع دعاوهم قبل دعاي لا تظلم ولا تحتاج الى دعاي ومن كلام الحسن البصري
فحبا القوم ارواحا الزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس اولهم على اخرهم وهم
قعود يلعبون يا ابن ادم المسكين جد والتنور يسجر والكيس يعقل كفى بالتجارب
تاديبا وبتقلب الايام عظه وبذكر الموت زاجرا عن المعصيه ذهبت الدنيا
بحال اولها وبقيت الاثام قلايد في الاعناق انكم تسوقون الناس والساعه
تسوقكم وقد اسرع بخياركم فماذا تنتظرون المعاينه وكان قد حدثنا
محمد بن اسمعيل ثنا ابو الفتح علي بن محمد العلاف انا المبارك بن علي الصيرفي
انا علي بن محمد العلاف انا عبد الملك بن بشران انا احمد بن ابرهيم الكندي انا
ابو بكر محمد بن جعفر انا ابو الفضل الربعي انا اسحق بن ابرهيم عن الهيثم بن عدي
قال كان لفاطمه بنت عبد الملك بن مروان زوجة عمر بن عبد العزيز جاريه حسنا
كان عمر بن عبد العزيز يهواها وطلبها منها لنفسه وحرص في ذلك فابت عليه
وغارت من ذلك ولم يزل عمر مشغوفا بها فلما افضت اليه الخلافه طلبت فاطمه
الحظوه عنده بتقريب الجاريه اليه فامرت باصلاح شانها وادخلتها عليه
في احسن صورة وقالت له يا امير المومنين انك كنت بفلانه جاريتي معجبا وسالتنيها
فابيت ذلك عليك وانا اليوم فقد طبت نفسا بذلك فدونكها فرح عمر بقولها وظهر الفرح

في وجهه وازداد بها عجبا وفيها صبابة فقال لها القي ثوبك ايتها الجارية فلما همت
قالت لها القي ثوبك ايها الجارية فلما همت قال لها على رسلك اخبريني لمن كنت
ومن اين انت لفاطمة قالت كان الحجاج بن يوسف اغرم عاملا كان له من
اهل الكوفة مالا وكنت في رقيق ذلك العامل فاخذني وبعثني الى عبد الملك
ابن مروان وانا يومئذ صبية فوهبني عبد الملك لابنته فاطمة قال فما فعل
ذلك العامل قالت هلك قال وما ترك ولدا قالت بلى قال وما حالهم
قالت سيئة قال شدي عليك ثوبك ثم كتب الى عبد الحميد عامله ان سرح الي
فلان بن فلان على البريد فلما قدم قال لترفع الي جميع ما اغرم الحجاج اباك
فما رفع اليه شيا الا دفعه اليه ثم امر بالجارية فدفعت اليه فلما اخذ بيدها
قال اياك واياها فانك حديث السن ولعل اباك ان يكون قد وطيها فقال الغلام
يا امير المومنين هي لك قال لا حاجة لي فيها قال فابتعها مني قال لست اذا ممن
ينهى النفس عن الهوى فمضى بها الفتى فقالت له الجارية اين وجدك بي يا امير المومنين
فقال لها على حالها ولقد ازدادت فقيل انه مازالت في نفس عمر حتى مات رحمة
الله تعالى عليه رويا من حديث ابن ابي الدنيا عن محمد بن الحسن عن يوسف بن
الحكم بن عبد السلام مولى مسلمة بن عبد الملك قال بكى عمر بن عبد العزيز يوما
فبكت لبكايه زوجته فاطمة فبكى اهل الدار لا يدري هولاء ما ابكى هولاء فلما تجلت
عنهم عبرتهم قالت له فاطمة يا امير المومنين مم بكيت قال ذكرت منصرف القوم بين

يدي

يدي الله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير ثم صرخ فغشي عليه عن
عطا انه قال كان عمر بن عبد العزيز في ايام خلافته يجمع الفقها كل ليلة فيتذاكرون
الموت والقيمة وما اعد الله في الاخرة ثم يبكون حتى كان بين ايديهم جنازة وحدثنا
يوسف بن خربن قالوا حدثنا بطي بن حميد بن احمد عن ابي نعيم عن ابي محمد بن حيان
عن ابن محمد بن عمر عن ابي بكر بن عبيد حدثني حاتم بن عبد الله الازدي عن
الحسن بن محمد الخزاعي عن رجل من ولده ان عمر بن عبد العزيز قال في
بعض خطبه ان لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الاخرة
التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله من ثوابه وعقابه ترغبوا وترهبوا ولا
يطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم فوالله ما بسط امل من لا يدري لعله لا يصبح
بعد مسايه ولا يمسي بعد صباحه ولربما كانت خطفات المنايا فكم رايتم
ورايت من كان بالدنيا مغرورا وانما تقر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله
وانما يفرح من امن من اهوال يوم القيمة فاما من لا يداوي كلما الا اصابه جرح
من ناحية اخرى نعوذ بالله ان امركم بما لا انتهي عنه نفسي فتخسر صفقتي لقد
عنيتم بامر لو عنت به النجوم لانكدرت ولو عنت به الجبال لذابت ولو عنت
به الارض لانشقت اما تعلمون انه ليس بين الجنة والنار منزلة وانكم صايرون
الى احدهما قال ابو سليم الهذلي خطب عمر بن عبد العزيز فقال اما بعد فان الله
عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم يدع شيا من امركم سدًا فان لكم معادا ينزل الله فيه

المضاجع بكم فخاب وخسر من خرج من رحمة الله وحرم الجنة التي عرضها السموات والارض
واشترى قليلا بكثير وفانيا بباق وخوفا بامن الا ترون انكم في اسلاب الهالكين
وسيخلفها لكم الباقون كذلك حتى ترد الى خير الوارثين في كل يوم وليلة تشيعون
غاديا ورايحا الى الله عز وجل قد قضى نحبه وانقضى اجله حتى تغيبونه في صدع من
الارض في بطن صدع ثم تدعوه غير ممهد ولا موسد قد خلع الاسباب وفارق
الاحباب وسكن التراب وواجه الحساب مرتهنا بعمله فقيرا الى ما قدم غنيا
عما ترك فاتقوا الله قبل نزول الموت وايم الله اني لا اقول لكم هذه المقالة وما
اعلم عند احد منكم من الذنوب ما اعلم عندي وما يبلغني عن احد منكم حاجة الا
احببت ان اسد من حاجته ما قدرت عليه وما يبلغني عن احد منكم لا يسعه
ما عندي الا وددت ان يمكنني تغييره حتى يستوي عيشنا وعيشه وايم الله
لو اردت غير ذلك من الغضارة والعيش لكان اللسان مني به ذلولا عالما باسبابه
ولكن سبق من الله عز وجل كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيها على طاعته ونهى فيها
عن معصيته ثم وضع رداءه على وجهه وبكى وشهق وبكى الناس فكانت اخر
خطبة خطبها حدثنا محمد بن اسماعيل عن عبد الرحمن عن علي بن محمد بن ابي عمر
عن محمد بن الحسن عن عبد الملك بن بشران عن ابي بكر الاجري عن الفريابي
عن عمرو بن علي عن سفين بن خالد الضبي عن سالم بن نوح العطار عن بشر
ابن البشري قال عمرو بن علي حججت فقيل ان بكم بشر بن البشري فاتيته فسالته

فحدثني

فحدثني بشر بن البشري عن ابي سليم الهذلي وذكره وحدثنا يونس بن يحيى بن محمد
ابن ابي المنصور عن رزق الله وطراد هو الزينبي كلاهما عن علي بن محمد المعدل عن
الحسن بن صفوان عن عبد الله بن محمد بن عبيد عن ابي محمد العبدي عن عبيد الله بن محمد
القرشي عن ابن ابي شميلة قال دخل رجل على عبد الملك بن مروان ممن كان يوصف
بالعقل والادب فقال له عبد الملك بن مروان تكلم فقال بما اتكلم وقد علمت
ان كل كلام يتكلم به المتكلم عليه وبال الا ما كان لله فبكى عبد الملك ثم قال يرحمك
الله لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون فقال الرجل يا امير المؤمنين ان للناس
في القيمة جولة لا ينجو من غصص مرارتها ومعاينة الردي الا من ارضى الله
بسخط نفسه قال فبكى عبد الملك ثم قال لا جرم لاجعلن هذه الكلمات
مثالا نصب عيني ما عشت ابدا ورويناه من حديث ابي نعيم عن ابي بكر
ابن مالك عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال اخبرت عن سيار عن جعفر عن مالك
ابن دينار قال كنت عند بلال بن ابي بردة وهو في قبة له فقلت قد اصبت
هذا خاليا فاي قصص اقص عليه فقلت في نفسي ما له خير من ان اقص عليه ما
لقي نظراؤه من الناس فقلت له اتدري من بنى هذا الذي انت فيه قال بناها
عبيد الله بن زياد فقلت وبنى البيضا وبنى المسجد فولي ما ولي ثم قتل ثم ولي
بشر بن مروان فقتله اخوه امير المؤمنين فدفنوه وذهب بالزنجي فمات بالبصرة
فحملوه ومات زنجي فحملوه الزنج فذهب باخي امير المؤمنين فدفنوه ثم جعلت

اقص عليه امرا امرا حتى انتهيت اليه فاثر ذلك فيه وبكا بكا شديدا قصة الشعبي والحسن البصري مع عمرو بن هبيره والي العراق وحدثنا يونس بن يحيى في اخرين قال انا محمد بن ناصر الدين انا عبد القادر بن محمد حدثنا ابرهيم بن عمر البرمكي انا علي بن عبد العزيز ثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم ثنا ابو حميد الحمصي ثنا يحيى بن سعيد عن يزيد عن عطا عن علقمه بن مره قال لما قدم عمرو بن هبيره العراق ارسل الى الحسن والشعبي وامرهما ببيت وكانا فيه شهرا او نحوه ثم ان الخصي غدا عليهما ذات يوم فقال ان الامير داخل عليكما فجا عمرو متوكا على عصى له فسلم عليهم ثم جلس معظما لهما فقال ان امير المومنين يزيد بن عبد الملك يكتب الي كتبا اعرف ان في انفاذها الهلكه فان اطعته عصيت الله وان عصيته اطعت الله فهل تريا لي في متابعتي اياه فرجا فقال الحسن للشعبي يا ابا عمرو اجب الامير فتكلم الشعبي بكلام يريد به ابقاء وجه عنده فقال بن هبيره ما تقول انت يا ابا سعيد فقال ايها الامير قد قال الشعبي ما قد سمعت به قال ما تقول انت يا ابا سعيد قال اقول يا عمرو بن هبيره اوشك ان ينزل بك ملك من ملايكة الله فظ غليظ لا يعصي الله ما امره فيخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك يا عمرو بن هبيره ان تتق الله يعصمك من يزيد بن عبد الملك ولن يعصمك يزيد بن عبد الملك من الله يا عمرو بن هبيره لا تامن ان ينظر الله اليك على اقبح ما تعمل في طاعة يزيد بن عبد الملك فيغلق به باب المغفرة دونك يا عمرو بن

هبيره

وهي مقبلة

هبيره لقد ادركت ناسا من صدر هذه الامه كانوا عن هذه الدنيا اشد ادبارا من اقبالكم عليها وهي مدبره يا عمرو بن هبيره اني اخوفك مقاما خوفكه الله عز وجل فقال ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد يا عمرو بن هبيره ان تكن مع الله في طاعته كفاك يزيد بن عبد الملك وان تكن مع يزيد على معاصي الله وكلك الله اليه فبكى عمرو بن هبيره وقام بعبرته فلما كان من الغد ارسل اليهما فادناهما واجازهما فاكثر جايزة الحسن وانقص جايزة الشعبي فخرج الشعبي الى المسجد فقال الشعبي ايها الناس من استطاع منكم ان يوثر الله على خلقه فليفعل فوالذي نفسي بيده ما علم الحسن شيا منه فجهلته ولكني اردت بن هبيره فاقصاني الله منه ويحكى ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة اخذ قطاع امر كبير كان اقطع اياه سليمن بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك فلما مات عمر بن عبد العزيز وولي يزيد بن عبد الملك جا الامير اليه فقال له ان اخاك سليمن امير المومنين والوليد اقطعاني شيا قطعه عني امير المومنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فاريد منك ان ترده علي قال يزيد لا افعل قال ولم قال لان الحق فيما فعل عمر بن عبد العزيز قال وبم ذلك قال لان اخوي احسنا اليك وذكرتهما وما دعوت لهما وعمر بن عبد العزيز اسا اليك وذكرته فترضيت عنه فعلمت ان عمر اثر الله على هواك وان سليمان والوليد اثرا هواهما على حق الله فوالله ما رايته مني ابدا وهذا من احسن ما يحكى عن الثقاة ولاة الامر انتهى والحمد لله حق حمده ذكر تواريخ العالم من ادم الى الهجرة النبوية

فاول تاريخ كان هبوط ادم عليه السلام ثم بعث نوح ثم بالطوفان ثم بنار ابرهيم
على نبينا وعليه الصلاة والسلام وقد ارخ بموت ادم وبعث ادريس على نبينا وعليه
الصلاة والسلام ثم ان بنى اسحق بن ابرهيم على نبينا وعليهما الصلاة والسلام ارخوا بنار
ابرهيم الي يوسف ومن يوسف ارخوا الي بعث موسى على نبينا وعليهم الصلاة والسلام
وارخوا من موسى الي ملك داود وسليمن ثم ارخوا بما كان من الكواين وكان منهم من ارخ
بوفاة يعقوب ثم بخروج موسى من مصر ببني اسرايل ثم بخراب بيت المقدس واما
بنوا اسماعيل فقد ارخوا ببنا الكعبة ثم ارخوا بجلاء جرهم من تهامة ثم ارخوا بعام
الفيل وبيوم الفجار وقد كانت بنو معد بن عدنان تورخ بغلبة جرهم العماليق
واخراجهم اياهم من الحرم ثم ارخوا بايام الحروب كحرب ابنا وايل وهو حرب
البسوس وحرب داحس وكانت حمير وكهلان تورخ بملوكها السابقة وارخوا
بنار ضوار وخربت بعض اليمن وارخوا بسيل العرم وارخوا بظهور الحبشة على اليمن
وقد ارخت الامم الماضية قبل ابرهيم بهلاك عاد بالريح واما الروم واليونان
فتورخ بظهور الاسكندر وارخت القبط بملك بختنصر ثم ارخت بملك زقلط
بانوس القبطي وقالوا انه تاريخهم الي الان وارخت المجوس بادم ثم ارخوا
بقتل دارا وظهور الاسكندر ثم بظهور اردشير ثم بملك يزدجرد وما زال
التاريخ في العرب من عام الفيل الي خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتقدم الامر
ان يورخ بهجرة النبي صلي الله عليه وسلم الي المدينه وجعلوا التاريخ في المحرم اول عام الهجرة

ذكر

ذكر ا[illegible] الامم فيما مضى من الزمان من ادم الي هجرة نبينا عليه الصلاة
والسلام تاريخ العرب في ذلك روينا في حديث بن عباس رضي الله عنهما ان ما
بين مدة ادم الي نبينا خمسة الاف سنة وخمسمايه وسبعون سنه ثم فصل على ما رواه
الكلبي عن ابي صالح عنه من ادم الي نوح الف سنه ومايتا سنه ومن نوح الي ابرهيم
الف ومائة سنه ومن ابرهيم الي موسى خمسمايه وخمس وسبعون سنه ومن موسي الي
داوود الف ومايه وتسع وسبعون سنه ومن داود الي عيسى الف وثلثمايه وخمس وستون
سنه ومن عيسى الي محمد صلى الله عليه وسلم ستمايه سنه وقد روي عنه غير ذلك وفي
قول الواقدي من هبوط ادم الي مولد نبينا عليه الصلاة والسلام اربعة الاف وستمايه
سنه وفي قول محمد بن اسحق خمسة الاف سنه واربعمايه سنه وست وعشرون سنه
قال كان بين ادم ونوح الف ومايتا سنه ومن نوح الي ابرهيم الف ومايه
واثنان واربعون سنه ومن ابرهيم الي موسى خمسمايه وخمس وسبعون سنه ومن
موسى الي داوود خمسمايه وتسع وستون سنه ومن داوود الي عيسى الف وثلثمايه
وخمس وستون سنه ومن عيسى الي محمد صلوات الله عليهم اجمعين ستمايه سنه
وفي قول وهب بن منبه خمسة الاف وستماية سنه تاريخ مجوس الفرس في
ذلك اربعة الاف ومايه واثنان وثمانون سنه وعشرة اشهر وتسعة عشر يوما تاريخ
اصحاب الزيجات في ذلك والتاريخ عندهم الذي يصح في دعواهم بالبرهان من
الطوفان فانهم غير مومنين بما وردت به الانبيا عليهم السلام من حديث ادم فقالوا

مطلب المدة بين الانبيا الكرام

ان منا اول الطوفان الي اول يوم الهجرة ثلاثة الاف سنه وسبعمايه وخمس وعشرين فارسيه
وثلثمايه وتسعة واربعون يوما تاريخ اليهود في ذلك اربعة الاف سنه وستمايه واثنان
واربعون سنه تاريخ اليونان من النصارى في ذلك خمسة الاف سنه وسبعمايه واثنان
وسبعون سنه واشهر ذكر المورخون ان عمر ادم الف سنه وقيل الف الا سبعين
عاما وقيل ثمانمايه سنه وعمر ولده شيث وتفسيره هبة الله وهو ابن ادم
سبعماية سنه واثنا عشر سنه وعاش انوش بن شيث بن ادم سبعمايه سنه
وخمسا وستين سنه وعاش قينان بن انوش سبعمايه وعشرين سنه وعاش مهلاييل
ابن قينان ثمانمايه ثمانماية سنه وخمسا وتسعين سنه وعاش برد بن مهلاييل
تسعمايه واثنان وستون سنه وفي زمنه عملت الاصنام وولد هولاء في
حياة ادم وعاش ادريس بن برد الي ان رفع الي السما ثلثمايه وخمسون سنه
في حياة ابيه برد وعاش ابوه بعد رفعه اربعمايه وخمسا وثلاثين سنه وقيل رفع
وهو ابن اربعماية سنه وخمسا وستين سنه وعاش متوشلخ بن ادريس تسعمايه
واثنين وثمانين سنه وولد متوشلخ وابنه لامك في حياة ادم ايضا وولد
للامك نوح وعمر لامك اذ ذاك مائة وسبع وثمانون سنه وكان مولد نوح
بعد وفاة ادم بثمانمايه سنه وستة وعشرين سنه وذلك في سنه ست
وخمسين سنه لهبوط ادم وبعث نوح وله اربعمايه وثمانون سنه وركب
الفلك وله ستماية سنه واقام بعد الطوفان ثلثمايه وخمسين سنه وقيل بعث

وله

وله خمسون سنه ومات وله الف سنه وقيل غير ذلك قيل واستقلت السفينه
لعشر خلت من رجب وبقيت على الماء مايه وخمسين يوما ثم استقرت على
الجودي في جبل بالجزيرة شهرا وخرج الي الارض في المحرم في اليوم العاشر
منه وابتنى قرية بالجزيره تسمى سوق ثمانين فانهم كانوا في السفينه ثمانين
رجلا وعاش سام بعد نوح ستماية سنه وكان سام اوسط ولد نوح وكان
يافث اسن منه وقدموا ساما بالذكر لانه ابو الانبيا وكان له من الولد ارم
وراسمون وارفخشد وعويلم ولاوذ وكان يسكن هو وولده الحرم وما
حوله الي اليمن والي عمان العرب والانبيا كلهم عربهم وعجمهم من ولده واليمن
كلها وعاد وثمود من ولده واما حام بن نوح فزعم وهب انه كان ابيض
حسن الصوره فغير الله لونه والوان ذريته لدعوة ابيه عليه قيل نام نوح
فانكشفت عورته فلم يسترها حام وسترها سام ويافث فدعا لهما فالسودان
كلهم على اختلاف اجناسهم من اولاد حام وكان له من الغرب النيل الي ما وراه
من بحر الدبور واما يافث بن نوح وولده وكانت منازلهم ارض الروم والروم
من ولده والترك والخزر وياجوج وماجوج نسب هود عليه السلام يقال
انه عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام وانه ولد بعد ما مضى من عمر نوح ستمايه
وسبع وستون سنه وقال بعضهم هو هود بن عبد الله بن رباح بن الجلود بن عاد
بن عوص بن ارم بن سام بعثه الله عز وجل الي حي من ولد ارم بن سام وهم عاد

ابن عوص بن ارم وهم عاد الاولى فكذبوه فاهلكهم الله وقصتهم مذكورة في هذا
الكتاب ولما اهلكهم الله بعث عليهم طيرا اسود فنقلتهم الى البحر فاصبحوا لا يرى
الا مساكنهم وكانت مساكنهم الحجر بين عمان وحضرموت ويقال كان هود اشبه
ولد ادم بادم وكذلك قيل في يوسف ومات هود بمكة بعد هلاك قومه وله
مائة وخمسون سنة وقيل غير ذلك قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قبر هود بحضرموت
نسب صالح عليه السلام وهو صالح بن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد
ابن حادر بن ثمود بن جاثر بن ارم بن سام بعثه الله الى حيه وهم ثمود بن
جاثر بن ارم بن سام وكانت مساكنهم الحجر من وادي القرى والشام وقصته
ستجي ان شا الله تعالى زعم وهب ان الله بعثه حين راهق الحلم وكان
يمشي حافيا لا يتخذ نعلا وكانت ايته ناقة اخرجها الله من هضبة من
الارض يتبعها فصيل لها فيحلبون فيها ريهم وتشرب في ذلك اليوم جميع مياههم
ويشربون هم اليوم الثاني الما لا تاتيهم فلما طال ذلك عليهم ملوها فاجتمعوا
تسعة من شرار قومه على عقرها وخرجوا لها فعقرها رجل يعرف بقدار احمر ازرق
فوعدهم الله بالعذاب بعد ثلاث فاصابهم في اليوم الاول وكان يوم الخميس
صفرة فاصبحوا مصفرين واصبحوا في اليوم الثاني وجوههم محمره واصبحوا
في اليوم الثالث وجوههم مسوده وصبحهم العذاب يوم الاحد فاتتهم
صيحة من السما فماتوا كلهم ولحق صالح ومن امن معه من قومه بمكة ومات وله

ثمان

ثمان وخمسون سنة وروي ان قبورهم بين دار الندوه والحجر وذكر وهب ان
صالحا عاش ثلثماية سنة الا عشرين سنة وزعم اهل التوريه ان صدقوا انه لا ذكر
لعاد وثمود في كتابهم نسب ابرهيم عليه السلام وقصته ستجي ونسبه
مذكور في سرد النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابرهيم بن تارح وهو آزر بن
ناخور بن ساروع ويقال سرغون بن ارعون بن قالع بن غابر وهو هود
ابن شالخ بن ارفخشد بن سام ولد ببابل وقيل بحران ونقله ابوه الى بابل وولد
في زمن نمرود بن كنعان بن كوش وكان لنمرود ملك المشارق والمغاربه ولما بلغ
ابرهيم ثلاثين سنة القاه نمرود في النار وكان قد حبسه قبل ان يلقيه في النار
ثلاثة عشر سنه وقيل القي في النار وله ستة عشر سنه ولما بلغ عمره سبعين سنه
خرج ابرهيم ومعه ابن اخيه لوط بن هاران وابنة عمه ساره زوجته الى حران
وقيل ان اباه كان معه فاقاموا بها خمس سنة ومات بها آزر بعد ان خرج ابنه
منها بسنتين ثم سار ابرهيم ولوط وساره من حران الى الشام ووجدوا في الشام
جوعا عظيما فساروا الى مصر وفرعونها اذ ذاك سنان بن علوان واقاموا بها ثلاثة
اشهر ورجعوا الى الشام وقد اهدى سنان فرعون مصر الى ساره هاجر فنزلوا
السبع من ارض فلسطين وفارقه لوط وسكن في سدوم ثم تحول ابرهيم
ونزل بين الرمله وايليا فلما بلغ ابرهيم خمسا وثمانين سنة وهبت له ساره جاريتها
هاجر فولدت هاجر اسمعيل وله ست وثمانون واختتن وله تسع وتسعون سنه

ثم ختن ابنه اسمعيل ثم ولدت له ساره اسحق وله مايه سنه فانزل الله عليه
عشر صحايف وولد لاسحق يعقوب والعيص بعد ما مضى مايه وستين سنه لابرهيم
ومات ابرهيم وله مايه وخمس وسبعون سنه وماتت ساره ولها مايه وتسع وعشرون
سنه وكان موتها قبل وفاه ابرهيم بعد مضى سبع وثلاثين سنه من عمرها ودفنا في
مزرعة حبرون من ارض الشام وزعم الطبري محمد بن جرير ان من هبوط ادم الي
ان ولد ابرهيم ثلاث الاف سنه وخمسمايه واثنى عشر سنه نسب لوط عليه السلام
هو لوط بن هاران بن ازر ارسل الى اهل سدوم وقصته مع قومه ستجى وان
جبريل اقتلع ارضهم من سبع ارضين فحملها حتى بلغ بها الى سماء الدنيا حتى سمع اهل
السما نباح كلابهم واصوات ديكتهم ثم قلبها وهو قوله تعالى والموتفكة اهوي
وارسل على الشراد منهم حجارة من سجيل وكان ذلك بعد مضى تسع وتسعين
من عمر ابرهيم وكانت فيما روى خمس قريه صنعه وصبعوه ودوما وعمره وسدوم
وهى العظمى وذكر ان جميع ما عمرت سدوم احد وخمسين سنه نسب اسمعيل
عليه السلام هو اسمعيل بن ابرهيم الخليل على نبينا وعليهما الصلاه والسلام وقد
ذكرنا ولاده وحديثه بمكه لما حضرة الوفاه اوصى الى اخيه اسحق وزوج ابنته
من عيصو العيص بن اسحق وكان عمره مايه وسبعه وثلاثين سنه ودفن في الحجر
الى قبر امه هاجر وماتت هاجر في حياة ابيه نسب اسحق عليه السلام فاصح
الروايات الواردات انه الذبيح ولما عرضه للذبح كان ابن سبع سنين وكان مولده في بيت

ايليا

ايليا ولما علمت ساره بما اراد ابرهيم باسحق من الذبح اخذها البطن من الجوع يومين
وماتت في الثالث وقيل كان ابن ست وعشرين ولما بلغ عمر اسحق ستين سنه
ولد له العيص ويعقوب وكانا توامين فولد للعيص اردم وكل بنى الاصفر من
ولده وقيل انما سموا بنو الاصفر لان العيص كان اصفر اللون وولد يعقوب
الاسباط وعاش اسحق مايه وثمانين سنه وكان ضريرا وكانت وفاته في السنه
التي استوزر يوسف فيها بمصر ودفن عند قبر ابيه ابرهيم وامر يعقوب
عليه السلام فهو يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عاش مايه وسبعا واربعين سنه
توفى بمصر وحمله ابنه يوسف ودفن عند قبر ابيه ثم عاد وكانت النبوه
والملك متصلين بالشام ونواحيها لولد اسرايل الذي هو يعقوب بن اسحق
الى ان زال عنهم ذلك بالفرس والروم بعد يحيى بن زكريا وبعد عيسى عليه السلام
وكان ليعقوب اثنا عشر ولدا ذكورا وهم الاسباط وذكر بعض اهل التاريخ
ان الانبيا كلهم من اولاد يعقوب الا احد عشر نبيا وهم نوح وهود وصالح ولوط
وايوب وشعيب وابرهيم واسماعيل واسحق وعيص ومحمد صلى الله عليه
وعليهم اجمعين وامر يوسف عليه السلام فهو يوسف بن يعقوب بن اسحق
ابن ابرهيم الخليل وستجى قصته قيل كانت سنه في الوقت الذي راى فيه الشمس
والقمر والاحد عشر كوكبا سبع عشرة سنه واسم العزيز الذي استوزره الريان بن
الوليد وذكر انه امن واتبع يوسف ومات في حياه يوسف وولى بعده قابوس

ابن مصعب وكان كافرا ومات يوسف وله مايه وعشر سنين وباعوه اخوته وله
سبع عشر سنه واقام في الرق ثلاثة عشر سنه واستوزر له ثلاثون سنه واقام
وزيرا تسع سنين واجتمع بابيه وكانت مدة الفراق اثنين وعشرين سنه واقام
مع ابيه سبع عشر سنه وقال الحسن ثمانون سنه وقال ابن اسحق ثماني عشر سنه
وكان يعقوب واهل بيته يوم دخولهم مصر سبعين نفسا وبين دخول يعقوب
واهل مصر وبين خروج مع موسى من بني اسرايل من مصر ستمايه الف مقاتل
وحمل موسى تابوت يوسف معه حين خرج وانه دفن عند ابايه واما ايوب عليه السلام
فهو ايوب بن مصوص بن رازح بن عيص بن اسحق بن ابرهيم الخليل وقال
اهل التوريه انه من ولد عوص بن ماحور اخي ابرهيم الخليل فعلى هذا القول
ليس هو من الروم ومن قال انه من ولد العيص يكون في روميا واختلف
في زوجته التي ضربها بالضغث قيل هي التابنت ليعقوب بن اسحق وقيل
هي رحمه بنت افرايم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق وكانت ام ايوب بنت
لوط وزعم الحسن البصري انه ابتلي وله ثمانون سنه من عمره قال وهب وابتلي
ثلاث سنين قال محمد بن جرير الطبري عاش ايوب ثلاثا وتسعين سنه وقيل
عاش مايتي سنه وقيل بلي في عهد يعقوب وذكر الطبري ان الله بعث بعده الكفل
واسمه بشر بن ايوب وله حمسي وسبعون سنه ثم بعث الله شعيبا نسب شعيب
عليه السلام وقيل اسمه يثرون بن صعوان بن الغابر ثابت بن مدين بن ابرهيم روينا

عن ابن اسحق انه شعيب بن ميكيل من ولد مدين وقيل لم يكن من ولد ابرهيم
وانما هو من ولد بعض من امن بابرهيم وهاجر معه قالوا وام ابيه هي بنت
لوط وقصته تجي وبعثه الله الى امتين مدين واصحاب الايكه وهو خطيب
الانبيا قيل وكان اعمى ومات بمكه ~~ومات بمكه وما بلغني~~ وما بلغني كم عاش
واما الخضر عليه السلام فقيل ان اسمه الخضر هذا قول الطبري وقيل اسمه اليا
ابن ملكان بن قانع بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام وكان ابوه ملكا واختلف
في نبوته وقصته مذكورة في هذا الكتاب قال ابن اسحق وكان الخضر نبيا
بعثه الله الى بني اسرايل بعد شعيب قال وهب اسم الخضر ارميا بن خلقيا
وكان من سبط هارون وهو الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وقال
عبدالله وقيل الخضر من فارس والياس من بني اسرايل وقال بعض اهل الكتاب
من اليهود ان موسى الذي لقي الخضر هو موسى بن ميشا بن يوسف وكان نبيا قبل
موسى بن عمران والصحيح ان موسى بن عمران هو صاحب الخضر وقيل انه هذا الخضر
كان على مقدمة اسكندر ذي القرنين الاكبر الذي كان في ايام ابرهيم الخليل وبلغ
معه نهر الحياه فشرب من مايه وهو لا يعلم به فخلد وهو حي الى الان نسب
موسى وهرون عليهما السلام وهما اخوان لاب وام وابوهما عمران بن يصهر
ابن قاهت بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم الخليل عليه السلام واسم
امهما ناخت وقيل يوخابت وقال ابن اسحق لحت وقصته تجي وكان قابوس

ابن مصعب صاحب يوسف الثاني فمات واقام مكانه اخوه الوليد بن مصعب
وهو فرعون موسي ولما بلغ لفرعون بولادة مولود يكون هلاك فرعون
على يده صار يقتل الولدان سنة ويحييهم سنة فولد هرون في السنة التي لا قتل
فيها ثم ولد موسى بعده بثلاث سنين في السنة التي يقتل فيها فجعلته امه في
التابوت كما ذكر ولما وجد التابوت في الما عند الشجر سماه فرعون موسي مركب من
ماء وشجر فان الما بلغتهم المو والسا الشجر فسمي بصفة المكان الذي وجد فيه ذكر
ذلك شيخنا ابو زيد السهيلي في المعارف والاعلام وقتل القبطي وسنه احدى واربعين
سنة واقام بمدين تسعا وثلاثين سنة ثم رجع الى مصر بزوجته صفورا بنت شعيب
ثم بعثه الله تعالى الى فرعون فاقام يدعوه احد عشر شهرا ثم سار ببني اسرايل
واتبعه فرعون فاغرقه الله واقاموا في التيه اربعين سنة وخسف الله بقارون في التيه
وله مايه وعشرون سنة بعد ان استخلف يوشع بن نون قال ابن اسحق انه حولت
النبوه الى يوشع بن نون في حياه موسي عليه السلام **نسب** يوشع بن نون عليه السلام
وهو فتى موسي وهو يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق
ابن ابرهيم الخليل بعثه الله نبيا بعد موسي الى اريحا الحرب من فيها من الجبابره فقاتلهم
حتى امسا فدعا الله ان يمسك عليه الشمس عن الغروب حتى يظفر بهم فقيل رجعت الشمس
قدر نصف ساعه وقيل رجعت اثنا عشر درجا ولم يبق احد ممن ابي ان يدخل المدينه
من الجبارين مع موسى الامات ولم يشهد الفتح قال السدي وقال ابن عباس

كل

كل من دخل التيه ممن جاوز العشرين مات ولم يدخل المدينه غير يوشع وقيل انه
نبيها في حياه موسي وعاش يوشع مايه وعشر سنين واقام يدبر بني اسرايل ثمانية
وعشرين سنه ثم استخلف يوشع رجلا صالحا اسمه كالب بن يوفنا **حزقيل** عليه السلام
ذكر الطبري لا خلاف بين اهل العلم باخبار الماضين ان القايم بامور بني اسرايل
بعد يوشع كان كالب بن يوفنا ثم حزقيل بن بوزي ويقال ابن العجوز لان امه ولدته
وهي عجوز عقيم وهو النبي الذي اصاب قومه الطاعون فخرجوا من ديارهم وهم
الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وقصتهم ستجي **نسب** الياس
عليه السلام وقيل هو ادريس عليه السلام وقصته ستجي ذكر المحب الطبري قال لما مات
حزقيل كثرت الاحداث في بني اسرايل وتركوا عهد الله وعبدوا الاوثان فبعث
الله اليهم الياس بن العيزار بن هرون بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب
ابن اسحق بن ابرهيم الخليل هكذا ذكر الطبري نسبه وذكر غيره انه بعث الى اهل بعلبك وبعل
اسم صنم كانوا يعبدونه فتمادوا في طغيانهم يعمهون اي بنو اسرايل فدعا عليهم
الياس فامسك الله عنهم الغيث ثلاث سنين حتى هلكت مواشيهم ودوابهم فسالوه
ان يدعو لهم فدعا لهم فجاهم الخير فلم يتوبوا فدعا الياس الى الله ان يقبض روحه
فكساه الله الريش فجعل يطير مع الملايكه وكان انسيا ملكيا سماويا ارضيا يجتمع كل
موسم مع الخضر وقد روي انه اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم واكل معه من طعامه
ويذكر ان الابدال يجتمعون به **واما** اليسع عليه السلام فهو اليسع بن اخطوب كان

تلميذ الياس فدعا له فبنى بعده وهو يعرف بابن العجوز ثم هلك ولم يزل الامر
في ادبار لكثرة التخاليط وسلط الله عليهم ملكا اخذ منهم التابوت وقصته ستجي
واقاموا في تلك التخاليط من اول وفاة يوشع اربعمايه وستين سنه الى ان عادت النبوه
والملك اليهم لشمويل واما شمويل عليه السلام فقد ذرية على امبال من بيت المقدس
ابن بالا ويقال بن هلفا وهو بالعربيه اسم اسمعيل فكان بنو اسرايل لما طال عليهم
البلا وملكتهم العمالقة وضربت عليهم الجزيه وكان ملكهم طالوت وكانوا
يسالون الله تعالى ان يبعث لهم نبيا يقاتلون معه ولم يكن بقي من سبط الملك
الا امراة حبلى اسمها حنى وكانت تدعوا ان يرزقها الله النبوه على ما قيل وكانت
عاقرا فسالت الله تعالى ان يرزقها ولدا فولدت شمويل فسمته شمعون وهو فعلون
من سمع الله دعاي والسين في لغتهم شين وهو من ولد هارون بن لاوي بن يعقوب
فلما بلغ اثنين وعشرين سنه ولد داوود النبي عليه السلام فلما اكمل شمويل اربعين
سنه بعثه الله نبيا وبعث لهم طالوت ملكا ولم يكن من سبط الملك فابوه وكانت
ايته اذ اتاهم التابوت الذي انتزع منهم تحمله الملايكة نهارا حتى وضع بين ايديهم
عند طالوت هذا مروي عن ابن عباس فامنوا حينئذ بنبوة شمويل وبملك
طالوت وكان في التابوت على ما زعم الرواة طست من ذهب كان يغسل فيه
قلوب الانبيا ورضراض الالواح مكسرات الالواح وعصى موسى عليه السلام وخرج
طالوت لقتال جالوت كما ذكرنا ولما قتل داود جالوت زوجه طالوت ابنته ثم بعد

ذلك

ذلك حبسه واراد ان يقتله فهرب منه داوود وندم طالوت على ما هم به من
قتل داوود وتاب الى الله تعالى وقال طالوت من توبتي ان اتخلع من ملكي واقاتل
في سبيل الله انا وبني حتى اموت فخرج عن ملكه واخرج معه بنيه فهم ثلاثة عشر
فقاتلوا في سبيل الله حتى قتلوا كلهم وورث الله داوود ملك طالوت ونبوة
شمويل وهو قوله تعالى واتاه الله الملك يعني ملك طالوت والحكمة نبوة شمويل
وتاريخ مدة طالوت فيما حكى ابن جرير الطبري على ما زعم اهل التوراة اربعون سنه
واما شمويل فعاش اثنين وخمسين سنه ودبر من بني اسرايل منها احد عشر سنه
واما داوود بن ايشا بن عوبال من ولد يهودا وقصته ستجي اطاعوه بنو اسرايل
وفتح لهم الفتوحات الكثيره كان يقرا الزبور على اثنين وسبعين صوتا وكان له تسع
وتسعون زوجه ولما بلغ ثمانين سنه ابتلي بقصة اوريا وتزوج زوجته
فولدت له سليمن وعاش داوود ماية سنه وقيل شرع في بنا بيت المقدس
فمات قبل ان يتمه وكان مدة ملكه اربعين سنه وشيع جنازته اربعون الف راهب
ثم ولي سليمان بن داوود عليهما السلام ملك ابيه وله اثنى عشر سنه وسخر له الجن
والانس والريح وقصته ستجي ولما مضى من ملكه اربع سنين بدا ببنا بيت
المقدس وفرغ منه في سبع سنين ولما مضى من ملكه خمس وعشرون سنه جاته
ملكة سبا وهي بلقيس واختلف في تزوجه اياها وقد ذكرناه وروينا من حديث
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا سليمن يصلي ذات يوم راى شجره فقال

ما اسمك فقالت الخروب فقال لاي شي انت فقالت لخراب هذا البيت فقال
سليمن اللهم عم على موتي حتى تعلم الجن انهم لا يعلمون الغيب ونحت من الخروب
عصى توكا عليها حولا وهو ميت حتى اكلتها الارضه فسقط عن كرسيه فعلمت
الجن عند ذلك بموته وعاش سليمن اثنين وخمسين سنه وملك بعده ابنه رحبعم
سبعة عشر سنه وملك بعده ابنا بني اسرايل ثلاث سنين ولم يزل الملك في يد
الي صاحبه شعيا ثم بعث الله شعيا عليه السلام قال ابن اسحق اسم
صاحبه صديقه وفي الجزء صدقيا وهو الذي بشر بعيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام
وقصد ملك بابل قتال صديقه فكفاه الله واوحى الله الي شعيا اني قد اخرت اجل
صديقه خمسة عشر سنه قال ابن اسحق وذكروا ان بني اسرايل قتلوا شعيا بعد موت
صديقه وسلط الله عليهم عدوهم فافناهم واقام الملك في داود وبنيه اربعماية
وثلاث وخمسين سنه وكان اخرهم صدقيا وكان في زمنه ارميا واقام الشام خرابا
مابين غزالسمرو سبعين سنه والملك لاهل بابل وبعث الله ارميا عليه السلام
فاخبرهم بغضب الله عليهم فضربوه وقيدوه فبعث الله بخت نصر فقتل منهم وصلب
وحرق والقصه ستجي وخرب بيت المقدس وخرج ارميا الي مصر فاقام بها
فامره الله بالعود فسار حتى اشرف على خراب بيت المقدس فقال انى يحيي
هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه بعد ان عمرت بيت المقدس
قيل اقامت خرابا سبعين سنه وزعم ابن اسحق ان ارميا هو الخضر وقال قتاده الذي

مر

٢١

مر على قرية هو العزير وأما دانيال وعزير فكانا من جملة من سباهم بخت نصر
فسار بهم الي بابل واقاما في بده ثم راى رويا هالته فعبرها له دانيال فاكرمه
وجاء دانيال وعزير ومن كان تحت يد بخت نصر الي بيت المقدس وذكر
ان ابا موسى الاشعري وجد قبر دانيال بالسوس فاخرجه وكفنه وقبره
وهو الذي كان يستمطر به اهل فارس في زمن كسرى وأما العزير فلما عاد
الي بيت المقدس اقام لبني اسرايل التوريه بعد ما احرقت وكان من علمايهم
ولم يكن نبيا وقال العتبي واخبرني بذلك ابو الفتوح نصر بن ابي الفرج الحنبلي ببلده
وانا اسمع عليه كتاب السنن لابي داود ثم ذكره فقال كان عزير قد اكثر
المناجاة في القدر فمحي اسمه من الانبيا فلا يذكر فيهم وزعم اهل التوريه ان عزرا
وهو العزير رد بامر بني اسرايل ومكث معهم اربعين سنة وذكر اهل التاريخ انه من
ولادة داود الي موت العزير خمسمايه واربع وستون سنه وفي اخر ايام العزير زال
ملك الفرس وأما يونس عليه السلام وهو يونس بن متى بعث الي اهل نينوي
وقصته ستجي واختلف في زمان بعثته فقيل بعث بعد سليمن وقيل بعد الياس
وقيل بعد شعيا وأما زكريا ابن ادن وكان زكريا وعمران ابو مريم متزوجين
باختين الواحده عنده والاخرى عند عمران وهي ام مريم ولهذا كفل زكريا مريم
فان اباها كان قد مات وقيل انه ضعف عن كفالتها لازمة اصابتهم فكفلها
جريج النجار فلما بلغ زكريا الكبر رزقه الله يحيى من زوجته تلك فيحيى ابن خالة

عزره

مريم وولد عيسى بعد ولادة يحيى بثلاث سنين وقيل وستة اشهر فاتهم
بنو اسرايل زكريا بمريم فهرب منهم والقصة تجي واما يحيى بن زكريا عليه السلام
فولد في ملك سابور وذلك بعد قيام الاسكندر بثلثماية سنه وثلاث سنين
ويحيى صبغ عيسى في بحر الاردن وذكر ان ملكا من ملوك بني اسرايل شاور يحيى
في تزويج امراة فقال انها بغي فاحتالت المراة عليه حتى قتله الملك وبقي دمه
يغلي الى ان رفع عيسى فغزاهم ملك بابل وكان يقال له خردوش وظهر عليهم
وراي دم يحيى يغلي فقتل عليه خلقا من الناس وخرب بيت المقدس واما
عيسى بن مريم عليه السلام فولد بعد قيام الاسكندر بثلاثماية وثلاث سنين
وقيل بثلثماية وثلاثة عشر سنه ذكر الحسن ان مريم حملت بعيسى ساعات
ووضعته من يومها وقيل حملت به على العاده ومولده ببيت لحم وهربت به
الى مصر فاقامت بها اثني عشر سنه ثم رجعت به الى الشام وجاه الوحي وهو بن
ثلاثون سنه وكانت نبوته ثلاث سنين وقيل تكلم في المهد ثلاث مرات 8
ثم لم يتكلم حتى بلغ حد الكلام المعتاد وهذا قول ابي هريره وقصته تجي وكان رفعه
من بيت المقدس ليلة القدر قال وهب توفاه الله ثلاث ساعات من النهار
حتى رفعه وعاشت امه بعده ست سنين وكان ببيت المقدس حين رفع
عيسى الروم ولما بلغ ملك الروم ما فعل بالمسيح وجه فانزل المصلوب المشبه
واخذ خشبته فاكرمها وقتل من بني اسرايل قتلا كثيرا واجلاهم عن فلسطين ومن

هناك

هناك اصل النصرانيه في الروم واسم هذا الملك قسطنطين وهو الذي بنى قسطنطينيه
واما الثلاثة اصحاب القريه وحكايتهم مذكوره واختلف الناس فيهم فقال وهب
كانوا ثلاثة انبيا صادق وصدوق وسلوم وبعثوا الى اهل انطاكيه واما
الذي جا من اقصى المدينه فامن به واسمه حبيبا كان نجارا بانطاكيه فلما امن
وطيوه بارجلهم حتى مات فاحياه الله تعالى وادخله الجنه واهلك قريته
بصيحة من السما فخمدوا واما ذو الكفل عليه السلام فانما سمي ذو الكفل
لانه بعث الى حي من بني اسرايل يقال له كنعان فدعاه الى الايمان وكفل له
بالجنه فامن به فسمي ذا الكفل قال العتبي قال مجاهد تكفل اليسع بامته
نوفا له ولم يكن نبيا وقيل وقال الطبراني هو بشر بن ايوب بعثه الله بعد
ابيه ايوب تكفل برجل صالح وكان يصلي كل يوم مايه صلاه وقيل تكفل بملك
احد ملوك بني اسرايل واما لقمن الحكيم فكان عبدا حبشيا لرجل من بني اسرايل
فاعتقه وكان في زمن داود عليه السلام واسم ابيه باران واختلف في نبوته وكان
خياطا وقيل كان في زمن عاد وكان من جملة وفد عاد الذين انفذوهم الى
مكه ليستسقوا لهم فدعا الله ان يطيل عمره وكان له حينيذ مايتا سنه وقيل ماتي
الف وثلثماية سنة واما خالد بن سنان العبسي عليه السلام قيل هو من ولد اسمعيل
ادركت ابنته النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس ظهرت نار بالبادية بين مكة والمدينة
في الفتره فتتخذها العرب ربا وكادت طايفة منهم ان تعبدها مضاهاة للمجوس فقام

هذا خالد ناخذ عصاه فاقتحم النار يضربها بعصاه حتى اطفاها الله ثم قال انى
ميت فاذا انا مت وحال الحول فارصدوا قبري فاذا رايتم حمارا عند قبري فارموه
واقتلوه وانبشوا قبري فانى احدثكم بما هو كاين فمات فلما حال الحول راوا
الحمار فقتلوه وارادوا نبشه فمنعهم اولاده وقالوا لا نسمى بنوا المنبوش
وقص النبي صلى الله عليه وسلم قصته على اصحابه حين جاته ابنته فانتسبت له فقال
لها مرحبا بابنة نبي اضاعه قومه ثم قال عليه الصلاه والسلام لو نبشوه لاخبرهم
بشاني وشان هذه الامه وما يكون منها **تاريخ** نزول الكتب من عند الله
عز وجل روى ان صحف ابرهيم نزلت فى اول ليلة من شهر رمضان وانزلت
التوريه لست ليال خلت من شهر رمضان بعد صحف ابرهيم بسبع مائة سنه وانزل
الزبور لاثنى عشر ليلة خلت من شهر رمضان بعد التوريه بخمسمايه عام وانزل
الانجيل لثمانية عشر ليله خلت من شهر رمضان بعد الزبور بستمايه سنه وعشرين
عاما وانزل القران لسبع وعشرين ليلة من شهر رمضان بعد الانجيل بستمايه وعشرين
عاما **تاريخ** قتل المختار قتله مصعب ابن الزبير سنه سبع وستين واقام ابن الزبير
الحج للناس من سنه اربع وستين الى سنه اثنين وسبعين وقتل ابن الزبير
وصلب يوم الثلاثا لثلاثة عشر ليلة بقيت من جمادي الاولي سنه
ثلاث وسبعين وقيل من جمادي الاخره سنه اثنين وسبعين وماتت
امه بعده بخمسة ايام ولها مايه سنه وكان ملك ابن الزبير بالحجاز والعراق

منذ

منذ مات معويه بن يزيد الى ان قتل تسع سنين وكان اسلام الحكم طريد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكه ومات فى خلافة عثمان وولي
الحجاج العراق سنه خمس وسبعين ونقشت الدنانير والدراهم بالعربيه سنه ست
وسبعين وقيل سنه خمس وسبعين نقشها عبد الملك بن مروان وكان نقشها
قبل ذلك بالروميه **واما** الوليد بن عبد الملك فهو الذي بنا جامع دمشق
وزاد فيه كنيسة النصاري وولى عمر بن عبد العزيز المدينه وقام بها سبع سنين
وخمسة اشهر وشيد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وفى ايامه فتحت بلاد الاندلس
وحملت اليه منها مايدة سليمان وهي من خليطين ذهب وفضه وعليها ثلثماية 8
اطواق من لولو وحمل اليه كلما اخذ منها من لولو وياقوت وزمرد سوي ما
اخفى مايه وثلاثة عشر مجلده وفى ايامه كان الطاعون الجارف مات فى ثلاثة ايام
ثلثمايه الف وفيها مات الحجاج بواسط فى رمضان سنه خمس وتسعين وله ثلاث 8
وخمسون سنه وعدد من قتل الحجاج صبرا مايه وعشرين الفا ومات فى حبسه
خمسون الف رجل وثلاثون الف امراه وحج بالناس سنه ثمان وثمانين واحدى
وتسعين واربع وتسعين **واما** سليمن بن عبد الملك فكان نكاحا نهما فى الاكل
ياكل فى كل يوم نحوا من مايه رطل وبنى مدينة الرمله سنه ثمان وتسعين وحج
بالناس سنه سبع وتسعين **واما** عمر بن عبد العزيز فهو الذي بنى الجحفه واشترى
ملطيه من الروم بمائة الف وحج بالناس سنه تسع وتسعين وكان له ولد ناسك اسمه

عبد الملك مات في حياته وله تسع وثمانون سنه ونصف **واما** يزيد بن
عبد الملك فانه كان صاحب لذات قد تعشق بجاريتين اسم الواحد حبابه
والاخرى سلامه فماتت حبابه فحزن عليها وتركها ولم يدفنها فعوتب فدفنها
ثم نبشها واخرجها ومات بعدها بيسير حزنا عليها وفي ايامه خرج يزيد بن
المهلب بالبصره ووجه اليه اخاه مسلمه فقتله ولم يجر في شي من خلافته **واما**
هشام بن عبد الملك فخرج في ايامه زيد بن علي بالكوفه ودعا لنفسه فقتله
يوسف بن عمر وصلبه وذلك في سنه احدي وعشرين ومايه وفي ايامه بني سعيد
اخوه قبة بيت المقدس وحج بالناس سنه ست ومايه **واما** الوليد بن يزيد
فهو الذي رفع خالد بن عبد الله القسري الي يوسف بن عمر فقتله وصار اليه ابن
عمه يزيد بن عبد الملك فقتله في يوم الخميس لليلتين بقيا من جمادي الاخره
سنه ست وعشرين ومايه وحبس ولديه عثمان والحكم وكان الوليد قد عهد
اليهما ولم يزالا في الحبس الي ان ولي مروان الحمار فقتلا قال صالح بن الوجيه
لما قتل الوليد بن يزيد حمل راسه الي دمشق ونصب في مسجدها ولم يزل اثر
دمه بالجدار الي ان ولي المامون فامر بحكه **واما** يزيد بن الوليد بن عبد الملك
الذي قتل الوليد بن يزيد لما ولي بعده فنقص الجند اعطاهم فسموه الناقص
واما مروان بن محمد الذي يلقب بالحمار يقال له الجعدي لان خاله الجعد
ابن درهم ولم يزل مروان ظاهرا الي ان ظهر ابو مسلم الخراساني وبويع للسفاح

بالكوفه

بالكوفه في شهر ربيع الاول سنه اثنين وثلاثين ومايه وسار عبد الله بن علي بن عبد الله
ابن العباس الي مروان بامر السفاح فانهزم مروان فاتبعه عبد الله حتى نزل
بفلسطين وقتل جماعة من بني اميه فهرب مروان الي مصر ولقيه صالح بن علي
اخو عبد الله بن علي على بنوه قريه من صعيد مصر فقتله ليلة الاحد لثلاث بقين
من ذي الحجه سنه اثنين وثلاثين ومايه ثم المجلس **موعظه** عبد الله العمري للرشيد
بمكه روينا من حديث بن اسحق هو محمد بن اسحق بن عبد الرحمن البغوي قال سمعت
سعيد بن سليمن قال كنت بمكه في زقاق الشطوي والي جنبي عبد الله بن عبد العزيز
العمري وقد حج هرون الرشيد فقال له انسان يا ابا عبد الله هو ذا امير المومنين
يسعى وقد اخلي له المسعى قال العمري للرجل لا جزاك الله خيرا كلفتني امرا كنت
عنه غنيا ثم قام فتبعته فاقبل هرون الرشيد من المروه يريد الصفا فصاح
به يا هرون فلما نظر اليه قال لبيك يا عم قال ارق الصفا فلما رقيه قال ارم بطرفك
الي البيت قال قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم قال فكم في الناس مثلهم
قال خلق لا يحصيهم الا الله تعالي قال اعلم ايها الرجل ان كل واحد منهم يسال
عن خاصة نفسه وانت وحدك تسال عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال فبكى
هرون وجلس وجعلوا يعطونه منديلا للدموع قال العمري واخرى اقولها
قال قل يا عم قال والله ان الرجل ليسرف في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن اسرف
في مال المسلمين ثم مضى وهرون يبكي قال البغوي فبلغني ان هرون الرشيد

كان يقول اني لا احب ان احج كل سنه ما يمنعني الا رجل من ولد عمر يسمعني ما اكره حدثني
بهذه الحكايه يونس بن يحيى بمكه قال ثنا ابو بكر بن ابي منصور عن ابي اسحق عن ابرهيم بن
سعيد الحبال ثنا الحافظ عن ابي العباس احمد بن محمد بن الجراح عن محمد بن جعفر بن زاذان
عن هرون بن عبد العزيز العباسي ثنا محمد بن خلف بن حيان عن محمد بن اسحق بن
عبد الرحمن البغوي ورويناه من حديث بن ودعان عن ابي الموفق محمد بن محمد بن
محمد الحسن النيسابوري عن سلمه بن خلف عن ابرهيم بن محمد عن احمد بن عبد الجبار
العطاردي عن وكيع بن الجراح عن سليمن بن ابرهيم عن ابي الضحى عن مسروق قال
قال عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا
ابن ادم تؤتى كل يوم برزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح انت
فيما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع **وسماعنا** على
قول الشريف الرضي في التوديع بالنفس

اراك ستحدث للقلب وجدا • اذا ما الركايب ودعن نجدا •
بواكر يطلعن بوقت الغوير • شؤون النواظر نايا وبعدا •
كانا بجد غداة الوداع • تصادي عيونا من الدمع رمدا •
وابوا زال منا العليل • اذا لا نحس من الماء بردا •
اثاروا زفيرا يلف الضلوع • لف الرياح انابيب ملدا •
فكل حرارة انفاسه • تدل على ان في القلب وقدا •

وانى للشوق من بعدهم • اراعي الجنوب مراحا ونعدا •
وارقب من نحو اوطانهم • بغيث تجلل برقا ورعدا •
اذا طلع الركب يممتهم • وحييت الوجوه كهلا ومردا •
واسالهم عن عقيق الحمى • وعن ارض نجد ومن حل نجدا •
نشدتكم الله هل تخبرون • بمن كان اقرب بالرمل عهدا •
هل الدار بالجزع ماهولة • اثار الربيع عليها واسدا •
وهل جلب الغيث اخلافه • على محضر من زرود وبندا •
وهل اهله عن ثناء الديار • يراعون عهدا ويرعون ودا •
وسماعنا على قول مهيار في التوديع بالنفس

لو كنت تتلو غداة البين اخباري • علمت ان ليس ما عيرت بالعار •
شوقي الى وطن المحبوب جاذب اضلاعي ودمعي جرى من فرقة الجار •
ووقفة لي الكن فيها باول من • بان الخليط فداوي الوجد بالدار •
ونم في البرق زفراتي فلو علمت • عيناك من ابن ذاك البارق الساري •
طارت شرارته في جو كاظمة • تحت الدجى بلباناتي واوطاري •
هل بالديار على لومي ومعذرتي • عدوى تقام على وجدي وتذكاري •
ام انت تعذل فيما لا تريد به • الا مداواة حر النار بالنار •
وسماعنا على قوله ايضا في ذكر بالنفس

من لي بمثلي وابن جران مثي . كانوا ثلاثا لا يكون اربعا .
سلبتموني كبدا صحيحة . امس فردوها علي قطعا .
عدمت صبري لجزعت بعدكم . ثم ذهلت فعدمت الجزعا .
ما رجعالي ليلة بحاجر . ان ثم في الغايات ان يرجعا .
وغفلة سرقتها من زمن . بلمع سقا الغمام لعلعا .

ومن وقايع بعض الفقرا حدثنا عبد الله بن الاستاد المروزي بمرو قال قال لي بعض الصالحين رايت في الواقعة ابا مدين وخلقا كثيرا من اهل التصوف لم اعرف منهم الا ابا حامد الغزالي وابا طالب المكي وابا يزيد البسطامي فقالوا لابي مدين زودنا من الغذا الباقي فقال التوحيد هو الاصل واليه الطريق وهو المطب وعليه التخليق وهو تاج العارفين وبه سادوا وباخلاقه تخلقوا وله انقادوا هو همهم بر وصول منه البداية واليه الوصول نور قلوبهم بالحكم والايمان وشرح صدورهم فتخلقوا بالقران ففهموا معانيه وبان لهم المراد تدامت فكرتهم فيه فمنعهم السهاد وما عرجوا على اهل ولا اولاد ولم يشركوا بعبادة ربهم احدا هو الضيا عنكاه قلب العارف عنه ينطق وبه يكاشف ولم يلتفت الى ما سواه ولم يدخر سوى مولاه وهو حياته ونشوره وبه اشراقه ونوره عيده بدقايق المعاني فيميز بين الباقي منه والفاني فيعبر عنه بمعان روحانية تقصر عن ادراكها الصفات البشرية ويحيها من هو بالتوحيد

حي ودعبان بنعيم الجنان في فالعارف لانه ذكره مولاه وهو كل كليته والظاهر بعبادته ومعتصمة بالعلم وهادية لبيانه امده من سره فانطق لسانه بالحكمة تجذب الخلق اليه وهي به الامه فكشف له الغطا عن اسرار التوحيد وتجلى لقلبه من هو اقرب اليه من حبل الوريد فتالفت متفرقاته فنفى عن رسومه وكا شغفه به وشرفه بعلومه فاهتزت ارضه ونبع ماوه فوسع قلبه وما وسعه ارضه ولا سماوه هكذا جا في الخبر عن سيد البشر هو مامول العارف وهو الامل وقد صحت له محبته في الازل فالبسه التقوي وزينه بالتجريد واقامه للبيان ما افناه في التوحيد سقاه شرابا رويا وغذاه بلبان اللب واتصل بالمحل الخالص من اللقا والقرب ومن باب من يتوكل على الله فهو حسبه ما اخبرنا به احمد بن عبد الوهاب بن علي بن عبيد الله ببغداد قال اخبرني والدي قال انا الخطيب ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفيني اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال حدثنا علي بن الجعد ثنا شعبة عن ابي حمزة قال سمعت هلال بن حصن قال اتيت المدينة ونزلت في دار ابي سعيد الخدري فضمني واياه المجلس فحدث انه اصبح ذات يوم وليس عندهم طعام واصبح وقد عصب على بطنه حجرا من الجوع فقالت لي امراتي ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اتاه فلان فاعطاه واتاه فلان فاعطاه قال فاتيته فقلت التمس شيا فاطلب فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب ويقول من

يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن سالنا شيا اعطيناه ومن ابينا
ومن استعف عنا واستغنى فهو احب الينا ممن سالنا قال فرجعت وما سالته
فرزقني الله تعالى حتى ما اعلم اهل بيت من الانصار اكثر اموالا منا قصة ما جرى
لامير المومنين المنصور بمكة مع بعض الفقراء وبينا من غير واحد ان ابا جعفر المنصور
بينما هو طايف بالبيت ليلا اذ سمع قايلا يقول اللهم انا نشكو اليك ظهور البغي
والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية
من المسجد ثم ارسل الى الرجل فصلى ركعتين ثم استلم الركن واقبل مع الرسول فسلم
عليه بالخلافة فقال له المنصور ما الذي سمعتك تذكر قال ان امنتني يا امير
المومنين اعلمتك بالامور كلها من اصولها والا اقتصرت على نفسي ففيها لي شغل
شاغل قال فانت امن على نفسك فقال يا امير المومنين ان الله استرعاك
امر عباده واموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والاجر وابوابا من
الحديد وحراسا معهم السلاح ثم سجنت نفسك منهم وبعثت عمالك في جباية
الاموال وجمعها وامرت ان لا يدخل عليك من الناس الا فلان وفلان ولم تامر
بايصال المظلوم والملهوف اليك ولا احد الا وله في هذا المال حق فلما راك
النفر الذين استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك وامرت ان لا يحجبوا
دونك خانك غيرك يجبي الاموال ويجمعها وقالوا هذا قد خان الله فما لنا لا نخونه
فاتمروا ان لا يصل اليك من علم اخبار الناس الا ما ارادوه ولا يخرج لك عامل الا خونوه

عندك

عندك وعابوه حتى تسقط منزلته عندك فلما انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم
الناس وهابوهم وصانعوهم وكان اول من صانعهم عمالك بالهدايا والاموال
من رعيتك ليتوصلوا الى الظلم من دونهم فامتلات بلاد الله ظلما وبغيا
وفسادا وصار هولاء القوم شركاوك وانت غافل فان جاء متظلم حيل بينك
وبينه وان اراد رفع قصته اليك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس
رجلا ينظر في مظالمهم فان جاك ذلك المتظلم وبلغ بطانتك خبره سالوا صاحب
المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك فلا يزال المظلوم يختلف اليه ويلوذ به ويشكو
ويستغيث وهو يدفعه فاذا جهد واخرج وظهرت اليك وصرخ بين يديك ضرب
ضربا مبرحا يكون نكالا لغيره وانت تنظر ولا تنكره فما بقاء الاسلام على هذا
قال فبكى المنصور بكاء شديدا وقال ويلك كيف احتال لنفسي قال يا امير المومنين
ان للناس اعلاما يفزعون اليهم في دينهم ويرضون بهم في دنياهم وهم العلما
واهل الرياضة فاجعلهم بطانتك يرشدوك وشاورهم يسددوك فقال
قد بعثت اليهم فهربوا مني فقال خافوا ان تحملهم على طريقتك ولكن افتح
بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم وخذ الفيء والصدقات على
وجهها وانا ضامن عنهم انهم ياتوك فيساعدوك على صلاح الامة ثم اذن
بالصلاة فقام يصلي وعاد الى مجلسه ثم طلب الرجل فلم يجده وانشدنا محمد بن عبد الواحد
فاعمل لنفسك واجتهد ان كنت ترغب في السلامة من قبل ان ياتي الحمام وقبل ان تاتي القيامة

[illegible]

يوما نقض ندامة كنا وما تغني الندامه . وانشد بعضهم في الزهد ومعناه .

طلق الدنيا ثلاثا . والتمس زوجا سواها .
انها زوجة سوء . لا تبالي من اتاها .
تب الى ربك منها . واحترس قبل اذاها .
وانه النفس عن الغي . وجنبها هواها .
فبهذا تدخل الجنة فاحذر ونناها .

حدثنا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم قال قرات على عمر بن عبد الحميد بمكه ان عبد الله بن العباس قال في قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر فقال يا ابا الحسن لو نذرت عن ابنيك نذرا ان الله عافاهما قال اصوم ثلاثة ايام شكرا لله قالت فاطمة وانا ايضا اصوم ثلاثة ايام شكرا لله تعالى وقالت جاريتها فضه وانا اصوم ثلاثة ايام فالبسهما الله العافيه فاصبحوا صياما وليس عندهم طعام فانطلق علي الى جار له من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف فقال له هل لك ان تعطيني جزة من صوف تغزلها لك بنت محمد بثلاثة اصوع من شعير قال نعم فاعطاه فجاء بالصوف والشعير فاخبر فاطمه فقبلت واطاعت ثم غزلت ثلث الصوف واخذت صاعا من الشعير فطحنته وعجنته وخبزته خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى علي مع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب

ثم

ثم اتى منزله فوضع الخوان فجلسوا فاول لقمة كسرها علي اذا مسكين واقف على الباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد انا مسكين من مساكين المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله من موايد الجنة فوضع علي اللقمة من يده ثم قال

افاطم ذات المجد واليقين . يا بنت خير الناس اجمعين .
اما ترى ذا البائس المسكين . جاء الى الباب له حنين .
كل امرء بكسبه رهين

فقالت من حينها

امرك سمع يا ابن عم وطاعة . ما بي من لوم ولا ضراعه
غذيت باللب وبالبراعه . ارجو اذا اشبعت من مجاعه
ان الحق الابرار والجماعه . وادخل الجنة في الشفاعه

قال فعمدت الى ما في الخوان فدفعته الى المسكين وباتوا جياعا واصبحوا صياما لم يذوقوا الا الماء القراح ثم عمدت الى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ثم اخذت صاعا فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى علي المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتى منزله فلما وضعت الخوان وجلس فاول لقمة كسرها علي اذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف على الباب وقال السلام عليكم اهل بيت محمد انا يتيم من يتامى المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله على موائد الجنة فوضع علي اللقمة من يده ثم قال

افاطم بنت السيد الكريم . قد جانا الله بذا اليتيم . من يطلب اليوم رضا الرحيم .
موعده في جنة النعيم .

فاقبلت فاطمة وقالت

فسوف اعطيه ولا ابالي ، واوثر الله على عيالي

امسوا جياعا وهم اشبالي ، اصغرهم يقتل في القتال

ثم عمدت الى جميع ما كان في الخوان فاعطته اليتيم وباتوا جياعا لم يذوقوا الا الماء القراح واصبحوا صياما وعمدت فاطمة الى باقي الصوف فغزلته وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزته خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى على المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتى منزله فقربت اليه الخوان ثم جلس فاول لقمة كسرها اذا اسير من اسارى المسلمين بالباب فقال السلام عليكم اهل بيت محمد ان الكفار اسرونا وقيدونا فلم يطعمونا فوضع علي اللقمة من يده وقال

يا فاطمة بنت النبي احمد ، بنت نبي سيد مسود

هذا اسير جا ليس يهتدى ، مكبل في قيده المقيد

يشكوا الينا الجوع والتشرد ، من يطعم اليوم يجده في غد

عند العلي الواحد الموحد ، ما يزرع الزارع يوما يحصد

فاقبلت فاطمة تقول ، لم يبق مما جاء غير الصاع ، قد برزت كفي مع الذراع

وابناى والله لقد اجاعا ، يا رب لا تهلكهما ضياعا

ثم عمدت الى ما كان في الخوان فاعطته اياه واصبحوا مفطرين وليس عندهم شي واقبل علي والحسن والحسين نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما يرتعشان كالفرخين من شدة الجوع فلما ابصرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشد ما يسوءني ما ادرككم انطلقوا

الى

الى ابنتي فاطمة فانطلقوا اليها وهي في محرابها وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمها اليه وقال واغوثاه فهبط جبريل عليه السلام وقال يا محمد خذ هنيئا في اهل بيتك قال وما اخذ يا جبريل ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى قوله شكورا ومن محاسن الكلام ما قاله الفضل بن سهل للمامون وقد سأله حاجة لبعض اهل بيوتات دهاقين سمرقند وكان وعده بتعجيل انفاذها فتاخر ذلك قال يا امير المومنين هب لوعدك مذكرا من نفسك وهي سائلك حلاوة نعمتك واجعل ميلك الى ذلك في الكرم حتى تشهد لك القلوب بحقائق الكرم والالسن بنهاية الجود فقال له امير المومنين قد جعلت لك اجابة سوالي عني بما ترى فيهم واحتزل بما يلزم لهم من غير استمرار ومعاودة في اخراج الصكاك من حصر الاموال متنا ولا وقال له يا امير المومنين اجعل نعمتك صيانة لوجوه خدمك عن اراقة ماءها في غضاضة السوال فقال والله لا كان ذلك الا كذلك ومن هذا الباب ما حكاه ابو وجزة السلمي لما قدم على المهلب بن ابي صفرة فقال اصلح الله الامير انى قطعت لك الارض الدهنا وضربت اليك اباط الابل من يثرب فقال هل اتيتنا بوسيلة او عشيرة او قرابة قال لا ولكني رايتك لحاجتي اهلا فان قمت بها فاهل لذلك وان يحل دونها حايل لم اذمم يومك ولم ايئس من غدك قال المهلب يعطى ما في بيت المال فوجد فيه مائة الف درهم فدفعت اليه فاخذها وقال

يا من على الجود صاغ الله راحته . فليس يحسن غير البذل والجود
عمت عطاياك من بالشرق قاطبة . فانت والجود مقرونان من عود

الحطيئة الشاعر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الحطيئة اذا الناس يهجا به فاستحضره وابنه واوعده انه يقطع لسانه فقال له الحطيئة بالله يا امير المومنين الا ما اقتلتني فقد هجوت والد امي وامراتي ونفسي فقال عمر ما الذي قلت في امك قال قلت والجواب للاب ولقد رايتك في النسا فسوتني وابا بنيك فسانني في المجلس

وقلت فيه ايضا

تنحي فاجلسي مني بعيدا . اراح الله منك العالمينا
اغربالا اذا استودعت سرا . وكانونا على المتحدثينا

ثم قلت في امراتي

اطوف ما اطوف ثم اتي . الي بيت قعيدته لكاع

ثم نظرت في بير ورايت وجهه فاستقبحته فقلت

ابت شفتاي اليوم الا تكلما . بشر فما ادري لمن انا قايله
ارى لي وجها قبح الله خلقه . فقبح من وجه وقبح حامله

فامر به فسجن في قعب فكتب اليه بعد ايام يقول

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ . حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة . فاغفر عليك سلام الله يا عمر

انت الامام الذي من بعد صاحبه . القت اليك مقاليد النهى البشر
ما اثروك بها اذ قدموك لها . لا بل لانفسهم قد كانت الاثر

فامر به فاحضر فاستتابه وخلى سبيله روينا من حديث الهاشمي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح اخرتكم عما ضمن لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا جوارحا غذيت بنعم الله في التعرض لسخط بمعصيته واجعلوا شغلكم بالتماس مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته فانه من بدا بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الاخره ولا يدرك منها ما يريد ومن بدا بنصيبه من الاخره وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الاخره ما يريد ومن وقايع بعض الفقرا الى الله تعالى ما حدثنا به عبد الله بن الاستاد الموروري بمورورة قال قال بعض الصالحين رايت في الواقعة ابا مدين وابا حامد وابا طالب وابا يزيد وجملة من الصوفيه فقال ابو يزيد للشيخ يعني ابا مدين زودنا من التوحيد شيا فقال التوحيد هو النور الذي منه مادة كل نور وما عداه فاغشية وستور وهو السر المستور وهو الاصل في كل الامور مادته كل ناقص وزايد وما تفرق في الوجود فهو عنده واحد اودع عند العارفين من الاسرار ما ميزه بها عن الاغيار واجرى ينابيع الحكمة في قلبه فانبتت ارضه بثمار الايمان وازهرت بانوار الاحسان فاعبقت بنسيم الذكر وجال فكره في ميدان الفكر فرتع في حظاير الملكوت شاخصا واختطف معنى الوحدانية مغافصا

فافنته عن وجوده وعن الاحساس وغيبه عن مشاهدة الانواع والاجناس
وكشف له الغطا عن مدد الاسرار فتلاشت الاثار والاخبار فعاين من عظم الجلال
ما يليق به وكشف السر الالهي لعينه من غيبه فامتزج بنوره بنور النور
وعلى لقلبه الملك الغفور فصفات العارف ابدا امتحوا وترقا واسراره لمالكه
تزداد شوقا قلبه له ابدا سليم وسره في الحضرة معه مقيم ليس منه في الوجود
الا ظاهره ينتظر ما ترد عليه اوامره لا يشغله عنه شاغل هو معه كالميت بين يدى
الغاسل يقلبه في اي الجهات كيف شا ويكشف عن قلبه كل غشا فينظره بعين التحقيق
فيرد اليه الخلق من طريق فالعارف من افات الغير محفوظ وكل ما سوى الحق عنه
مرفوض ركن الى الحصن المنيع فاواه ودق نظره في معرفته فتعنى بعناه
فنودي من حضرة مولاه وحدني فاني انا الله حكي النعمان بن المنذر
انه خرج لصيد ومعه عدي بن زيد فمر بارام وهي القبور فقال عدي ابيت اللعن
اتدري ما تقول هذه الارام قال لا قال انها تقول ايها الركب المجدون على
الارض تمرون الا كما كنتم كنا وكما نحن تكونون فقال اعد فاعادها فرجع كئيبا
وترك صيده وخرج معه مرة اخرى فوقف على القبور بظاهر الحيرة فقال ابيت
اللعن اتدري ما تقول هذه الارام فقال لا فقال انها تقول رب ركب قد
اناخوا عندنا يشربون الخمر بالماء الزلال ثم اضحوا عصف الدهر بهم وكذا الدهر حالا بعد حال
وانصرف ايضا وترك صيده روينا من حديث احمد بن عبد الله بن عياش حدثه

عن

عن ابيه ان عمر بن عبد العزيز شيع جنازة فلما انصرفوا تاخر عمر واصحابه ناحية عن
الجنازة فقال له اصحابه يا امير المومنين جنازة انت وليها تاخرت عنها وتركتها
فقال نعم ناداني القبر من خلفي يا عمر بن عبد العزيز الا تسالني ما صنعت بالاحباب
قلت بلى قال حرقت الاكفان ومزقت الابدان ومصصت الدم واكلت اللحم
قال الا تسالني ما صنعت بالاوصال قلت بلى قال نزعت الكفين من الذراعين
والذراعين من العضدين والعضدين من الوركين والوركين من الفخذين
والفخذين من الركبتين والركبتين من الساقين والساقين من القدمين ثم
بكى عمر ثم قال الا ان الدنيا بقاوها قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير وشابها
يهرم وحيها يموت ولا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبارها والمغرور
من اغتر بها اين سكانها الذين بنوا مداينها وشققوا انهارها وغرسوا اشجارها
واقاموا فيها قليلا غرتهم بصحتهم فاغتروا بنشاطهم فركبوا المعاصي وعمل العاصي
انهم كانوا في الدنيا والله مغبوطين بالاموال على كثرة المنع عليه محسودين على
جمعه مع كثرة التعب عليه فانظر ما صنع التراب بابدانهم والرمل باجسامهم
والديدان بعظامهم واوصالهم كانوا في الدنيا على اسرة ممهدة وفرش منضدة بين
خدم يخدمون واهل يكرمون وجيران يعضدونه فاذا مررت فنادهم ان كنت
مناديا ومر بعسكرهم وانظر الى تقارب منازلهم وسل اغنياءهم ما بقي من غناه
وسل فقيرهم ما بقي من فقره وسلهم عن الالسن التي كانوا بها يتكلمون وعن الاعين

التي كانوا اليها ينظرون. وسلهم عن الجلود الرقيقة. والوجوه الحسنه والاجساد
الناعمه. ما صنع بها الديدان. محت الالوان واكلت اللحمان. وعفرت الوجوه
وقبحت المحاسن. وكسرت الفقار وابانت الاعضاء. ومزقت الاشلاء. واين
حجابهم وقبابهم. واين خدمهم وعبيدهم. وجمعهم ومكنوزهم. والله ما
زودوهم فراشا. ولا وضعوا هناك متكا. ولا غرسوا لهم شجرا. ولا انزلوهم
من اللحد قرارا اليسوا في منازل الخلوات والفلوات. اليس الليل والنهار
عليهم سوا. اليسوا في مدلهمة ظلما. قد حيل بينهم وبين الاحبه. فكم من ناعم
وناعمه. اصبحوا ووجوههم باليه. واجسامهم من اعناقهم باينه. واوصالهم
متمزقه. وقد سالت الحدقات. على الوجنات. وامتلات الافواه ماء وصديدا
ودبت دواب الارض في اجسادهم. وفرقت اعضاهم. ثم لم يلبثوا والله
الا يسيرا. حتى عادت العظام رميما. قد فارقوا الحدايق. وساروا بعد
السعة الى المضايق. قد تزوجت نساهم. وترددت في الطرق ابناوهم. وتوزعت
الورثه ديارهم وتراثهم. فمنهم والله الموسع له قبره الغض الناضر فيه المتنعم
بلذته. يا ساكن القبر غدا ما الذي غرك في الدنيا. هل تعلم انك تبقى او يبقى
لك اين دارك الفيحا. ونهرك المطرد. واين ثمرتك الحاضره ينعها. واين رقاق
ثيابك واين طيبك واين بخورك. واين كسوتك لصيفك وشتايك. اما رايته قد
نزل به الامر. فما يدفع عن نفسه دخلا وهو يرشح عرقا ويتلمظ عطشا.

يتقلب

يتقلب في سكرات الموت وغمراته جا الامر من السما وجا غالب القدر والقضا
وجاء الامر الاجل ما لا يمتنع منه هيهات هيهات يا مغمض الوالد والاخ والولد
وغاسله يا مكفن الميت وحامله ويا مخليه في القبر وراجعا عنه ليت شعري
كيف انت على خشونة الثرى يا ليت شعري باي خديك بدا البلا يا مجاور
الهلكات صرت في محلة الموتى. ليت شعري ما الذي يلقاني به ملك الموت عند
خروجي من الدنيا وما ياتيني من رسالة ربي ثم تمثل فقال

نهارك يا مغرور سهو وغفلة . وليلك نوم والردى لك لازم .
وتعمل شيا سوف تكره غبه . كذلك في الدنيا تعيش البهايم .

ولنا من هذا الباب .

شاب فوادي وشاب الامل . ومضى العمر وجاء الاجل .
عسكر الموت لنا منتظر . فاذا سرنا اليهم رحلوا .
ليت شعري ليت شعري هل دروا . انني بعدهم مشتغل .
في فنون اللهو يغني طربا . غافلا عما اليه انتقلوا .
وثنا في المحاسبه واضاف الاعمال الى الله تعالى سبحانه اذ الفاعل الا هو .
تحاسبهم بما فعلوا. وما فعلوا الذي فعلوا . وتطلبهم بما عملوا. وانت خلقت ما عملوا .
فهل تجزيهم . وهل تركوا لهم عمل . لبئس اخترو العملوا. تاعظم منه ما جهلوا .

ولنا ايضا وقد تذكرت الاحبة في القبور :

حرمت لنا اراه منا الا لماما • وكان ذاك العيش كان مناما
يا واقفين على القبور تعجبوا • من قابلين صاروا اينا ما
تحت التراب موسدين اكفهم • تدعا بنو الحسنات والاثاما
لا يوقظون فيخبرون بما راوا • لا بد من يوم يكون قياما

ولما سجن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عز وجل عنه قال في ذلك

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها • فلسنا من الاموات فيها ولا الاحيا
اذا دخل السجان يوما لحاجة • عجبنا وقلنا جا هذا من الدنيا
ونفرح بالرؤيا فجل حديثنا • اذا نحن اصبحنا الحديث عن الرويا
فان حسنت كانت بطيا مجيها • وان قبحت لم تنتظر واتت سيا

موعظة ومما قيل في المحبسين

الا احد يدعو لاهل محلة • مقيمين في الدنيا وقد فارقوا الدنيا
كانهم لم يعرفوا غير دارهم • ولم يعرفوا غير الشدايد والبلوى

ولما سجن ابن المعتز قال

تعلمت في السجن نسج التكك • وكنت امرا قبل حبسي ملك
وقيدت بعد ركوب الجياد • وما ذاك الا بدور الفلك
الم تبصر الطير في جوه • يكاد يلابس ذات الحبك
اذا ابصرته خطوب الزمان • اوقعته في حبال الشرك
فهذا كمن خالق قد يصاد • ومن قعر بحر يصاد السمك

ولما

وقيل رحمه الله وجد في البيت الذي قتل فيه على الارض مكتوب بخطه

يا نفس صبرا لعل الخير عقباك • خانتك من بعد طول الامن دنياك
مرت بنا سحرا طير فقلت لها • طوباك يا ليتني اياك طوباك

مثل في الوفا يقال اوفى من فكيهة وهي امراة من بني قيس بن ثعلبة كان من وفايها ان السليك بن السلكة غزى بكر بن وايل وخرج جماعة من بكر فوجدوا اثر قدم على الما فقعدوا له فلما واتى حملوا عليه فعدا وكان من العدائين ففاتهم حتى ولج قبة فكيهة فاستجار بها فادخلته تحت درعها فانتزعوا خمارها ونادت اخوتها فجاوا عشرة فمنعوهم منها قال وكان سليك يقول كاني اجد خشونة ذلك الموضع على ظهري ولم يكن حين ادخلتني تحت درعها فقال

لعمر ابيك والانبا تنمي • لنعم الجار اخت بني عوارا
من الخفرات لم تفضح اخاها • ولم ترفع لوالدها شنارا
عما ظلمت فكيهة حين قامت • بنصل السيف وانتزعوا خمارا

كتب صاحب بريد همذان الى المامون وهو بخراسان يعلمه ان كاتب صاحب البريد المعزول اخبره ان صاحبه وصاحب الخراج كانا تواطا على اخراج مايتي الف درهم من بيت المال واقتسماها بينهم فوقع المامون انا نرى قبول السعاية شرا من السعاية لان السعاية دلالة والقبول اجازة وليس من دل على شي كمن قبله واجازه فانف الساعي عن حضرتك فانه لو كان في سعايته صادقا لقد كان في صدقه ليما

اذلم يحفظ الحرمة ولم يف لصاحبه روينا من حديث نافع قال لقي يحيى بن زكريا
على نبينا وعليهما الصلاة والسلام ابليس فقال اخبرني من احب الناس اليك وابغضهم
اليك قال احب الناس الي كل مؤمن بخيل وابغض الناس الي كل منافق
سخي قال ولم ذلك قال لان السخي خلق الله الاعظم فاخشى ان يطلع عليه
في بعض سخائه فيغفر له مثل بسايره هو ابخل من مادر وهو رجل
من بني هلال بن عامر وبلغ من بخله انه سقى ابله فبقي في اسفل
الحوض ماء قليل فسلح فيه ومدر الحوض به فسمي مادرا وحكاية ذكر
اهل الادب ان بني فزاره وبني هلال تنافروا الى انس بن مدركه
وتراضوا به حكما بينهم فقالت بنو هلال يا بني فزاره اكلتم اير الحمار فقالت
بنو فزاره ولم نعرفه وسبب هذا القول ان ثلاثة اصطحبوا فزاري وثعلبي
وكلبي فصادوا حمار وحش ومر الفزاري في بعض حوايجه فطبخا واكلا وخبيا
للفزاري ذكر الحمار فلما رجع قالا له خبينا لك حقك فاقبل ياكل ولا يسيغ
فجعلا يضحكان ففطن واخذ السيف وقام اليهما فقال لتاكلان منه او لا
قتلتكما فامتنعا فضرب احدهما فقتله وتناول الاخر فاكل منه فقال فيهم ابن ع

نشدتك يا فزار وانت شيخ اذا خيرت تخطي في الخيار
اصيحانية ادمت بسمن احب اليك ام اير الحمار
بلى اير الحمار وخصيتاه احب الى فزاره من فزار

فقالت

فقالت بنو فزاره يا بني هلال منكم من سقى ابله فلما رويت سلح في الحوض
ومدره بخلا به فنفرهم انس بن مدركه على الفزاريين فاخذ منهم الفزار بون
مائة بعير وكانوا تراهنوا عليها وفي بني هلال يقول الشاعر

لقد جللت خزيا هلال بن عامر بني عامر طرا بسلحة مادر

ومن باب الحماسه كان جحدر بن مالك لسينا شاعرا فاتكا شجاعا وكان
قد اثر على اهل هجر وناحيتها وبلغ ذلك الحجاج بن يوسف فكتب الى عامل اليمامه
يوبخه بتلاعب جحدر به ويامره بالتجرد عليه حتى يظفر به فبعث العامل الى
فتية من بني يربوع بن حنظلة فجعل لهم جعلا عظيما ان هم قتلوا جحدرا او
اتوا به اسيرا ووعدهم ان يوفدهم الى الحجاج فخرج الفتية في طلبه حتى اذا كانوا
قريبا منه بعثوا اليه رجلا منهم يريه انهم يريدون الانقطاع اليه والتحرم به
فوثق بهم واطمان اليهم فبيناهم على ذلك اذ شدوه وثاقا وقدموا به الى
العامل فبعث به معهم الى الحجاج وكتب يثني على الفتية فلما قدموا به
على الحجاج قال له انت جحدر قال نعم قال ما حملك على ما بلغني عنك جراة
الجنان وجفوة السلطان وكلب الزمان قال وما الذي بلغ من امرك فيجرى
جنانك ويصلك سلطانك ولا يكلبك زمانك قال لو بلاني الامير لوجدني
من صالح الاعوان وبهم الفرسان ومن اوفى اهل الزمان فقال الحجاج انا
قاذفك في قبة فيها اسد فان قتلك كفانا مؤنتك وان قتلته خليناك ووصلناك

قال لقد اعييت اصلحك الله الامنية واعظمت المنة وقربت الخذ فامر
به فاستوثق منه بالحديد والقي في السجن وكتب الي عامله بكسكر
يامره بان يصيد له اسدا ضاريا فلم يلبث العامل ان بعث له باسد
ضاريات قد انزت على اهل تلك الناحية ومنعت عامة مراعيهم ومسارح
دوابهم فجعل واحدا منهم في تابوت يجر على عجلة فلما قدموا به القي في حيز
واجيع ثلاثا ثم بعث الى جحدر واخرج واعطي سيفا ودلي عليه فمشى الى الاسد وانشا

لیث ولیث فی مکان ضنک كلاهما ذو انف ومحك
وصولة فی بطشة وفتك ان يكشف الله قناع الشك
وظفرا بجؤجؤ وترك فهو احق منزلا بترك
الذيب يعوي والغراب يبكي وقدرة الله تزيل الشك

حتى اذا كان منه على قدر رمح تمطى الاسد وزار وحمل عليه فتلقاه جحدر
بالسيف فضرب هامته ضربة فلقها وسقط الاسد كانه خيمة قوضتها الريح
فانثنى جحدر وقد تلطخ بدمه لشدة حملة الاسد عليه فكبر الناس فقال الحجاج
يا جحدر ان احببت ان الحقك ببلادك واحسن صحبتك وجائزتك فعلت
ذلك بك وان احببت ان تقيم عندنا اقمت فاسنينا فريضتك قال اختار
صحبة الامير ففرض له ولجماعته واهل بيته وانشا جحدر يقول

يا جمل انك لو رايت كريهتي في يوم هيج مرادف وعجاج

وتقدمي

وتقدمي لليث ارسف نحوه حتى اكابره عن الاحراج
جهم كان جبينه لما بدا طبق الرحا متفجر الاثباج
يرنوا بناظرتين يحسب فيهما لما اجالهما شعاع سراج
شثن براثنه كان نيوبه زرق المعاول او شباه زجاج
وكانما خيطت عليه عباءة برقا او خلق من الديباج
قرنان محتضران قد ربتهما ام المنية غير ذات نتاج
وعلمت اني ان ابيت نزاله اني من الحجاج لست بناج
فمشيت اقلني الحديد مكبلا بالموت نفسي عند ذاك اناجي
والناس منهم شامت وعصابة عبراتهم لي بالحلوق سواجي
ففلقت هامته فخر كانه اطم تقوض مايل الابراج
ثم انثنيت وفي قميصي شاهد مما جرى من شاخب الاوداج
ايقنت اني ذو حفاظ ماجد من نسل املاك ذوي اتواج
فلئن قذفت الى المنية عامدا اني لخيرك بعد ذلك راجي
علم النساء باننى لا انثني اذ لا يثقن بغيرة الازواج

حدثنا محمد بن قاسم قال سيل بعض العباد عن اول توبته قال لما تمادت
بي الخالة واسرفت على نفسي اسرافا اداني الى القنوط فوقع في قلبي ان
الله لا يرحمني لما عظم في قلبي اجرامي فاقمت ثلاثا لا اذوق طعاما ولا اسيغ

نزلنا وقد جعلت ذ نوبي بين عيني فلما كانت الليلة الرابعة رايت في النوم
جارية وبيدها جام من الذهب مكتوب عليه بالنور يا هذا اذا اشتد بك
الكرب فاين الالتجا واذا عظم عليك الخوف فاين الرجا وعلى جبينها مكتوب
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فوضعت الجام
بين يدي فاكلت منه طعاما لا يشبه طعام الدنيا فوجدت حلاوة الرجا في
قلبي واستقمت من تلك الليلة على طاعة ربي قال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه لولا حب الوطن لخرب البلد السو فبحب الاوطان عمرت البلدان قال
بقراط يداوى كل عليل بعقاقير ارضه فان الطبيعة تنزع الى غذائها وقال
بعض الحكما اطلبوا الرزق في البعد فانكم ان لم تكسبوا مالا غنمتم عقلا كثيرا
وقال بعضهم لا يالف الوطن عن الاوطان الا ضيق العطن روينا من
حديث الهيثم بن الحسن بن عماره قال قدم شيخ من خزاعه ايام المختار فنزل
على عبد الرحمن بن ابزى الخزاعي فلما راى ما يصنع سوقة المختار بالمختار
من الاعظام والاجلال جعل يقول يا عبادا لله ابا المختار يصنع هذا والله لقد
رايته مع الاماء في الحجاز فبلغ ذلك المختار فدعا به فقال ما هذا الذي بلغنا
عنك قال الباطل فامر بضرب عنقه فقال لا والله لا تقدر على ذلك قال ولم
قال اما دون ان انظر اليك وقد هدمت مدينة دمشق حجرا حجرا وقتلت
المقاتلة وسبيت الذرية ثم تصلبني على شجرة على نهر والله اني لاعرف الشجرة

اشا مه واعرف شاطئ النهر فالتفت المختار الى اصحابه فقال لهم اما ان الرجل
قد عرف الشجرة وربما يقول حقا فامر به فحبس حتى اذا كان الليل بعث اليه
فقال يا اخا خزاعه او مزاح عند القتل قال انشدك الله انا اقتل ضياعا
قال وما تطلب ههنا قال اربعة الاف درهم اقضي بها ديني قال ادفعوها
اليه واياك ان تصبح بالكوفة فقبضها وخرج مثل هو احمق من عجل وهو
عجل بن لجيم وذلك انه قيل له ما سميت فرسك ففقا عينه فقال سميته الاعور

رمتني بنو عجل بداء ابيهم ... واي امرئ في الناس احمق من عجل
اليس ابوهم عار عين جواده ... فصارت به الامثال تضرب في الجهل

ومن سماعنا في نسيب مهيار حيث يقول

هبت باشواقك غدرية ... سطيعة انت لها واجب
ما انت يا قلبي واهل الحمى ... وانما هم اسكل الذاهب
فارد دعلى الريح احاديثها ... في صباها قائل كاذب
ودون نجد وظبا الحمى ... ان تقتحم الميسم والغارب

السماع في ذلك يقول يا ايها المحب العارف هبت باشواقك انفاس متصاعدة
تطلع الى امر هي دونه الا تراه قال ما انت يا قلبي يقول انت في مقام التقليب
والتلوين واهل الحمى في مقام الثبوت وهما ضدان فلا يجتمعان كما لا يرجع
امس ابدا وقدمته على كذب الاحوال بما ذكر عن الريح بسبب الباعث هبوبها

ثم قال ودون نجد الذي هو النظر الاعلا فطبا الحمى لارواح العلويه
تقوح اي تري للخف والسنام من طول السير وحمل الاثقال شبهها بالابل
ثم لا وصول يقول انها موهوبه لا مكسوبه فلا تعمل لها موعظة
عطا ابن ابي رباح لعبد الملك بكه حدثنا محمد بن اسماعيل ثنا عبد الرحمن
ابن علي انا عبد الوهاب انا جعفر بن احمد انا عبد العزيز الطراب اخبرني
ابي ثنا احمد بن مروان ثنا ابرهيم بن اسحق الحربي ثنا الرياشي قال
سمعت الاصمعي يقول دخل عطا ابن ابي رباح على عبد الملك وهو جالس
على سريره وحواليه الاشراف من كل بطن وذلك بمكه في وقت حجه في خلافته
فلما بصر به اقام اليه واجلسه معه على السرير وقعد بين يديه وقال له يا ابا
محمد حاجتك قال يا امير المومنين اتق الله في حرم الله ورسوله فتعاهده
بالعمارة واتق الله في اولاد المهاجرين والانصار فانك بهم جلست هذا
المجلس واتق الله في اهل الثغور فانهم حصن للمسلمين وتفقد امور المسلمين
فانك وحدك المسول عنهم واتق الله فيمن على بابك ولا تغفل عنهم ولا
تغلق دونهم بابك فقال له افعل ثم نهض فقبض عليه عبد الملك فقال يا ابا
محمد سالتنا حوايج غيرك فقضيناها فما حاجتك فقال ما لي من مخلوق حاجه
ثم خرج فقال عبد الملك هذا وابيك الشرف هذا وابيك السودد ومن
وقايع بعض الفقرا الي الله تعالى ما حدثناه عبد الله بن الاستاذ الموروري

قال

قال قال لي بعض المريدين رايت ابا مدين وابا حامد وابا طالب وابا يزيد
وجماعة من الصوفيه فقال ابو يزيد لابي مدين تكلم لنا في شي من التوحيد
فقال التوحيد هو الحق واليه الملجا لاهله وبه النجاه وهو السر الخفي بمضمرات
الاسرار وهو الشمس المشرقه ومنه ينابيع الانوار وهو قطب العارفين
واهل الدليل وبه الاستقام وشفا كل عليل هو الظاهر فما سواه حجابه
وغيبه به عنه فعظم شانه فبين العارف وبين ربه سر وقر في صدره وحكم
بده بها من غيبه فهو غذاوه وشرابه مظهر له حقيقه التوحيد ولبابه
امتازبه عن ساير الخلق فواصله واجلسه في حضرة الحق اختصه بالعلوم
الازليه العجيبه فحقيقته من الحق ذاتيه قربه بلا حركه من معنى الى معنى
ولا انتقال ولا ماض ولا مستقبل ولا حال هو سر العارفين ما لكشوف
مدد به من خفي سره فسره من سره معروف فجملة المحسوسات عدم وهبا
فحقق ببصيرتك تنظر عجبا تجد القايم بالحضرات والملحظات مشاهد هي
اغطية مستريها اذ هو في الوجود واحد فالمعرفة في كل مصنوع وصنعه
تعرف هو اصله وجمعه بذلك شهدت الظواهر على غيبها فهو المبدي بكل
شي والمعيد والفعال في ملكه لما يريد فجملة هذه العلوم عرفها
العارفون وجهلها وجهلها الاكثرون ولا يعلم تاويلها الا الراسخون وما يعقلها
الا العالمون وروينا في حديث الهاشمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ايها الناس بسط الامل متقدم على حلول الاجل والمعاد مضمار الاعمال فمغتبط بما احتقب غانم ومبتئس بما فاته من العمل نادم ايها الناس ان الطمع فقر واليأس
غنى والقناعة راحه والعزلة عباده والعمل كنز والدنيا معدن والله ما يسرني
دنياكم هذه باهداب بردي هذا ولما بقي منها اشبه بما مضى من الماء بالماء وكل
الى نفاد وشيك وزوال قريب فبادروا وانتم في مهل الانفاس وجدة الاحلاس
قبل ان يوخذ بالكظم ولا يغني الندم تم ترجمة ابي بكر الصديق في خلافته رضي
الله عنه حدثنا محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن علي عن محمد بن عبد الباقي عن ابي
محمد الجوهري عن ابي حيويه عن ابي الحسن بن معروف عن الحسين بن الفهم عن محمد
ابن سعد عن الواقدي عن اشياخه قالوا اعتمر ابو بكر الصديق رضي الله عنه في
خلافته في رجب سنة اثنتي عشرة فدخل مكة ضحوة فاتى منزله وابوه ابو قحافة
جالس على باب داره فقيل له هذا ابنك فنهض قائما وعجل ابو بكر ان ينيخ راحلته
فنزل عنها وهي قائمة فجعل ابو بكر يقول يا ابت لا تقم ثم التزمه فقبل ابو بكر بين
عيني ابيه فاخذ الشيخ يبكي فرحا بقدومه وجاء من سمع من هناك من الصحابه
مثل عتاب بن اسيد وسهيل بن عمرو وعكرمه بن ابي جهل والحارث بن
هشام فسلموا عليه السلام عليك يا خليفة رسول الله فجعل ابو بكر عندما سمع
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي وابكى القوم وتجدد عليه الحزن لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو قحافه يا عتيق هولاء الملا فاحسن صحبتهم فقال

ابوبكر

ابو بكر يا ابت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لقد طوقني الله امرا عظيما لا قوة لي به
ولا يد الا بالله ثم دخل فاغتسل وخرج وتبعه الناس فنحاهم ولقيه الناس يعزونه
برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي حتى انتهى الى البيت فاضطبع واستلم وطاف
سبعا وركع ركعتين ثم نزل رجع الى منزله فلما كان صلاة الظهر خرج فطاف بالبيت
ثم جلس قريبا من دار الندوة فقال هل من احد يشتكي من ظلامه او يطلب حقا
فما اتاه احد واثنى الناس على واليهم خيرا ثم صلى العصر وجلس فودعه الناس
ثم خرج راجعا الى المدينه وبالاسناد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل في
بعض حججه على نافع بن الحارث يعوده فوجده قريب عهد بعرس وفي بيته ستر
من ادم مزين بالمسمور فاخذه عمر رضي الله عنه فشقه وقال لم لا تستر وابيونكم
بهذه المسوح فهي ادفى واتقى واحمل للغبار واذن له ابو محذوره ما خشيت
ان ينشق مريطاوك ثم مر عمر بابي سفيان بن حرب فراى احجارا قد بناها ابو سفيان
كالدكاك في وجه داره يجلس عليها بالغداة فقال عمر لا ارجعن من وجهي هذا
حتى تقلعه وترفعه فلما رجع عمر وجده على حاله فقال الم اقل لك اقلعه
قال انتظرت ان ياتينا بعض اهل مهنتنا فقال عزمت عليك لتقلعه
بيدك وتنقله على عاتقك فلم يراجعه وفعل ذلك فقال عمر الحمد لله الذي اعز
الاسلام رجل من عدي يامر ابا سفيان سيد بني عبد مناف بمكة فيطيعه
وبالاسناد قال محمد بن سعد ثنا يزيد بن هرون ثنا يحيى بن سعيد عن سعيد

ابن المسيب ان عمر لما افاض من منى اناخ بالابطح فكوم كومة من بطاح فطرح عليها
طرف ثوبه ثم استلقا عليه ورفع يده الى السما وقال اللهم كبرت سني وضعفت
قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط فلما قدم المدينة خطب
الناس فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن رضي الله عنه وارضاه ذكر حج الخلفا
الاربع في زمن خلافتهم اما ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاستعمل على الناس
في الحج عمر بن الخطاب سنة احدى عشر واعتمر في رجب وحج بالناس سنة اثني عشر
واستخلف على الناس عثمن بن عفان واما عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل
اول سنة ولي على الحج عبد الرحمن بن عوف فحج بالناس ثم لم يزل عمر يحج بالناس
في خلافته ثلاث مرات وقالت عايشة رضي الله عنها لما كانت اخر حجة حجها عمر
بامهات المسلمين نزلت بالمحصب فسمعت رجلا على راحلته يقول اين كان عمر
امير المومنين فسمعت رجلا اخر يقول ههنا قد كان فاناخ راحلته ورفع عقيرته

وقال عليك سلام الله من امام وباركت   يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة   ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها   بوايق في اكمامها لم تفتق

قالت عايشة فلم ندر ذاك الراكب من هو فكنا نتحدث انه من الجن قالت فقدم عمر
من تلك الحجة فطعن فمات فقد ذكرنا هذا الشعر من هذا الكتاب اكمل من هذا من حيث
احمد بن عبد الله واما عثمان بن عفان رضي الله عنه فانه لما ولي امر عبد الرحمن بن

عوف

عوف على الحج سنة اربع وعشرين وحج عثمان سنة خمس وعشرين ثم لم يزل يحج الى سنة
اربع وثلاثين ثم حصر في داره وحج بالناس عبد الله بن عباس قال ابن سيرين
وكان عثمن اعلم الناس بالمناسك وبعده ابن عمر واما علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فحج كثيرا قبل ولايته للخلافة واما خلافته فانه ولي الخلافة اربع سنين
وتسعة اشهر واياما وكانت ولايته بعد انقضاء الحج في سنة خمس وثلاثين لان
عثمان قتل يوم الجمعة لثمانية عشر خلت من ذي الحجة من هذه السنة وكانت
وقعة الجمل سنة ست وثلاثين وحج بالناس عبد الله بن عباس ثم كانت صفين
في سنة سبع وثلاثين وحج بالناس عبد الله بن عباس واشتغل علي رضي الله
عنه بتلك الامور فحج بالناس سنة ثمان وثلاثين قثم بن العباس ثم اصطلح الناس
في سنة تسع على شيبة بن عثمن فاقام لهم الحج وقتل علي رضي الله عنه سنة اربعين
ولنا في المحلات وهي ست الات وانما سميت محلات لان من
كانت معه حل حيث شا ان المحلات فاسمع لها   الزند والدلو والسكين والفاس
والقدر والزق لا تبغي بها عوضا   فحيث ما كان كان الناس والباس
ولنا في اصناف المياه ونعوتها واصناف الشرب.

ما ذات نبع سلسل شبم   سلاسل وزلال نشره عطر
تسري الحياة به في كل ذي روح   النبت والحيوان الكلب والبشر
وما سواه من الامواه ليس له   هدي النعوت فما في نعته نكر.

تشل الاجاج وماء مالح لفة ... زبدة بشربة طعم حصر
كذا الشروب وملح والزعاق له ... على القعاع مقام ليس يستتر
اما البهر فنعت لا يخص به ... صنف فذاك الذي يسمى به البحر
فهذه خمسة من بعد عاشرة ... من اللغات لها في نظمها سور
والتشبيح والنضح ثم النقع والبغر ... وتغبة بعدها المظ عو البجر

تفسيره فالتشبيح والنضح الشرب دون الري والنقع الري والبغر والبجر ان يكثر الشرب فلا يروى والنغبة الجرعة من الماء كلها ضمنها البيت الاول هو الماء العذب الطيب والشبم البارد والسلسل والسلاسل المدخول في الحلق والشريب الذي فيه شي من العذوبة والشروب دونه وهو الذي يشرب عند الضرورة والاجاج الماء المالح وهو ايضا الماح والقعاع والزعاق فيه مرارة ولنا في اسماء المطش

الصدا والاوام ثم غليل ... ووغيم ولوحة العطش
وكذاك الجواد مهلكه ... فاذا ما ارتويت تنتعش

ولنا في اسماء الخيل في السباق

قالوا المجلي اول ثم المصلي بعده ... ثم المسلي ثالث والتال طرف رابع
وللخامس المرتاح ثم عاطف سادس ... ثم الحظي بعده وهو الجواد السابع
والثامن المؤمل ثم اللطيم تاسع ... سكيتهم عاشرهم اهله طوالع
فكلهم اخرهم فلا يعد فيهم ... ان المجلي اول فتسعه توابع

المحفوظ

المحفوظ عن العرب السابق ثم المصلي الذي هو العاشر والسابق هو الاول وهو المجلي والمرزابقا وسابر ما ذكر من الفاظ فان بعض اهل اللغة قال ارلها محدثة والله اعلم وروينا من حديث عمر بن عمر قال ثنا سنان بن الحسن التستري عن اسماعيل بن عمران المسكري عن ابان بن عثمان عن عكرمة عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على القبايل خرج وانا معه وابو بكر وكان ابو بكر عالما بانساب العرب فوقفنا على مجلس من مجالس العرب عليهم الوقار والسكينة فتقدم ابو بكر فسلم عليهم فردوا عليه السلام فقال ممن القوم فقالوا من ربيعة قال امن هامها ام لهازمها قالوا بل من هامها العظمى قال واي هامها قالوا ذهل قالوا ذهل الاكبر ام ذهل الاصغر قالوا بل الاكبر قال افمنكم عوف الذي كان يقول لا حر بوادي عوف قالوا لا قال افمنكم بسطام من قيس صاحب اللوى ومنتهى الاحيا قالوا لا قال افمنكم جساس ابن مرة حامي الذمار ومانع الجار قالوا لا قال افمنكم المزدلف صاحب العمامة قالوا لا قال فلستم من ذهل الاكبر انتم من ذهل الاصغر فقام اليه اعرابي غلام حين بقل وجهه فاخذ بزمام ناقته ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف علينا قد يسمع على مخاطبته فقال لنا على ما سالنا ان نساله والعبء لا نعرفه او نجهله يا هذا انك سالتنا اي مسلة شيت فلم نكتمك فاخبرنا ممن انت قال ابو بكر من قريش قال بخ بخ اهل الشرف والرياسة فاخبرني من اي قريش انت قال من بني تيم

ابن مرة قال افمنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبايل من فهر فكان يقال له مجمعا قال ابو بكر لا قال افمنكم هاشم الذي يقول فيه الشاعر عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف قال ابو بكر لا قال افمنكم شيبة الحمد الذي كان وجهه يضي في الليلة الظلما الداجية مثل البدر قال لا قال افمن المفيضين بالناس انت قال لا قال افمن اهل الوفادة انت قال لا قال افمن اهل الحجابات انت قال لا قال اما والله لو شيت لاخبرتك انك لست من اشراف قريش فاجتذب ابو بكر زمام ناقته منه كهيئة المغضب فقال الاعرابي صادف درا سيل در يدفعه في هضبة يرفعه ويضعه فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي يا ابا بكر لقد وقعت من هذا الاعرابي على باقعة قال اجل يا ابا الحسن ما طامة الا وفوقها طامة وان البلا موكل بالمنطق سال علي بن ابي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما افضل الصلاة قال ما حضرت فيها القلوب وذرفت فيها العيون وخلصت فيها النيات وفاضت فيها العبرات بكى الحسن البصري يوما في حلقته فقيل له ما يبكيك قال لاني ارى قوما قد امروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس اولهم على اخرهم وهم قعود يلعبون وانشد محمد بن عبد الواحد لبعضهم

قالوا تقدم فقلت الخوف اخرني   وقبح فعلي وزلاتي وجرمي

باي وجه اذا ما جيت ارفعه   وقد ترست بالتوبيخ والندم

وكيف انقل اقداما عصيت بها   الى المحل العلا في القدس والعظم

لا

الى الذي بادر بالاحسان مبتديا   ومن بالفضل والالاء والنعم

وكل جارحة لي غير طاهرة   لا ماء وجهي ولا جسمي ولا قدمي

قالوا فدونك من ابواب رحمته   فمنتهى العفو والاحسان والكرم

فقلت وجهي من الزلات محتشم   ولست اسلك وجها غير محتشم

قال بعض الاولياء العقل نور والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة والسعيد من وعظ بغيره

اني لاذكر مولاي واشكره   في كل وقت وفي داج من الظلم

فكم له نعمة في كل جارحة   ضاقت لكثرتها عن شكرها هممي

فرض على كل عبد شكر خالقه   فيما افاض من الانعام والكرم

8 اوحى الله الى داود عليه السلام اعرفني واعرف قدر نفسك ففكر ساعة ثم قال الهي عرفتك بالاحدية والقدرة والبقا وعرفت نفسي بالعجز والضعف والفنا وقال المري اطلب حياة قلبك بمجالسة اهل الذكر واستجلب نور القلب بدوام الحزن والتمس تعجيل الانتقال بمجالسة اهل الذكر واياك والتسويف ونافس الابرار في اقامة الفرض ونافس المقربين في اقامة النوافل واترك فضول الحلال واطلب حلاوة المناجاة بفراغ القلب واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر والزم من الحسنات الحديثات للسيات القديمات واستبق الحسنات بترك التبعات وسارع في الخيرات واحذر ما يوجب العقاب وروينا من حديث بن ودعان قال اخبرنا ابو نصر احمد بن الخليل عن علي بن الحكم عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن الحسن الحميدي عن ابيه قال حدثنا

ابو سلمة موسى بن اسمعيل عن حماد بن سلمه عن حميد وثابت جميعا عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضعف اليقين ان ترضى الناس بسخط
الله وان تحمدهم على رزق الله وان تذمهم على ما لم يوتك الله ان رزق الله لا يجره
حرص حريص ولا يرده كراهة كاره وان الله تبارك وتعالى بحكمته جعل الروح
والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط انك لن تدع
شيا تقربا الى الله الا اجرك الثواب عليه واجعل همك وسعيك لاخرة لا ينفد
فيها ثواب المرضي عنه ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه روينا من حديث الخطابي
قال حدثنا ابن داسه حدثنا ابو داود ثنا عمرو بن مروان قال اخبرنا شعبة
عن الاشعث بن سليم عن ابي بردة عن ثعلبة بن صبيعة قال دخلنا على حذيفة
قال اني لاعرف رجلا لا تضره الفتن قال فخرجنا فاذا فسطاط مضروب فدخلنا
فاذا فيه محمد بن سلمه فسالناه عن ذلك فقال ما اريد ان اشتمل على شي من امصارهم
حتى تنجلي عما انجلت روينا من حديث الخطابي قال حدثنا الاعرابي عن ابي
سعيد عن يحيى بن سعيد القطان عن محمد بن مهران بن مسلم بن المثنى قال اخبرنا
مسلم قال كنا مع عبد الله بن الزبير والحجاج محاصره فكان ابن عمر يصلي مع ابن الزبير
فاذا فاتته الصلاة معه وسمع موذن الحجاج وانطلق فصلى معه فقيل له تصلي
مع ابن الزبير ومع الحجاج قال اذا دعونا الى الله اجبناهم واذا دعونا الى السلطان
تركناهم وكان ينهى ابن الزبير عن طلب الخلافة والتعرض لها انتهى المجلس

خبر الضب

خبر الضب الذي امن برسول الله صلى الله عليه وسلم روينا من حديث ابن نعيم
عن سليمن بن احمد املاء وقراءة عن محمد بن علي بن الوليد السلمي البصري من كتابه عن محمد بن
عبد الاعلى الصنعاني عن معتمر بن سليمن عن كهمس بن الحسن عن داود بن ابي هند
عن عامر الشعبي عن عبد الله بن عمر عن ابيه رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد اصاب ضبا وجعله في كمه
ليذهب به الى رحله فقال على من هذه الجماعة فقالوا على هذا الرجل يزعم انه نبي
فشق الناس ثم اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما اشتملت النسا على
ذي لهجة اكذب منك ولا ابغض لك مني ولولا ان يسموني قومي عجولا لعجلت
عليك فقتلتك فسررت بقتلك الناس جميعا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا
رسول الله دعني اقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر اما علمت
ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات
والعزى لا امنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اعرابي ما حملك على الذي
قلت وقلت غير الحق ولم تكرم مجلسي فقال وتكلمني ايضا استخفافا برسول
الله صلى الله عليه وسلم واللات والعزى لا امنت بك او يومن بك هذا الضب
فاخرج الضب من كمه وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان
امن بك هذا الضب امنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم يا ضب باذن
الله تعالى فتكلم الضب بلسان عربي مبين يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك

يرسول رب العالمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا صب ما تعبد قال الذي
في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي
النار عذابه قال فمن انا يا صب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين
قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك قال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله
واشهد انك لرسول الله حقا لقد اتيتك وما على وجه الارض احد ابغض الي
منك والله لانت الساعه احب الي من نفسي ومن ولدي وقد امنت
بك بشعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي يعلو
ولا يعلى عليه لا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلوة الا بقران فعلمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاتحة والاخلاص وقال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ما سمعت في البسيط ولا في الرجز احسن من هذا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر فاذا قرات قل هو الله
احد فكانما قرات ثلث القران فاذا قراتها مرتين فكانما قرات ثلثي القران
واذا قراتها ثلاث مرات فكانما قرات القران كله فقال الاعرابي نعم الاله
الاهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير الجزيل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطوا الاعرابي فاعطوه حتى ابطروه فقام عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول
الله اريد ان اعطيه ناقة اتقرب بها الى الله عز وجل دون البختي وفوق الاعرابي

وهي

وهي عشراء تلحق ولا تُلحق اهديت الي من تبوك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد وصفت ما تعطي فاصف لك ما يعطيك الله جزاء قال نعم قال لك ناقة من درة
جوفا قوائمها من زبرجد اخضر وعنقها من زبرجد اصفر عليها هودج وعلى الهودج
السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه الف اعرابي على الف دابه والف رمح والف سيف
فقال لهم اين تريدون فقالوا نقاتل هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي
اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فقال ما
صبوت وحدثهم الحديث فقالوا باجمعهم نشهد ان لا اله الا الله ونشهد
ان محمدا رسول الله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتلقاهم بلا رداء فنزلوا
عن ركابهم يقبلون يديه وما ولوا منه الا وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول
الله فقالوا مرنا بامرك يا رسول الله قال تكونون تحت راية خالد بن الوليد
قال فليس احد من العرب امن منهم الف رجل الا هولاء من بني سليم دلالات
التايبين رويناه من حديث ابن مروان عن عبد الرحمن بن مرزوق
عن عبد الله بن بكر السهمي قال قال بعض العباد علامة التوبه الخروج
من الجهل والندم من الذنب والتجافي عن الشهوات واعتقاد مقت نفسك
المسول واخراج المظلمة واصلاح الكسرة والمهوة وترك الكذب وقطع
الغيبه والانتهاء عن اخوان السوء والاشتغال بما عليك والاستعداد لما

تنقلب اليه والبكا على ما سلف من عمرك وترك ما لا يعنيك والخوف من ساعة
يأتيك فيها رسل ربك لقبض روحك والتفجع والحزن من ليلة تبيت وحدك
بين اطباق الثرى الي يوم المعاد وما قيل في الحنين للاوطان للشريف الرضي

لا يذكر الرمل الا حن مغترب ... له بذي الرمل اوطار واوطان
يهفو الى البان من قلبي نوازعه ... وما بي البان بل من داره البان
اسد سمعي اذا غنى الحمام به ... ان لا يهيج سر الوجد اغصان
وربّ دار اوليها مجانبة ... ولي الى الدار اطراب واشجان
اذا تلفت في اطلالها ابتدرت ... للعين والقلب امواه ونيران

ومن قول الرضي الشريف في الاشتياق

خذي نفسي يا ريح من جانب الحمى ... فلاقي بها ليلا نسيم ربى نجد
فان بذاك الحي حبا عهدته ... وبالرغم مني ان يطول به عهدي
ولولا تداوي القلب من الم الهوى ... بذكر تلاقينا قضيت من الوجد
ويا صاحبي اليوم عوجا لنسألا ... ركيبا من الغورين انيتهم نجدي
عن الحي بالجرعاء جرعاء مالك ... هل ارتبعوا واخضر واديهم بعدي
تمتعت بنجد شيحة حاجرية ... فامطرتها دمعي وافرشتها خدي
ذكرت بها ريا الحبيب على النوى ... وهيهات ذا ما بعد بينهما عندي
واني لمجلوب الى الشوق كلما ... تنفس شاك او تألم ذو وجد

توضح جهد الشوق والركب جاهد ... فايقظني من بين نوامهم وحدي
فما شرب المشتاق الا بقيتي ... ولا وردوا في الحب الا على وردي

قال بعض العارفين ان كانت الحاجة الى الناس فالكسب اولي ومن لم يد
غرابته ولم يخطر له الناس ببال ففي اي مقام يقيم فهو ذاك وهو حال عزيز
قال بعض الحكما بذل الحيلة في طلب الحلال وقلة الحوائج الى الناس افضل العباده
روينا من حديث بن مروان عن بن عباس عن محمد بن الجهمي عن محمد بن سلام
ومن الامثال في السعي على العيال ما رويناه من حديث المكي عن علي بن الحسن
عن ابيه قال قال لي الساجي قال بعض العباد ان مثل الرجل لولده وعياله
مثل مثل الدخنة الطيبة تحترق ويلتذ بطيب رايحتها اخرون ومن اجال
الدنيا ما رويناه من حديث الدينوري عن احمد بن الحسن عن عبيد الحربي قال
قال ابن السماك لجعفر بن يحيى ان الله عز وجل ملأ الدنيا لذات وحشاها
بالافات فمزج حلالها بالمونات وحرامها بالتبعات حكمة منه وعلو به
احسن الدنيا اقبحها عند من يبصرها يعني بعين عقله وذلك انها تشغل عما هو
احسن منها يعني الاخرة واكتساب الخلق الفاضلة ورويناه من حديث
احمد بن مروان بن ابراهيم عن نصر عن محمد بن سلام عن بعض الحكما ومن باب
حنين الابل وسيرها قول ابن منصور الفضل المودب
تزاورن من اذرعات يمينا ... نواشز ليس يطعن البرينا

كلفن بنجد كان الرياض ... اخذن لنجد عليها يمينا
وافسمن عليّ الا عجلا ... اليه وبلغن الاحزينا
فلما استمعن زفير المشوق ... ونوح الحمام تركن الحنينا
اذا اجتبما بانة الواديين ... فارجو النسوع وخلا الوضينا

وقال ايضا في هذا الباب لابي جعفر البياضي

توق تراها كالسفين ... اذا رايتها الال بحرا
كتب النحر بدمائها ... في مهرق البيدا سطرا
وكان ارجلهن تطلب ... عن رايديهن وترا
يحملن من اهل الهوى ... شعثا على الاكوار غبرا
لاح الهجير وجوههم ... فاحال منها البيض سمرا

ولابي الخفاجي في هذا الباب

امتيحها فضل الازمة سمر ... فمع النسيم تحية من عرعر
يا بانتي اضم ومن دين الهوى ... بث السوال لمن يتخبر
اعلمتما قلبي اقام مكانه ... ام سار في طلب الصباح المسفر

وله ايضا

دعوها تناضل بالاذرع ... فاني العواصم من لعلع
وقودا ازمتها بالانين ... فلولا الاصابة لم تتبع

وروينا

وروينا عن الامام ابي الفرج ابن الجوزي الحافظ كتابه لنفسه في هذا الباب

وحرمت شعث على كل نضو ... براهن من الم ما براني
اذا اذكرتها حداة الهوى ... قطعن البرى قطع وجد عناني
تطاير والشوق يدني مني ... وكل المنا عند ذاك المكان
فلا علون فويق الكثيب ... ترا ابن ابن البريق اليماني

وله ايضا من قصيدة في هذا الباب

لا وشعث فارقوا اوطانهم ... ليتلينون الطريق الاوعرا
كلما غنى بهم حاديهم ... اخذت عيسهم تفري البرا
اعسفت في طرقها اذ طربت ... امنى ذكرها والاجفرا
اعنقت من حملت في شوقهم ... فتناست بالهوى طول السرا

خبر فيميون وعبادته وما جرى له روينا من حديث ابن اسحق عن المغيرة ابن ابي لبيد مولى الاخنس عن وهب بن منبه اليماني انه حدثهم ان موقع دين النصرانية بنجران انه كان رجلا من بقايا اهل دين عيسى بن مريم عليه السلام يقال له فيميون وكان صالحا زاهدا مجتهدا ورعا مجاب الدعوه سايحا ينزل القرى لا يعرف بقرية الا خرج منها الى قرية لا يعرف بها وكان لا ياكل الا من كسب يديه وكان بناءً يعمل الطين وكان يعظم الاحد اذا كان يوم الاحد لا يعمل فيه شيا وخرج الى فلاة من الارض فصلى فيها حتى يمسي قال وكان في قرية

من قرى الشام يعمل عمله مستخفيا فيفطن بشانه رجل من اهلها يقال له صالح
فاحبه صالح حبا لم يحبه شيا كان قبله فكان يتبعه حيث ذهب ولا يفطن
له فيميون به حتى خرج مرة يوم الاحد الى فلاة من الارض كما كان يصنع
وقد تبعه صالح وفيميون لا يدري به فجلس صالح منه منظر العين مستخفيا
منه لا يحب ان يعلم بمكانه وقام فيميون يصلي اذ اقبل نحوه التنين الحية ذات
الروس السبعة فلما راها فيميون دعا عليها فماتت وراها صالح ولم يدر ما
اصابها فخافها عليه فعيل عوله فصرخ يا فيميون التنين قد امك قد اقبل نحوك
فلم يلتفت اليه واقبل على صلاته حتى فرغ منها فانصرف وعرف انه قد عرف
وعرف صالح انه راى مكانه فقال له يا فيميون تعلم والله اني ما احببت شيا
قط حبك وقد اردت صحبتك والكينونة معك حيث شيت قال ما شيت
امري كما ترى فان علمت انك تقوى عليه فنعم فلزمه صالح وقد كاد اهل القرية
يفطنون لشانه وكان اذا فاجاه العبد به الضر دعا له فشفي واذا دعي
لاحد به ضر لم ياته وكان لرجل من اهل القرية ابن ضرير فسال عن شان فيميون
فقيل انه لا ياتي احدا دعاه لكنه رجل يعمل للناس البنيان بالاجر فعمد الرجل
الى ابنه ذلك فوضعه في حجرته والقى عليه ثوبا ثم جاه فقال يا فيميون اني قد
اردت ان اعمل في بيتي عملا فانطلق معي حتى تنظر اليه فاشارطك عليه فانطلق
معه حتى دخل حجرته ثم قال له ما تريد ان تعمل في بيتك هذا قال كذا وكذا ثم

انتشط

انتشط الثوب عن الصبي وقال يا فيميون عبد من عباد الله تعا
اصابه ما ترى فادع الله له فدعا له فيميون فقام الصبي ليس به باس
وعرف فيميون انه قد عرف فخرج من القرية فاتبعه صالح فبينما هو يمشي
في بعض ارض الشام اذ مر بشجرة عظيمة فناداه منها رجل وقال يا فيميون
قال نعم قال ما زلت انظرك حتى سمعت صوتك فلا تبرح حتى تقوم علي
فاني ميت الان قال فنزل واقام عنده حتى مات وواراه واقول متى
هو جا، حتى سمعت صوتك فعرفت انك هو لا تبرح حتى تقوم علي فاني ميت
الان قال فمات وقام عليه حتى واراه ثم انصرف وتبعه صالح حتى وطي بعض
ميارة العرب فعدوا عليهما فاختطفتهما سيارة من بعض العرب فخرجوا بهما حتى
باعوهما بنجران واهل نجران يومئذ على دين العرب يعبدون نخلة طويلة عليها
كل ثوب حسن وجدوه وحلي النسا ثم خرجوا اليها فعلقوا عليها يوما فابتاع
فيميون رجل من اشرافهم وابتاع صالحا اخر فكان فيميون اذا قام من الليل
في بيته يصلي اسرج له البيت نورا حتى يصبح من غير مصباح فراى ذلك سيده
فاعجبه ما راى منه فساله عن دينه فاخبره وقال له فيميون انما انت في باطل
ان هذه النخلة لا تضر ولا تنفع فلو دعوت عليها الذي اعبد اهلكها وهو الله
وحده لا شريك له فقال له سيده فافعل فان فعلت دخلنا في دينك وتركنا
ما نحن عليه قال فقام فيميون فتطهر وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل عليها

فارسل رجا فقتلها من اصلها فالقاها فاتبعه عند ذلك اهل نجران
على دينه فخلصهم على الشريعة من دين عيسى بن مريم عليه السلام قوله
عيل عوله يقال عال الامر اذا اثقل وغلبه وعليه قول الفرزدق

ترى الغر الجحاجح من قريش   اذا ما الامر في الحدثان عالا

فمعنى عيل عليه عوله اي غلب عليه وقهرت شدته وجلده ومن
بعض وقايع شيخنا ابي مدين بن الحسن رضي الله عنه ما حدثنا به
ابو محمد عبد الله بن الاستاذ صاحبنا وهو من سادات القوم قال
بعض المريدين رايت في واقعتي الشيخ ابا مدين والشيوخ قد احدقوا به
يسالونه عن المعرفه فقال لهم اذا تلاشت المعرفه بالمعروف صحت المعرفه
ثم قالوا له صف لنا سرك فقال لهم اسمعوا ولنفسي اسمع يا سر سري
وجهر جهري يا نور نوري ويا حياة امري يا قلب قلبي وفكري ومن
به الملك الفلك في البحر يجري فانت تكسوا وانت تعري قال عبد الله
صاحب الواقعه ثم اصابتني في واقعتي شبه السنه فرايت ابا مدين
والاشياخ كانوا وقفوا له ودنا فقال انكم تحبون اني اغيبه ثم سكت
فاذا جمله من الديكه يجيئون فتطاول واحد منهم وهو يبكي بحنين وتطويل
فقال له ابو مدين قل فنطق بلسان فصيح انكم تحبون ان اغيبه المطوع
في البيت فقال له الشيخ اين هو فقال هو تيه فاحزنه حاله وهو

فيه

فيه فبهت الحاضرون وتحيروا انشدني الاعرابي

سقى الله حيا بين صارة والحمى   حمى فيه صوب المدجنات المواطر
امين وادى الله ركبا اليهم   بخير ووقاهم صروف المقادر

ولمهيار الديلمي في النسيب

اسفت لحلم كان لي يوم بارق   فاخرجه جهل الصبابة عن يدي
وما زلت ابكي يوم حلت بحاجر   قوى جلدي حتى نداني تجلدي
تخرني باحقاف اللوى عمر ساعة   ولولا مكان الريب قلت له ازدد
وقل صاحبي حب ضل بالبان قلبه   لعلك ان يلقاك هاد فيهتدي
فسلم على ماء به برد غلتي   وظل اراك كان للوصل موعدي
وقل لحمام البانتين مهنيا   تغن خليا من غرام ووجد
فيا اهل نجد كيف بالغور بعدكم   بقاء باهها حتى تهيم بنجد
ملكتم غزير ارقة فتعطفوا   على مسكر للذل لم يتعود

وله ايضا في هذا الباب

يا سيلي بحاجر ان عاد ماض فارجعي   ارضى باخبار الرياح والبروق اللمع
واين من برق الحمى شايمه بلعلع   وله ايضا في هذا الباب
اودع فؤادي حرقا اودع   ذاك تودي انت في اضلعي
وارم سهام اللحظ او كفها   انت بما ترمي مصاب معي

موقعها قلبي وانت الذي … مسكنه بذاك الموضع

ومن ثمرات المحبة عند اهلها ما حدثني به عبد الرحمن بن ابي بكر الجزري
عن ابن باكويه حدثنا ابرهيم بن محمد المالكي عن يوسف بن احمد البغدادي
عن ابن ابي الحواري قال حججت انا وابو سليمن الداراني فبينا نحن نسير
اذ سقطت السطيحة مني وكان برد عظيم فاخبرت ابا سليمن فقال
سلم وصلي على محمد رسول الله وقل يا راد الضالة ويا هاديا من الضلالة
رد الضالة فاذا بواحد ينادي من ذهبت له سطيحة فاخذتها منه فقال
لي ابو سليمن لا يتركنا بلا ماء فبينا نحن نسير اذ برجل عليه طمران اي
ثوبان خلقان رثان ونحن قد تدرعنا بالفرا من شدة البرد وهو يرشح
عرقا فقال له ابو سليمن الا ندثرك ببعض ما معنا فقال الرجل يا داراني
الحر والبرد خلقان لله عز وجل ان امرهما ان يغشياني اصاباني وان امرهما
ان يتركاني تركاني يا داراني تصف الزهد وتجد فعل البرد انا شيخ اسيح
في هذه البرية منذ ثلاثين سنة ما انتفضت ولا ارتعدت يلبسني في البرد
فيحا من محبته ويلبسني في الصيف برد محبته ثم ولى وهو يقول يا داراني
تبكي وتصيح وتستريح الي الترويح فكان ابو سليمن يقول لم يعرفني غيره
قلت كنت اطلب بيت المقدس فدخلت على شاب كما عذر عليه اثر السياحة
وانا بمسجد بطاهر بيسان وكان صاحبي عبد الرحمن بن علي اللواتي يعمل لي شغلا

بين

بين يدي قد نامنا واخذ السكين من يد عبد الرحمن فاصلح به نعلا
كان له ثم قال لي تكون فقيرا وتمشي بعده فقلت له يا فقير بذاك قد احتجت
اليها فلو كانت ما يفرك فقال لي لما احتجت وجدتك فاصلحت شاني
واراحني الله من حملها فكن مثلي واتركها فاذا احتجت اليها وجدت
حاجتك عند مثلك وتكون بينهما سالم الخاطر مع الله ثم خرج مسرعا فطلبته
فلم اره حتى الان سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك استغفرك واتوب اليك موعظة الفضيل بن عياض
لامير المومنين هارون الرشيد بمكة زادها الله تشريفا ورزقنا المقام بها
ورويناه من حديث ابي نعيم عن سليمن بن احمد عن محمد بن زكريا الغلابي عن
ابي عمر النحوي عن الفضل بن الربيع قال حج هرون الرشيد فاتاني
فخرجت مسرعا فقلت يا امير المومنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال ويحك
قد حاك في نفسي شي فانظر لي رجلا اساله فقلت هنا سفيان بن عيينه
قال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت الباب فقال من ذا فقلت اجب امير المومنين
فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال له خذ لما جيناك له
رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال عليك دين قال نعم قال اقض دينه فلما خرجنا قال
ما اغنى عني صاحبك شيا انظر لي رجلا اساله فقلت هنا عبد الرزاق فذكر مثل ذلك
ما جرى له مع سفين وقال ما اغنى عني صاحبك شيا انظر لي رجلا اساله فقلت

هيناء
الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه فاذا هو قايم يصلي يتلوا اية من القران
يرددها قال اقرع الباب فقرعت فقال من قلت اجب امير المومنين قال ما لي
ولامير المومنين فقلت سبحان الله اما عليك طاعته فنزل ففتح الباب ثم ارتقى
الى الغرفة ثم اطفى السراج ثم التجا الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا
نجول عليه بايدينا فسبقت كف هرون الرشيد قبلي اليه فقال يا لها من كف ما الينها
ان نجت غدا من عذاب الله عز وجل فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام من قلب
تقي فقال له خذ لما جيناك له رحمك الله فقال له ان عمر بن عبد العزيز لما
ولي الخلافة دعى سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجا بن حيوه فقال
لهم اني قد ابتليت بهذا البلا فاشيروا علي فعد الخلافة بلاء وعددتها انت
واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاه من عذاب الله فصم
عن الدنيا وليكن افطارك منها الموت وقال محمد بن كعب ان اردت النجاه من عذاب
الله فليكن كبير المومنين عندك ابا واوسطهم عندك اخا واصغرهم عندك ولدا فوقر
اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك وقال رجا بن حيوة ان اردت النجاه من عذاب
الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت ان شيت
فاني اقول لك يا هرون الرشيد اني اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام
فهل معك رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا فبكا هرون بكاء شديدا حتى غشي
عليه فقلت له ارفق بامير المومنين فقال تقتله انت واصحابك وارفق به انا ثم افاق

فقال

فقال له زدني رحمك الله فقال يا امير المومنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز
شكى اليه فكتب اليه يا اخي اذكرك طول سهر اهل النار في النار مع خلود الابد واياك
ان ينصرف بك من عند الله عز وجل فيكون اخر العهد وانقطاع الرجا فلما قرى
الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فقال له ما اقدمك قال
خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى ولاية حتى القى الله قال فبكى هرون بكاء شديدا
ثم قال زدني رحمك الله فقال يا امير المومنين ان العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم
جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امرني على اماره فقال له ان
الاماره حسرة وندامة يوم القيمة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هرون
وقال زدني رحمك الله قال يا حسن الوجه انت الذي يسالك الله عن هذا
الخلق يوم القيمة فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل واياك ان
تصبح وتمسي وفي قلبك غش لاحد من رعيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من اصبح عنده غشا لم يرح رايحة الجنة فبكى هرون الرشيد وقال له اعليك دين
قال نعم دين لربي لم يحاسبني عليه والويل لي ان سالني والويل لي ان ناقشني والويل
لي ان لم الهم حجتي قال انما اعني من دين العباد قال ان ربي لم يامرني بهذا وقد
قال الله عز وجل ان الله هو الرزاق فقال له هذه الف دينار خذها وانفقها
عليك وتقوى بها على عبادتك فقال سبحان الله انا ادلك على طريق النجاه وانت تكافيني
بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب

قال لي هرون اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا سيد المسلمين فدخلت
عليه امراه من نسايه فقالت يا هذا ما ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت
هذا المال لفرجت به عنا فقال لها مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير ياكلون
من كسبه فلما كبر نحروه فاكلوا لحمه فلما سمع هرون هذا الكلام قال ندخل فعسى
ان ياخذ المال فلما علم الفضيل خرج فجلس على السطح على باب الغرفة فجا هرون
فجلس الي جانبه فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينا نحن كذلك اذ خرجت جارية سودا فقالت
يا هذا قد اذيت الشيخ هذه الليلة فانصرف يرحمك الله ورويناه من حديث
ابن ودعان عن طاهر بن محمد بن يوسف بن علي بن وسيم عن جعفر بن ابرهيم
عن عبد الكريم بن الهيثم عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن عبد الرحمن
الاعرج عن ابي هريره رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما يوتى الناس من احدى ثلاث اما من شبهة في الدين ارتكبوها
او شهوة لذة اثروها او غضبة لحمية اعملوها فاذا لاحت لكم شبهة
فاجلوها باليقين واذا عرضت لكم شهوه فاقمعوها بالزهد واذا
عرضت لكم غضبه فادروها بالعفو انه ينادي مناد يوم القيمه من له
اجر على الله فليقم فيقوم العافون عن الناس الم تر الي قوله
تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله ومن سماعنا على قول الرضي البغى

اما علم الغادون والقلب خلفهم ... بضم زفير يصدع القلب ضمه

ومن سماعنا على قوله ابن[...]

بان ومبيض البرق ما لاح شيمه ... وان نسيم الروض ما لاح شمه
ولما بدا الاغصان الا فراقنا ... وللبين وعد ليس فيه كذاب
رجعت ودمعي جازع من تجلدي ... يروم ترولا البجوي فيجاب
وانقل نحولي على العين ماوها ... اذا بان احباب وغاب غياب

وعلى قوله في التوديع ايضا بالنفس

واني اذا اصطكت ركاب مطيكم ... وثور حاد بالرفاق عجول
اخالف بين الراحتين على الحشا ... وانظر اني ملتم فاميل

ومن وقايع بعض الفقرا ما حدثنا به ابو محمد عبد الله بن الاستاد المورودي
باشبيليه قال قال لي بعض الصالحين رايت في الواقعة ابا مدين وابا حامد
وابا طالب وابا يزيد وخلقا كثيرا من الصوفيه فقال ابو يزيد لابي مدين زدنا
من كلامك في التوحيد فقال التوحيد هو الحق ومنور القلب ومحكل الظواهر
وعلام الغيوب نظر العارفين فتاهوا اذ لم يعرف قلوبهم الا هو فهم به
والهون قلوبهم تسرح في رضاه في الحضرة العليه واسراهم عما سواه فارغة
خليه جالت اسرارهم في الملكوت فلاحظوا عظمته وتجلى لقلوبهم فانطقهم
حكمته فهو للعارف ضيا ونور وقد اشغله به عن الجنة والقصور انسه
به فهو جليسه وافناه عنه فتلاشى كشفه فامتزج المعنى بالمعنى فكان
هو ذهبت الرسوم وفنيت العلوم ولم يبق اذ ذاك الا الحي القيوم هو

معنى المعاني والحي الباقي ومكشف سر العارف ما ذا يلاقي من البرو الاحسان
ولذة النظر وغيبته عن الاغيار وعن جملة البشر تنزه عن تنزيهه به
وفنى عن الاكوان بمشاهدة ربه فغدا عن الاسما وسما عن الصفات
واضمحلت كليته في مشاهدة الذات هذه علوم وهذه اسرار بها يالف
بها من هو لها مختار فيثبتها في الوجود فيظهر ما عنده ويحي بها
القلوب وينجز له وعده فيرويها الحق بالماء الصافي ويعالج عللها
بالعلم الشافي فيبرى بها من الاسقام ومن جملة العلل ويصلحها ويعلمها
من الاسرار ما لم تكن تعلم فعلم العارف موصول المعرفه فيظهر له الحق
فيالف لما لوفه فاستمع لهذه العلوم واصغ اليها بقلبك فكل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ومن باب البلاغه
حكي عن يحيى بن خالد انه وصف الفضل بن سهل وهو غلام في المجوسيه للرشيد
وذكر ادبه وحسن معرفته فعمل على ضمه الي المامون فقال ليحيى يوما ادخل
الي هذا الغلام المجوسي حتى انظر اليه فاوصله فلما مثل بين يديه
ووقف تحير فاراد الكلام فارتج عليه فابتدر الفضل بن سهل فقال يا
امير المومنين ان من ابين الدلاله على فراهة المملوك شده افراط هيبته
لسيده فقال له الرشيد احسنت والله ان كان سكوتك لتقول هذا انه لحسن
وان كان شيا ادركك عند انقطاعك انه لاحسن واحسن ثم جعل لا يساله عن

شي

شي الا راه فيه مقدما فضمه الي المامون حدثني ابو عبد الله بن عبد الجليل قال
مر الحجاج بن يوسف بشخص من عماله كان قد صلبه فوجد عند خشبته صبيا
صغيرا فاستنطقه الحجاج فقال يا صبي ما تقول في هذا الراكب فقال ايها الامير
هو زرع نعمتك وحصيد نقمتك فسال عن الغلام فوجده ابن ذلك المصلوب
فقربه واقعده متعمدا بيه وحدثنا عن الاصمعي قال لقيت بالباديه
صبيا لم يدرك الحلم فاستنطقته فوجدته بليغا فصيحا فاستخبرته هل عندك
شي من عرض الدنيا فقال يا عم والله ما املك اليوم درهما واحدا قال فقلت
له تود ان تكون لك مائة الف وتكون احمق قال لا والله يا عم قلت ولم قال
اخاف ان يجني علي حمقي جنايه تذهب بمالي ويبقى علي حمقي وحدثنا ايضا
من هذا الباب قال كان الرشيد يميل لعبد الله المامون اكثر من ميله الي محمد
الامين فقالت له زبيده وهي ام الامين يا امير المومنين انك تميل الى المامون
اكثر من ميلك الي ولدي الامين فقال لها ما انا حيث ظننت ولكني تفرست
فيه النجابه اكثر من الامين قالت فاحب من امير المومنين ان يخبرها بخبر تي قال
فبعث خلف الامين اولا فقال له يا محمد اني جلست هذا المقام واليت على نفسي
لا يسالني منكم احد شيا الا اعطيته ما سال فقال اسالك ضيعة بني فلان وزارع
بني فلان وكلب مشهور وباز مشهور فقال له لك ذلك ثم انصرف فاستدعا المامون
فوقف بباب الستر فاذن له فدخل وسلم فقال له ادنه فدنا وخدم ووقف

فما زال يقول له يابنى انى حلبت هذا المقام والبت على نفسى لايسالنى احد منكم عن شى الا اعطيته ما سال قال فاطرق واغرورقت عيناه بالدموع وقال ياامير المومنين اسالك فى الخلافة بعدك وارجو الله ان لايدعنى فتدرك فقال انصرف وحدثنا ايضا قال مر عمر بن الخطاب رضى الله عنه بغلمان يلعبون فيهم عبد الله بن الزبير ففر الصبيان خوفا من عمر الا عبد الله ابن الزبير فقال له عمر يا عبد الله لم لم تفر كما فر اصحابك فقال يا امير المومنين لم اكن على ريبة فاخافك ولم اكن فى الطريق الضيق فاوسع عليك

موعظة حدثنا صاحبنا ايضا ابو عبد الله الخليل بكه قال يحكى ان ملكا من ملوك اليونانيين انتبه من منامه فى بعض الغدوات فاتته قيمة ملبسه بثيابه فلبسها وناولته المراة فراى شيبة فى لحيته فقال المقراض ياجارية فاتته به فقص الشيبة وناولها اياها فتناولتها ووضعتها فى كفها واصغت اليه ياجارية قالت استمع الى ما تقول هذه الشعرة التى عظم مصابها بمفارقة الكرامة العظمى حين سخطها الملك فقال لها فما الذى سمعت من قولها قالت زعم قلبى انه سمعها تقول كلاما يجترى لسانى على النطق به لاتقاء سطوة الملك فقال لها قولى على حال امن وعدم توق ما الزمت اسلوب الحكمة قالت انها تقول ايها الملك المسلط الى امر قصير انى ظننت بك البطش بى والاعتداء على فلم اظهر على سطح جسدك حتى نبت وحصنت

بيضى

بيضى نافرجن وعهدت لبناتى بالاخر ثارى عهدا اذ كان يعن قد خرجن فيجلبنى الاخر ثارى اما باستيصالكم او بتنقيص لذتك وتخيف فوتك حتى تعد الهلك راحة قال الكتبى كلامك هذا فكتبته فى صحيفة وناولته اياها فناولها مرارا ثم قام ودخل بيت النساك ولبس زى النسك وترك الملك حتى لحق بربه وانشدنى فى هذا المعنى صاحبنا على بن محمد التقفصى

وزائرة للشيب حلت بعارضى فبادرتها بالنتف خوفا من الحتف
فقالت على ضعفى استطلت ووحدتى رويدك للجيش الذى جاء من خلفى

ومن هذا الباب ما حدثنا ايضا به صاحبنا ابو عبد الله قال دخلت حرقة بنت ابى قابوس النعمان بن المنذر بن ماء السما على سعد بن وقاص وهو بالقادسية اذ ذاك مع جملة من جواريها وعليهن المسوح والمسود والصلبان صلت البنود فسلمن عليه فلم يميز حرقة من بين جواريها لمشاركتها اياهن فى الزى وكن رواهب فقال سعد ايكن حرقة فقالت ها انا ذه فقال انت حرقة فقالت فما تكرارك استفهامى اعلم ايها الامير ان الدنيا دار قلعة وزوال فما تدوم على حال تنتقل اهلها انتقال وتعقبهم حالا بعد حال وانا كنا ملوك هذه الارض يجبى الينا خراجها ويطيعنا اهلها مدى المدة وزوال الدولة فلما ادبر الامر وصاح بنا صائح الدهر فصدع عصانا وشتت ملانا وكذا الدهر يا سعد انه ليس من قوم اتحفهم بترحة الا اعقبهم بترحة وانشدت

بينا نسوس الامر ازنا   اذا نحن فيهم سوقة نتنصف
فاف لدنيا لا يدوم نعيمها   تقلب تارات بنا وتصرف

قال فبينا تخاطب سعدا رضي الله عنه اذ دخل عمرو بن معدي كرب فقال
انت حرقة التي كانت تفرش لك الارض من قصرك الى بيعتك بالديباج المبطن
بالوشي قالت نعم قال لها ما الذي دهمك واذهب محمود شيمك وغور
ينبوع نعمك وقطع سطوات نقمك قالت يا عمرو ان للدهر عثرات تلحق
السيد من الملوك بالعبيد المملوك وتخفض ذا الرفع وتذل ذا النعم وان
هذا امر كنا ننتظره فلما حل بنا لم ننكره فسالها سعد فيما اذا قصدت له فاسنى صلتها
فوصلها وقضى حوايجها فلما انفصلت عنه سيلت ماذا لقيته منه فانشدت تقول

حماني لي ذمتي واكرم وجهي   انما يكرم الكريم الكريما

وحدثنا ابيها قال قال الاصمعي بينا انا اطوف بالبيت اذا بجارية متعلقة
باستار الكعبة وهي تنشد وتقول

يا رب انك ذو من ومغفرة   دارك بعفوك ارواح المحبينا
الذاكرين الهوى ليلا اذا هجروا   والنايمين على الايدي بكينا
يا رب كن لهم عونا اذا ظلموا   واعطف بقلب الذي يهوون امينا

قال فقلت يا جارية افي هذا المقام وحول هذا البيت الحرام تذكرين الهوى قالت
او تعرف الهوى قلت اوانت تعرفينه قالت بليت به صغيرة واحطت بخبره كبيرة

قلت

قلت صفيه لي قالت جل ان يخفى ودق ان يرى فهو كامن ككمون النار في الحجر
ان قدحته اورى وان تركته توارى قال الاصمعي فما سمعت من وصفه بمثل ما
وصفته وحدثنا محمد بن سعيد رحمه الله قال قال وهب بن ناجية الرماني
كنت احد من وقعت عليه التهمة في مال سر ايام الواثق فطلبني السلطان طلبا
شديدا حتى ضاقت علي الوصاية وعرها فخرجت الى البادية مرتادا رجلا عزيز
الدار منيع الجار اعوذ به وانزل عليه فبينا انا اسير اذ رايت خياما فعدلت
اليها فملت الى بيت منها مضروب وبفنائه رمح مركوز وفرس مربوط فدنوت
وسلمت فرد علي نساء من وراء السجف وقالت لي احداهن اطمئن يا حضري
نعم مناخ الضيفان بواك العذر ومدرك السفر قلت وانى يطمئن المطلوب
او يامن المرعوب من دون ان ياوي الى جبل يعصمه او ماء من مفزع يمنعه
وقليلا ما يهجع من السلطان طالبه والخوف غالبه قالت لقد ترجم لسانك
عن ذنب عظيم وقلب صغير وايم الله لقد طلبت بفناء رجل لا يضام بفنائه
احد ولا يجوع بساحته كبد هذا الاسود بن قنان اخواله كعب واعمامه
شيبان صعلوك الحي في ماله وسيدهم في حاله وسندهم في نعالم صدوق
الجوار ووقود النار وبهذا وصفته امامة بنت خزرج حيث تقول

اذا شئت ان تلقى فتى لو وزنته   بكل معادي وكل يماني
دنا بها فضلا وجودا وسوددا   وربا فذاك الاسود بن قنان

فتى لا يرى في ساحة الارض مثله   ليوم ضراب او ليوم طعان

قال فقلت يا جاريه واني لي به فقالت يا خادم مولاك فلم تلبث ان جاءت
وهو معها في جماعة من قومه وقال اي المغني علينا انت فسبقتني المراه
وقالت يا ابا المرهف هذا رجل نبت به اوطانه وازعجه زمانه فاوحشه
سلطانه وقد صنا له ما يفضي لمثله عن مثلك قال بل الله فاك اشهدكم
يا بني عمي ان هذا الرجل في جواري وفي ذمتي فمن اذاه فقد اذاني وامر ببيت
فضرب الي جانب جانبه وقال هذا بيتك وانا جارك وهولاء رجالك فلم
ازل بينهم في خفض عيش الي ان سرت عنهم انشدني يونس بن يحيى قال انشدني
ابو الفتوح محمد بن محمد بن علي بن محمد الصاي قال انشدني ابو حفص عمر بن محمد
الشيرازي قال انشدني القاضي ابو علي الحسن بن علي بن محمد الوحشي قال انشدنا
الفضل بن احمد الحصيني لبعضهم

اتلعب بالدعاء وتزدريه   وما يدريك ما فعل الدعاء
سهام الليل لا تخطي ولكن   لها امد وللامد انقضاء

وحدثني يونس بن يحيي قال ثنا محمد بن محمد قال انا ابو بكر بن محمد بن منصور
السمعاني قال اخبرنا ابو منصور احمد بن الحسين بن علي العوري حدثنا ابو سعيد
عبد الرحمن بن حمدان البصري انا بشر بن احمد المهرجاني انا ابو جعفر احمد بن
الحسن الحذا انا بعض اصحابنا عن عبد الاعلي بن حماد النرسي قال دخلت على

المتوكل

المتوكل فقال يا ابا يحيى قد هممنا ان نصلك بخير فدافعت الايام فقلت يا امير المومنين
سمعت مسلم بن خالد المكي يقول من لم يشكر الهمه لم يشكر النعم ثم قلت
افلا انشدك بيتين قالهما بعض الشعرا قال ماهما فانشدته

لا شكرنك معروفا هممت به   ان اهتمامك بالمعروف معروف
ولا الومك ان لم يمضه قدر   فالشي بالقدر المحتوم مصروف

روينا من حديث الهاشمي بسنده الي ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق
وسعه عليكم فرضيتم به فاجرتم وان ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فجدتم به
فاثبتم ان ذكر الموت قاطع للامال والليالي مدنيات الاجال قاطعات الامال
وان للمرء بين يومين يوم قد مضى احصي فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي لا يدري
لعله لا يصل اليه وان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما اسلف
وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه لما قرانا هذا الحديث على شيخنا
الامام اللغوي الاديب ابي ذر مصعب بن محمد بن مسعود الخشني ثم الجياني
قال لنا هادم بالذال المعجمه وقال معناه قاطع هكذا رواه لنا من موعظة بعض
الصالحين لعبد الملك روينا من حديث بن مروان عن ابرهيم الحربي عن الرياشي   قف عند هذه الموعظة
عن الاصمعي قال خطب عبد الملك بن مروان بمكه لاجح يوما فلما صار الي موضع
العظة قام اليه رجل فقال مهلا انكم تامرون ولا تومرون وتنهون ولا تنهون
افنقتدي بسيرتكم في انفسكم ام نطيع امركم بالسنتكم فان قلتم اقتدوا بسيرتنا

فاين ولكيف وما الحجة وكيف الاقتدا بسيرة الظلم واذ قلتم اطيعوا امرنا واقبلوا نصحنا
فكيف ينصح غيره من يغش نفسه وان قلتم خذوا الحكمة من حيث وجدتموها فعلام
قلدناكم ازمة امورنا اما علمتم ان فينا من هو افصح منكم بفنون المعظات واعرف
بوجوه اللغات فتلجلجوا عنها والا فاطلقوا عقالها يبتدر اليها الذين شردتموهم
في البلدان لكل قايم يوم لا يعدوه وكتابا بعده يتلوه لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصاها وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون روينا من حديث
ابن المغطاب قال محمد بن احمد بن عمر الزيبقي ثنا محمد بن سليمن القراعن ابي بكر الحنفي عن بكار بن
مسمار قال سمعت عامر بن سعد بن ابي وقاص قال كان سعد بن ابي وقاص في ابل
وغنم فاتاه ابنه عمر فلما راه قال اعوذ بالله من شر هذا الراكب فلما انتهى اليه قال يا
ابت ارضيت ان تكون اعرابيا في ابلك وغنمك والناس يتنازعون الملك قال فضرب سعد
صدر عمر بيده وقال اسكت يا بني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
يحب العبد التقي الغني الخفي وحدثنا بعض شيوخنا من اهل الادب والتاريخ رحمه الله
في بعض مجالسه وكان حسن المناظره قال لما كان من امر عبد الرحمن بن الاشعث
الكندي ما كان قال الحجاج اطلبوا الي شهاب بن حرقة السعدي في الاسرا او في القتلا
فطلبوه فوجدوه في الاسرا فلما دخل على الحجاج قال له من انت قال انا شهاب
ابن حرقة قال والله لاقتلنك قال لم يكن الامير بالذي يقتلني قال ولم ويلك
قال لان في خصال لا يرغب فيهن الامير قال وما هن قال الضروب بالصفيحة هزوم
للكتيبة احمي الجار وادب عن الذمار واجود في العسر واليسر غير بطي عن النجح قال

الحجاج

الحجاج ما احسن هذه الخصال فاخبرني باشد شي مر عليك قال اصلح الله الامير بينا
انا اسير ومركبي يسير في عصبة من قومي في ليلتي ويومي لمضون كالاجادل
في الحرب كالبواسل انا المطاع فيهم في كل ما يلهيهم تسرت خمسا عوما وبعد خمس
يوما حتى وردت ارضا لما نرام عرضا من بلد البحرين عند طلوع العين
نجنيهم نهارا التمس المغارا حتى اذا كان السحر من بعد ما غاب القمر اذا انا بعير
يقودها حبتر موقوره متاعا مقبلة سراعا فصلت بالسنان مع سادة فتيان
فستقتها جميعا احثها سريعا اريد رحلي العالي ابغي بالمنابح اسير في الليالي
خرقا بعيدا خالي وقد لقيت تعبا وبعد ذاك نصبا حتى اذا هبطنا من بعد ما هلكنا
عنت لنا سدانه قد كان فيها عانه فرمتها بقوسي في مهمة كالترس حتى اذا ما
اعنت في القفر ثم دمت وردت قطعها في جوفه طام خلا وعنده خيم
في جوفها نعيم عزيزة كالشمس فاقت جميع الانس يعجب سهري عندها حتى وقفت
معها حينا ثم ردت في لطف وحيت فقلت يا لعوب والطفلة العروب
هل عندكم قراه اذ نحن بالعراه قالت نعم برحب في لطف وقرب اربعها عتيدا
ولا تكن بعيدا حتى يجيبك عامر مثل الهلال الزاهر فنجت عن قرب حي باطن
الكثيب حتى رايت عامرا عجل لنا حادرا على عتيق سابح كمثل طرق اللامح
قال وكان الحجاج متكيا فجلس فاستوى جالسا ثم قال ويحك دعني من السجع
والرجز وخذ بي في الحديث قال نعم ايها الامير ثم نزل فربط فرسه وجمع حطبه واوقد

عليها نارا وشق عن بطن الاسد والتى مراقه فى النار وجعلت اصلح الله
الامير اسمع للحم الاسد تشديدا فقالت له نعيم قد جانا ضيف وانت فى الصيد
قال فما فعل قالت ها هو ذاك بظهر الخيمه فاومت الى فاتيتها فاذا انا
بغلام امرد كان وجهه دايرة القمر فربط فرسي الى جنب فرسه ودعانى
الى طعامه فلم امتنع من اكل لحم الاسد لشده الجوع فاكلت انا ونعيم منه بعضه
واتى الغلام على اخره ثم مال الى زق فيه خمر فشرب فسقانى فشربت ثم شرب
الغلام حتى اتى على اخره فبينا نحن كذلك اذ سمعنا وقع حوافر خيل اصحابى
فقمت وركبت فرسي وتناولت رمحي وسرت معهم قلت يا غلام خل عن الجاريه
ولك ما سواها فقال ويحك احفظ الممالحه قلت لا بد من الجاريه فالتفت اليها
وقال لها قفي وانظرى فعلى فى هولاء اللئام ثم قال يا فتيان هل لكم فى العافيه
والا فارس لفارس فبرز اليه رجل من اصحابي فقال له الغلام من انت فلست
اقاتل الا كفوا قال انا عاصم بن كلبه السعدي فشد عليه وانشا يقول

انك يا عاصم لجاهل | اذ رمت ما انت عنه ناكل
انى كمى فى الحروب بازل | ليث اذا اصطك اللبوث باسل
ضراب هامات العدا منازل | قتال اقران الوغى مقاتل

قال ثم طعنه طعنه فقتله ثم قال يا فتيان هل لكم فى العافيه والا فارس لفارس
فتقدم اليه اخر من اصحابي فقال له الغلام من انت قال انا صابر بن حرقه السعدى فشد

عليه

عليه وانشا يقول انك والاله لستصابرا | على سنان يجذب المقادرا
ومنصل مثل الشهاب باترا | فى كف قرن يمنع الحرايرا
انى اذا ما رمت ان اقاسرا | بكرة قرنى فى الحروب باترا

ثم طعنه طعنه فقتله ثم قال هل لكم فى العافيه والا فارس لفارس فلما رايت ذلك
هالنى امره واشفقت على اصحابي فقلت احملوا عليه حمله رجل واحد فلما راى ذلك انشا يقول

الان طاب الموت ثم طابا | فدونها الطعن مع الضرابا
اذ تطلبون رخصه لعابا | ولا يريد بعدها متابا

فركبت نعيم فرسها واخذت رمحها ووقفت فما زال يجادلنا ونعيم حتى قتل منا عشرين
رجلا فاشفقت على اصحابي فقلت يا مازحي المالحه يا غلام قد قبلنا العافيه
قال ما كان احسن هذا لو كان اولا وتركنا وسالمنا ثم قلت يا مازحي المالحه من انت
قال مازن بن حرقه الطاى وهذه ابنة عمي ونحن فى هذه البريه منذ زمان ودهر ما
مر بنا انسى غيركم فقلت من اين طعامكم قال من حشرات البر والوحش والسباع
قلت من اين شرابكم قال الخمر اجلبها من بلاد البحرين كل عام مره او مرتين قلت ان
معى مايه من الابل موقورة متاعا فخذ منها حاجتك قال لا حاجة لى فيها ولو اردت
ذلك لكنت اقدر عليه فارتحلنا عنهم منصرفين قال الحجاج الان طاب قتلك يا عدو
الله لغدرك بالفتى قال لقد كان خروجى على الامير اصلحه الله اعظم من ذلك فان عفى عني
الامير رجوت ان لا يواخذنى بغيره فاطلقه ووصله الى بلاده قلت

ولنا في هذا الباب وهـــذا عامر بن حرقة الطائي منا وربما قد ذكرته في بعض قصائدي
مع المشاهير من اجدادي في المفاخرة شعر

اشد على فاس اللجام بناني	فيكرع من حوض الدماء سناني
فاوردته من حوض كل غشمشم	يحمي قرينته ليوم طعان
فيرجع ريانا وقد كان ضاميا	كما عاد مبيضا لاحمر قان
حتى اذا طاق المجال على فتى	ضربت على ابن الحسام بناني
وجردته من غمده وكسوته	غمدا من الهامات والابدان

حـــدثني بعض الادبا عن الحجاج بن يوسف الثقفي انه قال قعد الحجاج يوما في دسكرة له فيها جماعة من الناس من جملتهم حميد الارقط وكان شاعرا نمام وانشد قصيدة يذكر فيها الحرب فقال له الحجاج اما القول فقد اجدته واني سايلك يا حميد قال نعم ذا يا امير المومنين قال هل قاتلت ساقط قال الا ايها الامير الا في النوم قال وكيف كان وقعتك قال انتبهت وانا منهزم وقـــال

يقول لي الامير بغير جرم	تقدم حيث جد بنا المراس
ومالي ان اطعتك من حياة	ومالي غير هذا الراس راس

كما قيــــل لبعضهم مالك لا تغزو قال والله اني لابغض الموت على فراشي فكيف اذهب اليه ركضا مثـــل احذر من غراب واجبن من صرصر وقال من صافوتنا واجبن من المتروف ضرطا قالـــ ابو ذركان من حديثه ان نسوة

من

من العرب لم يكن لهن رجل فتزوجت واحدة منهن رجلا كان ينام الى الضحى فاذا اتينه ضربنه وقلن له قم واصطبح فيقول العادية نبهتني فلما راين ذلك منه سررن به وقلن ان صاحبنا والله شجاع جري الا ترين الى ما يقول كانهن فقالت احداهن تعالين نجربه فاتينه ويقظنه فقال او العادية نبهتني فقلن له نواصي الخيل معك فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط حتى مات فضرب به المثل بقول الفزاره ماكان ينفعني مقال نسائهم وقتلت خلف جالهم لا يبعد
وقال الاخر عن فراره يعتذر

ماجت خيلي ولكن تذكرت	مرابطها من بربعيص وميسرا

وقيـــل لبعض الجبنا انهزمت فغضب الامير عليك قال لغضب الامير وانا حي احب من ان يرضى علي وانا ميت حـــدثنا بعض الادبا قال في اخبار عمرو ابن معدي كرب الزبيدي صاحب الصمصامه وكان صاحب غارات مذكورا بالشجاعة مشهورا في العرب فذكر انه هجم في بعض غاراته على شابة جميلة منفردة فاخذها فلما امعن بها بكت فقال ما يبكيك قالت ابكي لفراق بنات عمي هن مثلي في الجمال وافضل مني خرجت معهن فانقطعنا من الحي قال واين هن قالت خلف ذاك الجبل ووددت انك اذا اخذتني انك تاخذهن معي وهن يودن ذلك فاغد الى موضع الذي وصفته لك فمضى عمرو الى هناك فما شعر حتى هجم عليه فارس شاك في السلاح فرض عليه المصارعه فصرعه الفارس

ثم عرض عليه ضروبا من المناوشة فغلبه الفارسي في جميع ذلك كله فسأله عمرو
عن اسمه فاذا هو ربيعة بن مكرم الكناني فاستنقذ الجارية منه حدثنا
محمد بن قاسم ثنا عمر بن عبد المجيد قال قال لي بعض الرجال جلس رجل من المترفين
على نفسه في مجلس راحة مع ندمايه ثم دعى بغلامه فدفع اليه اربعة دراهم
وامره ان يشتري له بها من المشمومات ما يليق بمجلس راحته فمر الغلام بمجلس
منصور بن عمار وهو يسال لفقير بين يديه فسمعه يقول بقيت لهذا الفقير اربعة
دراهم فمن دفعها له دعوت له اربع دعوات فدفع الغلام له الدراهم فقال له
منصور ما الذي تريد ان ادعو لك به فقال له سيدي اريد ان اتخلص منه فدعي
له بذلك فقال وما الذي تريد ان ادعو لك به ثانية فقال اريد ان تخلف
هذه الدراهم فدعا له قال فما الدعوة الثالثة قال احب ان يغفر الله لي ولسيدي
ولك وللقوم الحضور فدعى منصور بذلك وانصرف الغلام راجعا الى سيده وقد
ابطا عليه فقال له سيده لم ابطات علي واين الحاجة التي امرتك بشرايها فقص
الغلام عليه القصة فقال اخبرني ما الذي دعا لك به فقال سالته ان يدعو
الله لي بالعتق فقال له اذهب فانت حر لوجه الله تعالى فما الثانية قال
ان يخلف على الدراهم فقال له لك من مالي اربعماية درهم فما الثالثة قال
ان يتوب الله عليك قال فاني اشهد الله اني تايب فما الرابعة قال ان يغفر الله
لي ولك وللمذكر ولاهل مجلسه قال ذلك بالله عز وجل فلما كان الليل وقف

للرجل

للرجل هاتف في منامه فقال له يقول الله لك انت فعلت ما اليك وانت
عبد لئيم اتراني ما افعل ما كان الي وانا المولى الكريم قد غفرت لك وللغلام
وللمذكر ولاهل مجلسه

ذكر نبذ من الانساب

وانها بكل نسب الى الجد الذي يجتمع فيه صاحب ذلك النسب برسول الله
صلى الله عليه وسلم فمن ذلك قحطان وهو ابو اليمن كلها واليه يجتمع نسبها
وهو ابن عامر هنا يجتمع ومن ذلك جرهم وهو ابن قحطان بن عامر هنا
وقيل هو جرهم بن يقطن بن عامر هنا يجتمع عاد وهو بن عوص
ابن ارم بن سام هنا يجتمع ثمود وجديس ابنا عاثر بن ارم بن سام
هنا طسم وعملاق اميم واميم بضم الهمزة وفتح الميم وقيل بكسر
الهمزة والميم وتشديده على وزن سكيت وهولاء الثلاثة ابنا لاود
ابن سام هنا يجتمع وهم عرب كلهم عك هو ابن عدنان هنا اشعر
هو ابن نبت بن ادد بن سبا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عامر هنا ويقال
انما هو اشعر بن سبا ابن يشجب مذحج قال بعض النسابين ليس مذحج
اما ولا ابا وانما هو اسم اكمة ولدت عليها دله بنت منشجان فسميت مذحج فلما
ولدت طيا وهو جلهمة بن مالك فقيل طي وهو الذي سمي مذحج وقد قيل
ان هذا مالك هو ابو شعر فاشعر على هذا هو اشعر بن مالك ومالك هو مذحج
فطي ومالك ابنا ادد بن زيد بن يشجب وقيل انما هو زيد بن كهلان بن سبا ابن يشجب

ابن يعرب بن قحطان بن عابر هنا وقد قيل طي بن ادد بن مالك بن
ادد بن زيد بن كهلان فهذا نسب طي قد ذكرناه سليم هو بن منصور
ابن عكرمه بن حفصه بن قيس بن غيلان بن مضر هنا غسان
هو اسم ما بسد مارب باليمن وقيل هو ما بالمشلل شربوا به قبايل
شربوا منه من ولد مازن بن الاسد بن الغوث بن نبت مالك بن زيد
ابن كهلان بن سبا وسمي سبا لانه اول من سبا العرب من يشجب بن يعرب
ابن قحطان بن عابر واليه ترجع الازد والاوس والخزرج وغيرهم فاما
الاوس والخزرج فهما ولدا الحارثه بن ثعلبه بن عمرو بن عامر بن حارثه
ابن امرئ القيس بن ثعلبه بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت مالك بن
زيد بن كهلان بن سبا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر هنا واما
الازد فهو بن الغوث وقد تقدم سياق النسب انشدني ابن اسحق

اما سالت فانا معشر نجب الازد نسبتنا والما غسان

بالمبن والزاي معا قضاعه وضباعه وايا دا ولاد معد هنا
واما قضاعه الاخر فهو قضاعه بن مالك بن حمير بن سبا الاكبر بن يعرب
ابن يشجب بن قحطان بن عابر هنا جهينه هو بن زيد بن ليث بن سود
ابن اسلم بن الحاف بن قضاعه بن مالك بن حمير بن سبا ابن يعرب بن يشجب
ابن قحطان بن عابر هنا لخم هو بن عدي بن حارث بن مره بن ادد بن

ذبر

زيد بن هميسع وقد تقدم سياق النسب في اشعر وقيل انما هو لخم بن عدي
ابن عمرو بن سبا ونسب سبا قد ذكر والاجتماع بالاصل في عابر ربيعه
يجتمع اليمانى عابر وربيعه هو نصر بن ابي حارثه بن عمرو بن عامر بن حارثه
ابن ثعلبه بن امرئ القيس بن مازن بن الازد بن الغوث وقد ذكر نسب
الازد بن الغوث بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بن اقصى بن جديله
ابن اسد بن ربيعه بن نزار هنا ويقال اقصى بن دعمي بن جديله ثقيف
اسمه قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمه بن حفصه بن قيس
ابن غيلان بن مضر هنا وقيل هو قسي بن النبيت بن منبه بن منصور بن
يقدم بن اقصى بن دعمي ابن اياد بن معد هنا قال اميه بن ابي الصلت الثقفي

قومي اياد لو انهم امم ولو اقاموا فتهزل النعم
قوم لهم ساحة العراق اذا ساروا جميعا والقط والقلم

وقال ايضا

فان تسالي عني لتبينا وعن نسبي اخبرك اليقينا
فانا للنبيت ابي قسي لمنصور بن يقدم الاقدمينا

قيس هو بن غيلان بن مضر هنا جعده بن عامر بن صعصعه بن
معويه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمه بن حفصه بن قيس بن مضر هنا
هذيل هو ابن مدركه هنا خولان هو ابن عمرو بن الحارث بن قضاعه

ابن مالك بن حمير بن سبا ابن يعرب بن يشجب بن قحطان بن عابر هنا وقيل
بل هو خولان بن عمرو بن سعد العشيره بن مذحج وقيل بل هو خولان بن عمرو بن
مره بن ادد بن هميع بن عمرو بن عريب بن سعد بن كهلان بن سبا الحا لقه
منسوبون الى عملق ويقال عمليق لغتان وقد نسبناه جشم هو ابن وايل
ابن زيد بن قيس بن عامره بن مره بن مالك بن الاوس وقد ذكرنا نسب اوس
كلب هو ابن وبره بن ثعلب بن حلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاعه
وقد ذكرنا نسب قضاعه همدان واسم همدان اوسله بن مالك بن زيد
ابن ربيعه بن اوسله بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال
اوسله بن زيد بن اوسله الى اخره بن زيد بن اوسله بن خيار بن مالك بن زيد بن
كهلان بن سبا وقد تقدم اتصال سبا بعابر وهناك يجتمع خثعم هو
الاسد بن الغوث نيكر بن بشر نسر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران
ابن الحارث بن كعب بن عبيد الله بن مالك بن الاسد الغوث وقيل خثعم بن
مبشر بن نيكر بن صعب بن نصر بن زهران بن الاسد بن الغوث بن نبت مالك
ابن زيد بن كهلان بن سبا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهناك يجتمع
وعابر وعيبر لغتان هو بن شالخ بن ارفخشد ويقال الفخشد بن سام بن نوح
عليه السلام وقد قيل في سياق نسب خثعم بدل صعب كعب انتهى المجلس
موعظة شيبان الراعي لهرون الرشيد بمكه حدثنا

يونس

يونس ثنا ابو بكر بن ابي منصور عن محمد بن عبد الملك الاسدي عن الحسن
ابن جعفر السلماسي ثنا المعافى بن زكريا عن محمد بن مخلد عن حماد بن موسى ثنا زيد
ابن العباس قال لما حج هرون الرشيد قيل له يا امير المومنين قد حج شيبان
الراعي قال اطلبوه لي فطلبوه فاتوا به فقال يا شيبان عظني قال يا امير المومنين
انا رجل لا افصح بالعربيه فجئني بمن يفهم كلامي حتى اكلمه فاتي برجل يفهم كلامه
فقال له بالنبطيه قل له يا امير المومنين ان الذي يخوفك قبل ان تبلغ المامن انصح لك
من الذي يومنك قبل ان تبلغ الخوف فقال له اي شي تفسير هذا قال قل له يا
امير المومنين يقول لك اتق الله فانك رجل مسول عن هذه الامه استرعاك الله
عليها وقلدك امورها وانت مسول عنها فاعدل في الرعيه واقسم بالسويه وانفذ
في السريه واتق الله في نفسك هذا الذي هو يخوفك فاذا بلغت المامن امنت
هو انصح لك ممن يقول لك انت من اهل بيت مغفور لهم وانت من قرابة نبيكم
وفي شفاعته فلا يزال يومنك حتى اذا بلغت الخوف عطبت قال فبكى هرون
حتى رحمه من حوله فقال زدني قال حسبك ان وقفت رويناه من حديث
ودعان قال حدثنا علي بن عبد الواحد عن ابي الفتح العكبري عن العباس بن محمد
عن محمد بن زكريا عن عبد الله بن مسلمه القعنبي عن مالك بن انس عن اسحق بن
عبد الله بن ابي طلحه عن انس بن مالك قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من اولياء الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا

حتى نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاماتوا
منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم فاعرضوا من نايلها
عارض الا رفضوه ولا خدعهم من رفعتها خادع الا وضعوه خلقت الدنيا
عندهم فما يجددونها وخربت بينهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم
فما يحيونها يهدمونها فيبنون بها اخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم
ونظروا الى اهلها صرعى وقد حلت بهم المثلات فما يرون امانا دون ما
يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون روينا من حديث محمد بن اسحق عن محمد
ابن شهاب عن عبيد الله بن عتبه عن بن مسعود عن عبد الله بن عباس انه
قال كان بين ادم ونوح عشرة ابا وذلك الف ومايتا سنه وبين نوح وابرهيم
عشرة ابا وذلك الف ومايه واثنان واربعون سنه وبين ابرهيم وموسى سبعة
ابا وذلك خمسمايه وخمس وستون سنه وبين داود وعيسى الف وثلثمايه
وخمسون سنه وهي الفتره وعدد الانبيا عليهم السلام مايه الف نبي واربعة
وعشرون الف نبي الرسل منهم ثلثمايه وخمسة عشر عبرانيون ادم وشيث وادريس
ونوح وابرهيم وخمسة من العرب هود وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد صلى الله
عليه وسلم وارسل الى بني موسى وعيسى الف نبي من بني اسرايل سوى من ارسل
من غيرهم يريد بقوله ارسل مويدين لشريعة موسى لا ناسخين وكان بين
عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام اربعة من بني اسرايل وهو قوله تعالى اذ ارسلنا

اليهم

اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث واما الرابع فهو خالد بن سنان والله اعلم
فيما احسبه وهو خالد بن سنان بن غيث العبسي وعاشت مريم بعد رفع عيسى
خمسين سنه وكان عمرها ثلاثا وخمسون سنه وصلى شيث على ابيه ادم
بامر جبريل وكبر عليه اربعا وتسعين تكبيره واصحاب الاحلام والاداب
والعلم اربعة ارباب العرب والفرس والروم والهند والبا قوم هج واولوا
العزم من الرسل ثلاثة نوح وابرهيم ومحمد عليهم الصلاة والسلام واول انبياء
بني اسرايل موسى واخرهم عيسى والكتب التي انزلت على الانبيا مايه كتاب
واربعة كتب انزل على شيث خمسون صحيفه وعلى موسى التوريه وعلى داود
الزبور وعلى عيسى الانجيل وعلى محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين القران
ذكر سبب تنصر النعمان بن المنذر ورفعه يوم بوسه ووفا الطاي
وفضل شريك بن عمرو اخبرنا بعض الادبا من اخواننا من سيس ان النعمن بن
المنذر ركب في يوم بوسه وكان له يومان يوم بوس ويوم نعيم لم يلقه احد في يوم
بوسه الا قتله ولا في يوم نعيمه الا حباه واعطاه فاستقبله في يوم بوسه رجل من طي
فقال حيى الله الملك ان لي صبية صغارا لم اوص بهم الى احد فان راى الملك في ان ياذن
لي في اتيانهم واعطيه عهد الله ان ارجع اليه اذا اوصيت بهم حتى اضع يدي في يده رق
له النعمن وقال له لا الا ان يضمنك رجل ممن معنا فان لم تات قتلناه وكان مع النعمن
شريك بن عمرو بن شراحيل فنظر اليه الطاي وقال يا شريك بن عمرو هل من الموت محاله

يا خا كل مصاف   يا خا من لا خا له   يا خا النعمن بك   اليوم عن شيخ علاله
ابن شيبان قتيل   احسن الله ضاله   فقال شريك هو على اصلح الله الملك
فمضى الطاي ولجل له اجلا يأتي فيه فلما كان ذلك اليوم احضر النعمن شريكا وجعل
يقول له ان صدر هذا اليوم قد ولى وشريك يقول له ليس لك على سبيل حتى
يدنو الشخص فلعله صاحبي فبيناهم كذلك اذا قبل الطاي فقال النعمن والله
ما رايت اكرم منكما وما ادري ايكما اكرم اهذا الذي ضمنك وهو الموت ام انت
اذ رجعت الي القتل ثم قال للوزير الذي هو شريك ما حملك على ضمانه مع علمك
انه هو الموت قال لئلا يقال ذهب الكرم من الوزاره وقال الطاي ما حملك
على الرجوع الي القتل قال لئلا ذهب الوفا من الناس ويكون عارا في عقبي
وفي قبيلتي قال النعمن فوالله لا اكون الام الثلاثة فيقال ذهب العفو من
الملوك فعفي عنه وامر برفع يوم بوسه وانشد الطاي يقول

ولقد دعتني للخلاف جماعة   فابيت عند تجهم الاقوال
اني امرؤ مني الوفا خليقة   وفعال كل مهذب مفضال

فقال النعمن ومع ما ذكرت ما حملك على الوفا قال ايها الملك ديني قال
وما دينك قال النصرانيه قال اعرضها علي فعرضها عليه فتنصر النعمان وحدثني
ابو جعفر بن يحيى قال دخل رجل على امير المومنين سليمن بن عبد الملك فقال
يا امير المومنين عندي نصيحة قال وما نصيحتك قال فلان كان عاملا ليزيد بن معويه

وعبد الملك

وعبد الملك والوليد فخانهم فيما تولاهم في اياهم واقتطع اموالا جليله فمر
باستخراجها منه قال انت شر منه واخون حيث اطلعت على امره واظهرته
ولولا اني انفر النصاح لعاقبتك ولكن اختر مني خصلة من ثلاث قال اعرضهن
يا امير المومنين قال ان شيت فتشنا على ما ذكرت فان كنت صادقا مقتناك
وان كنت كاذبا عاقبناك وان شيت اقلناك قال بل تقيلني امير المومنين
قال قد فعلت فلا تعودن بعد هذا الى قلة الوفا وان ظهر لك من ذي جرمة امر فاكتمه
وحدثنا مصعب الخثني الخطيب ان مخارق بن غفان ومعن بن زايده تلقيا
رجلا ببلاد الترك ومعه جارية لم يريا مثلها شبابا وجمالا فصاحا به ليخلي
عنها ومعه قوس فرمي بها وهابا الاقدام عليه ثم عاودا ليرمي فانقطع وتره
وسلم الجاريه واشتد يعدو الى جبل كان قريبا منه فابتدر الجاريه وفي اذنها قرط
فيه دره فانتزعاها من اذنها فقالت وما قدر هذه لو رايتما درتين معه في
قلنسوه وفي قلنسوته وتر قد اعده ونسيه من الدهش فلما سمعا قول الجاريه
تبعوه وصاحوا به ارم القلنسوه وانج بنفسك فلما سمع قولهم ذكر الوتر فاخذه وعقده
في قوسه فوليا ليس لهما همه الا النجاه وخليا عن الجاريه وحدثنا ايضا
قال قال سليمن بن عبد الملك انشدوني احسن ما سمعتم من شعر النسا فقال
بعضهم يا امير المومنين بينا رجل من الظرفا في بعض طرقاته اذ اخذته السما فوقف
تحت مظلة ليستكن من المطر وجارية مشرفة عليه فلما راته خذفته بحجر فرفع راسه فقال

لو تبغا خدٍ رميت رجونا ومن الرمي بالحصاة جفاءُ

فاجابته

ما جعلنا الذي ذكرت من الشكل ولا بالذي ذكرت خفاءُ

ودابته معها فقالت

قد بلا التيه بالذي ذكرته ليت شعري فهل لهذا وفاءُ

وسايلة بالباب

ولعري دعوتها فاجابت هي داءُ وانت منها دواءُ

قال سليمن قاتلها الله وهي والله اشعرهم وقرات في كتاب المحاسن والاضداد للجاحظ عن عنان جارية الناطفي قال عمرو بن بحر الجاحظ في باب الماجنات من الكتاب قال السلوي دخلت يوما على عنان وعندها رجل اعرابي فقالت يا عم لقد اتى الله بك قلت وما ذاك قالت هذا الاعرابي دخل علي فقال بلغني انك تقولين الشعر فقولي بيتا قال السلوي فقلت لها قولي فقالت قد ارتج علي فقل انت

فقلت

لقد جل الفراق وعيل صبري عشية عيرهم للبين زمت

فقال الاعرابي

نظرت الى اواخرها ضحيا وقد بانت وارض الشام امت

فقالت عنان

كثر

كتمت هواهم في الصدر مني على ان الدموع علي نمت

فقال الاعرابي انت والله اشعرنا ولولا انك بحرمة رجل لقبلتك ولكن اقبل البساط وقرات في الكتاب المذكور قال عمرو قال بعضهم دخلت على عنان فاذا بيدها قبص يكاد يتقطر صبغه وقد نشا ولها مولاها بضرب شديد وهي تبكي فقلت

ان عنانا ارسلت دمعها كالدر اذ يسل من خيطه

فقالت

فليت من يضربها ظالما تجف يمناه على سوطه

فقال مولاها هي حرة لوجه الله ان ضربتها ظالما او غير ظالم انشدنا ابو عبد الله بن عبد الجليل قال انشدني ابو الحسن على المسفر لسبته لنفسه

يا ايها المبتلي بدمي قد علم الله ما تقول

فالقول ان خفت في لسان اخافني وزنه الثقيل

وحافظ كاتب شهيدا يكتب عني الذي اقول

من حاسب النفس كل حين لم يتهاون بما يقول

كان هذا الشيخ المسفر جليل القدر حكيما عارفا نافعا مضافي الناس محمول الذكر رايته بسبتة له تصانيف منها منهاج العابدين الذي يعزى لابي حامد الغزالي وليس له وانما هو من مصنفات هذا الشيخ وكذلك كتاب النفخ والتسوية الذي يعزى الى ابي حامد ايضا ويسميه الناس المضنون الصغير ولهذا الشيخ ايضا القصيدة المشهورة وهي هذه

قد شرح هذه القصيدة سيدي العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي [illegible]
وعلى ما ذكره الاستاذ فانها لغيره فليتحرر وتأمل

ورتوالي

قل لاخوان راوني ميتا … فبكوني اذ راوني حزنا
اتظنون باني ميتكم … لست ذاك الميت والله انا
بسنة ونجلاة للفنا
انا عصفور وهذا قفصي … طرت منه وبقي لي زمنا
انا في الصور وهذا جسدي … كان جسمي اذ الفتا السجنا
انا كنز وحجابي طلسم … من تراب قد تخلى للفنا
فاهدموا البيت ورضوا قفصي … وذروا البيت دفينا بيننا
وقميصي مرقوه رمما … هو الانتقال من هنا
فجاني وسن بمقلة … حسبه الموت بطير الوسنا
لا تظنوا الموت موتا انه … لحياة هي غايات المنى
فاخلعوا الاجساد عن انفسكم … تبصروا الحق جهارا بيننا
حسنوا الظن برب راحم … تشكروا السعي وتاتوا امنا
ما ارى نفسي الا انتم … واعتقادي انكم انتم انا
عنصر الانفس شيء واحد … وكذا الجسم جسم عمنا
فمتى ما كان خيرا فلنا … ومتى ما كان شرا فبنا
اشكر الله الذي خلصنا … وبنا لي في المعالي وطنا
فانا اليوم اناجي ملاءً … وارى الحق جهارا علنا
عاكف في اللوح اقرا وارا … كل ما كان تاتي ودنى

وطعامي

وطعامي وشرابي واحد … وهو رمز فافهموه حسنا
ليس خمرا سائغا او عسلا … لا ولا ماء ولكن لبنا
هو مشروب رسول الله اذ … كان يسري فطرة فطرنا
فافهموا السر فيه نبا … اي معنى تحت لفظ كمنا
قد ترحلت وخلفتكم … لست ارضى داركم لي وطنا
فخذوا في الزاد جهدا لا تنوا … ليس بالعاقل منا من ونا
اسال الله لنفسي رحمة … رحم الله صديقا امنا
وعليكم من سلامي طيب … وسلام الله بدءا وثنا

وكتب عنان الى الفضل بن الربيع

كن لي هديت الى الخليفة شافعا … بوركت يابن وزيره من مسلم
حث الامام على شراي وقل له … ريحانة ذخرت لانفك فاشمم

وفيها يقول ابو نواس

عنان يا من تشبه العينا … انت على الحب تلومينا
حسنك حسن لا يرى مثله … قد صير الناس مجانينا

وقالت غريبة جارية للمامون

وانتم اناس فيكم الغدر شيمة … لكم اوجه شتى والسنة عشر
عجبت لقلبي كيف يصبوا اليكم … على عظم ما يلقى وليس له صبر

ويقال ان هذه الجاريه هي التى يقول فيها امير المومنين المامون يخاطبها

انا المامون والملك الهمام ... على انى بحبك مستهام
اترضى ان اموت عليك وجدا ... ويبقى الناس ليس لهم امام

فقالت له يا امير المومنين ابو الرشيد اعشق منك حيث يقول

ملك الثلاث الانسات عنانى ... وحللن من قلبى بكل مكان
مالى تطاوعنى البريه كلها ... واطيعهن وهن فى عصيان
ما ذاك الا ان سلطان الهوى ... وبه قوين اعز من سلطانى

فقدم ذكرهن على ذكر نفسه وانت قدمت نفسك على من تزعم انك تهواها قال لها
المامون غيرانى منفرد بحبك والرشيد مقسم بين ثلاث قالت اعرفهن ء
الواحده المقصوده وهى فلانه والثنتان محبوبتان لها فاحبهما اذ ذاك مما
يسرها كما قال خالد بن يزيد بن معويه فى رمله

احب بنى العوام طرا لحبها ... ومن اجلها احببت اخوالها كلبا

وقال الاخر

احبها والسودان حتى ... احببت لحبها سود الكلاب

فصولا حبوا القبيل من اجلها فاحرى من احبت هذا المخرج لامير المومنين
الرشيد فان المخرج لامير المومنين فسكت وعظم وجده ولنا فى هذا المعنى فى صاحب
لى حبشى اخلص لى فى محبته واسمه بدر

اجـ

احب لحبك الحبشان طرا ... واعشق لاسمك البدر المنيرا

حدثنا مصعب بن محمد الخشنى القاضى الخطيب الجيانى فى مجلس كان بيني
وبينه فى الادب فى حق شخص كان وسيم الوجه وقد اصاب عينيه رمد
فاحمرت عيناه فقلت له يا سيدنا ما احسن قول القايل فى مثل هذا قال وما قال

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم ... من كثرة القتل نالها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت ... والدم فى السيف شاهد عجب

فقال رحمه الله لنا فى هذا المعنى فى زمن الصبا شى قلت وما انشدنى

انكر صحبى اذ راو طرفه ... ذا حمرة يشقى بها المغرم
لا تنكروا الحمرة من طرفه ... فالسيف لا ينكر فيه الدم

ولنا فى هذا المعنى

لا تنكروا الحمرة فى طرف من ... يسفك بالطرف دماء البشر
وانما الانكار من انفس ... ارقته سالت بعين القمر

والنفوس هنا الدما كما قال القايل

تسيل على حد السيوف نفوسنا ... وليس على غير السيوف تسيل

ثم تذاكرنا فيما قال الادبا فى فنون شتى الى ان وقع ذكر النسا المتقدمات
فقال ما نرى فى زماننا من مثل اولئك احد فقلت له يا سيدنا هنا عندنا
بالبلد ام النسا بنت عبد المومن التاجر الفاسى وهو جيد الشعر وقد انشدت

للسيد ابي علي صاحبك عندما ولي علينا قصيدتها وكنت احفظها فانشدته اياها
فاستحسنها ولا اذكر الان منها الا اول بيت وهو قولها

جاء البشير بوعد كان ينتظر فاصبح الحق ما في صفوه كدر
من خيرها د غدا بالهدي يامرنا وفي اوامرها التسديد والنظر

وفيها تصفه بالحرب

ليث اذا اقتحما الابطال حومتها يفني الكتايب لا يبقي ولا يذر

فجرينا في هذا الميدان ساعة فامتعني منه ما ملاء القلب انسا وطيب به نفسا
الى ان جري في اثناء ذلك المجلس الزاهر النمام باعراف هذه الازاهر وذكر فضل
الشاعرة وادبها وانها ممن جمعت بين الشعر والصوت وكانت تقول الشعر فتلحنه
ثم تغني به على العود فقلت له هل تحفظ من شعرها الذي لها فيه صوت فقال
كثير فقلت فان راي سيدي في ذكر فقال رويناه من حديث قاسم
ابن عبد الله انه قال كنت عند سعيد بن حميد الكاتب وقد افتصد فاتته
هدايا فضل الشاعرة الفجدي والف دجاجة والف طبق رياحين وطيب
فلما وصل ذلك كتب اليها ان هذا يوم لا يتم السرور فيه الا بك وبحضورك قال
القاسم بيضها وكانت من اجود الناس شعرا واملحهم صوتا واحسن الناس ضربا
بالعود فاتته فضرب بينها وبينه حجابا واحضر ندماه فلما استوى المجلس
بالقوم وسري السرور واخذت العود وغنت والشعر لها

با

يامن اطلت تفرسي في وجهه وتنفسي
افديك من متدلل يزهو بقتل الانفس
هبني اسات وما اسات بلى اقول انا المسي
اخلفتني الا سارق نظرة في مجلس
فنظرت نظرة عاشق ابعتها بتنفس
ونسيت اني قد حلفت فما يقال لمن نسي

وضربت ايضا وغنت

عاد الحبيب الى الرضا فصفحت عما قد مضى
من بعض ما بصدوده شمت الحسود وحرضا
تعس البغيض فلم يزل لصدودنا متعرضا
هبني اسات وما اسات وانا اسات لك الرضا

قال فاتى على يوم اسر من ذلك اليوم حكومة جرت للمنصور عند محمد
ابن عمران ثنا يحيي عن محمد بن ابي منصور عن ثابت بن شداد عن عبد الوهاب
الليثي عن المعافا ابن زكريا عن محمد بن مزيد وحدثنا عبد الرحمن بن علي عن ابي منصور
عن محمد بن علي بن ميمون عن محمد بن علي العلوي ومحمد بن احمد بن علان قالا حدثنا
محمد بن عبد الله النهرواني عن الحسن بن محمد السكوني عن احمد بن سعيد الدمشقي
قالا حدثنا الزبير بن بكار والسياق لابي يحيي حدثني عمر بن ابي بكر عن ابي المدني

قال قدم علينا امير المومنين المدينه ومحمد بن عمران الطلحي على قاضيه وانا كاتبه
فاستعدى الجمالون على امير المومنين في شي ذكروه فامرني ان اكتب اليه كتابا
بالحضور معهم وانصافهم فقلت تعفيني عن هذا فانه يعرف خطي فقال
اكتب فكتبت ثم ختمته وقال لا يمضي به غيرك فمضيت به الى الربيع وجعلت
اعتذر اليه فقال لا عليك فدخل عليه بالكتاب ثم خرج الربيع فقال للناس وقد
حضر وجوه اهل المدينه والاشراف وغيرهم ان امير المومنين يقرا عليكم السلام ويقول
لكم اني قد دعيت الى مجلس الحكم فلا اعلم احدا قام الي اذا خرجت او بداني بالسلام
ثم خرج المسيب بين يديه والربيع وانا خلفه وهو في ازار ورداء فسلم على الناس
فما قام اليه احد حتى مضى حتى بدا بالقبر فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى ابي بكر وعمر ثم التفت الى الربيع فقال ويحك يا ربيع اخشى ان يراني ابن عمران
فتدخل قلبه هيبه فيتحول عن مجلسه وبالله ان فعل لا ولي لي ولايه ابدا قال
فلما راه ابن عمران وكان متكيا اطلق رداه عن عاتقه ثم احتبى به ودعا بالخصوم
والجمالين ثم دعا بامير المومنين ثم ادعى عليه القوم فقضى لهم عليه فلما دخل الدار
قال للربيع اذهب فاذا خرج من عنده الخصوم فادعه فقال والله يا امير المومنين
ما دعا بك الا بعد ان فرغ من امور الناس جميعا فدعاه فلما دخل عليه فرد عليه
السلام وقال جزاك الله عن دينك وعن نبيك وعن حسبك وعن خليفتك
احسن الجزا قد امرت لك بعشرة الاف دينار فاقبضها فكانت عامة اموال محمد بن عمران

من

من تلك الصله ورويناه من حديث ابن ودعان عن ابي الحسن بن السماك
الواعظ عن ابيه عن ابن عرفه عن العباس بن محمد بن كثير عن حماد بن سلمه عن
ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس اذ رايته ضحك حتى بدت ثناياه فقيل له مم تضحك يا رسول الله قال
رجلان من امتي جثيا بين يدي ربي عز وجل فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي
من اخي فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته فقال يا رب ما بقي من حسناتي شي
قال يا رب فليحمل من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال ان ذلك ليوم يحتاج الناس الى ان يحمل من اوزارهم ثم قال الله تعالى
للطالب بحقه ارفع راسك فانظر الى الجنان فرفع راسه فراى ما اعجبه من الخير والنعمه
فقال لمن هذا يا رب فقال لمن اعطاني ثمنه قال ومن يملك ذلك يا رب قال انت
قال بماذا قال بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال خذ بيد اخيك
فادخله الجنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا ذات
بينكم فان الله عز وجل يصلح بين المومنين يوم القيمه ومن
وقايع بعض الفقرا الى الله تعالى ما حدثناه عبد الله بن الاستاذ المورورى
بمورور وباشبيليه بجزيرة من لفظه قال قال لي بعض المريدين رايت في
واقعتي ابا حامد الغزالي واشياخ الصوفيه ومعهم الشيخ ابو مدين فقال له بعضهم
اعد علينا كلامك في التوحيد فقال لهم التوحيد اصل الوجود وعليه اخذت المواثيق

والعهود وهو دليل على كل مفقود فمن بنى عليه اصله فقد وفا ومن عدل
عن رسمه فقد اخطا الطريق والجنا ومن اتاه بقلب سليم تلذذ بالنظر الي
وجهه الكريم به يسيرون وبه يهتدون واكثر الخلق للحجاب يعلمون ولعلمه
قوم اخرون هو قلب الوجود وبه قام وهو المحرك والمسكن لساير الاجرام
سره في مخلوقاته قد انتشر وحكمه في مصنوعاته كما قدر وامر فما من شي
قل وجل الا هو معه ولا ظاهر ولا باطن الا وقد اتقنه وصنعه ان قلت
فقوله قد سبق الاقوال وان عملت فهو خالق الاعمال هو الممد الحركات
والسكون واذا اراد امرا فانما يقول له كن فيكون فسر هذا التوحيد مستور
بالغيرة واذا صحت الوحدة بطلت الكثرة فمن انتهت همته الي هذا المقام
كان شغله بالخالق العلام لا يلتفت الي غيره فيتخلق باخلاقه ويسير بسيره
وهو الاول والغاية وهو الاخر واليه النهاية به حي كل حي وبه نشي كل شي
ونحن الفقرا وهو الغني فسبحانه هو الواحد العلي فمن كانت هذه رتبته فقد
علت همته بنوره اشرق كل نور وسطع وعما سواه انقطع تعزز به كل عارف
وتاه وتنزه عن ملاحظة ما سواه ولم ينتفع من هولاه الا بمولاه وبمعنا
على قول الشريف

ياطربا لنفحة نجدية . اعدل حر القلب باستبرادها
وما الصبا رخي لولا انها اذا جرت مرت على بلادها

السماع في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم ان لله نفحات الا فتعرضوا لنفحات
ربكم العلوية التي تحصل للانسان عند سجوده في مقام القربة عند مناجاته
قال اجعلوها في سجودكم بقول وما التقييد بريح مخصوصة الا ان الصبا لما كانت
تهب من افق الشروق ومطلع الشهود والروية لذلك اريدها واسمع حديثها
وعلى قوله ايضا بالنفس

حلفت بالمعتمرين ركبوا فاوجفوا لا نزلوا على العيس وخافوا فقنوا
رجوا الاثقال الذنوب ساعة تخففوا فاستنفدوا اجهدهم سارين حتى وقفوا
فلبوا وسعوا وجزوا وطوفوا

وصية حاطب بن المعلى لابنه حدثنا يونس بن يحيى
بمكة قال ثنا الحاجب ابو الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد بن سليمن المعروف
بابن البطي قال حدثنا الفضل احمد بن الحسن بن خيرون قال ثنا ابو علي الحسن
ابن احمد بن ابرهيم بن شاذان قال حدثنا ابو الحسن احمد بن اسحق الطيبي قال
اخبرنا ابو عبد الله احمد بن شاكر الزنجاني قال انا ابو حاتم قال ثنا محمد بن عطية قال
قال حاطب بن المعلى المخزومي القرشي لابنه يا بني عليك بتقوى الله
عز وجل وطاعته وتجنب محارمه باتباع سنته ومعالمه حتى يصح عيبك
وتقر عينك فانه لا يخفى على الله خافية فاني قد رسمت لك رسما ووضعت لك
وسما ان انت حفظته ووعيته وعملت به ملئت بك اعين الملوك فاطع اباك

واقتصر على صحبته وفرغ لذلك ذهنك واشغل به قلبك ولبك واياك وهذر الكلام وكثرة الضحك والمزاح ومماراة الاخوان فان ذلك يذهب البها ويوقع الشحنا وعليك بالرزانة والوقار من غير كبر يوصف منك ولا خيلا تحكي عنك والق صديقك وعدوك بوجه الرضا وكف الاذى من غير ذلة لهم ولا مهانة منهم وكن في جميع امورك في اواسطها فان خير الامور اوسطها واقلل الكلام وافش السلام وامش متمكنا ولا تخط برجليك ولا تسحب ذيلك ولا تلو رداك ولا تنظر في عطفيك ولا تكثر الالتفات الى ورايك ولا تقف على الجماعات ولا تتخذ السوق مجلسا ولا الحوانيت متحدثا ولا تكثر المرا ولا تنازع السفها وان تكلمت فاختصر وان مزحت فاقتصر وان جلست فتربع وتحفظ من تشبيك اصابعك وتنقيضها والعبث بلحيتك وخاتمك وذوابة شيفك وتخليل اسنانك وادخال يدك في انفك وطرد الذباب عن وجهك وكثرة التثاوب والتمطي واشباه ذلك مما يستخف الناس منك ويغمزون به فيك وليكن مجلسك هاديا وحديثك مقسوما واصغ الى الكلام الحسن ممن يحدثك من غير اظهار عجب منك ولا تسأله اعادته وغض عن الفكاهات من المضاحك والحكايات ولا تحدث عن اعجابك بولدك ولا خادمك ولا عن فرسك وسيفك واياك واحاديث الرويا فانك ان اظهرت العجب بها والتعجب منها طمع فيك السفها فولدوا لك الاحلام واغتمزوا في عقلك ولا تصنع تصنع المراة والولد

ولا

112

ولا تبدل تبذل العبد وعليك بامتشاط لحيتك وتسوق نتف الشيب وكثرة الكحل والاسراف في الدهن وليكن كحلك غبا ولا تلح في الحاجات ولا تخضع في الطلبات ولا تعلم اهلك وولدك فضلا عن غيرهم عدة مالك فانهم ان راوه قليلا هنت عليهم وان كان كثيرا لم تبلغ به رضاهم واخفهم من غير عنف ولن لهم من غير ضعف ولا تهازل في مجلسك امتك وتجنب عجليتك ولا تكثر الاشارة عبدك ويسقط وقارك من واذا خاصمت فتوقر وتحفظ من جهلك وتجنب عجلتك ولا تكثر الاشارة بيدك ولا تكثر تنبك وتوق حمرة الوجه وعرق الجبين وان سفه عليك فاحلم واذا هدا غضبك فتكلم واكرم عرضك والق الفضول عنك وان قربك السلطان فكن منه على حد السنان وان استرسل اليك فلا تامن انقلابه عليك وارفق به رفقك بالصبي وكلمه بما يشتهي ما لم يضع في ذلك حقا من حقوق الله ولا يحملنك ما ترى من الطافه اياك وخاصته بك ان تدخل بينه وبين احد من اهله وولده وحشمه لا بخبر وان كان لذلك مستمعا منك وللقول منك فيه مطيعا فان سقطة الداخل بين الملك واهله صرعة واذا وعدت فحقق واذا حدثت فاصدق ولا تجهر بمنطقك كمنازع الاصم ولا تخافت به كمخافتة الاخرس وتخير محاسن القول بالحديث المقبول واذا حدثت بسماع فانسبه الى اهله واياك والاحاديث الغريبة المستشنعة التي تنكرها القلوب وتقف لها الجلود واياك ومضاعف

الكلام نعم نعم ولا ولا واعجل واعجل وما اشبه ذلك واذا توضات فاجد عرك
كفيك ولا تنخع فى الطست وليكن طرحك الما من فيك مسترسلا ولا تمجه فتنضح
على اقرب جلسايك ولا تعض بعض اللقمه ثم تعيد ما بقى منها فى متصنع فان
ذلك مكروه ولا تكثر الاستسقا على مايدة الملوك ولا تعبث بالمشاش
ولا تعب طعاما ولا شيا مما يقرب على المايده من بقل او خل او تابل او عسل
فان الصحابه صيرت لنفسها بالمهابة ولا تمسك امساك المساكين المتبور ولا
تبذر تبذير السفيه المغرور واعرف فى مالك واجب الحقوق وحرمة الصديق
واستغن عن الناس يحتاجون اليك واعلم ان الشح الجشع معنى الطمع يدعوا
الى الطبع والرغبة كما قيل تدق الرقبه والاكلة تمنع الاكلات والتعفف مال
جسيم وخلق كريم ومعرفة الرجل قدره تشرف ذكره ومن تعدى القدر
هوى بعيد القعر والصدق زين والكذب شين والصدق يسرع عطب
صاحبه احسن عاقبة من كذب يسلم عليه قايله ومعاداة الحليم خير من مصادقة
الاحمق والزوجة السو الدمن داء العضال ونكاح العجوز يذهب ماء الوجه
وطاعة النسا تزري بالعقلا تشبه باهل العقل تكن منهم وتصنع للشرف
تدركه واعلم ان كل امرئ حيث وضع نفسه وانما ينسب الصارم الى صانعه
والمرء يعرف بقرينه واياك واخوان السو فانهم يخونون من رافقهم ويحزنون
من صادقهم وقربهم اعدى من الجرب ورفضهم من استكمال الادب وجفوة المستنجح

لوم

لوم والعجلة شوم وسو التدبير وهن والاخوان اثنان فحافظ عليك عند
البلا وصديق لك فى الرخا واحفظ صديق البلا وتجنب صديق العافية
فانه اعدى الاعداء ومن اتبع الهوى مال به الى الردي ولا تجتنب الظريف
من الرجال ولا تعتمد ضئيلا كالخلال وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه ولا ينتفع
منه الا باصغريه وتوق الفساد وان كنت فى بلاد الاعماد ولا تفرش عرضك
لمن دونك ولا تجعل مالك اكرم عليك من عرضك ولا تكثر الكلام فتثقل على
الاقوام وامنح البشر جليسك والقبول واياك وكثرة التبريق والتلويق
والتنويق فان ظاهر ذلك ينسب الى التانيث والتصنع لمغازلة النسا وكن
متنزها فى فرصتك رفيقا فى حاجتك متثبتا فى مجلسك والبس لكل دهر ثيابه وكن
مع كل قوم فى سلكهم واحذر من اللائمة فى اخرتك ولا تعجل فى امر حتى تنظر
الى عاقبته وعليك بالنوره فى كل شهر واياك وحلق الابط بالنوره وليكن
السواك من طبعك واذا استكت فعرضا وعليك بالعماره فانها انفع من
التجاره وعلاج الورع خير من اقتناء الشح ومنازعتك اللييم يطمع فيك
ومن اكرم عرضه اكرمه الناس ومعرفة الحق من اخلاص الصدق والرفيق
الصالح نعم من ايسر عظم ومن افتقر احتقر قصر فى المقالة مخافة الاجابة
والساعى عابث عليك وطول السفر ملالة وكثرة المنى ضلالة وليس
للمعاتب صديق ولا على الميت شفيق وادب الشيخ عنا والادب للغلام شفا

والدين ازين الامور والشماته سفاهه والسكران شيطان وكلامه هذيان
والعادة طبيعه لازمه ان خيرا فخير وان شرا فشر ومن حل عقدا احتمل حقدا
والفرار عار والتقدم مخاطره وكثرة العلل مع الوجود من البخل وشر
الرجال الكثير الاعتلال يبقى في القول وحسن اللقا يذهب بالشحنا
ولين الكلام من اخلاق الكرام يا بني ان زوجة الرجل سكنه ولا
عيش له مع خلافها واذا هممت بنكاح امراة فاسال عن اهلها فان العرق
الطيبه تنبت الحمورق الثمار الحلوه واعلم ان النسا اشد اختلافا
من اصابع الكف فتوق منهن كل ذات بذ مجبوله على الاذي فمنهن المعجبه بنفسها
المزدريه ببعلها ان اكرمها رات فضلها عليه ولا تشكره على جميل ولا ترضى منه بقليل
لسانها عليه سيف صقيل قد كشفت القحه ستر الحيا عن وجهها ولا تستحي
من عوارها ولا من جارها هداره ظنه مهارشه عقاره وجه زوجها مكلوم
وعرضها مشتوم لا ترعى عليه لدنيا ولا لدين ولا تحفظ لصحة ولا لكبر سن حجابه
مهتوك وسره منشور وخيره مدفون يصبح كيبا ويسما عابا شرابه شر
وطعامه غيظ وولده ضايع وبيته مستهلك وثوبه وسخ وراسه شعث
ان ضحك فواهب وان تكلم فتكاره نهاره ليل وليله نهار تلذعه مثل الحيه
وتكرشه مثل العقرب صهصلق خاره فلسى لختنا تهب مع الرياح وتطير
مع كل جناح ان قال لا قالت نعم وان قال نعم قالت لا محتوه لما تبريه تقرب

له الامثال وتقصر به دون الرجال وتنقله من حال الى حال حتى قلي بيته
ومل ولده وغث عيشه وهانت عليه نفسه حتى انكره اخوانه ورحم جيرانه
ومنهن الحمنا ذات الدلال في غير موضعه الماضغه للسانها الاخذة
في شانها قد قنعت بحبه ورضيت بكسبه تاكل كالحمار الراتع تنتفع الشمس
ولم تسمع لها صوتا ولم تكنس لها بيتا طعامها بايت واناوها وضر وعجينها
وماوها فاتر وماعونها ممنوع وخادمها مضروب ومنهن العطوف
الودود المباركة الولود المامونه على غيبتها المحبوبه في جيرانها الحافظه لسرها
وعلنها الكريمه التبعل الكثيرة التفضل الخافضة صوتا النظيفه بيتا خادمها
سمين وابنها مزين وخيرها دايم وزوجها ناعم موصوفه بالخير والعفاف
موصوفه جعلك الله يا بني ممن يقتدي الخير وياتم بالتقى ويتجنب السخط ويحب
الرضا والله خليفتي عليك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومن
الشمايل الاريحيه ما ذكره الاصمعي قال دخل ابرهيم الموصلي على امير
المومنين الرشيد فقال ما مالك فقال ابرهيم سوام الاكثرين تجملا
ومالي كما قد تعلمين قليل وامرة بالبخل قلت لها اقصري فذلك شي ما اليه سبيل
وكيف اخاف الفقر واحرم الغنى ورأى امير المومنين جميل
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى بخيلا له في العالمين خليل
فقال الرشيد هذا والله الشعر الذي صحت معانيه وقويت اركانه ومبانيه ولذ على

افواه القايلين واسماع السامعين يا غلام احمل اليه خمسين الف درهم قال اسحق يا امير المومنين كيف اقبل صلتك وقد مدحت شعري باكثر ما مدحتك به قال الاصمعي فعلمت انه اصيد للدراهم مني ومن هذا الباب ما حكاه الاصمعي

قال دخل المامون ذات يوم الديوان فنظر الي غلام جميل على اذنه قلم فقال من انت قال انا الناشي في دولتك المتقلب في نعمتك المومل لخدمتك الحسن بن رجا فقال المامون بالبديهة تتفاضل العقول يرفع من مرتبة الديوان الي مرتبة الخاصة ويعطى مائة الف درهم تقوية له ومن صفات العارفين ما ذكره ابرهيم بن ادهم قال من علامات العارف ان يكون اكثر صمته التفكر والعبر واكثر كلامه الثنا والمدحة واكثر عمله الطاعة والخدمة واكثر نظره الي لطايف صنع رب العزة وسيل بعض المحققين من اهل الله ما علامة العارف والعابد والمحب والخايف فقال الخايف ذو هرب والعابد ذو نصب والمحب ذو شغب والعارف ذو طرب قال بعضهم سمعت بعض المتقطعين وهو يتاوه ويقول اه على اعمار في المعصية ضاعت اه على اسرار بسوء المعاملة ذاعت اه على اوقات في المخالفة انقرضت اه على ساعات على ارتكاب المعصية ما حفظت اه على توبة ابرمتها ثم نقضت اه على عهود اكدت ثم لفظت اه على نفوس تكفل الخالق بارزاقها فاعرضت اه على شباب ولى بعدا قباله اه على شيب موذن للجسد بارتحاله فاين الاستعداد والاهتمام واين المتزود والالتزام واين المبادرة والاغتنام ان كنت ممن يبيع معالم الشريعة بالحطام فاعلم انه

ليس

ليس في حسابك كلام فانشد محمد بن عبد الواحد لبعضهم

اذا انذرت بصولة المشيب … فلا عيش يلذ ولا يطيب
اتطمع في الخلود على الليالي … وشيب الراس ينعيه شعوب
اذا نزل المشيب بارض عبد … فنهل موته منه قريب

وانشد لي ابو بكر بن صاف لبعضهم

الحمد لله ثم الحمد لله … فما على الارض من ساه ولاه
ماذا يعاين ذو عينين من عجب … يوم الخروج من الدنيا الى الله

ورويناه من حديث الهاشمي بسنده الى انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اما رايت الماخوذين على الغرة والمزعجين بعد الطمانينة الذين اقاموا على الشبهات وجنحوا الى الشهوات حتى اتتهم رسل ربهم فلا ما كانوا املوا ادركوا ولا الى ما فاتهم رجعوا قدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا ولم يغن الندم وقد جف القلم فرحم الله امرأ قدم خيرا وانفق قصدا وقال صدقا وملك دواعي شهواته ولم تملكه وعصى امر نفسه فلم تهلكه موعظة سفيان الثوري للمنصور بمكة حدثنا محمد بن اسمعيل التيمي ثنا عبد الله بن علي بن محمد بن ابي منصور عن المبارك بن عبد الجبار ثنا ابو اسحق البرمكي عن احمد بن جعفر بن سالم ثنا ابو بكر بن عبد الخالق عن يعقوب بن يوسف التيمي عن ابي نشيط محمد بن هرون القرباني قال سمعت سفيان الثوري يقول دخلت على ابي جعفر المنصور بمنى فقلت له اتق الله

امير المومنين

فانا انزلت هذه المنزله وصرت الي هذا الموضع بسيوف المهاجرين والانصار وابناوهم
يموتون جوعا حج عمر بن الخطاب فما انفق الا خمسة عشر دينارا وكان ينزل تحت
الشجر فقال لي انما تريد ان اكون مثلك فقلت لا تكن مثلي ولكن كن دون ما انت
فيه وفوق ما انا فيه فقال لي اخرج قال الثوري فقلت له اني لا اعلم مكان رجل
واحد لو صلح صلحت الامه كلها قال من هو قلت انت امير المومنين ومن
وقايع بعض الفقرا الي الله تعالى ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ المروري قال
قال لي بعض الصالحين رايت في المنام في واقعتي اباحامد وابا يزيد وابا طالب
واشياخ الصوفيه وابا مدين فقال احدهم للشيخ ابي مدين قل لنا شيا في المعرفه
فقال المعرفه هي الحجه لبلوغ الغايه وثمرتها التوحيد واليه النهايه فالتوحيد هو
غاية الامل وما افترق في الوجود عنده اشتمل هو المبدا وله البيان واليه المرجع
وبه يحصل الامان سره في مخلوقاته خفي وحكمه في مصنوعاته ظاهر جلي امره
قد انتشر في الورى وقضاوه وقدره في كل شي قد جرى وهو الاول قبل كل شي وهو
الاخر واليه يرجع الامر كله وهو الامر فالمحسوسات كلها هبا وهي حجابه
سبحانه وبه خفا فقلب العارف طاهر مما سواه فاذا اعين عليه باده برحمة
فقواه . بحياته امتدت حياته وبصفاته امتدت صفاته فمخلوقاته باسرها
اليه مضطره اذ لم يخل شي من الاشيا من سره حتى الذره قد شهدت باسرها
اليه وتنطق بانه الواحد وانه ليس له شريك في ملكه ولا ولد ولا والد قد جلتها الفطره

يشهدها

يشهده العارف في كل خطرة ونظره فالعارفون به ظهرت لهم الغيوب وبذكره
اطمانت منهم القلوب فلم يعرجوا على شي مما سواه وما منهم من قنع بشي عوضا عن مولاه
فاسرار العارفين عن الخلق محجوبه وعندهم من عرفهم ظاهره بالحس مطلوبه فقلوب
المحجوبين بالاسباب في شغب هي من المعرفه خاليه ومن الحكمه مسلوبه لا حظوا انفسهم
فهم تيها على غرور ومن اسرار العارفين خلوا وبظاهرهم تشبهوا والناس نيام فاذا
ماتوا انتبهوا رويناه من حديث الخطابي قال كان سعد ممن اعتزل ايام الفتنه
ولم يكن مع واحد من الفريقين فارادوه على الخروج فاتى وضرب لهم مثلا قال
الخطابي انا ابن الاعرابي حدثنا محمد بن احمد بن ابي العوام حدثنا ابي ثنا كثير
ابن مروان الفلسطيني ثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال سعد لما دعوه
الي الخروج معهم ابى عليهم وقال لا الا ان تعطوني سيفا له عينان بصيرتان ولسانا
ينطق بالكافر فاقتله والمومن فاكف عنه وضرب لهم مثلا وقال مثلنا ومثلكم كمثل
قوم كانوا على محجه بيضا فبينما هم كذلك اذ هاجت ريح عجاجه فضلوا الطريق والتبس
عليهم وقال بعضهم الطريق ذات اليمين فاخذوا فيها فتاهوا وضلوا وقال اخرون
كنا على الطريق حيث هاجت الريح فننيخ فاناخوا واصبحوا فذهبت الريح فتبين الطريق
فهولا الجماعه قالوا نلزم ما فارقنا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نلقاه ولا ندخل
في شي من الفتن قال ميمون بن مهران فصار الجماعه والفئة التي تدعي فيها الاسلام
ما كان عليه سعد بن ابي وقاص واصحابه الذين اعتزلوا الفتن حتى اذهب الله عز وجل

الفرقه وجمع الالفة فدخلوا الجماعه ولزموا الطاعه وانقادوا لمن دخل في ذلك ولزمه نجا
ومن لم يلزمه وقع في المهالك وحدثنا يونس بن يحيى الهاشمي عن ابي الفتح محمد بن 8
عبد الباقي بن احمد بن سليمن المعروف بابن البطي عن ابي الفضل احمد بن خيرون
عن ابي عبد الله احمد بن محمد بن عمار بن عبد الله المصيصي عن مخلد بن الحسين عن
واصل ذكر انه اسر غلاما من بطارقة الروم وكان غلاما جميلا فلما صار الى دار
الاسلام وقع الي الخليفه وذلك في خلافة بني اميه فسماه بشيرا وامر به الي
الكتاب فكتب وقرا القران وطلب الاحاديث وروى الشعر فلما بلغ اتاه
الشيطان فوسوس له وذكره النصرانيه دين اباءه فهرب مرتدا الي من دار
الاسلام الى ارض الروم الذي سبق له في ام الكتاب فاتي به الي الطاغيه فساله
عن حاله وما الذي دعاه الي الدخول في دين النصرانيه فاخبره برغبته فيه فعظم
في عين الملك وراسه وصيره بطريقا من بطارقته واقطعه قرى كثيره فهي اليوم تعرف
به يقال لها قرى بشير وكان من قضاء الله عز وجل وقدره ان اسر ثلاثون اسيرا من المسلمين
فادخلوا على بشير فسالهم رجلا رجلا عن دينهم وكان فيهم شيخ من اهل دمشق
يقال له واصل فساله بشير فابى الشيخ ان يرد عليه شيا فقال له بشير ما لك لا تجيبني
قال لست اجيبك اليوم بشي فقال بشير اني سايلك غدا فاعد لي جوابا وامره
بالانصراف فلما كان الغد بعث اليه بشير فادخل عليه الشيخ فقال بشير الحمد لله الذي
كان قبل ان يكون شي من خلقه وخلق سبع سموات طباقا بلا عون كان معه من خلقه

ودحى سبع ارضين بلا عون كان معه من خلقه فعجبا لكم يا معاشر العرب حين
تقولون ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فسكت
الشيخ فقال ما لك لا تجيبني قال كيف اجيبك وانا اسير في يديك فان اجبتك بما
تهوى اسخطت على ربي واهلكت على ديني وان اجبتك بما لا تهوى اهلكت نفسي
فاعطني عهد الله وميثاقه وما اخذ الله عز وجل على النبيين وما اخذ النبيون
على الامم ان لا تغدر بي ولا تختلني ولا تبغي بي باغيه سوء وانك اذا سمعت الحق
تنقاد له فقال الشيخ اما ما وصفت عن صفة الله عز وجل فقد احسنت الصفة
وما لم يبلغ علمك ولم يتكلم عليه رايك اكثر من هذا والله عز وجل اعظم واكبر مما نعت
ولا تصف الواصفون صفته واما ما ذكرت من هذين الرجلين فقد اسات
الصفة الم يكونا ياكلان الطعام ويشربان الشراب ويبولان ويتغوطان وينامان
ويستيقظان ويفرحان ويحزنان قال بشير بلى قال فلم فرقت بينهما قال بشير
لان عيسى كان له روحان اثنان فروح يبرئ به الاكمه والابرص وروح يعلم بها الغيب
ويعلم ما في قعر البحار وما يتحات من ورق الشجر قال واصل روحان اثنان في جسد
واحد قال بشير نعم فهل كانت القويه تعرف موضع الضعيفه منهما ام لا قال بشير
قاتلك الله ما تريد ان تقول ان قلت انها تعلم وما ذا تريد ان تقول ان قلت انها
لا تعلم قال الشيخ ان قلت انها تعلم فما لهذه القويه لا تطرد بها عنه هذه الافات
وان قلت انها لا تعلم قلت كيف ~~قال الشيخ ان قلت انها~~ تعلم الغيوب ولا تعلم روح معها

في محل واحد في جسد واحد قال فسكت بشير فقال الشيخ بالله هل عبدتم
الصليب مثالا لعيسى بن مريم انه صلب قال بشير نعم قال الشيخ برضا منه ام
بسخط قال بشير هذه اخت تلك ماذا تريد ان تقول ان قلتُ برضا منه
قال الشيخ ان قلتَ برضا منه قلتُ فانتم من قوم اعطوا ما سالوا وارادوا وان
قلتَ بسخط قلتُ فلم تعبدوا ما لا يمنع عن نفسه قال بشير والضار والنافع
ما ينبغي لمثلك ان يعيش الا في النصرانيه اراك رجلا قد تعلمت الكلام وانا رجل
صاحب سيف ولكن اتيك غدا بمن يخزيك الله على يديه ثم امره بالانصاف فلما كان
الغد بعث بشير الى الشيخ فلما دخل عليه اذا عنده قس عظيم اللحيه فقال بشير ان
هذا رجل من العرب له حكم وعقل واصل في العرب وقد احب ان يدخل في ديننا فكلمه
حتى تنصره فسجد القس لبشير وقال قديما اتيتم قديما اتيت الا بالخير وهذا افضل
ما اتيت به الي ثم اقبل على الشيخ وقال له ايها الشيخ ما انت بالكبير الذي قد ذهب
عقله وتفرق عنه حكمه ولا انت بالصغير الذي لم يستكمل عقله ولم يبلغ حكمه غدا اغطك
في المعموديه غطسة تخرج منها كيوم ولدتك امك قال الشيخ فما هذه المعموديه فقال
القس ما مقدس قال الشيخ من قدسه قال القس انا قدسته والاساقفه
من قبلي قال ولاساقفه من قبلك ام انتم مبرؤون من النقص قال الشيخ هل يقدس
الماء من لم يقدس نفسه قال فسكت القس ثم قال اني لم اقدسه انا قال الشيخ فكيف
كانت القصه اذا قال القس انها سنه من عيسى بن مريم قال الشيخ فكيف كان الامر اذا

قال

قال القس ان يحيى بن زكريا اغطس عيسى بن مريم بالاردن غطسه ومسح له
8 ودعا له بالبركه قال الشيخ واحتاج عيسى الى يحيى بن زكريا ان يمسح راسه ويدعو
له بالبركه فاعبدوا يحيى فيحيى خير لكم من عيسى فسكت القس واستلقى بشير على
قراشه وادخل فاه في كمه وجعل يضحك وقال للقس قم خزاك الله دعوتك
لتنصره فاذا انت قد اسلمت ثم ان الشيخ بلغ امره الى الملك فبعث اليه الملك
فقال ما هذا الذي بلغني عنك من تنقصك لديني ووقيعتك فيه قال الشيخ
ان لي دينا كنت ساكتا عنه فلما فحصت عنه لم اجد بدا من الذب عنه قال
الملك وهل في يدك حجه قال ادع لي من شئت حتى يحاورني فان كان الحق في يدي
فلم تلومني على الذب عن الحق فدعا الملك بعظيم النصرانيه فلما دخل عليه سجد
له الملك ومن عنده اجمعون فقال الشيخ ايها الملك من هذا قال هذا راس
النصرانيه الذي تاخذ النصرانيه عنه دينها قال الشيخ فهل له من امراة ام هل له
ولد ام هل له من عقب فقال له الملك هذا ازكى واطهر من ان يدنس بالنسا
هذا ازكى واطهر من ان ينسب اليه الولد ويدنس بالحيض هذا ازكى واطهر من
هذا كله قال الشيخ فانتم تكرهون للادمي يكون منه ما يكون من بني ادم من
الغايط والبول والنوم والسهر وياخذكم غيره من ذكر نسبة النسا اليه وتزعمون
ان رب العالمين سكن ظلمة البطن البحر رمي به البحر الكلم فاخرجوه من حيث جاء
فاقبل الشيخ على القس فقال ان كنتم عبدتم عيسى بن مريم لانه لا اب له فهذا ادم مع عيسى

حتى يكون لكم الاهان اثنان وان كنتم عبدتموه لانه احيى لكم الموتى فهذا حزقيل مر بيت
تجدونه في الانجيل لا تنكرونه قد دعى الله عز وجل فاحياه له حتى كلمه فضموا حزقيل
مع عيسى وادم حتى يكون لكم ثلثة وان كنتم انما عبدتموه لانه اراكم المعجزات فهذا
يوشع بن نون قاتل قومه حتى غربت الشمس فقال لها ارجعي باذن الله فرجعت
اثنا عشر برجا فضموا يوشع ايضا الى عيسى حتى يكون لكم رابع اربعة وان كنتم انما
عبدتموه لانه عرج به الى السما فما لو ذهبنا نعده لالتبس علينا عقلنا واختلط علينا
ديننا وما ازددنا في ديننا الا تحيرا ثم قال ايها القس اخبرني عن رجل يحل به الموت
الموت اهون عليه ام القتل قال القس بل القتل قال فلم لم يقتل عيسى بن مريم
امه بل عذبها بنزع الروح وان قلت انه قتلها فما برامه من قتلها وان قلت انه لم يقتلها
فما برامه من عذبها بنزع النفس فقال القس اذهبوا به الى الكنيسة العظمى فانه لا يدخلها
احد الا تنصر قال الملك اذهبوا به الى الكنيسة قال الشيخ لماذا يذهب بي الى الكنيسة
ولا حجة علي ولا دحضت حجتي قال الملك لا يضرك شيا انما هو بيت من بيوت
الله تذكر فيه ربك قال الشيخ اما اذا كان هكذا فلا باس فذهبوا به الى
الكنيسة فلما دخل الى الكنيسة وضع اصبعه في اذنيه ورفع صوته بالاذان
فجزعوا لذلك جزعا شديدا وصرخوا لذلك ولكنوه وجاوا به الى الملك فقالوا ايها
الملك احل بنفسه القتل قال الشيخ ايها الملك اين ذهبوا بي قال ذهبوا بك
موضعا تذكر ربك فيه قال فقد دخلته وذكرت ربي فيه بلساني وعظمته بقلبي

درجه

فان

فان كان كلما ذكر الله في كنايسكم صغر اليكم دينكم فزادكم الله صغارا قال الملك صدق
وما سبيلكم عليه قالوا ايها الملك لا ترضى نقتله قال الشيخ انما كلما قتلتموني فبلغ
ذلك ملكنا وضع يده في قتل القسيسين والاساقفة وتخريب الكنايس وكسر
الصلبان ومنع النواقيس قالوا وانه ليفعل قال فلا تشكوا في ذلك قال فتفكروا
في ذلك فتركوه قال الشيخ ايها الملك انما عاب اهل الكتاب على اهل الاوثان قال
لانهم عبدوا ما عملوه بايديهم قال فهذا انتم عبدتم ما عملتم بايديكم هذه الاصنام
التي في كنايسكم فان كان في الانجيل فلا كلام لنا فيه وان لم يكن في الانجيل فلم يشبه
دينكم بدين اهل الاوثان قال صدق هل تجدونه في الانجيل قال القس لا قال فلم
تشبهوا دينكم بدين اهل الاوثان قال فامرهم بتبييض الكنايس فجعلوا يبيضونها يبكون
قال القس ان هذا شيطان من شياطين العرب رمى به البحر اليكم فاخرجوه من حيث
جا ولا يقطر من دمه قطرة في بلادكم فيفسد عليكم دينكم فوكلوا به رجالا فاخرجوه
من حيث جا من بلاد دمشق ووضع الملك يده في قتل القسيسين والاساقفة حتى
هربوا الى ان م لما لم يجد واحدا يحاجه اخبرني عبد الواحد بن اسمعيل
العسقلاني قال سمعت جدي لابي عمر بن عبد المجيد يقول اعلم ان الناس في
الدنيا على ابواب ملوكهم طبقات فمنهم الخواص المقربون والخدام المنتجبون والامنا
الثقات والكبرا السادات والتجار الطالبون للارباح والفقرا اصحاب الصدقات
فاحذر اخي ان تنزل نفسك منزلة الفقرا والسوال لا الامام ذي الصلة والنوال

لم يدعون فلا يجيبون ويرغبون فلا يرغبون فما لكم لا تكونون كما قال الله تعالى
اذكروني اذكركم واشرف الذكر ذكر القلب لانه موضع نظر الله عز وجل من العبد
وقال بعضهم يوبخ نفسه اما تستحي من الله كم يكون منك الخطا ومنه العطا
كم يكون منك الجفا ومنه الوفا هلا كان منك التوبه فيكون منه القبول يا نفس
كم تعصيه ويستر عليك وتتمادي في الذنب ويمهلك اما تخشي عقابه اما تستحي
من عتابه اخاف عليك ان لم تنته عن قبيح فعلك ليصبن عليك سخطه وليحرقنك
بنار غضبه هذا قلبك في فلوات المعاصي ضايع وسرك في الاعمال القبيح راتع فبادر
بالتوبة والاقلاع والندم والاسترجاع فكانك وقد كشف القناع ولا تغتر
بالحياة الدنيا فما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع وانشدني محمد بن عبد الواحد لبعضهم

انت سترى كيف اهتكه ذا طريق لست اسلكه
املك الدنيا باجمعها وفوادي لست املكه

قال بعض العارفين للعارف اربع علامات ذكر المنه وصدق الهمه
وعرفان الحرمه وخوف الفرقه وقال بعض الصالحين من علامات العارف
ان ينظر الي الدنيا بعين الاعتبار والي الاخره بعين الانتظار والي النفس
بعين الاحتقار والي الطاعه بعين الاعتذار لا بعين الاستكبار والي المنزه
والي المعرفه بعين الاستبشار والي الموصوف سبحانه بعين الافتقار حدثنا
يونس بن يحيي ثنا ابن البطي عن ابن شاذان عن احمد بن اسحق عن احمد بن محمود عن

الحسن

للحسن بن عبد العزيز الجزودي انا ابو جعفر القيسي عن ابي سعيد قال سمعت
بلال بن سعيد يقول كان اخوان في بني اسرائيل يتعبدان فلما ارادت الطريق
تفرق بينهما قال احدهما لصاحبه خذ انت في هذا الطريق وانا في هذا
الطريق فاذا كان راس السنه اجتمعنا في ذلك الموضع فلما اجتمعا قال احدهما
لصاحبه اي ذنب فيما عملت اعظم قال بينما انا امشي على الطريق اذا بسنبلة
فاخذتها فالقيتها في احدي الارضين ارض عن يميني وارض عن شمالي ولا ادري
اهي للارض التي القيتها فيها ام للاخري ثم قال المسول للسايل اي ذنب فيما
عملت اعظم قال لا اعلم غير اني كنت اقوم للصلوة فاميل مره على هذه
الرجل ومره على هذه الرجل فلا ادري اكنت اعدل فيما بينهما ام لا فسمعهما
ابوهما من داخل الباب فقال اللهم ان كانا صادقين فامتهما فخرج فاذا بهما قد
ماتا وروينا من حديث ابن ودعان عن الحسن بن شهاب عن ابي الهادي عن
محمد بن منصور عن موسي بن اسمعيل عن حماد بن سلمه عن ايوب عن نافع عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شي يباعدكم من
النار الا وقد ذكرته لكم ولا شي يقربكم من الجنه الا وقد دللتكم عليه ان
روح القدس نفث في روعي انه لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه فاجملوا في
الطلب ولا يحملنكم استبطا الرزق على ان يطلبوا شيا من فضل الله بمعصيته
فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته الا وان لكل امرء رزقا هو اتيه لا محاله فمن رضي

به بورك له فيه فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه ولم يسعه ان الرزق
ليطلب الرجل كما يطلبه اجله خبر الكنيسه التي بناها ابرهه
بصنعا الي جنب غمدان روينا من حديث محمد بن اسحق ان ابرهه الاشرم
لما كان من امره ما كان مع ارياط وقتله وملكه اليمن واقره النجاشي علي
اليمن بنا كنيسه بصنعا الي جنب غمدان وسماها القليس وحرق غمدان هو
وارياط وكتب الي النجاشي اني قد بنيت لك بصنعا بيتا لم تبن العرب
والعجم مثله ولن انتهي حتى اصرف حاج العرب اليه ويتركوا الحج الي بيتهم فبنى
القليس بحجارة قصر بلقيس التي هي صاحبة الصرح المذكور في القران وكان
سليمن في رواية من قال انه تزوج بها وكان اذا جاها ينزل عليها فيه قال
ابن اسحق فوضع ابرهه الرجال نسقا يناول بعضهم بعضا الحجاره والاله حتى نقل
ما كان في قصر بلقيس مما احتاج من الحجاره والرخام والاله وجد في بنايه
وبناه مربعا مستوي التربيع طوله في السما ستون ذراعا وكبسه من داخله في
السما عشرة اذرع يصعد اليه بدرج الرخام وبنا حوله سورا بينه وبين القليس
مايتا ذراع يطيف به من كل جانب وبنى ذلك كله بحجارة يسميها اهل اليمن
الجروب منقوشه مطابقه لا يدخل بين اطباقها الابر مطبقة به وجعل طول ما
بنا به من الجروب عشرين ذراعا في السما ثم فصل ما بين حجاره الجروب بحجارة
مثلثة تشبه الشرف متداخلة بعضها ببعض حجر اخضر وحجر اسود وحجر احمر وحجر

ابيض

ابيض وحجر اصفر فيما بين كل ساقين خشب ساسم مدور الراس غلظ الخشبه
حضن الرجل نابتة على البنا وكان مفصلا بهذا البنا على هذه الصفة ثم فصل
بافريز من رخام منقوش طوله في السما ذراعان وكان الرخام نابتا على البنا
ذراعا ثم فصل فوق الرخام بحجارة سود لها بريق ثم وضع فوقها حجارة صفر
لها بريق ثم وضع فوقها حجارة بيض لها بريق فكان هذا ظاهر حايط القليس
وكان عرض حايط القليس ستة اذرع وكان له باب من نحاس عشرة اذرع طولا
في اربعة اذرع عرضا وكان المدخل منه الي بيت في جوفه طوله ثمانون ذراعا
في اربعين ذراعا معلق العمل بالساج المنقوش ومسامير الفضه والذهب
ثم يدخل من البيت الي ايوان طوله اربعون ذراعا عن يمينه وعن يساره عقود
مضروبة بالفسيفسا مشجرة بينها كواكب الذهب ظاهرة ثم يدخل من الايوان
الي قبة ثلاثون ذراعا في مثلها جدرها صلب منقوشه بالذهب
والفضه وفيها رخامه مما يلي مطلع الشمس من البلق مربعة عشرة اذرع
في مثلها تغشي عين من نظر اليها من بطن القبه تودي ضوء الشمس
والقمر الي داخل القبه وكان تحت الرخامه منبرا من خشب اللبخ وهو
الابنوس مفصل بالعاج الابيض ودرج المنبر من خشب الساج
ملبسة ذهبا وفضة وفي القبه سلاسل فضه وكان في القبه وفي البيت
خشب من ساج منقوشه طولها ستون ذراعا يقال لها كعيب وخشبة

من ساج نحوها في الطول يقال لها امراة كعيب كانوا يتبركون بها في الجاهلية
وكان يقال لكعيب الاحوزي وهو في لسانهم الحر وكان ابرهة عند بنا القليس
قد اخذ العمال بالعمل اخذا شديدا وقد كان آلى ان لا تطلع الشمس على عامل لم
يضع يده في العمل الا قطع يده قال فتخلف رجل ممن كان يعمل فيه حتى طلعت الشمس
وكان له ام عجوز فذهب بها معه لتستوهبه من ابرهة فاتته به وهو بارز
للناس فذكرت له علة ابنها واستوهبته منه فقال لا اكذب نفسي ولا افسد
على عمالي فامر بقطع يده فقالت له اضرب بمعولك ساعي بهر اليوم لك وغدا
لغيرك ليس كل الدهر لك فقال ادنوها وقال ان الملك ليكون لغيري قالت
نعم وكان ابرهة قد اجمع ان يبني القليس حتى يظهر على ظهره فيرى منه عدن
فقال لا ابني حجرا على حجر بعد يومي هذا واعفى الناس من العمل قال ابو الوليد
تفسير قولها ساعي بهر تقول اضرب بمعولك ما كان حديدا قال ابن اسحق وانتشر
خبر بناء هذا البيت في العرب وسمع به رجل من النساة احد بني فقيم ثم بني
مالك بن كنانة فغضب وخرج حتى اتى القليس فدخله فاحدث فيه فبلغ
ذلك ابرهة فغضب وقال لا انتهي حتى اهدم بيت العرب الذي يحجون اليه يعني
الكعبة فتجهز وساق الفيل الى البيت الحرام ليهدمه فكان من شانه ما ذكرناه
في هذا الكتاب قال ابن اسحق وولي امير المومنين ابو جعفر المنصور العباس
بن الربيع بن عبيد الله الحارثي اليمن فذكر للعباس ما في القليس من الذهب والفضة

وعظم

وعظم ذلك عنده وقيل له انك تصيب فيه مالا كثيرا وكنزا فتاقت نفسه
الى هدمه فهدمه واخذ ما فيه فبعث الى ابن وهب بن منبه فاستشاره في
هدمه وقال له نجران واحد من اهل اليمن قد اشار علي ان لا اهدمه وعظم
علي امر كعيب وذكر ان اهل الجاهلية كانوا يتبركون به وانه كان يكلمهم و
يخبرهم باشيا مما يحبون ويكرهون قال ابن وهب كلما بلغك باطل وانما
كعيب صنم من اصنام الجاهلية فتنوا به فربالدهل وهو الطبل وبزمار
فليكون قريبا ثم اعلم الهدامين ثم مرهم بالهدم قال الدهل والمزمار انشط
لهم واطيب لنفوسهم وانت مصيب مالا مع انك تاخذ بثار من الفسقد
الذين حرقوا غمدان وتكون قد محوت عن قومك اسم بنا الحبش وقطعت ذكرهم
وكان يهوديا بصنعا عالما نجما فبلغ ذلك الى العباس بن الربيع فتقرب اليه فقال
له ان ملكا يهدم القليس بلد اليمن اربعين سنة فلما اجتمع له مشورة ابن
وهب وقول اليهودي اجمع على هدمه فقال من شهد هدمه اصاب منه
العباس مالا عظيما ثم رايته دعا بالسلاسل فعلقها في كعيب والخشبة
التي معه فاحملها الرجال فلم يقربها احد مخافة مما كان اهل اليمن يقولون
فيها فدعا بالوردين وهو العجل فاعلق فيها السلاسل ثم جذبتها الثيران
حتى ابرزها من السور فلما لم ير الناس شيا مما كانوا يخافون من مضرتها
اشترى رجل عراقي الخشبة وقطعها لداره واتفق ان العراقي تجذم فقال

من كان في قلبه تعظيم للكعبة من جاهلهم انما اصابه ما اصابه من اجل شرابه
كعبا وكان الناس اذا فتشوا في هدم القليس وجدوا قطع الذهب
والفضة وهذا ما كان من هدم القليس ومن الاحاديث في التحريم
المكي ما حدثنا به محمد بن اسمعيل ثنا عبد الرحمن ثنا احمد بن علي ثنا ابو بكر
الخطيب انا ابن بشيران ثنا ابو اسامة مسعر عن علقمة بن مرثد قال بينما
رجل يطوف بالبيت اذ برق له ساعد امراة فوضع ساعده على ساعدها
يتلذذ به فلصقت ساعداهما فخرج من الحرم ملتصقين جاء الى حل بهما
فقال لهما بعض العلماء ارجعا الى الموضع الذي اصابكما هذا فيه فتوبا الى الله
واعزما ان لا تعودا فرجعا فتابا فخلى الله عنهما ومن باب
تعجيل العقوبة ما كان يحدثنا به ابو عبد الله بن العاص الباجي المالكي
في مناقب مالك وفضله في العلم ان امراة غسلت امراة ماتت فلما غسلت
فرجها ضربت الغاسلة فرجها بيدها على فرج الميتة وقالت ما كان ازناك
فلصقت يدها بالفرج فسال العلماء في ذلك ومالك صغير طالب للعلم فاختلف
علماء المدينة بين تغليب حرمة الميت على الحي وحرمة الحي على الميتة فمن قايل
تقطع يدها ومن قايل يقطع الفرج ومالك حاضر فقال ارى انكم تتم ان
تجلد حد الفرية فانه يخلى عنها قال فجلدت ثمانين جلدة فانطلقت يدها
فمن هنالك علم فضل مالك في العلم روينا من حديث ابن باكويه عن

ابي

ابي الفضل القطان عن حمزة الخلدي قال سمعت الجنيد يقول حججت
على الوحدة فجاورت بمكة فكنت اذا جن الليل دخلت الطواف فاذا بجارية تطوف وهي تقول

ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته ... فاصبح عندي قد اناخ وطنبا
اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره ... وان رمت قربا من حبيبي تقربا
ويبدو فافنى ثم احيا له به ... ويسعدني حتى الذ واطربا

قال فقلت يا جارية اما تتقين الله في هذا المكان تتكلمين بهذا الكلام
فالتفتت الي وقالت يا جنيد

لولا التقى لم ترني ... اهجر طيب الوسن
ان التقى شردني ... كما ترى عن وطني
افر من وجدي به ... فحبه هيمني

ثم قالت يا جنيد تطوف بالبيت ام برب البيت قلت اطوف بالبيت فرفعت راسها
الى السما وقالت سبحانك ما اعظم شانك في خلقك خلق كالاحجار يطوفون بالاحجار
ثم انشات تقول

يطوفون بالاحجار يبغون قربة ... اليك وهم اقسى قلوبا من الصخر
وتاهوا فلم يدروا من التيه منهم ... وحلوا محل القرب في باطن الفكر
فلو صدقوا في الود غابت صفاتهم ... وقامت صفات الود للحق في الذكر

قال الجنيد فغشي علي من قولها فلما افقت لم ارها قلت كنت ليلة في
الطواف فطلبت قلبي فلم اجده فصعب علي طواف جسمي بغير قلب غير حاضر ودا خلني

خوف فنزلت اطوف في الرمل واجري واقول وابكي

جسم يطوف وقلب بن بالطايف ... ذات قصد وذات مالها صارف
هيهات هيهات مالسر الزور يحجبني ... قلبي له من خفايا فكره خايف

ثم وجدت لحية برقت فدنوت من البيت وانا اقول

اطوف على طوافي بالمغاني ... فهتف بي هاتف خلف الستر يقول
فغايتك الوصول الى الغواني ... فقلت فكم من طايف ما نال الاتصال
ملاحظة من الحور الحسان ... فقلت فكم من طايف ما نال الافتقال
عيانا في عيان من عيان ... فقلت فلم فانيني بخطئ منه واصدق قال
كيان في كيان من كيان ... فقلت

فقداود عن التوحيد عقدا ... وكان يمينه بدل الجنان

قال

ورب الواقفات بقاع سلع ... ورب مناسك تتلوا المثاني
لقد عاينته كالسلك فيه ... فابشر بالقبول وبالاماني

ولابي عبد الله احمد بن محمد بن احمد الشيرازي

اليك قصدي لا للبيت والاثر ... ولا طوافي باركان ولا حجر
صفا دمعي الصفا لي حين اعبره ... وزمزمي دمعة تجري من البصر
وذبح سعيي وتعريي ومزدلفي ... والهدي جسمي الذي يغني عن الجزر

عرفاته عرفاني اذ مني منن ... وموقفي وقفة في الخوف والحذر
وجمر قلبي جمار ننبذها شرري ... والحرم تحريمي الدنيا عن الفكر
ومسجد الخيف خوفي من تباعدكم ... ومشعري ومقامي دونكم حذري
زادي رجاي له والشوق راحلتي ... والماء من عبراتي والهوى سفري

واقعة لبعض الفقرا حدثنا عبد الله بن الاستاد المورويه قال قال رأى بعض الفقرا من اصحابنا في واقعة كان الشيخ ابا مدين جالس وعلى راسه الوبة مركوزه واذا بشخص عليه مسح من شعر فسلم عليه ثم قال يا سيدي جيت اسالك عن الورع وما سره فقال له الشيخ السر هو الحقيقة الذي لا يخلوا عنه لا يخفى على خليقة ولا دقيقة هو مادة الله في الوجود باني من عين اللطف والجود محرك الحركات ومجمد الجمادات ومنتشر في النباتات عنصره النور الالهي ومنبعها السر الخفي به قام الوجود الى امد وبه رفع السموات بغير عمد فهو العمد الذي هم عنه عمون وانما يراه المبصرون الذي له ينظرون وبه يسمعون وبه يتمليون ثم قال له الشيخ يا من خلق الخلق اطوارا وانطقهم سرا وجهارا وبصرهم في نفوسهم فكرة واعتبارا قوم نبهوا فانتبهوا وقوم المقوا فبقوا حيارى ثم قال اذا عز كربه امد سركه من سره فكنت قريبا بقربه ومنها في قدسه وكشف لك من وجهه فنظرت جماله به فالفروع راجعة الى الاصول منها ظهرت وفيها انزوت فكل فرع هو اصله وكل متفرق وهو جمعه وروينا من حديث محمد بن

سلامه عن الحسن بن ميمون بن علي بن عمر الدارقطني عن ابي بكر محمد بن احمد بن اسد
عن محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن عمرو بن طارق عن يحيي بن ايوب عن عيسى
ابن موسي بن اياس بن بكيران صفوان بن سلام حدثه عن انس بن مالك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة
الله فان لله عز وجل نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده واسالوا
الله ان يستر عوراتكم ويومن روعاتكم خبر ذي الاكتاف كسرى مع
ساطرون روينا من حديث ابن هاشم عن خلاد قرة بن خلاد السدوسي
عن جناده قال كان كسري سابور ذو الاكتاف غزى ساطرون ملك الحضر
حصن بشاطي الفرات فحصره سنتين فاشرفت بنت ساطرون يوما فنظرت الي
سابور وعليه ثياب ديباج وعلى راسه تاج من ذهب مكلل بالزبرجد والياقوت
واللولو، وكان جميلا فدست اليه اتتزوجني ان فتحت لك باب الحصن قال نعم فلما
امسى ساطرون شرب حتى سكر وكان لا يبيت الا سكران فاخذت مفاتيح باب
الحصن من تحت راسه فبعثت بها مع مولي لها ففتح الباب فدخل سابور وقتل
ساطرون واستباح الحصن وخربه وسار بها معه فتزوجها فبيناهي نايمة
على فراشها ليلا اذ جعلت تتململ لا تنام فدعى لها بالشمع ففتش فراشها فوجد
عليه ورقة اس فقال لها سابور هذا الذي اسهرك قالت نعم قال ما كان ابوك
يطعمك قالت كان يفرش لي الديباج ويلبسني الحرير ويطعمني المخ ويسقيني الخمر قال افكان

جزاء

جزاء ابيك ما صنعت به انت الي بذلك اسرع ثم امر بها فربطت قرون راسها بذنب
فرس ثم ركض الفرس حتى قتلها وفي ذلك يقول عدي بن زيد

والحصن صارت عليه داهية | من فوقه ايدي مناكبها
ربيبة لم توق والدها | لحينه اذا ضاع راقبها
اذ غبقته صهباء صافية | والخمر وهل يهيم شاربها
واسلمت اهلها بليلتها | تقضي دما يجرى سبايبها

ومن قيل في الحضر موعظة والحضر بلد قديم بين الموصل والخوالحضر والزاب ونهر الثرثار وهي

واخو الحضر اذ بناه واذ | دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله | كلسا فللطير في داره وكور
لم يهبه ريب الزمان فباد | الملك عنه فبابه مهجور

وقرات على باب المدينة الزهرا التي صورتها فيه بعد خرابها فهي اليوم ماوى
الطير والوحش وبنا بنيانها عجيب في بلد الاندلس قريب من قرطبة ابياتا
تذكر العاقل وتنبه الغافل وهي

ديار باكناف المغيب تلمع | وما ان بها من ساكن وهي بلقع
ينوح عليها الطير من كل جانب | فيصمت احيانا وحينا يرجع
فخاطبت منها طايرا متفردا | له شجن في القلب وهو مروع
فقلت على ماذا تنوح وتشتكي | فقال على دهر مضى ليس يرجع

اخبرني بعض مشيخة قرطبه عن سبب بنيان المدينة الزهرا فقال ان
عبد الرحمن احد خلفا بني اميه بقرطبه ماتت سرية له فتركت مالا كثيرا
فامر الخليفه ان يفتك بذلك المال اسرى من المسلمين وطلب في بلد الافرنج اسرا
فلم يجد فشكر الله على ذلك فقالت له الزهرا اشتهيت لو بنيت لي مدينه سميتها
باسمي فتكون خاصة لي فبناها تحت جبل العروس من قبلة الجبل وشمال قرطبه
وبينها وبين قرطبه اليوم قدر ثلاثة اميال او دون ذلك واتقن بناها واحكمه
واحكم الصنعه فيه وقد ذكرنا تاريخها ابن حيان وجعلها متنزها ومسكنا للزهرا
وحاشية ارباب دولته ونقش صورتها على الباب فلما قعدت الزهرا في مجلسها
على الجبل الاسود علتها فنظرت الى بياض المدينه وحسنها في حجر ذلك الجبل الاسود
قالت يا سيدي الا ترى الى حسن هذه الجارية الحسنا في حجر هذا الزنجي فامر بزوال
الجبل فقال له بعض جلسايه اعيذ امير المومنين من ان يخطر له ما يشين العقل
بسماعه لو اجتمع الخلق وعمر الدنيا معهم ما زالوه حفرا ولا قطعا ولا يزيله الا
من انشاه فامر بقطع شجره وغرسه تينا ولوزا ولم يكن منظر احسن منها ولا سيما
في الازهار وتفتح الاشجار وهي بين الجبل والسهل تذكرت احبابي ورسم ديارهم فقلت

درست ربوعهم وان هواهم   ابدا جديد بالحشى ما يدرس
هذي طلولهم وهذي الاربع   ولذكرها ابدا تذوب الانفس
ناديت خلف ركابهم من حبهم   يا من غناه الحسن ها انا مفلس

وعن

من غض حدى رقة وصبابة   فبحق هواكم لا تويسوا
من ظل في عبراته غرقا وفي   نار الاسى حرقا وما متنفس
يا موقد النار الرويدا هذه   نار الصبابة شانكم فلتقبسوا

ولنا من اللطايف العرفانيه في الاشارات

الا ترى نجد تبارك من نجد   سقتك سحاب المزن جودا على جود
وحيا الى من احباك حسنى تحية   تعود على بدء وبدء على عود
قطعت اليك القفر وبهمه   على الناقة الكوماء والجمل العود
الى ان ترا البرق من جانب الغضى   وقد زادني مسراه وجدا على وجدي

اردت نجد مركب العقل وسحاب المعارف تسقيه علما على علم وحسون
تحية عمره المركب في هذا الوقت والتحية سلام الحق مرد الطايف التحف والاشارات
باليها الحضرة والقفر والمهمه الرياضة النفسيه والمجاهده البدنيه والناقة الكوما
الشريعه والجمل العود العقل الجد والبرق المطلوب والغضى الاشراق النوراني
ومسراه لمعانه من جانب الكون فان السري لا يكون الا ليلا والكون الليل حدثنا
محمد بن قاسم ثنا ابو الطاهر احمد بن الحسن عن ابيه محمد بن الحسن عن السادكوني عن
النعمان عن عبد السلام عن سفين الثوري عن ابي اسحق عن ابي برده عن ابي موسى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت مطيه المومن عليها يبلغ الخير
وبها ينجو من الشر اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه

بناء الكعبه وسببه روينا من حديث الازرق قال حدثني جدي احمد بن محمد
عن سليم بن مسلم عن ابن جريج قال سمعت غير واحد من اهل العلم ممن حضر
ابن الزبير عن بيعة يزيد بن معويه وتخلف وخشي منه لحق بمكه ليمتنع بالحرم وجمع
مواليه وجعل يظهر عيب يزيد بن معويه ويذكر انه لا يصلح للخلافه لما هو عليه
من الفسوق ويبسط الناس عنه ويجمع الناس اليه فيقوم فيهم بين الايام
فيذكر مساوي بني اميه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فيهم ما روينا
انهم من شر الملوك فبلغ ذلك يزيد بن معويه وحلف ان لا يوتى به الا مغلولا
وارسل اليه رجلا من اهل الشام في خيل فعظم على ابن الزبير الفتنه وقال لا
تستحل الحرم بسببك فانه غير تاركك ولا تقوى عليه وقد لج في امرك واقسم ان لا
يوتى بك الا مغلولا وقد عمل لك غلا من فضة وتلبس فوقه الثياب وتبر قسم
امير المومنين فالصلح خير عاقبة واجمل بك وبه فقال دعوني اياما حتى انظر في
امري فشاور امه اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه في ذلك فابت عليه
ان يذهب مغلولا وقالت يا بني عش كريما ومت كريما ولا تمكن بني اميه
من نفسك فتلعب بك فالموت احسن بك من هذا فابى ان يذهب اليه في غل
وامتنع في مواليه ومن يالف اليه من اهل مكه وغيرهم فكان يقال لهم الزبيريه
فبينما يزيد على بعثه الجيوش اليه اذ اتى يزيد خبر المدينه بما فعل اهلها بعامله ومن كان
بالمدينه من بني اميه واخراجهم اياهم منها الا ما كان ولد عثمن فجهز اليهم مسلم بن

عقبه

عقبه المزني في اهل الشام وامره بقتال اهل المدينه فاذا فرغ من ذلك سار
الى ابن الزبير بمكه وكان مسلم مريضا في بطنه الماء الاصفر فقال له يزيد ان حدث
بك حدث الموت فول الحصين بن نمير الكندي على جيشك فسار حتى قدم المدينه
فقاتلوه فظفر بهم ودخلها وقتل من قتل منهم واسرف في القتل فسمي بذلك
مسرفا وانهب المدينه ثلاثا ثم سار الى مكه فلما كان في بعض الطريق حضرته
الوفاه فدعى الحصين بن نمير فقال يا برذعة الحمار لولا اني اكره ان اتزود
عند الموت معصية امير المومنين ما وليتك انظر اذا قدمت مكه فاحذر ان تمكن
قريشا من اذنك فتبول فيها لا يكن الا الوقاف ثم الثقاف ثم الانصراف فهلك مسلم
ومضى الحصين بن نمير الى مكه فقاتل بها ابن الزبير اياما وجمع ابن الزبير مواليه
وتحصن بهم في المسجد الحرام وحول الكعبه وضرب اصحاب ابن الزبير في المسجد
الحرام خياما ورفافا يكتنون فيها من حجارة المنجنيق ويستظلون فيها من
الشمس وكان الحصين بن نمير قد نصب المنجنيق على ابي قبيس وعلى الاحمر
وهما اخشبا مكه فكان يرميهم بها فتصيب الحجارة الكعبة حتى تخرقت كسوتها
عليها فصارت كانها جيوب النسا فوهت الرمي بالمنجنيق الكعبة فذهب
رجل من اصحاب ابن الزبير ليوقد نارا في بعض تلك الخيام مما يلي الصفا
بين الركن اليماني والمسجد الحرام يومئذ ضيق صغير فطارت شراره في الخيمه
فاحترقت وكانت في ذلك اليوم رياح شديده والكعبه يومئذ مبنيه

بنا فرشو مدماك من ساج ومدماك من حجارة من اسفلها الى اعلاها فاطارت
الرياح لهب تلك النار فاحترقت كسوة الكعبة فاحترق الساج الذي بين البنا
وكان احتراقها يوم السبت ثالث شهر ربيع الاول قبل ان ياتي نعي يزيد بن معويه
بسبعة وعشرين يوما وجا نعيه في هلال شهر ربيع الاخر ليلة الثلاثا سنة
اربع وستين وكانت خلافته ثلاث سنين وسبعة اشهر فلما احترقت الكعبه
واحترق الركن الاسود وتصدع كان ابن الزبير بعد ربطه بالفضة ضعفت
جدران الكعبة حتى انه ليقع الحمام عليها فتتناثر حجارتها ففزع لذلك اهل مكه
والشام جميعا والحصين بن نمير مقيم يحاصر ابن الزبير فارسل ابن الزبير رجالا
من قريش وغيرهم فيهم عبد الله بن خالد ورجال من بني اميه الى الحصين فكلموه
وعظموا عليه ما اصاب الكعبة وقالوا ان ذلك كان منكم رميتموها بالنفط
فانكروا ذلك وقالوا قد توفي امير المومنين فعلى ماذا نقاتل ارجع الى الشام حتى
ننظر ماذا يجتمع عليه امر صاحبك يعنون معاوية بن يزيد وهل يجتمع الناس عليه
فلم يزالوا به حتى لان لهم وقال له خالد بن عبد الله بن اسد تراك تتهمني في
يزيد حتى رجع الى الشام فلما ادبر جيش الحصين بن نمير وكان خروجه من مكه
لخمس ليال خلون من شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين دعى ابن الزبير وجوه
الناس واشرافهم وشاورهم في هدم الكعبة فاشار عليه ناس غير كثير بهدمها
وقال عبد الله بن عباس دعها على ما اقرها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني

اخشى

اخشى ان ياتي بعدك من يهدمها فلا تزال تهدم وتبنى ويتهاونون بحرمتها ولكن
ارقعها فقال ابن الزبير ما يرضى احدكم ان يرقع بيت ابيه وامه كيف ارقع بيت
الله وانا انظر اليه ما ترون من الوهن وكان ممن اشار بهدمها جابر بن عبد الله
وعبيد الله بن عمير وعبد الله بن صفوان بن اميه ثم اجمع ابن الزبير رايه على
هدمها وكان يحب ان يكون هو الذي يردها على ما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم على قواعد ابرهيم وعلى ما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لعايشة
واراد ان يبنيها بالورس ويرسل الى اليمن في ورس يشترى له فقيل له ان
الورس يذهب لكن ابنها بالفضة فاخبر ان فضة صنعا هي اجود الفضة
فارسل الى صنعا باربعماية دينار ليشترى له فضة ويكترى عليها ثم سال رجالا
من اهل مكه من اين اخذت قريش حجارتها فاخبره فنقل له من الحجارة قدر ما
يحتاج اليه فلما اراد هدمها خرج اهل مكه الى منى فاقاموا ثلاثا فرقا من
ان ينزل عليهم عذاب لهدمها فامر ابن الزبير بهدمها فما اجترى على ذلك احد
فلما راى ذلك علاها هو بنفسه واخذ المعول وجعل يهدمها ويرمي بحجارتها
فلما راوا انه لم يصبه شي اجتروا وصعدوا وهدموها وارقا ابن الزبير
فوقها عبيدا من الحبش يهدمونها ~~ويرمي بحجارتها~~ رجا ان يكون فيهم صفة
الحبشي الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يخرب الكعبة ذو السويقتين
من الحبش قال وقال مجاهد سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول كاني به

اصبح انيدع تام عليها بهدمها سحاة قال مجاهد فلما هدم ابن الزبير
الكعبة حيث انظر الصفة التي قال عبد الله بن عمرو فلم ارها فهدموا
واعانهم الناس حتى الصقوا كلها بالارض من جوانبها وكان هدمها يوم السبت
للنصف من جمادي الاخره سنة اربع وستين ولم يقرب ابن عباس مكة حتى
هدمت الكعبة حتى فرغ منها وارسل الى ابن الزبير لا تدع الناس بغير قبلة انصب
لهم حول الكعبة الخشب واجعل عليها الستور حتى يطوف الناس من ورائها
ويصلوا اليها ففعل ذلك ابن الزبير وقال ابن الزبير اشهد لقد سمعت
عايشة تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك استقصروا في
بناء الكعبة وعجزت بهم النفقة فتركوا في الحجر منها اذرعا ولولا حداثة قومك
بالكفر لهدمت الكعبة واعدت ما تركوا منها ولجعلت لها بابين موضوعين
بالارض بابا شرقيا يدخل فيه الناس وبابا غربيا يخرج منه الناس وهل
تدرين لم كان قومك رفعوا بابها قالت قلت لا قال تعززا لئلا يدخلها
الا من ارادوا فكان الرجل اذا كرهوا ان يدخلها يدعونه يرتقي حتى اذا كاد
ان يدخل دفعوه فسقط فان بدا لقومك هدمها فهلمي اريك ما تركوا في الحجر
منها فاراها قريبا من سبعة اذرع فلما هدم ابن الزبير الكعبة وسواها
في الارض كشف عن اساس ابرهيم فوجده داخلا في الحجر نحوا من ستة
اذرع وشبر كانها اعناق الابل اخذ بعضها ببعض حرك الحجر من القواعد

فتحرك

فتحرك الاركان كلها فدعا ابن الزبير خمسين رجلا من وجوه الناس واشرافهم
فاشهدهم على ذلك الاساس قال فادخل رجل من القوم كان ايدا يقال له عبد
الله بن مطيع عتلة كانت في يده في ركن من اركان البيت فتزعزعت الاركان
كلها جميعا ويقال ان مكة رجفت رجفة شديدة حين زعزع الاساس وخاف
الناس خوفا شديدا حتى ندم كل من اشار على ابن الزبير بهدمها واعظموا ذلك
اعظاما شديدا وسقط في ايديهم فقال لهم ابن الزبير اشهدوا ثم وضع
البنا على ذلك الاساس ووضع حذاء الباب باب الكعبة على مدماك على الشاذروان
اللاصق بالارض وجعل الباب الاخر بازائه في ظهر الكعبة مقابله وجعل عتبته
على الحجر الطويل الذي في الشاذروان وان الذي في ظهر الكعبة قريبا من
الركن اليماني وكان البناؤن يبنون من وراء الستر والناس يطوفون من
خارج فلما ارتفع البنيان الى موضع الركن وكان ابن الزبير حين هدم الكعبة
جعل الركن في ديباجة وادخله في تابوت واقفل عليه ووضعه عنده في دار
الندوه وعمد الى ما كان في الكعبة من حليها وضعه في خزانة الكعبة في دار
شيبة بن عثمان فلما بلغ البنيان موضع الركن اليماني امر ابن الزبير بموضعه فنقر
في حجرين من المدماك الذي تحته وحجر من المدماك الذي فوقه بقدر الركن وطوق
بينهما فلما فرغوا منه امر ابن الزبير ابنه عباد بن عبد الله بن الزبير وجبير بن شيبة
ابن عثمان ان يجعلوا الركن في ثوب وقال لهم ابن الزبير اذا دخلت في الصلاة صلاة

الظهر فاحملوه واجعلوه في موضعه فانا اطول الصلاة فاذا فرغتم فكبروا حتى
اخفف صلاتي وكان ذلك في حر الشمس فلما اقيمت الصلاة كبر ابن الزبير وصلى
بهم ركعتين خرج عباد بالركن من دار الندوة وهو يحمله ومعه جبير بن شيبة
ابن عثمان ودار الندوة يومئذ قريب من الكعبة فخرقا به الصفوف حتى
ادخلاه في الستر الذي دون البناء وكان الذي وضعه في موضعه هذا عباد
ابن عبد الله واعانه عليه جبير بن شيبة فلما اقروه في موضعه وطوق
عليه الحجر كبروا فاخف بهم ابن الزبير صلاته وتسامع الناس بذلك وغضب
فيه رجال من قريش حيث لم يحضرهم ابن الزبير بذلك وقالوا والله لقد
رفع في الجاهلية حين بنته قريش فحكموا فيه اول من يدخل عليهم من
باب المسجد فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله في ردائه ودعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كل قبيلة من قريش رجلا فاخذوا باركان الثوب
ثم وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه وكان الركن قد تصدع من
الحريق ثلاث فرق وانشظت منه شظية كانت عند بعض ال بني شيبة بعد
ذلك بدهر طويل فشده ابن الزبير بالفضة الا تلك الشظية من اعلاه
موضعها بين باعلا الركن ولما بلغ ابن الزبير بالبنا ثمانية عشر ذراعا
قصرت لحال الزيادة التي زاد من الحجر فيها واستسمج ذلك وصارت عريضة
لا طول لها فقال قد كانت قبل قريش تسعة اذرع حتى زادت قريش تسعة اذرع

اخرى

اخرى طولا في السما فانا ازيد فيها تسعة اذرع اخرى فبناها سبعا وعشرين ذراعا
فيها ثلاثة دعايم فارسل ابن الزبير الى صنعا فاتي من رخام لها يقال لها الابلق
فجعله في الروازن التي في سقفها للضوء وجعل الباب مصراعين وكان في بناء قريش
مصراعا واحدا وجعل ميزابها في الحجر فلما فرغ منها خلقها من داخلها وخارجها
من اعلاها الى اسفلها وكساها القباطي وقال من كانت عليه طاعة فليخرج
فليعتمر من التنعيم ومن قدر ان ينحر بدنة فليفعل ومن لم يقدر فليذبح شاة
فمن لم يقدر فليتصدق بقدر طوله وخرج ماشيا وخرج الناس معه مشاة
حتى اعتمر من التنعيم شكرا لله تعالى ولم ير يوما كان اكثر عتيقا ولا اكثر بدنة
منحورة ولا شاة مذبوحة ولا صدقة من ذلك اليوم ونحر ابن الزبير مائة بدنة
فهذه هي العمرة التي يعتمرها الناس اليوم في السابع والعشرين من رجب الى يسمونها
عمرة الاكمة وما زال البيت على حاله الى ان قتل الحجاج ابن الزبير فاستاذن الحجاج
عبد الملك فيما احدثه ابن الزبير في البيت فكتب اليه عبد الملك ان يهدم الجانب
الذي يلي الحجر خاصة ويكبس البيت به ويغلق الباب الغربي ويرفع الباب الشرقي
الى حده الاول ففعل الحجاج ذلك فبلغ ذلك عبد الملك ان الذي فعله ابن
الزبير على حديث عائشة صحيح حدث به الحارث بن عبد الله بن ربيعة المخزومي
انه سمع هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الملك وددت والله
اني كنت تركت ابن الزبير وما تحمل من ذلك سماع العارف على قول القايل

هيجتني الي الحجون شجون　　　ليلة قد بدا لعيني الحجون

حل في القلب ما كنوه محله　　　من فوادي يحل فيه الكون

كل داء له دواء ودواء　　　الحب يا صاح داه دفين

ليت شعري يمن احب يميني　　　عند ذكري كما اكون يكون

الحجون العطف الالهي على القلوب المتعلقة به المتواصله الاحزان له قوله
حل في القلب بين به قوله تعا و وسعني قلب عبدي المومن يطلع على تلك
السعه ليس الا قوله كما اكون يكون قوله تعا اذكروني اذكركم ومن ذكرني نفسه
ذكرته في نفسي وهذا باب واسع في الشريعة وسماعنا على قول قيس المجنون ايضا

الا حبذا نجدا وطيب ترابه　　　وارواحه ان كان نجدا على العهد

الا ليت شعري عن عوارضتي قبا　　　بطول الليالي هل تغيرنا بعدي

وعن جارتينا بالاثيل الي الحما　　　على عهدنا ام لم يدوما على عهد

وعن اقحوان الرمل ما هو صانع　　　اذا هو اثرى ليلة بثرى نجد

يقول الا حبذا المراتب العليا ورفارفها وارواحها ان كان نجد ما بيننا منى ممن
اخذ عليها العهد فليس نجد الاول هو نجد الثاني وعوارضتي قبا موضع من القدمين
من الكرسي والقوتين من النفس هل تغيرا بعدي لتغيري فانها بصفتي تتبدلان
الا ان بني فضلا يغير ذلك والجارتان القوتان بلا شك والاثيل الاصل الذي
مرجعها اليه والحمى مقام العزه والمنع على عهدنا ام لم يدوما على العهد انما هي اعمالكم ترد

عليكم

عليكم وشغل اقحوان الرمل على ما بينه من المرقه في الشجره الانسانيه
وسماعنا على قول الشريف الرضي

يا قلب ما انت من نجد وساكنه　　　خلفت نجدا وراء المدلج الساري

اهفو الي الركب تحدو لي ركايبهم　　　من الحمى في اسجاف اطمار

تفوح ارواح نجد من ثنا يهم　　　عند النزول لقرب العهد بالدار

يا راكبان تعالي فاقضيا وطري　　　وخبراني عن نجد باخبار

هل روضت قاعة الوعسا ام مطرت　　　خميلة الطلح ذات البان والغار

ام هل ابيت ودار عند كاظمة　　　داري وسمار ذاك الحي سماري

فلم يزالا الي ان لم بي نفسي　　　وحدث الدمع عني دمعي الجار

الساع في ذلك يقول لنفسه انت من عالم الخليفه ونزلت الي عالم الشهوه والطبع
لكني اهفو الي العلي لما فيه من اصالته فيما بقي على من اثار ما كسا في ذلك المجد عند
الاشهاد ثم قال تفوح ارواح العلا في اخلاقهم عند التنزلات لقرب مشاهدة
المنزل الذي يجمعهم والركبان خاطران علويان مرابه على قدر حاله
فسالهما الخبر عن المقام العالي الانزه هل روضت قاعة الطبيعه وهل نزلت
غيوث الحياه لساحتها فانبعثت الي ما يودي الي البينونة من الكون والعبره
من ظهور الغير هنالك فاثبت له الحق الخاطران بكرمه على ما اجرا الي ان نزل عليه
روحه الخاص به الذي عنى عنه بالنفس فعقل عنهما ما جا به واودعها حديثه

بلسان للحال من جرى الدموع على مفارقة الاوطان والربوع قوله ام هل أبيت
اي سيري لحف ظلام المغيب ودار عند كاظمة من كظم غيظ خلفها جبيلا
وجمار داك الحي سلوى بالترداد بيني وبينهم كما يكون فيه علو مقامي وارتفاع
شاني ومن باب الفخر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ينشد

انى امرؤ حميري حين تنسبني … لا من ربيعة ابائي ولا مضر

فقال ذلك لامر لك ابعد من الله ورسوله ومر العباس بن عبد المطلب
بنفر من قريش يقولون انما مثل محمد في اهله مثل نخلة نبتت في كناسه فبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد منه فخرج حتى قام خطيبا ثم قال ايها
الناس من انا قالوا انت رسول الله قال فانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم ان الله تعالى خلق خلقه فجعلني من خير الفريقين ثم جعلهم شعوبا فجعلني من
خيرهم شعبا ثم جعلهم بيوتا فجعلني من خيرهم بيتا فانا خيركم بيتا وخيركم والدا
واني لمباه لكم قم يا عباس فقام عن يمينه ثم قال قم يا سعد فقام عن يساره فقال
فرب امرئ مسلم عما مثل هذا وخالا مثل هذا ولبعضهم يفتخر

اذا مضر الحمرا كانت ارومتي … وقام بنصري حازم وابن حازم
عطست بانف شامخ وتناولت … يداي الثريا قاعدا غير قايم

قلت ولقد فخرت باحسن من هذا فقلت

لنا همة ان الثريا لدونها … ثم ولنا فوق السماكين منزل

تقدمت سبقا في المكارم والعلا … وفي كلما يعلي العلا انا اول
ولم الف صمصاما بقدر عزيمتي … ولو جمعوا الاسياف غزمي افضل
كذاك وجودي لا يفي الغيث والثري … اذا كان اموالا به حين ابذل
اذا التحم الجمعان في حومة الوغى … وكانت نزالا ما عليها معول
نصيت حساما للردي في فرنده … شعاع له بين الفريقين فيصل
له عزمة لا تبتغي غير كبشهم … قليل غني قمة الهام معدل
حملت به لا ارهب الموت والردي … ولا ابتغي حمد اله النفس تعمل
ولكن ليعلوا الدين عزا وشرعنا … الي موضع عنه الطواغيت تسفل
انا القرشي الهاشمي اخر التدب … لنا في العلا المجد القديم المؤثل
فكلا فخر بليس يسموا الى العلا … الا كيف يسموا والعلا منه اسفل

ولنا ايضا من قصيدة افتخر فيها

انا ابن المرابعين لذا انتسبنا … وعندي صارخين المسلمينا

بشري سيف بن ذي يزن لعبد المطلب برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وخلافة بني
العباس حين وفد عليه في وفد قريش روينا من حديث احمد بن عبد الله قال ثنا
سليمن املا ثنا احمد بن يحيي بن خالد الرقي ثنا عمرو بن بكر بن بكار القعنبي عن احمد بن قاسم
الطاي عن الكلبي عن ابي صالح عن بن عباس قال لما ظهر سيف بن ذي يزن على اليمن فظفر
بالحبشة وتفاخم عزا وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين اتته وفود العرب واشرافها

وشعراؤها تهنيه وتمدحه وتذكر ما كان من بلايه في طلب ثار قومه فاتاه وفد قريش
وفيهم عبد المطلب بن هاشم وامية ابن عبد شمس وعبد الله بن جدعان وخويلد
ابن اسد بن عبد العزى ووهب بن عبد مناف بن زهرة في اناس من وجوه قريش
فقدموا عليه بصنعا وهو في راس قصر له يقال له غمدان وهو الذي قال فيه امية بن ابي الصلت

لا يطلب الثار الا كان ذو يزن   يتم البحر للاعداء احوالا
اتى هرقل وقد سالت نعامته   فلم يجد عنده النصر الذي سالا
ثم انتهى عند كسرى بعد تاسعة   من السنين يهين النفس والمالا
حتى اتى ببني الاحرار تحملهم   تخالهم فوق متن الارض اجبالا
من مثل كسرى شهنشاه الملوك لهم   ميل وهدي يوم الجيش ارسالا
لله درهم من فتية صبر   ما ان رايت لهم في الناس امثالا
بيض مرازبة غلب جحاجحة   اسد تربب في الغيضات اشبالا
يرمون عن شزر كانها غبط   بزمجر تعجل المرمى اعجالا
لا يضجرون وان كلت بوادرهم   ولا ترى منهم في الطعن ميالا
ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد   اضحى شريدهم في الناس فلالا
فاشرب هنيا عليك التاج مرتفعا   في راس غمدان دارا منك محلالا
واشرب هنيا فقد شالت نعامتهم   واسبل اليوم من برديك اسبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن   شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

قال

قال فاستاذنوا عليه فاذن لهم فاذا الملك متضمخ بالعنبر ينطف وبيص المسك من
مفرقه وعن يمينه وعن شماله الملوك والمقاول فلما دخلوا عليه دنى منه عبد المطلب
فاستاذنه في الكلام قال له سيف بن ذي يزن ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد
اذنا لك فقال عبد المطلب ايها الملك ان الله قد احلك محلا رفيعا شامخا منيعا
وانبتك منبتا طابت ارومته وعذبت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه في اطيب
موطن واكرم معدن فانت ابيت اللعن راس العرب وربيعها الذي تخصب به وانت
ايها الملك راس العرب الذي له تنقاد وعمودها الذي عليه العماد ومعقلها الذي يلجا
اليه العباد سلفك لنا خير سلف وانت لنا منهم خير خلف فلم يهلك من انت خلفه
ولم يخمد ذكر من انت سلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله ورسوله بيته اشخصنا
اليك الذي ابهجنا لكشف الكرب الذي فدحنا ونحن وفد التهنيه لا وفد المرزيه
فقال سيف بن ذي يزن وايهم انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف قال ابن اختنا قال نعم فادناه ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا
واهلا وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا ربحلا يعطي عطاء جزلا قد سمع
الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم وانتم اهل الليل والنهار لكم الكرامه
اذا اقمتم والحبا اذا ظعنتم انهضوا الى دار الضيافه والوفود وامرهم بالانزال
فاقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا ياذن لهم في الانصراف ثم انتبه لهم انتباهة فارسل
الى عبد المطلب دونهم فلما دخل عليه ادناه واقرب مجلسه واستخلاه ثم قال له يا عبد المطلب

انى معوض اليك من سر علمي ما لو غيرك يكون لم اجر به ولكن وجدتك معدنه فاطلعتك
طلعه فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله فيه فان الله تعالى بالغ امره انى اجد
فى الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا واحتجبناه دون غيرنا
خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياه وفضيلة الوفاه للناس كافه ولرهطك
عامه ولك خاصه فقال عبد المطلب مثلك ايها الملك من سر وبر فما هو
فداك اهل الوبر زمرا بعد زمر قال اذا ولد بتهامه غلام به علامه بين كتفيه
شامه كانت له الامامه ولكم به الزعامه الى يوم القيمه قال عبد المطلب
ابيت اللعن لقد ابت بخير ما اب به وافد قومك ولولا هيبة الملك واعظامه واجلاله
لسالته اسراره اياي ما ازداد به سرورا قال سيف بن ذي يزن هذا حين
يولد فيه او قد ولد اسمه محمد بين كتفيه شامه يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه
قد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياه ويذل بهم
اعداه ويضرب بهم الناس عن عرض ويستبيح بهم كرايم الارض يعبد الرحمن ويزجر
الشيطان ويخمد النيران ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله
وينهى عن المنكر ويبطله قال عبد المطلب ايها الملك عز جارك وسعد جدك
وعلا كعبك ونما امرك وطال عمرك ودام ملكك فهل الملك ساري بافصاح فقد
اوضح لي بعض الايضاح فقال سيف بن ذي يزن والبيت ذي الحجب والعلامات
ذي النقب انك يا عبد المطلب لجده لا كذب قال فخر عبد المطلب ساجدا فقال

سيف

سيف لا ترفع راسك فقد ثلج صدرك وعلا امرك فهل احسست شيا مما ذكرت لك
قال عبد المطلب نعم ايها الملك انه كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا فزوجته
كريمة من كرايم قومي امنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجات بغلام وسميته
محمدا ومات ابوه وكفلته انا وعمه بين كتفيه شامه وفيه كلما ذكرت من علامه
فقال سيف ان الذي ذكرت لك كما ذكرت فاحتفظ به واحذر عليه اليهود فانهم له
اعدا ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هذا الرهط الذي معك
فاني لست امن ان يدخلهم النفاسه من ان يكون لكم الرياسه فيبغون لك الغوايل
وينصبون له الحبايل وهم فاعلون او ابناوهم ولولا اني اعلم ان الموت مجتاحي قبل مبعثه
لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير بيثرب دار ملكه فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم
السابق ان بيثرب استحكام امره وموضع قبره واهل نصرته ولولا اني اقيه من
الافات واحذر عليه من العاهات لاوطات اسنان العرب كعبه ولا علنت على
حداثة من سنه ذكره ولكني صارف اليك ذلك من غير تقصير بمن معك ثم امر لكل رجل
منهم بماية من الابل وعشرة اعبد وعشر اماء وعشرة ارطال فضه وخمسة ارطال من
الذهب وكرش مملوة عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال له اذا كان
راس الحول فاتني بخبره وما يكون من امره فهلك سيف بن ذي يزن قبل راس الحول وكان
عبد المطلب يقول لا يغبطني يا معشر قريش رجل منكم بجزيل عطاء الملك وان كثر فانه
الى نفاد ولكن يغبطني بما يبقى له شرفه وذكره ولعقبي من بعدي وكان اذا قيل له وماذاك قال

ستعلى ولو بعد حين وفي ذلك يقول امية بن ابي الصلت

جلبنا النصح محقبة المطايا ... على اكوار اجمال ونوق

مغلغلة مرافقها تغالي ... الى صنعا من فج عميق

تؤم بها ابن ذي يزن وتفري ... بطون خفافها ام الطريق

وتلمح من مخايله بروقا ... مواصلة الوميض الى بروق

فلما وافقت صنعا صارت ... بدار الملك والحسب العتيق

وفي حديث المسور عن ابن عباس ان الحبر قال لعبد المطلب اشهد ان في احدى يديك ملكا وفي الاخرى نبوة وذلك قبل تزويج عبد الله في بني زهرة فكان كما قال النبوة والخلافة العباسية شرح مدن المعوج من كل شي وارادبه القسي والزمخشري النشاب والارسال للحامات والبوائك جمع بائك وهي الناقة الحسنا ذات الشحم يقال لها بائك الناقة تبوك بوكا اذا سمنت والمرزبة بفتح الميم والرزيه المصيبه الرحل والسجل الضخم احتجناه اي حدثناه والرغا مه السياده والتقدم احتقبت البعير اذا شددت رحله بالحقب وهو الحبل الذي يشد به ذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتابه مثير الغرام الساكن الى اشرف الاماكن قال قال شاه بن شجاع الكرماني دخلت البادية فرايت غلاما امرد كانه موسوس لا يالف اهل القافلة فساعة ينظر الى السما وساعة يصيح فقمت لا نظر في شانه ومن اين معاشه ولم يكن معه زاد ولا غطا ولا وطا فراقبته

يوما

يوما فدخل وسط اشجار ام غيلان فتبعته فاذا هو يجني من شجره شيا. فلما بصر الينا يقول

باعزالي عنلم في الخلوات ... صار طعمي التمر وسط الفلوات

من استنصر بسم الله الرحمن الرحيم روينا من حديث الدينوري قال حدثنا ابرهيم بن سهلويه عن عبد الله بن عبد الوهاب عن نافع عن ابن عمر قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يتذاكرون فضايل القران فقال منهم خاتمة براه وقايل خاتمة بني اسرايل وقايل كهيعص وطه واكثروا في القول وفي القوم عمرو بن معدي كرب الزبيدي في ناحية اذ قال يا امير المومنين فاين انتم من عجيبة بسم الله الرحمن الرحيم فوالله ان في بسم الله الرحمن الرحيم لعجيبا من العجب فاستوى عمر جالسا وكان متكيا وكان يعجبه حديث عمرو فقال له يا ابا ثور حدثنا بعجيبة بسم الله الرحمن الرحيم فقال يا امير المومنين انه اصابنا في الجاهلية مجاعة شديدة فاقحمت فرسي البرية اطلب شيا فوالله ما اصبت الا بيض النعام وان فرسي لتلتقم من عشب البرية فبينا انا كذلك اذ رفعت لي خيمة وماشية فاتيت الخيمة فاذا بجارية كاحسن البشر واذا بفنا الخيمة شيخ متكي فقلت لها دخلني من هول الحادثة ومن الم الجوع استاسر ثكلتك امك فقال يا هذا ان اردت القرا فانزل وان اردت معونة اعناك فقلت استاسر ثكلتك امك فقال لي مثل قول الاول ونهض نهوض شيخ لا يقدر على القيام فدنى مني وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم جذبني

فاذا انا تحته وهو فوقي فقال اقتلك ام اخلي عنك فقلت بل خل عني فنهض وهو يقول

عرضنا عليك الهول منا تكرما ... فلا تزعوي جهلا كفعل الاشايم

وحيث بعيد ان ظلم ودون ما ... تمنيته في البيض جز الغلاصم

فقلت في نفسي يا عمرو وانت فارس العرب لا الموت اهون من الهرب من هذا الشيخ الضعيف فدعتني نفسي الى معاودته ثانيه انشات اقول

رويدك كلا تعجل بليث بصارم ... سليل المعالي هزبري قماقم

لئن زل عمرو ثم زلت عريكة ... ولم يك يوما للبراز بحاجم

فما لك بدل دون نفسك تعلمن ... هنالكما وتبر جز الغلاصم

فما دون ما تهواه للنفس مطمع ... سوا ان اجز الراس منك بصارم

ثم قلت له استاسر ثكلتك امك فدنى مني وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم

ثم جذبني جذبه مثلت تحته فاستوى على صدري وقال اقتلك ام اخلي عنك

فقلت بل خلي عني فنهض وهو يقول

بسم الله والرحمن فزنا قديما والرحيم به قهرنا

وهل يغني جلادة ذي حفاظ ... اذا يوما المعركة برزنا

وهل شي يقوم لذكر ربي ... وقدما بالمسيح هناك عذنا

سافتهم كل ذي جن وانس ... اذا يوما المعضلة حللنا

فعاودتني نفسي فقلت استاسر ثكلتك امك فدنا مني وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم

فلبثت

فلبثت عنده دهرا يا امير المومنين وكنا لا نعرف مع اللات والعزى شيا ثم دنا مني وجذبني جذبة فصرت تحته فقلت خل عني فقال هيهات بعد ثلات مرات ما انا بفاعل ثم قال [illegible] يا جاريه ايتني بشفرة فاتت بها فجز ناصيتي ثم نهض وهو يقول

منا على عمرو فعاد لجينه ... وثنا قتنينا قنا وما فعل

وفي اسم ذي الالاء عزو منعة ... ويحترز لو كان سامه عقل

وكنا يا امير المومنين اذا جزت نواصينا استحيينا ان نرجع الى اهلنا حتى تنبت فرضيت ان اخدمه حولا فلما حال الحول قال يا عمرو اني اريد ان تنطلق معي الى البريه وما بي من وجل واني لواثق ببسم الله الرحمن الرحيم فانطلقت معه حتى اتا واديا فهتف باعلا صوته بسم الله الرحمن الرحيم فلم يبق طاير في وكره الا طار ثم هتف الثانيه فلم يبق سبع في مربضه الا نهض ثم هتف الثالثه فاذا هو باسود كالنخل السحوق واذا هو لابس شعرا ففزعت فقال الشيخ لا تفزع يا عمرو واذا نحن اصطرعنا فقل غلبه صاحبي ببسم الله الرحمن الرحيم قال فاصطرعا فقلت غلبه صاحبي باللات والعزى فلطمني لطمه كاد يقلع راسي فقلت له لست بعايد فاصطرعا فقلت غلبه صاحبي ببسم الله الرحمن الرحيم قال فعلاه الشيخ فبعجه كالفرس الغربيه وشق بطنه واستخرج منه كهيئة القنديل الاسود فقال لي يا عمرو هذا غشه وكفره

قلت له فداك ابي وامي مالك ولهذا القوم فقال يا عمرو انا الجارية التي
رايتها في الخباء الفارعة بنت المستورد وكان رجلا من الجن وكان مواخيا
له وكان على دين المسيح عليه السلام وهولاء قومها يغزوني كل سنة منهم رجل
فينصرني الله عليه ببسم الله الرحمن الرحيم فانطلقنا حتى امعنا في البرية قال يا
عمرو قد رايت ما كان مني وانا جايع فالتمس لي شيا اكله فالتمست فما وجدت
له الا بيض النعام فاتيته وهو نايم وقد توسد احدى يديه وتحته
سيفه وهو سيف طوله سبعة اشبار وعرضه اقل من شبرين وهو الصمصامة
فاستخرجت سيفه من تحته ثم ضربته ضربة قطعته من الساقين فقال لي يا غدار
ما اغدرك فلم ازل اضربه حتى قطعته اربا اربا فغضب عمر رضي الله عنه وقال
وانا اقول كما قال العبد ظفرت برجل من المسلمين فانم عليك ثلاث مرات
ووجدته نايما فقتلته والله لو كنت مواخذك في الاسلام بما فعلت
في الجاهلية لقتلتك به ثم انشا عمرو يقول اذا قتلت اخا في السلم تظلمه
اذ لما جيته في العجم والعرب لو كنت آخذ في الاسلام ما فعلت
في الجاهلية اهل الشرك والصلب اذا لنالتكم من عدلي مشطبة
تدعى لذايقها بالويل والحرب ثم قالت ما كان من حديثه يا عمرو
قال فاتيت الخيمة فاستقبلتني الجارية فقالت يا عمرو ما فعل الشيخ قلت
قتله الجني قال كذبت قتلته انت يا غدار ثم دخلت الخيمة فجعلت تبكي وتقول

[illegible]

عين جودي لفارس مغوار فاندبيه بواكفات غزار
سيح وجود ووفاء وعهد ورئيس الفخار يوم الفخار
لهف نفسي على بقايا بك يا عمرو واسلمته للحماة للاقدار
بعد ما جزما به كنت تسمو في زبيد ومعشر الكفار
ولعمري لو رمته انت حقا رمت منه كصارم بتار
نجزاك المليك سوا وهونا عشت منه بذلة وصغار
قال فدخلت الخيمة اريد قتلها فلم ار احدا كان الارض قد ابتلعتها
فاقلعت الخيمة وسقت الماشية حتى اتيت بها قومي بني زبيد دعـ
ما نور لذنب مغفور حدثنا ببغداد سنة ثمان وثمانين صاحبنا الامام
سراج الدين عمر بن علي بن محمد بن عبد الله الجوزي قالت رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال من اراد ان
ان يغفر الله له فليدع بهذا الدعا وهو اللهم اني اسالك
الهدى والتقى والعفة والغنى فاتنا سولنا وارزقنا امنيتنا او قال
واتنا في الدنيا والاخرة حسنة برحمتك يا ارحم الراحمين الشك من الراوي لا يدرك
ايهما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال فينبغي ان يجمع بينهما وحدثنا ببغداد في
التاريخ حدثنا ابو نصر يحيى بن هبة الله بن محمد البزاز بواسط قراة مني عليه
قال سمعت ابو المكرم خميس بن علي الحافظ يقول سمعت ابا محمد طلحة بن

على الرازى الصوفى يقول رايت النبى صلى الله عليه وسلم ببغداد فى مجلس غاب
والمسجد غاص باهله وهو عليه الصلاه والسلام فى المحراب وعليه برد كحلا وهو
متقلد سيفا وفى الجماعة ابو محمد التيمى وهو يقول له يارسول الله ادع الله لنا
فبسط كفيه وقال وانا اقول معه اللهم انى اسالك حسن الاختيار فى
الاقدار ومما قلته وانا متفرد بفلات تيما

ولى الله ليس له انيس   سوى الرحمن فهو له جليس
يذكره فيذكره فيبكى   وحيد الوقت جوهره نفيس

ولنا فى المعارف من باب النسيب

طلع البدر فى دجا الشعر   وسقى الورد نرجس الخفر
غادة تاهت الحسان بها   وزهى نورها على القمر
هى اسنا من المهاة سنا   سورة لاتقاس بالسور
فلك التوردون انجمها   تاجها خارج عن الاكر
ان سرت فى النجوم بحرجها   ذكر الوهم كيف بالبصر
لعبت ذكرنا بذويها   لطفت عن مسارح النظر
طلب النعت ان يبينها   فتمالت فعاد ذا حصر
واذا رام ان يكيفها   لم يزل ناكصا على الاثر
ان اراح المطى طالبها   ما اراحوا مطية الفكر

روحت

روحت كل من اشتبهها   نقلة عن مراتب البشر
عزة ان يناب رابقها   بالذى فى الحياض من كدر

تم المجلس روينا من حديث ابن اسحق عن الكلبى عن ابى صالح مولى ام هانى
عن بن عباس قال كانت العرب على دينين حلة وحمس فالحمس قريش
وكل من ولدت العرب وكنانة وخزاعة والاوس وبنو ربيعة بن عامر
ابن صعصعة وازد شنوءة وجرم وزبيد وبنو ذكوان من سليم
وعمرو اللات وثقيف وغطفان وعوف وعدوان وعلاق وقضاعة
وكانت قريش اذا انكحوا غريبا امراة منهم اشترطوا عليه ان كل من ولدت
فهو احمس على دينهم وزوج الادرم تيم بن غالب بن فهر بن مالك
ابنته مجد بن تيم بن ربيعة بن عامر بن صعصعة على ان والدها
منه احمس على سنة قريش وفيها يقول لبيد بن ربيعة الكلبى

سقى قومى بنى مجد واسقى   نميرا والقبايل من هلال

وتزوج منصور بن عكرمة بن خصفة بنت سلما ضبيعة بن على
ابن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان فولدت له هوازن فمرض
مرضا شديدا فنذرت سلمى لئن برى لتحمسنه فلما برى احمسته فلم تكن
نساوهم ينسجن ولا يغزلن ولا يسلين السمن اذا احرموا وكانت
الحمس اذا احرموا لا يقطون الاقط ولا ياكلون السمن ولا يسلونه ولا

يمخضون اللبن ولا ياكلون الزبد ولا يلبسون الوبر ولا يلبسون الشعر ولا
يستظلون به ما داموا محرمين ولا يغزلون الشعر ولا الوبر ولا ينسجونه انما
يستظلون بالادم ولا ياكلون شيا من نبات الحرم وكانوا يعظمون الاشهر
الحرم ولا يخفرون فيها بذمة ويطوفون بالبيت وعليهم ثيابهم وكانوا اذا
احرم الرجل منهم في الجاهلية واول الاسلام فان كان من اهل المدر يعني
من اهل البيوت والقرى نقب نقبا في ظهر بيته فمنه يدخل ومنه يخرج ولا
يدخل من بابه وكانت الحمس تقول لا تعظموا شيا من الحل ولا تجاوزوا الحرم
في الحج فلا يهاب الناس حرمكم فقصروا عن مناسك الحج والموقف من عرفة وهو
من الحل فلم يكونوا يقفون به ولا يفيضون منه وجعلوا موقفهم في الحرم
ومن نمرة وكانوا يقفون في عرصة النمس وكانت الحمس اذا احرمت وارادت
دخول بيتها تسورت من ظهور البيوت وادبارها ويحرمون الدخول من
ابوابها حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فاحرم عام الحديبية ودخل بيته
وكان معه رجل من الانصار فوقف الانصاري بالباب فقال له لا تدخل
فقال الانصاري انا احمسي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
احمسي ديني ودينك سوا فدخل الانصاري مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما راه دخل من بابه فانزل الله تعالى ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها وكانت الحلة تطوف بالبيت اول

ما يطوف الرجل والمراة في اول حجة يحجها عراة فكانت المراة تضع احدى
يديها على قبلها والاخرى على دبرها

اليوم يبدو بعضه او كله ... وما بدى منه فما احله

الا ان يستعير وامن الحمس ثيابا يطوفون بها حتى انهم كانوا يقفون على باب
المسجد فيقولون للحمس من يعير معوزا من يعير مصونا فان اعاره احمسي ثوبه
طاف به ولا يرون انهم يطوفون بالثياب التي قارفوا فيها الذنوب وحدثنا
محمد بن قاسم حدثنا احمد بن محمد ثنا ابن علي ثنا محمد بن احمد ثنا ابن الجارحي ثنا
محمد بن يحيى ثنا عبد الله بن المغيرة ثنا عمارة بن مسلم ثنا حماد بن سلمة عن ايوب
عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل عبد الايمان
بالله حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر
الله والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله انه من احب لله وابغض لله واعطى
لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وحدثنا عبد الواحد بن اسمعيل حدثني ابي
ثنا عمر بن عبد المجيد ثنا احمد بن محمد ثنا ابو نصر بن علي ثنا احمد بن كامل ثنا ابو قلابة
ثنا الحسن بن حفص ثنا سفيان الثوري عن سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد لا يكتب في المسلمين
حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة المؤمنين حتى يامن جاره بوايقه ولا يعد من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به باس انه

من خاف البيات ادلج ومن ادلج في السير وصل وانما تعرفون عواقب اعمالكم لو قد طويت صحايف اجالكم ايها الناس ان نية المومن خير من عمله ونية الفاسق شر من عمله وسماعنا على قول كثير عزه

لقد حلفت جهدا بما حلفت له ... قريش غداه المازمين وصلت
وكانت لحبل الفطع للحبل بيني وبينها ... كناذرة نذرا فاوفت وحلت
فقلت لها يا عز كم من مصيبة ... اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

السماع في ذلك المازمين المضيق الذي بين عالم الغيب والشهاده هنالك تنحر النفوس عن اغراضها نحرها حال الجمعيه التي كنى عنها بقريش التريش النقيض وصلت دعت الى مقامها وذاتي هي لحالقه وقطع الحبل بينها انفصالها عن ظلمة هذا الهيكل لما تقاسي فيه من ذل الحجاب ولولا قوتها على الذل فيما يصيبها من المقام الاعز الاحمي لهلكت راسا واحدا ولكن الشي لا يهلك عن حقيقته فالذل لها ذاتي فان الاماكن افتقار وعجز محض فالذل وصف لازم وهو في عز ذلك المقام بالعرض وسماعنا على قول ابن الدميه

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ... لقد زادني مسراك وجدا على وجدي
ءان هتفت ورقاي رونق الضحى ... على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم يكن ... جليدا وابديت الذي لم يكن يبدي
وقد زعموا ان المحب اذا دنى ... يمل وان الناي يشفي من الوجد

بكل

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ... على ان قرب الدار خير من البعد

السماع في ذلك النفس طالع من المقام الاعلا كنى عنه بالصبا والسوال بالزمان لاحساسه في عالم التركيب اثر الاعينا لعلوها عن ذلك وكلما توالي السري زادت المعارف فيمكن الشوق ويضاعف الوجد والبلوى ثم قال ان هتفت النفس الابيه العلويه في زمان قوة النور الاجلى صادحة على فنن الاعتدال الاكمل الذي نشا الكامل عليه في اول امره وجعله زبدا الدهن الذي به ماده بقاء الانوار وما فيه من المنافع بليت يقول للنفس الحزينة كما يبكي الوليد من الولاده لانها منها نجاء بما يشبهه من الالفاظ اليها وكيف يكون جليدا قرع دعاه اصله اليه فابدا ما لديه وقد زعموا وهو حق ان المحب اذا دنى من عالم الملك يمل وان التنائي بالبعد عنه يرتجي من الالم صحيح فهذا انباء عن امر محقق فالتجلي هناك لا يتكرر والنعيم به مثله فلا ملل وقد تداوي المحبوب بها وقرب دار كل محب حيث كان حبيبه خير له من بعدها وكنى عن النفس بالورقا كما كنت الحكما عنها بهذا الاسم وفيها يقول بعضهم القصيده التي شهرت بين العلما

هبطت اليك من المحل الارفع ... ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة ناظر ... وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما ... كرهت فراقك وهي ذات تفجع

انفت وما سلكت فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها عن ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت بين المنازل والطلول الخضع
تبكي اذا ذكرت ديارا بالحمى بمدامع تهمي ولم تتقطع
وتظل ساجعة على الدمن التي درست بتكرار الرياح الاربع
حتى اذا قرب المسير من الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها نقص عن الاوج الفسيح المربع
هجعت وقد كشف الغطاء وابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت مفارقة لكل مخلف عنها حليف الترب غير مشيع
فلاي شيء اهبطت من شاهق سام الى قعر الحضيض الاوضع
فهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة لما لا تسمع
فتعود عارفة بكل حقيقة في العالمين فخرقها لم يرقع
ان كان ارسلها الاله لحكمة خفيت على الفطن اللبيب الاروع
فهي التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع
فكانها برق تالق بالحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع

وكتب

وكتب الى صاحب لي ببلاد الروم اسمه اسحق بن محمد من اصحاب السلطان ممن تخدمه الدولة وتظهر به السنة

اسحق واسمع الموعظ من اخي ثقة ولا يغرنك تقريب السلاطين
ان الملوك قد استغنوا بملكهم عنا وعما بايديهم من الدين
فاستغن بالله عن ملك الملوك وعن سؤال من هو مسكين بن مسكين
فانه يكفيك يا عيني ويا ولدي شر الملوك واشرار الشياطين
بالبيت بالحجر بالاركان اساله باللوح بالقلم الاعلى وبالنون
ان قلت صدقني او بت سامرني ولا يزال ينادي بي ويبليني

ولنا من الرموز المطلوبة من الاشارات الغزلية

ايا روضة الوادي اجب ربة الحمى وذات الثنايا الغر يا روضة الوادي
وظلل عليها من ظلالك ساعة قليلا الى ان يستريحها النادي
وتنصب بالاجواء منك ظليلها فما شئت من طل غدا ولميا د
وما شئت من وبل وما شئت من ندا سحاب على باناتها رائح غاد
وما شئت من ظل ظليل ومن جنى شهي لدى الجاني يمين بعاد
ومن ناشد فيها زرود ومظلها ومن منشد حاد ومن منشد هاد
سمى

ولنا من هذا الباب

ولعربا من كبدي واحربا واطربا من خلدي واطربا

ما اورقها ما انورها ما اطيبها

في كبدي نار جوى محرقة — ما اورقها ما انورها ما اطيبها
يا مبسما احببت منه الحببا — ويا رضابا ذقت منه الضربا
يا قمرا في شفق من خفر — بجده لاح لنا منتقبا
لو انه ليستر عني برقعه — كان عذابا فلهذا احتجبا
ظلت لها من حور مرتقبا — والغصن اسقيه سماء صيبا
شمس غدا ضحى في فلك طالعة — غصن نتى في روضة قد نصبا
ان طلعت كانت لحيني عجبا — او غربت كانت لحيني سببا
مز عقد الحسن على مرشفها — تاجا من التبر عشقت الذهبا
لو ان ابليس راى من ادم — نور محياها عليه ما ابا
لو ان ادريس راى من ادم الحسن بخدها اذا ما كتبا
لو ان ابليس رات رفرفها — ما خط الوشى ولا الصح بيا
يا مرشة الوادي ويا بانة النقا — اهدلنا من شركم مع الصبا
ممسك يفوح رياه لنا — من زهر اهضامك او زهر الربا
يا بانة الوادي ارينا قننا — في لين اعطاف لها او قصبا
ريح صبا تخبر عن عهد صبا — بحاجر او بمنى او بقبا
او بالنقا فالمنحنى عند الحمى — او لعلع حيث مراتع الضبا
لا عجب لا عجب لا عجبا — من عربي يتهادى العربا

يغني اذا ما صدحت قمرية — بذكر من يهواه فيه طربا
ولنا ايضا من هذا الباب وفيه تنبيه على قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وكونه الحق تعالى ما ذكر في القران العظيم من الاسما التي هي نعوت لله وقد نتبع الرحمن نعتا
بذي سلم والدير من حاضر الحمى — ظباء تريك الشمس في صور الدما
فارقب افلاكا واخدم بيعة — واحرس روضا بالربيع منمنما
فوقتا اسمى راعي الظبي بالفلا — ووقتا اسمى راهبا ومنجما
تثلث محبوبي وقد كان واحدا — كما صير الاقنام بالذات اقنما
فلا تنكرن يا صاح قولي غزالة — تضيء لغزلان يطفن على الدما
فللظبي اجيادا وللشمس اوجها — وللدمية البيضا صدرا ومعصما
كما قد اعرت للغصون ملابسا — وللروض اخلاقا وللبرق مبسما
طفت ليلة بالبيت فادركني التعب فقلت اعتب نفسي على البديهة من غير مرتجل
يا ايها البيت العتيق تعالى — نور لكم بقلوبنا يتلالا
اشكوا اليك مفاوزا قد جئتها — ارسلت فيها ادمعي ارسالا
امسي واصبح لا الذ براحة — اصل البكور واقطع الاصالا
ان النياق وان امضها الوجا — تسري وترقل في السري ارقالا
قطعت اليك سباسبا ورمالا — وجدا وما تشكو لذاك كلالا

ماتشتكي الم الوجا وانا الذي   اشكوا الكلال لقد اتيت محالا

ولنا في باب الادواح والمطايه

ناحت مطوقة بغن حزين   ونجاه ترجيع لها وحنين

جرت الدموع من العيون تفجعا   لحنينها فكانهن عيون

طارحتها ثكلي بفقد وحيدها   والثكل من فقد الوحيد يكون

طارحتها والشجو يمشي بيننا   ماان تبين وانني لا بين

في عالج من جب رملة عالج   حيث الخيام بها وحيث العين

من كل فاتكة اللحاظ مريضة   اجفانها لظبي اللحاظ جفون

مازلت اجرع دمعتي من علتي   اخفي الهوى عن عاذلي واصون

حتى اذا صاح الغراب ببينهم   فضح الفراق صبابة المحزون

وصلوا السرى قطعوا البرى   فلعيسهم تحت المحامل رنة وانين

عاينت اسباب المنية عندما   ارخوا ازمتها وشد وضين

ان الفراق مع الغرام لقاتل   صعب الفراق مع اللقا يهون

مالي عذول في هواها انها   معشوقة حسنا حيث تكون

ولنا ايضا في هذا الباب

بين النقا ولعلع ظبا ذات الاجرع   الا وددت انها من خدر لم تطلع

ولا بدت لامعة   من برق ذاك البرقع   الا اشتهيت انها لما بنا لم تلمع

بادمعي

بادمعي وانكبي يا مقلتي لا تقلعي   يا زفرتي خري صعدا   يا كبدي تصدعي

وانت يا حادي ابتد فالنا بين اقلعي   قد فنيت محاجري   خوف الفراق ادمعي

حتى اذا حل النوى لم تلف عينا تدمعي   فارحل الى وادي اللوى مربعهم ومرتعي

انا به احبتي   عند مياه الاجرعي   وناديهم من لفتي   ذي لوعة مودع

رمت بدا انجاده   وسط اراك بلقعي   يا قمراكت دجى   خزمنه شيا ودعي

دمت بها انجاده وزودني نظرة   من خلف ذاك البرقع فانه يضعف عن درك الجمال الاروع

اوعلله بالمنى عساه يحيى ويعي   ما هو الاميت بين النقا ولعلع تمتابا ساولي

كما انا في موضعي ماعرفت ريح الصبا   حيث اتت بالجذع قد تكذب الريح اذا تقول ما لم تسمع

ولنا ايضا في هذا الباب

انجد الشوق واتهم الغرام   فانا ما بين نجد وتهام

وهما ضدان لم يجتمعا   فاشتياقي ماله الدهر نظام

ما صنيعي يا احبابي ذلتي   يا عذولي لا ترعني بالملام

زفرات قد تعالت صعدا   ودموع فوق خدي سجام

حنت العيس الى اوطانها   من وجا السير حنين المستهام

ما حياتي بعدهم الا الفنا   فعليها وعلى الصبر السلام

ولنا ايضا في هذا الباب

لمعت لنا بالابرقين بروق   فتصفقت لها بين الضلوع رعود

وهمت سحايبها بكل خميلة   وبكل ميا د عليك مسيد
نجرت مدا ابنها وفاح نسيمها   وهفت مطوقة واورق عود
نصبوا القباب لحربهن جداولا   مثل الاساود بينهن تعود
بيض اوانس كالشموس طوالع   عين كواعب عقايل غيد

ولنا ايضا من هذا الباب

عند الكثيب من جبال زرود   صيد واسد من لحاظ الصيد
صرعاهم ابنا ملحمة الوغا   ابن الاسود من العيون السود
فتكت بهم لحظاتهن وحبذا   تلك الملاحظ من بنات الصيد

ذكر ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله في كتاب مثير الغرام الساكن اخبرنا به كتابة قال يحكى عن بعض السلف انه نوى الحج ومعه ثمان مائة درهم وعرضت له ذات يوم حاجة فبعث ولده الى بعض جرانه فرجع الولد يبكي فقال ما لك قال دخلت على جارنا وعندهم طبيخ فاشتهيته فلم يطعموني فذهب الرجل الى داره فعاتبه على ما فعل فبكى الجار وقال الجاني الى كشف حالي انا منذ خمسة ايام لم نطعم فطبخنا ميتة فاكلنا وعلمت انك ولدك تجد ما لا يحل له اكله ولا يحل له منا اكله فتعجب الرجل وقال لنفسه كيف النجاة وفي جوارك مثل هذا وانت تاهب للحج فرجع الى بيته واعطاه ثمان مائة درهم فلما كانت عشية عرفة راى ذا النون المصري في منامه وهو بعرفات كان قايلا يقول له يا ذا النون ترى هذا الزحام

على هذا الزحام على هذا الموقف قال نعم قال ما حج منهم الا رجل تخلف عن الوقوف فحج بهمته فوهب الله عز وجل اهل الموقف له قال ذو النون من هو قيل له رجل يسكن دمشق فذهب ذو النون الى دمشق وبحث عنه حتى عرفه وسلم عليه انتهى المجلس ولمهيار الديلمي في حنين الابل بل هو للمتنبي

اركايب الاحباب ان الادمعا   قطس الخدود كما يطس اليرمعا
فاعرفن من حملت عليكن النوى   وامشين هونا في الازمة خضعا

وله ايضا في هذا الباب

اذا كم حبسها تشكو المضينا   اثرها ربما وجدت طريقا
اجزها نطلب العصوى ودعها   سدى ترعى النوى بها الشروقا

وله ايضا في هذا الباب

يا سابق البكرات استبق فطنها   على الوريد فظهر العز معقور
حبسا ولو ساعة تروى بها مقل   هيم عليها الدهر منه مشكور
فالعيش طايبة والارض واسعة   وانما هو تقديم وتاخير
تعلسوا من زرود وجد بهم   وحظهم بظلال البان تهجير

وله ايضا في هذا الباب

عرت بنعمان على طول المدا   دعها فليس كل ماء موردا
لحاجة امس من حاجاتها   تخطات ارزاقها تعمدا

ترى في شرعها ضراعة … جرارة على الكبود ابردا
لاحملت ظهورها ان حملت … رحلا على الضم تغرا وبدا

استجلاب وصية حكيم روينا من حديث الدينوري قال حدثنا
ابن ابي الدنيا قال سمعت محمد بن الحسين يقول قال حكيم لحكيم اوصني قال
اجعل الله همك واجعل الحزن على قدر دينك فكم من حزين وقف به حزنه على سرور
الابد وكم من فرح نقله فرحه الى طول الشقا ومن كلام ابرهيم بن ادهم
روينا من حديث المالكي عن ابرهيم بن سهلويه عن بن خنيق قال قال ابرهيم
ابن ادهم ما من العمل شي اشد على اهله من طول الكد والكد جرح لا يندمل دون
الموت تقلب الاحوال وتصبح الاشكال

فيوم علينا ويوم لنا … ويوم نسا ويوم نسر

روينا من حديث الدينوري عن ابرهيم الحربي عن ابي نصر عن يعقوب بن داود عن الربيع
ابن الاقرع انه قال هكذا الدنيا تصبح لك سره وتمسي عليك منكره ثم انشا يقول

الا قدار الاخلود وانه … سيبقى في دار غراب وتجمل
ويقسم ميراثي رجال اعزة … وتذهل عني الوالدات وتشغل

ومن خبر اسعد تبع الذي كسا الكعبه وتوجه الى مكه وما اتفق له في نار اليمن روينا
من حديث بن اسحق قال كان تبع وقومه اصحاب اوثان يعبدونها فوجه الى مكة
وهي طريقه الى اليمن حتى اذا كان بين عسفان وامج اتاه نفر من هذيل بن مدركة

ابن

ابن الياس بن مضر فقالوا ايها الملك الا ندلك على بيت المال واثر غفلته الملوك
قبلك فيه اللولو والزبرجد والياقوت والذهب والفضه قال بلى قالوا بيت
بمكة يعبده اهله ويصلون عنده وانما اراد الهذليون هلاكه بذلك لما عرفوا
من هلاك من اراده من الملوك وبغى عنده فلما اجمع رايه قالوا ارسل
الى حبرين كانا عنده فسالهما عن ذلك فقالا له ما اراد القوم الا هلاكك
وهلاك جندك ما نعلم بيتا لله اتخذه في الارض لنفسه غيره ولين فعلت
ما دعوك اليه لتهلكن وليهلكن معك جميعا قال فماذا تامراني ان اصنع قال
اذا قدمت عليه تصنع عنده ما يصنع اهله تطوف به وتكرمه وتعظمه وتحلق
راسك عنده وتذلل حتى تخرج من عنده قال فما يمنعكما انتما من ذلك قالا
اما والله انه لبيت ابينا ابرهيم وانه لكما اخبرناك ولكن اهله حالوا بيننا
وبينه بالاوثان التي نصبوها حوله بالدما التي يهرقون عنده وهم نجس
اهل شرك فعرف نصحهما وصدق حديثهما وقرب النفر من هذيل فقطع ايديهم
وارجلهم ثم مضى حتى قدم مكه فطاف بالبيت ونحر عنده وحلق راسه واقام
بمكه ستة ايام فيما يذكرون ينحر بها للناس ويطعم اهلها ويسقيهم العسل
وراى في المنام ان يكسو البيت فكساه الخصف وهي ثياب غلاظ جدا
ثم راى ان يكسوه احسن من ذلك فكساه المعافر ثم راى ان يكسوه احسن
من ذلك فكساه المعافر ثم راى ان يكسوه احسن من ذلك فكساه الملا والوصايل

واوصى بالبيت ولاته من جرهم وامرهم بتطهيره والا لا يقربوا اليه دما
ولا ميتة ولا مليقا هي الحايض وجعل له بابا ومفتاحا وقال تبع في ذكر ذلك شعر

وكسونا البيت الذي حرم الله ملاء معصبا وبرودا
واقمنا به من الشهر عشرا وجعلنا لبابه اقليدا
وخرجنا منه نؤم سهيلا قد رفعنا لواءنا معقودا

وفي ذلك تقول سبيعة بنت الاحب بن ربيعة بن خديمة بن عوف بن نصر بن
معوية بن بكر بن هوازن بن تيم بن مرة بن كعب بن لوى تعظم عليه حرمة مكة
وتنهاه عن البغي فيها فذكرت تبعا وما كان منه في تعظيم الكعبة حيث تقول

ابني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير
واحفظ محارمها ولا يغررك بالله الغرور
ابني من يظلم بمكة يلق اطراف الشرور
ابني يضرب وجهه ويلح بخديه السعير
ابني قد جربتها فوجدت ظالمها يبور
الله آمنها وما بنيت بعرصتها قصور
والله امن طيرها والعصم تأمن في ثبير
ولقد غزاها تبع وكسا بنيتها الحبير
واذل ربي ملكها فيها فاوفى بالنذور
يمشي اليها حافيا بفنائها الفا بعير
ويظل يطعم اهلها لحم المهاري والجزور
يسقيهم العسل المصفى والرحيض من الشعير
والفيل اهلك جيشه يرمون فيها بالصخور

والملك

والملك في اقصى البلاد وفي الاعاجم والجزر فاسمعوا اذا حدثتوا وافهموا كيف عاقبة الامور
قال ابن اسحق ثم خرج تبع متوجها الى اليمن بمن معه من جنوده وبالحبرين
حتى اذا دخل اليمن دعا قومه الى الدخول فيما دخل فيه فابوا عليه حتى يحاكموه
الى النار التي كانت باليمن وقيل لما جاء ليدخل اليمن حالت حمير بينه وبين
الدخول قالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فقال لهم تبع انه خير من دينكم
قالوا فحاكمنا الى النار قال تبع نعم وكان في اليمن نار تحكم بينهم فيما يختلفون
فيه تاكل الظالم ولا تاكل المظلوم فخرج قومه باوثانهم وما تقربوا به في دينهم
وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما متقلديها حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذي
تخرج منه فخرجت النار اليهم فلما اقبلت نحوهم حادوا عنها وهابوها فذمرهم
من حضرهم من الناس وامروهم بالصبر لها فصبروا لها حتى غشيتهم فاكلت
الاوثان وما قربوا معها وما حمل ذلك من رجال حمير وخرج الحبران بمصاحفهما
في اعناقهما تعرق جباههما لم تضرهما فاصفقت حمير عند ذلك على دينه فمن عند ذلك
كان اصل اليهودية باليمن فائدة الاهتية اصل به من شا اخبرني
بمكة رجل ثقة من التجار يقال له ابن صفوان من اهل الاسكندرية وكان
عدلا صالحا ثبتا للحديث فطنا لا ازكي على الله احدا قال لي اخبرني بعض
التجار انه اتجر ببعض بلاد الهند فعامل رجلا من اهل ذلك البلد الى اجل معلوم
فتوفي التاجر الهندي قبل حلول الاجل بمدة فاسف التاجر الغريب على ماله فقصد

تلافه

دار الهندي قبل حلول الاجل ليشهد جنازته باكيا على ما كان له قبله فقال
له بعض اهل الميت ما شانك تكثر البكا وتذكر مالك قبل الميت فقال له لا باس
عليك تاخذ مالك موفا فقال وكيف ذلك فقال له ان الميت عند ما يحييه
الله بعد ثلاثة ايام من دفنه يفتح دكانه ان كان صاحب دكان ويذكر
ماله وما عليه في جريدة ويعطي للناس ما لهم في قبله من الحقوق فاذا
لم يبق قام واغلق دكانه وسلم المفاتيح للورثة وانصرف من حيث جاء
لا يشعر احد فلا نراه بعد ذلك قال التاجر فتعجبت لجزعه وهان علي
تلف المال وتلف بمشاهدة هذه الاعجوبة قال ثم انا تبعنا الجنازة حتى
حتى دفناه وبقيت ارتقب فلما كان بعد ثلاثة ايام نادى مناد في البلد
معشر الناس من كان له عند فلان الذي مات حق فليات الى دكانه فقد
قعد يعطي الناس حقوقهم قال فاسرعت الى الدكان فوجدت صاحبي بعينه
لا انكر منه شيا وجريدته في يده ويقول اين فلان فيجيبه فيقول كم
تسلني فيقول له كذا وكذا فيعطيه الى ان دعا باسمي فقال كم تسالني فقلت كذا
وكذا فنظر في الجريدة فقال صدقت فوفاني حقي وشكرني واعتزلت انظر
اخباره الى ما يؤول فلما جاء وقت العصر وتمكن فرغ من شغله وقفل الحانوت
وانصرف الناس واخذ المفاتيح واسلمها للورثة وسلم عليهم وانصرف فلم يتبعه
احد فانصرفت خلفه اسأله عن شانه فاني رايت عجبا فما دخل زقاقا الا

وانا

وانا خلفه اجهد نفسي في اثره فلما الححت عليه وقف وقال يا هذا الم تاخذ
حقك قلت بلى قال فانصرف قلت له اني اريد ان اعرف شانك فاني ما شككت
في موتك ودفنك فكيف قضيتك واقسمت عليه ان يخبرني فقال نعم اخبرك اما
صاحبك التاجر الهندي فقد انقلب الى لعنة الله واما انا فملك على صورته
ارسلني الله تعالى ففعلت ما رايت لينفعهم الله وقد اجرى الله لهم العادة
في ذلك فقلت صاحبك فانصرف عافاك حتى انصرف قال التاجر ثم التفت
فلم اره وقد عرفت خبره وكتمت في نفسي وجبر الله على مالي واقعه
حدثنا صاحبنا عبد الله بن الاستاد المورودي قال راى بعض المريدين
من اصحابنا في واقعة الشيخ ابا مدين وقد استوى في الهوى ومعه ابو حامد
الغزالي فقال الشيخ يا ابا حامد السر بابه ناظر والروح يتلقف منه الاوامر
والقلب للسكينة والساكن والعقل حكم حاكم والنفس تحت قهر القاهر والحق
به ظهر الوجود وهو الواحد المعبود ثم قال يا ابا حامد اذا بلغت المعاني
فاقرا السبع المثاني فانك تراه كما لم يزل وانت كما لم تكن قال فرايت عند
هذا الكلام قد خص الشيخ بتجلي الالهي وابو حامد معه مشارك فقال ابو حامد
للشيخ كيف مادة الله للسر فقال له الشيخ اسمع ان نطقت به وجدتهما معا
لم يفترقا ولم يجتمعا ثم قال له فالسر ما هو فقال هو خزانة
النظر قال له والروح قال خزانة النظر قال له والقلب قال هو خزانة الفكر

قال والعقل قال هو خزانة العلم والعدل قال والنفس فقال خزانة الارض
ثم قال الشيخ يا ابا حامد على هذا اصنعه وكل متفرق تجمعه تذكره
حدثنا محمد بن قاسم قال سمعت عمر بن عبد المجيد يقول تقدم في العمل
الصالح دهرك واغتنم زمانك وعمرك واعلم ان الاخرة مراة الدنيا فما
عملت في هذه رايت في تلك فانت اليوم تعمل وفي غد ترا فان كنت عاقلا
فابك على ما جرى واذكر ما قدمت فكانك وقد وصلت ثم انشد

ذكرت اساتي فازددت حزنا ومثلي من تذكر ثم ناحا
قطعت الدهر لعمر عصيانا وجهلا وجانبت المروة والصلاحا
سيبدي العرض مني يوم حشري لاجل الجمع احوالا قباحا

وانشد لي ايضا

معاصيك العظام عليك دين ويوم الحشر تبديها جميعا
فكن متجافيا عن كل ذنب تجز الناس من امسى مطيعا

اجتماع سليمن بن عبد الملك مع ابي حازم روينا من حديث
المالكي عن ابي عثمان عبد الله بن محمد عن ابي سلمة يحيى بن المغيره المخزومي
عن عبد الجبار بن عبد العزيز عن جده ابي حازم قال دخل سليمن
بن عبد الملك المدينة فاقام بها ثلاثا فقال ما ههنا رجل ممن ادرك
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يحدثنا فيقول فقيل له بلى ههنا رجل يقال له

ابو

ابو حازم ثم ما هذا الجفا فقال له ابو حازم واي جفا رايت مني قال له
سليمن اتاني وجوه اهل المدينة كلهم ولم تاتني فقال له اعيذك بالله ان
تقول ما لم يكن ما جرى بيني وبينك معرفة اتيك هكذا فقال سليمن صدق
الشيخ بما قال سليمن يا ابا حازم ما لنا نكره الموت فقال ابو حازم
لانكم اخربتم اخرتكم وعمرتم دنياكم فانتم تكرهون ان تنتقلوا من العمران
الى الخراب قال صدقت يا ابا حازم كيف القدوم على الله فقال اما
المحسن فكالغايب يقدم على اهله واما المسي فكالابق يقدم على مولاه
اهله قال فبكى سليمن وقال يا ليت شعري ما لنا عند الله يا ابا حازم فقال
ابو حازم اعرض نفسك على كتاب الله تعالى تعلم ما لك عند الله قال يا ابا حازم
اين نصيب تلك المعرفة في كتاب الله عز وجل فقال ابو حازم عند قوله عز وجل
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فقال سليمن يا ابا حازم فاين
رحمة الله قال ابو حازم قريب من المحسنين قال سليمن يا ابا حازم من
اعقل الناس قال ابو حازم من تعلم الحكمة وعلمها الناس قال سليمن يا ابا حازم
من احمق الناس قال ابو حازم من باع اخرته بدنيا غيره فقال سليمن ما
اسمع الدعا قال ابو حازم دعا المخبتين اليه قال سليمن ما ازكى الصدقة
فقال ابو حازم جهد المقل فقال سليمن يا ابا حازم ما تقول فيما نحن فيه
فقال ابو حازم اعفنا من هذا فقال سليمن نصيحة بلغتها قال ابو حازم

انا ناسا اخذوا هذا الامر من غير مشورة من المومنين ولا اجماع من
رايهم فسفكوا فيها الدما على طلب الدنيا ثم ارتحلوا عنها فليت شعري ما قالوا
وما قيل لهم فقال بعض جلسايه بيس ما قلت يا شيخ فقال ابو حازم كذبت
ان الله تبارك وتعالى اخذ على العلما ليبيننه للناس ولا يكتمونه فقال
سليمن يا ابا حازم كيف لنا ان نصلح قال تدعوا التكلف وتمسكوا بالمروة
قال سليمن كيف الاخذ بذلك قال ابو حازم تاخذه من حقه وتضعه في
اهله فقال له سليمن اصحبنا يا ابا حازم تصب منا ونصب منك
فقال ابو حازم اعيذك من ذلك قال سليمن ولم قال اخاف ان اركن
اليكم شيا قليلا فيذيقني الله بها ضعف الحياة وضعف الممات قال
سليمن يا ابا حازم فاشر علي فقال ابو حازم اتق الله ان يراك حيث نهاك
وان يفقدك حيث امرك قال سليمن يا ابا حازم ادع لنا بخير فقال ابو حازم
اللهم ان كان سليمن وليك فبشره بخير الدنيا والاخرة وان كان عدوك فخذ الي
الخير بناصيته فقال سليمن عظني يا ابا حازم فقد اوجزت ان كنت وليه وان
كنت عدوه فما ينفعك ان ارمي بقوس بغير وتر فقال سليمن يا غلام ايت
بماية ثم قال خذها يا ابا حازم فقال ابو حازم لا حاجة لي بها اني اخاف
ان تكون لما سمعت من كلامي ان موسى عليه السلام لما هرب من فرعون وورد
ماء مدين وجد عليه الجاريتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى

يصدر

يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت
الي من خير فقير ولم يبال على عون الله اجرا على دينه فلما العجل بالجاريتين الانصراف
انكر ذلك ابوهما وقال ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا فسقى لنا قال فما
سمعتماه يقول قالتا سمعناه يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال ينبغي
ان يكون هذا جايعا انطلق احداكما فتقول له ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما
سقيت لنا قال فجزع من ذلك موسى عليه السلام وكان طريدا في فيافي الصحرا
فاقبل والجاريه امامه فهبت الريح فوصفتها له وكانت ذا خلق فلما بلغ الباب
دخل واذا الطعام موضوع قال شعيب اصب يا فتى من هذا الطعام قال موسى
عليه السلام اعوذ بالله قال شعيب ولم قال موسى لانا من بيت لا نبيع
ديننا بملء الارض ذهبا قال شعيب عليه السلام لا والله لكنها عادتي وعادة
ابايي نطعم الطعام ونقري الضيف فجلس موسى فاكل فان كانت هذه الدنانير
هي عوضا لما سمعت من كلامي فالان اري اكل الميتة والدم في حال الضرورة احل
الي من اخذها فكان سليمن اعجب بابي حازم فقال بعض جلسايه يا امير المومنين
ليسرك ان يكون الناس كلهم مثله قال الزهري انه لجاري منذ ثلاثين سنة ما كلمته
بكلمة قط قال له ابو حازم صدقت انك نسيت الله فنسيتني ولو احببت الله
لاحببتني قال الزهري اتشتمني قال سليمن بل انت شتمت نفسك اما علمت
ان للجار على جاره حقا قال ابو حازم ان بني اسرايل لما كانوا على الصواب وكانت

الامر احتاج الى العلما وكانت العلما تتعوذ بها من الامر فاستغنت الامرا عن العلما
واجتمع القوم على المعصية فسقطوا وانتكسوا ولو كان علماونا هولا يصونون
علمهم لم تزل الامرا تهابهم قال الزهري كانك اياي تريد وبي تعرض قال هو ما
تسمع وبالاسناد قال وفد هشام الى المدينة فارسل الى ابي حازم فقال
له يا ابا حازم عظني واوجز قال ابو حازم اتق الله وازهد في الدنيا فان
حلالها حساب وحرامها عذاب قال لقد اوجزت يا ابا حازم ارفع حوايجك
الى امير المومنين فقال ابو حازم هيهات هيهات قد رفعت حوايجي الى من لا تختزن
الحوايج دونه فما اعطاني منها قنعت وما منعني منها رضيت وقد نظرت في هذا
الامر فاذا هو نصفين احدهما لي والاخر لغيري فاما ما كان لي فلو احتلت
بكل حيلة ما وصلت اليه قبل اوانه الذي قدر لي فيه واما الذي لغيري
فذاك الذي لا اطمع نفسي فيه فلا اطمعها فيما مضى ولا اطمعها فيما بقي وكما منع
غيري رزقي كذلك منعت رزق غيري فعلام اقتل نفسي حدثنا محمد
ابن الفضل ثنا محمد بن منصور انا عبد القادر بن يوسف انا ابو الحسن بن
الابنوسي انا ابن شاهين ثنا اسمعيل بن علي حدثني القاسم بن الخطابي ثنا
عبيد الله بن محمد العبسي ثنا جعفر بن سليمن قال سمعت ابا يحيى مالك بن دينار يقول

اتيت القبور فناديتها ... اين المعظم والمحتقر
واين المدل بسلطانه ... واين العزيز اذا ما اقتدر

قال واين

واين المليء اذا ما دعي ... واين العزيز اذا ما افتخر
قال فهتف بي هاتف
تفانوا هناك فما مخبر ... وماتوا جميعا ومات الخبر
تروح وتغدو بنات الثرى ... فتمحو محاسن تلك الصور
فيا سايلي عن اناس مضوا ... اما لك فيما مضى معتبر
اخبرني احمد بن مسعود قال وقع لبعض الخلفا لبعض الادبا بشي فتردد
الى الديوان زمانا فلم ينفذ له صاحب الديوان ما وقع له به فكتب الى
خليفة الله قد وقعت لي كرما ... بذلك الرسم لكن من يتممه
وكل من جيته بالطرس ينبذه ... نبذ الحصاة كان الطرس يولمه
فاه ان لم تكن هذا قد علمت به ... واه ان كان هذا لست تعلمه
قال فغضب الخليفة على صاحب ديوانه وعزله ونفذ توقيعه وضاعف
له رويناه من حديث الهاشمي بسنده الى ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايها الناس لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها
اهلها فتظلموهم ولا تعاقبوا ظالما فيبطل فضلكم ولا تراءوا الناس فتحبط
اعمالكم ولا تمنعوا الموجود فيقل خيركم ايها الناس ان الاشيا ثلاثة امر
استبان رشده فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه وامر اختلف
عليكم فردوه الى الله ورسوله ايها الناس الا انبيكم بامرين خفيف

موتها عظيم اجرها لم يلق الله بمثلها الصمت وحسن الخلق من حج
من خلفا بني امية حج معاوية بن ابي سفين بالناس سنة خمسين وحج عبد الملك
ابن مروان سنة خمس وسبعين وحج الوليد بن عبد الملك سنة احدى وتسعين
ومن وقايع بعض الفقرا ما حدثني به عبد الملك ابن الاسناد
المورري قال قال لي بعض الصالحين رايت في الواقعة ابا طالب
وابا حامد وابا يزيد وجمعا من الصوفية وقال بعضهم لابي مدين
قل لنا في التوحيد فقال التوحيد اصل وهو مع كل دقيقة والوجود
سر وهو ظل الحقيقة فالتوحيد احصى كل شي عددا وهو الباقي ازلا
وابدا الكافي لمن هو حسبه لمن وقفه عمر به قلبه هو المظهر للاشيا وبه حياة
كانت الحياة فالتوحيد ثمرة المعرفة ولا ينال الا بقلب الاخلاق والصفة
فمن انقلبت صفته كان المحمود ومن وقفت همته على ما سواه نال
المقصود فالعارف به لا يظهر اسراره والحضرة سيده تمدا فكاره
يلاحظ الجمال العلي وينزه ذات المالك الوفي فالتوحيد حياة
القلوب ومظهر الاشيا وساتر العيوب ستر به مخلوقاته فبطن
واظهر به ووردته فيهم سبحانه فظهر للعارف اسرار بها يقتدي وانوار
بها يهتدي وانواره من نور سيد ملاة وجوده واشرقت اسراره
فكاشفت معبوده صفت همته فباشرت المعاني وتنزهت صفاته

فظل

فظل فانيا في التوحيد العارفون يقولون ويسمعون فبذلك فليفرحوا
هو خير مما يجمعون روينا من حديث الخطاب قال انا ابن الاعرابي
قال حدثنا ابو بكر قد ثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد
عن قيس بن ابي حازم عن طلحة بن عبد الله انا قل لعيب الرجل ان
يجلس في داره حدثنا محمد بن قاسم قال قيل لحاتم الاصم كيف
اصبحت قال كيف يصبح من اجله قريب واملة بعيد والموت امامه
والقبر مسكنه وهو مع ذلك مطالب بتسعة خلال قلت وما هن
قال اصبحت والله سبحانه وتعالى يطالبني بالفرض والنبي صلى
الله عليه وسلم يطالبني بالسنة والعيال بالنفقة والنفس بالقوت
والوالدان بالبر والملكان بصدق اللسان والقبر بالجسم والدود
باللحم ومنكر ونكير بالحجة فهولاء غرمائي وهذه ديوني فكيف
يجب ان يكون من يصبح كل يوم على هذه الصفة وقد علته تقصير عن الوفا
دوايب قلبي بالهموم فما اشتفي وعتبت طرفي بالدموع فما اكتفي
ووقفت اندب في منازل وصلكم حزنا على زمن المودة والصفا
مثل هو احمق من هبنقة وله حكايات في هذا الفن عجيبة فمما
بلغ من حمقه انه ضل له بعير يوما فجعل ينادي من وجد بعيري فهو له
فقيل له ولم تنشده قال فاين حلاوة الوجدان ومن اخباره انه اختصم

في ثور

اليه في رجل قبيلتان الطغاوه وبنوا راسب فادعى هولا فيه وادعى هولا
فيه فقالوا رضينا باول طالع علينا هاهنا فطلع عليهم جهنضه فلما راوه
قالوا بالله انظروا من طلع علينا فلما دنى قصوا عليه قصتهم فقال هنيئة الحكم
في هذا بين اذهبوا به الي نهر البصره فالقوه فيه فان كان من بني راسب
رسب وان كان طفا وباطفا فقال الرجل لا اريد ان اكون من هذين الجنبين
ولا حاجة لي الي الديوان ومما يقرب من هذا الحكم انه اتفق في بلدنا
باشبيليه كان عندنا رجل من سفلة الناس يقال له حجيم يبيع الخبز
وكان يتحاكم اليه اطراف الناس فجا اليه رجلان يوما فقال احدهما يا جحيمه
ان هذا الرجل زنا بامراتي قال ومن اين علمت ذلك قال زعم انه راي
امراتي في نومه فنكحها كذلك كان فقال للخصم نعم فقال حجيم وجب الحد عليه
اذهبوا به الي الشمس فاذا امتد ظله في الارض فاجلدوا ظله مايه جلده
فقال الرجل وما علي في ذلك فقال له حجيم وما على امراته في ذلك اذا نكح
خيالها في دماغه مالك عندي حكم غير ذلك واحتكم اليه مره اخري
في شبية هذا رجل طباخ يطلب حقا دامه من رجل اخر كيف ترتب
لك ما تدعيه على هذا الرجل فقال اني رجل طباخ ابيع في الدكان
ما الطبخ فجا هذا الرجل وبيده قرصه من خبز فجعل ياخذ اللقمة ويعرضها
على بخار القدر فقال حجيم وجب عليك يا هذا عندك قطعه فضه قال نعم

فاخرج

فاخرج المدعى عليه قطعه فضه فقال حجيم للطباخ اصغ باذنك
ورمى القطعه على الحجر فسمع لها طنين فقال يا طباخ خذ هذا الطنين
في حق بخارك ورد القطعه الفضه لخصمه فقال الطباخ ما نقصه شي فقال
حجيم ولا اخذ من قدرك شيا افتخر الحسن عليه السلام يوما
في مجلس معاويه بكلام جرى اضربنا عن ذكره لانا قد عزمنا ان لا نذكر
ما جرى من قبيح القول والفعل لما يحصل في القلوب الضغينه من ذلك
قال الحسن انا ابن ماء السماء وعروق الثرى وانا ابن من ساد
اهل الدنيا بالحسب الثاقب والشرف الفايق والقديم السابق
انا ابن من رضاه رضي الرحمن وسخطه سخط الرحمن ثم رد وجهه للخصم
فقال له هل لك اب كابي او قديم كقديمي فان قلت لا تغلب وان
قلت نعم تكذب فقال الخصم لا تصديقا لقولك فقال الحسن عليه السلام
الحق ابلج لا يزيغ سبيله والحق يعرفه ذووا الالباب وقال
معويه يوما وعنده اشراف الناس من قريش وغيرهم اخبروني باكرم
الناس ابا واما وعما وعمة وخالا وخالة وجدا وجده فقام مالك
ابن عجلان واما الي الحسن بن علي عليهما السلام فقال ها هو ذا ابوه علي
ابن ابي طالب وامه فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته خديجة
بنت خويلد وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمه جعفر الطيار في الجنه

وعمته ام هانى بنت ابى طالب فسكت القوم ونهض الحسن فقام رجل
من بنى سهم وقال انت عجلان على مقالته فقال بن عجلان ما قلت
الا حقا وما احد من الناس يطلب مرضات مخلوق بمعصية الخالق
الا لم يعط امنيته فى دنياه وختم له بالشقا فى اخرته بنو هاشم
انضركم عودا واوراكم زندا اكذلك يا معاويه فقال اللهم نعم

وروينا من حديث بن عباس قال قدمت على معويه وقد قعد على
سريره وجمع بنو اميه ووفود العرب عنده فدخلت وسلمت وقعدت
فقال يا ابن عباس من الناس قلت نحن قال فاذا غبتم قلت فلا احد
قال فانك ترى انى قعدت هذا المقعد بكم فقلت بمن كان عليه اتاه واجاره
بردآه اراد بذلك بن عباس ما اتفق لحرب بن اميه جد معويه مع عبد
المطلب لما استجاره حرب حين اراد قتله الزبير بن عبد المطلب
من اجل التيمى وذلك ان حرب بن اميه لم يلق احدا من روسا قريش
فى عقبة ولا مضيق الا تقدمه حرب حتى يجوزه فلقيه يوما رجل من بنى
تميم فى عقبة فلم يلتفت التيمى وجاره وقال موعدك مكه فخافه التيمى
ثم اراد التيمى دخول مكه فقال من يجيرنى من حرب بن اميه فقيل له عبد
المطلب اقل قدرا من ان يجير على حرب بن اميه فاتى ليلا دار الزبير بن عبد
المطلب فدق بابه فقال الزبير لعبيده قد جانا رجل اما طالب حاجة واما طالب

ترى

ترى واما مستجير وقد اجبناه الى ما يريد ثم خرج الزبير اليه فقال التيمى

لاقيت حربا فى الثنية مقبلا   والصبح ابلج ضوه للسارى
فدعى بصوت واكتنى ليريعنى   وسما على سمو ليث ضار
فتركته كالكلب ينبح ظله   واتيت قوم معالم وفخار
ليثا هزبرا يستجار بعزه   رحب المباه ومكرما للجار
ولقد حلفت بمكة وبزمزم   والبيت ذى الاحجار والاستار
ان الزبير لمانعى من خلفه   ما كبر الحجاج فى الامصار

فقدمه الزبير واجاره ودخل به المسجد فراه حرب فقام اليه ولطمه فحمل
عليه الزبير بالسيف فولى حرب بعيدو هاربا حتى دخل دار عبد المطلب
فقال اجرنى من الزبير فالقى عليه عبد المطلب جفنة كان هاشم يطعم فيها
الناس فبقى تحتها ساعة ثم قال له اخرج فقال وكيف اخرج وعلى بابك
تسعة من ولدك قد اجتذبوا السيوف فالقى عليه رداء كان كساه اياه
سيف بن ذى يزن له طرتان خضراوان فخرج عليهم فعلموا انه قد اجاره
فتفرقوا عنه روينا من حديث بن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تفخروا بابايكم فى الجاهليه فو الذى نفسى بيده لما
يدحرج الجعل برجله خير من ابايكم الذين ماتوا فى الجاهلية اخبرنا
هذا القطب المطهر من وعاظ العجم وكان بليغا فى اللسان الفارسى

نوعظ الناس يوما فقام اليه بعض الناس فقال ايها الواعظ انت
خير ام الكلب قال فاطرق ساعه واستعبر وكان صالحا فقال يا اخي
اما انا ان فزت بالجنه ونجوت من النار فانا خير من الكلب وان كان غير ذلك
فالكلب خير مني اخبرني بهذه الحكايه تلميذه صاحبنا مجد الدين ابو ابرهيم
اسحق بن محمد بن يوسف القونوي وكان ـــــ الحسن بن ابي الحسن
البصري يقول يابن ادم لم تفتخر وقد خرجت من سبيل بولين نطفه نجست
باقدار قال بعض الحكما وكان من الصالحين لرجل افتخر ايفتخر من اوله
نطفه مذره واخره جيفة قذره وهو فيما بينهما وعا عذره انشدنا ابن
البطين لعلي بن ابي طالب القيرواني وقيل هي لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه

الناس من جهة التمثال اكفاء ابوهم ادم والام حواء
ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرء ما كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء

وخطب بعض الخلفا وقد خطر له حسن الظن بالله تعالى فقال الحمد لله الذي انقذني
من ناره بخلافته ومن حسن كلام الحجاج ان كان ينفعه ذلك وقد اشاع موته
بعض من يكرهه قال الحجاج يوما مات الحجاج مه مه ما ارجو الخير كله
الا بعد الموت والله ما رضي الله البقا الا لاهون الخلق عليه ابليس اذ قال
رب انظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم

اطمع

اطمع الحجاج في ربه حسن ظنه به واتساع عفوه وكرمه وانشد
ذنبي اليك عظيم وانت اعظم منه
وحديث السجلات وهو الرجل الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه ينشر له يوم القيمه تسعة وتسعون سجلا كل سجل مد البصر ليس فيها خير فاذا
رجل لم يعمل خيرا قط الا كلمة التوحيد فالقاها الله له في كفة السجلات
في كفه فثقلت كلمة التوحيد وطاشت السجلات فدخل الجنه وهذا بلا
شك اعظم ذنوبا من الحجاج فكيف لا يطمع الحجاج وكان من الذين خلطوا
وروينا من حديث انس بن مالك قال دخلنا على قوم من الانصار
وفيهم فتى عليل فلم نخرج من عندهم حتى قضى نحبه فاذا عجوز عند راسه
فالتفت اليها بعض القوم فقال استسلمي لامر الله واحتسبي قالت
امات ابني قالوا نعم قالت احق ما يقوله قلنا نعم فمدت يدها الى السماء
وقالت اللهم انك تعلم اني اسلمت لك وهاجرت الى نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
رجاء ان تعينني عند كل شدة فلا تحملني هذه المصيبه اليوم قال فكشف
ابنها الذي سجيناه عن وجهه وما برحنا حتى طعم وشرب وطعمنا وشربنا معه
في الكتاب الاول ـــــ يقول الله تعالى يابن ادم احدث سنة احدث لك رزقا قال الشاعر
ولن يريح هموم النفس ان حضرت حاجات مثلك الا الرحل والجمل
وجد في بعض خزاين ملوك فارس لوح من حجارة مكتوب عليه كن لما لا ترجو

ارجى منك لما ترجو فان موسى عليه السلام خرج يقتبس نارا فنودي بالنبوه
روينا من حديث الاصمعى قال انتجعت مرة فاذا اعرابي قد كور عمامة
على راسه وقد تنكب قوسا فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس انما الدنيا دار ممر والاخره دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا
تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم اما بعد فانه لم يستقبل احد يوما
من عمره الا بفراق اخر من اجله فاستعجلوا الا نفسكم لما تقدمون عليه
لا لما تظعنون عنه وراقبوا من ترجعون اليه فانه لا قوى اقوى من خالق
ولا ضعيف اضعف من مخلوق ولا مهرب من الله الا اليه وكيف يهرب
من يتقلب في يدي طالبه وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن
النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وروينا
من حديث ابن ودعان حدثنا الحسن بن محمد الصيرفي ثنا ابو بكر بن محمد بن
القاسم ثنا اسمعيل بن اسحق ثنا نصر بن علي عن الاصمعي عن ابي عمرو عن
عيسى بن عمر بن معويه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في خطبته احد العيدين الدنيا دار بلا ومنزل قلعة وعنا نزعت عنها
نفوس السعدا وانتزعت بالكره من ايدي الاشقيا واسعد الناس بها ارغبهم
عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها هي الغاشه لمن انتصحها والمغويه لمن اطاعها
والجايره لمن انقاد لها والفايز من اعرض عنها والهالك من هوي فيها طوبى

لعبد

طوبى لعبد اتقى فيها ربه وناصح نفسه وقدم توبته واخر شهوته
من قبل ان تلفظه الدنيا الى الاخره فيصبح في بطن مقفره موحشه غبرا
مدلهمة ظلما لا يستطيع ان يزيد في حسنة ولا ينقص من سية ثم
ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها او نار لا ينفك عذابها الماماتت
عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز جزع عليه ابوه جزعا شديدا فقال ذات
يوم لمن حضر هل من منشد شعرا يعزيني به او واعظ يخفف عني فاتسلى
به فقال رجل من اهل الشام يا امير المومنين كل خليل مفارق خليله بان
يموت او بان يذهب فتبسم عمر وقال مصيبتي فيك زادتني مصيبه
وفي الكتاب الاول ان الله تعالى يقول يا عبدي ان رضيت حكمي
والبتك وان اتقيتني قربتك وان استحييت مني اكرمتك وان
توكلت علي صدقا كفيتك وان ظلمت نفسك بمعصيتي عاقبتك انت
بيدك خرجت فوادك لما بلغت من المعصية مرادك اما علمت انك
لما نزعت لباس التقوى عرضت نفسك للحب والبلوى ومن
كلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه الدنيا دار صدق ودار عافية لمن فهم
عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد انبيا الله ومهبط وحيه ومصلى
ملايكته ومتجر اوليايه يكسبوا فيها الرحمه ويربحوا فيها الجنه فمن ذا يذمها
وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها وسوقت بسرورها
الى السرور وببلايها الى البلا تخويفا وتحذيرا فيا ايها الذام للدنيا

والمفتتن بغرورها متى غرتك بمصارع ابايك من البلى ام بمضاجع امهاتك
تحت الثرى كم مللت بكفيك وكم مرضت بيديك تبتغي لهم الدوا وتستوصف
لهم الاطبا وتلتمس لهم الشفا لم تنفعهم بطلبتك ولم تشفعهم بشفاعتك
ولم تستشفهم باستشفايك بطلبك مثلت لهم الدنيا بمصرعهم مصرعك
ضجعهم ومضجعك حيث لا ينفعك بكاوك ولا يغني احباوك ثم التفت
الي قبور هناك وقال يا ايها الثروه والمعز الازواج قد نكحت
والاموال قد قسمت والدور قد سكنت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم
ثم قال لمن حضر والله لو اذن لهم لاجابوكم بان خير الزاد التقوى ثم انشد

ما احسن الدنيا واقبالها   اذا اطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضلها   عرض للاقبال ادبارها

ورويناه من حديث الخطابي للخلدي موسي بن هرون عن هدبه بن خالد
عن حرام القطعي قال سمعت الحسن يقول المداراه نصف العقل وانا اقول هو مطلب
العقل كله وقال محمد بن الحنفيه ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف
من لم يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا ومخرجا وروينا من
حديث الخطابي قال انا محمد بن هاشم عن الدبري عن عبد الرزاق عن ثابت
ابن رافع قال اخبرني شيخ من اهل صنعا يقال له ابو عبد الله قال سمعت
وهب بن منبه يقول اني وجدت في حكمة ال داود حق على العالم ان لا يشتغل

عن اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة
يفضي بها الي اخوانه الذين يصادقونه على عيوبه وينصحونه في نفسه
وساعة يخلو فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويحمد فان هذه الساعة
عون لهذه الساعات والاستجمام للقلوب وفضل وبلغة وعلى العاقل
ان يكون عارفا بزمانه ممسكا للسانه مقبلا على شانه وانشدنا احمد الكناني لبعضهم

عليك بالقصد لا تطلب مكاثرة   فالقصد افضل شي انت طالبه
واقنع بحالك لا تحد اخا نشب   فرب قليل يرد المال واهبه
فالمرء يفرح بالدنيا وبهجتها   ولا يفكر ما كانت عواقبه
حتى اذا ذهبت عنه وفارقها   تبين الغبن فاشتدت مصايبه
وصار يروي بان لو كان ذا عزم   ولم يكن عظمت فيها مكاسبه

وانشدنا ايضا لبعضهم

يا من تخلف عن محل نجاته   متشاغلا باللهو والعصيان
كفر بحزنك في مقامك ما مضى   واندب فهذا موقف الاحزان
وادر الدموع على الخدود بحسرة   لتنال عفو الواحد المنان

ورويناه من حديث محمد بن سلامه انا موسى الكاتب قال اخبرنا ابن دريد
انا عبد الله الرياشي وابو حاتم عن الاصمعي قال رايت اعرابيا قد وضع
يده على الكعبة وهو يقول يا رب سايلك ببابك مضت ايامه وبقيت

تبعنه فارض عني واعف عني فانما يعفو عن الجاني وثياب المحسن وانت افضل من عفوت واكرم من رجوت ولنا من اللطايف والاشارات العلويه

فغادرني بالاثيل والنقا   اسكب الدمع واشكو الحرقا
بابي من ذبت فيه كمدا   بابي من مت منه فرقا
حمرة الخجل في وجنته   وضح الصبح ينافي الشفقا
فوض الصبر وطيب الاسى   وانا ما بين هذين لقا
من لني من لحزني دلني   من لوجدي من لصب عشقا
كلما صنت بتاريخ الهوى   فضح الدمع الجوى والارقا
فاذا قلت هبوا لي نظرة   قيل ما تمنع الا شفقا
ما عسى تغنيك منهم نظرة   هي الا لمح يرق برقا
لست انسى اذ حدا الحادي بهم   يطلب البين ويبغي الابرقا
نعقت اغربة البين بهم   لا رعاها الله عليا نعقا
ما غراب البين الا جمل   سار بالاحباب نصا عنقا

روينا من حديث ابي داود سليمن بن الاشعث قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مايه الف صاحب كلهم روي عنه حديث روينا من حديث بن باكويه عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى القرشي حدثنا ابو الاشهب السايح قال بينا انا اطوف اذ انا بجويريه قد تعلقت باستار الكعبه وهي تقول يا وحشتي بعد

الانس

الانس ويا ذلتي بعد العز ويا فقري بعد الغنا فقلت لها ما لك اذهب لك مال او اصبت مصيبه قالت لا ولكن كان لي قلب ففقدته فقلت وهذه مصيبه قالت واي مصيبه اعظم من فقد القلوب وانقطاعها عن المحبوب فقلت لها ان حسن صوتك قد عطل على سامعيه الطواف قالت يا شيخ البيت بيتك ام بيته قلت بل بيته قالت فالحرم حرمك ام حرمه قلت حرمه قالت فدعنا نتدلل عليه قدر ما استزادنا عليه ثم قالت بحبك لي الا ما رددت علي قلبي فقلت لها من اين تعلمين انه يحبك قالت بالعناية القديمه جيش من اجلي الجيوش وانفق الاموال واخرجني من بلاد الشرك فادخلني في التوحيد وعرفني نفسي بعد جهلها اياه فهل هذه الا الغايه قلت كيف حبك له قالت اعظم شي واجله قلت وتعرفين الحب قالت فاذا جهلت الحب فاي شي اعرف فقلت وكيف هو قالت هو ارق من السراب قلت واي شي هو قالت عجنت طينته بالحلاوه وخمرت في اناء الجلاله حلو المجتنا ما اقتصر فاذا افرط عاد جهلا قاتلا وفسادا معضلا وهو شجرة غرسها كريم ثم ولت وانشات تقول

وذي قلق لا يعرف الصبر والعزا   له مقلة عبرا ضربها البكا
وجسم عليل من شجا لاعج الهوى   فمن ذا يداوي المستهام من الضنا
ولا سيما والحب صعب مرامه   اذا عطفت منه عواطف بالمنا

ولنا من باب الاشارات العلوية

الا يا حمامات الاراكة والبان ترفقن لا تضعفن بالشجو اشجاني
ترفقن لا تظهرن بالنوح والبكا خفي صباباتي ومكنون احزاني
اطارحها عند الاصيل وبالضحى بحنه مشتاق وانّة هيمان
تناوحت الارواح في غيضة الغضا فمالت بافنان علي فافناني
وجاءت من الشوق المبرح والجوى ومن طرف البلوى الي بافنان
فمن لي بجمع والمحصب من منى ومن لي بذات الاثل من لي بنعمان
تطوف بقلبي ساعة بعد ساعة بوجد وتبريح وتلثم اركان
وكم عهدت ان لا تحول واقسمت وليس لمخضوب وفاء بايمان
ومن اعجب الاشياء ظبي مبرقع يشير بعناب ويومي باجفان
ومرعاه ما بين الترايب والحشا ويا عجبا من روضة وسط نيران
لقد صار قلبي قابلا كل صورة فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لاوثان وكعبة طائف والواح توراة ومصحف قران
ادين بدين الحب انّى توجهت ركائبه فالدين ديني وايمان
لنا اسوة في بشر هند واختها وقيس وليلى ثم مي وغيلان

ولنا ايضا في هذا الباب

اطارح كل هاتفة باكٍ على فنن بافنان الشجون

فتبكي

فتبكي الشجا من غير دمع ودمع العين يهمل من جفوني
اقول لها وقد سمحت جفوني بادمعها تخبر عن شؤوني
اعندك بالذي اهواه علم وقد قالوا بافناء الغصون

وروينا من حديث ابن الاشعث قال ثنا عبد الله بن مسلمة عن عبد العزيز ابن محمد عن محمد بن طلحة عن محصن بن علي عن عوف بن الحارث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا فاحسن الوضو ثم راح فوجد الناس قد صلوا اعطاه الله مثل اجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك شيا من اجرهم

باب الترغيب في اتباع السنة

روينا من حديث ابي داود عن عبيد الله بن مسعود ثنا عمي عن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الي عثمان بن مظعون فجاءه فقال يا عثمن ارغبت عن سنتي قال لا والله يا رسول الله ولكن سنتك اطلب قال فانا انام واصلي واصوم وافطر وانكح النسا ان لعينك عليك حقا وان لاهلك عليك حقا وان لضيفك عليك حقا وان لنفسك عليك حقا فصم وافطر وصلي ونم

حديث بناء قريش الكعبة روينا من حديث الازرقي قال حدثني ثنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن ابي نجيح عن ابيه قال جلس رجال من قريش فيهم حويطب بن عبد العزي ومخرمة بن نوفل فتذاكروا

بنيان قريش الكعبة وما هاجهم عن ذلك و ذكروا كيف كان بناوها قالوا
كانت الكعبة مبنية برضم يابس ليس بمدر وكان بابها بالارض ولم يكن
لها سقف والكسوة انما تدلى على الجدر من خارج وتربط من اعلا
الجدر من بطنها بصخور عظام وكان فى بطن الكعبة عن يمين من دخلها
جب يكون فيه ما يهدى للكعبة من مال او غيره ذلك وان الله تعالى لما
سرقت جرهم من ذلك المال مرارا بعث حية تحرسه فلم تزل حارسة لما فى
الكعبة وكان فيها قرن كبش اسمعيل عليه السلام الذي فداه الله به من الذبح
ثم اتفق ان امراة ذهبت تجمر الكعبة فطارت من مجمرتها شرارة فاحرقت
كسوتها فاضعفت النار حجارتها وجا سيل عظيم فدخل البيت وصدع
حيطانه ففزعت قريش وهابت هدمها وخشوا ان مسوها ان ينزل
الله عليهم عذابا من عنده ثم انهم اجمعوا رايهم على هدمها والذى حرضهم
على ذلك وحثهم عليه سفينة للروم انكسرت بالشعيبة ساحل مكة قبل
جده وكان فى تلك السفينة رومي يحسن البنا والنجارة يسمى باقوم
فاخذت قريش خشب تلك السفينة فكان وجود الصانع والالات والخشب
حثهم على ذلك فاجمعوا وتعاونوا وترافدوا و ربعوا قبايل قريش ارباعا
ثم اقترعوا عند هبل فى بطن الكعبة على جوانبها فطار قدح عبد مناف وبنى زهرة
علي الوجه الذى فيه الباب وهو الشرقي وطار قدح بنى عبد الدار وبنى اسد بن

عبد العزى

عبد العزي وبني عدي بن كعب على الشق الذي يلي الحجر وهو الشق الشامي وطار
قدح بنى سهم وبني جمح وبني عامر بن لوي على ظهر الكعبة وهو الشق الغربي
وطار قدح بني تيم وبني مخزوم وقبايل بنى قريش ضموا معهم على الشق اليماني
الذي يلي الصفا واجياد فنقلوا الحجارة ورسول الله صلى الله عليه وسلم غلام
لم ينزل عليه وحي ينقل معهم الحجارة فبيناهو ينقلها اذ انكشفت نمرة كانت
عليه فنودي يا محمد عورتك وذلك اول ما نودي والله اعلم فما رويت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم عورة بعد ذلك وادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفزع حين نودى فاخذه العباس بن عبد المطلب فضمه اليه وقال لو
جعلت نمرتك على عاتقك تقيك الحجارة قال ما اصابني هذا الا من التعري فشد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ازاره وجعل ينقل معهم وكانوا ينقلون بانفسهم
تبررا وتبركا بالكعبة فلما اجتمع لهم ما يريدون من الحجارة والخشب ما يحتاجون
اليه وعمدوا على هدمها فخرجت لهم الحية التى كانت فى بطنها تحرسها سودا الظهر
بيضا البطن راسها مثل راس الجدى تمنعهم كلما ارادوا هدمها فلما راوا ذلك
اعتزلوا عند مقام ابرهيم عليه السلام وهو يوميذ فى مكانه الذي هو فيه اليوم
فقال لهم الوليد بن المغيره يا قوم الستم تريدون بهدمها الاصلاح قالوا
بلى قال فان الله لا يهلك المصلحين ولكن لا تدخلوا فى عمارة بيت ربكم الا
من اطيب اموالكم لا تدخلوا فيه مالا من ربا ولا مالا من ميسر ولا مالا من مهر بغى.

وجبوه للخبيث من اموالكم فان الله لا يقبل الا طيبا ففعلوا ثم وقفوا
عند المقام فقاموا يدعون ربهم ويقولون اللهم ان كان لك في هدمها رضا
فاتمه واشغل عنا هذا الثعبان فاقبل طاير من جو السما كهيئة العقاب ظهره
اسود وبطنه ابيض ورجلاه صفراوان والحية على جدار البيت فاغرة فاها
فاخذ برأسها ثم طار بها حتى ادخلها اجياد الصغير فقال الزبير بن عبد المطلب

عجبت لما تصورت العقاب	الى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيش	واحيانا يكون لها وثاب
اذا قمنا الى التاسيس شدت	تهيبنا البنا ولا نهاب
فلما ان خشينا الزجرات	عقاب سليب لها انصباب
فضمتها اليها ثم خلت	لنا البنيان ليس لها حجاب
فقمنا حاشدين الى بناء	لنا منه القواعد والتراب
غداة نرفع التاسيس منه	وليس على مساوينا ثياب
اعز به المليك بني لوي	فليس لاصله منهم ذهاب
وقد حشدت هناك بنو عدي	ومرة قد تقدمها كلاب
فبوانا المليك بذاك عزا	وعند الله يلتمس الثواب

فقالت قريش انا لنرجوا ان يكون الله قد رضي عملكم وقبل نفقتكم فاهدموها
فهابت قريش هدمها فقالوا متى يبدا فيهدمه فقال الوليد بن المغيرة انا ابدوكم

فاهدمه

فاهدمه فاني شيخ كبير فان اصابني امر كان قدر ني اجلي فعلى البيت وفي
يده عتلة يهدم بها فتزعزع تحت رجله حجر فقال اللهم لم نزغ انما اردنا
الاصلاح ثم جعل يهدمها حجرا حجرا بالعتلة فهدم يومئذ ذلك فقالت قريش
نخاف ان ينزل به العذاب اذا امسى فلما امسى لم ير باسا فاصبح الوليد على
عمله فهدمت قريش معه حتى بلغوا الاساس الاول الذي وضعته الملائكة
وهو الذي رفع عليه ابرهيم القواعد من البيت وهي حجارة كبار كالابل
الخلف يحرك الحجر منها فترتج جوانبها قد تشبكت بعضها ببعض فادخل الوليد
عتلة بين الحجرين فانفلقت منه فلقة فاخذها ابو وهب بن عمرو بن عمران
ابن مخزوم فنزت من يده حتى عادت في مكانها وطارت من تحتها برقة كادت
تخطف ابصارهم ورجفت مكة باسرها فلما راوا ذلك امسكوا عن ان ينظروا
ما تحت ذلك فلما جمعوا ما اخرجوا من النفقة قلت النفقة ان تبلغ بهم عمارة
البيت كله فتشاوروا في ذلك فاجمع رايهم على ان يقتصروا على القواعد ويحجروا
ما يقدرون عليه من بنا البيت ويتركوا بقيته في الحجر عليه جدار مدار
يطوفون الناس من ورايه ففعلوا ذلك وبنوا في بطن الكعبة اساسا ينبنون
عليه من شق الحجر وتركوا من البيت في الحجر ستة اذرع وشبرا فبنوا على ذلك فلما
وضعوا ايديهم في بنايها قال ارفعوا بابها من الارض واكسوها لا يدخلها

الامين اردتم فعلوا ذلك وبنوها بسافٍ من حجارة وساف من خشب بين
الحجارة حتى انتهوا الى موضع الركن فاختلفوا في وضعه وكثروا الكلام فيه وتنافسوا
في ذلك فقالت بنو عبد مناف وزهرة هو في الشق الذي وقع لنا وقالت تيم
وبنو مخزوم هو في الشق الذي وقع لنا وقال ساير القبايل لم يكن الركن ممن
استهمنا عليه فقال ابو امية بن المغيرة يا قوم انما اردنا البر ولم نرد الشر ولا
تحاسدوا ولا تنافسوا فانكم ان اختلفتم تشتت امركم وطمع فيكم غيركم ولكن
حكموا بينكم اول من يطلع عليكم من هذا الفج قالوا رضينا وسلمنا فطلع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا الامين وقد رضينا به فحكموه فبسط رداه
ثم وضع فيه الركن ثم دعا من كل ربع رجلا فاخذوا باطراف الثوب وكان في الربع
الاول عبد مناف عتبة بن ربيعة كان في الربع الثاني ابو زمعة الاسود وكان
اسن القوم وكان من الربع الثالث العاص بن وايل وفي الربع الرابع ابو حذيفة
ابن المغيرة فرفع القوم الركن وقام النبي صلى الله عليه وسلم على الجدار ثم وضعه عليه
الصلاة والسلام بيده وذهب رجل من اهل نجد ليناول النبي صلى الله عليه وسلم
حجرا فشد به الركن فغضب النجدي حيث نحي فقال النجدي واعجبا القوم اهل
شرف وعقل وسن واموال عمدوا الى اصغرهم سنا واقلهم مالا فراسوه عليهم
في مكرمتهم وحرزهم كانهم خدم له اما والله ليفوتنهم سبقا وليقسمن عليهم

خطوطا

خطوطا وحدودا وان ذلك النجدي كان ابليس لعنه الله ثم بنوا اربعة اذرع
ثم كسوها وبنوا حتى بلغوا ارتفاع البيت ثمانية عشر ذراعا زاد واتسعة اذرع
على بناء ابرهيم وجعلوا سقفها مصطحا واقاموا سقفه على ستة دعايم
في صفين وبنوا درجة من خشب في بطنها في الركن الشامي يصعد بها الى
سقف البيت وزوقوا البيت وصوروا الانبيا والشجر والملايكة وجعلوا لها
بابا واحدا وكسوها من الحبرات اليمانيه روينا من حديث الخطابي قال
اخبرنا ابو الطيب طبطب الوراق عن محمد بن يوسف النحوي قال حدثني بعض
مشايخنا قال ركبت في سفينة ومعنا شاب من العلوية فمكث معنا سبعا لا
نسمع له كلاما فقلنا له يا هذا قد جمعنا الله واياك منذ سبع لا نراك تخالطنا
ولا نراك تكلمنا فانشا يقول

قليل الهم لا ولد يموت ولا امر يحاذر ان يفوت
قضى وطر الصبا فافاد علما فغايته التفرد والسكوت

واقعة لبعض الفقرا اخبرني صاحبي ابو محمد عبد الله ابن الاستاذ المورورى
قال راى بعض الفقرا في واقعته ابا مدين وابا حامد الغزالي فسال ابو حامد
الشيخ ابا مدين عن سر معرفته ومحبته فقال له ابو مدين المحبة مركبي والمعرفة
مذهبي والتوحيد وصولي للمحبة سر لا يكشف وادراكات لا يعبر عنها ولا توصف
سرها ومنبعها وفي واصلها الجود العلي فهي للخواص منه مسنونه دل على ذلك قوله تعالى

بجمهم وتكوينه فالمعرفة باخي فخري وهي قاعدة سري وامري ثمرتها التوحيد ومنها وفيها يكون المزيد فالتوحيد اصل وما سواه فرع وهو غاية المقامات ونهاية الاحوال وماذا بعد الحق الا الضلال ثم سال الشيخ عمن تنزيهه فقال نزهت الحق بما نزه به قدسه وحمدته بحمده الذي حمد به نفسه ومجد تمجيد من كان معناه وحسه فهو المحرك للظواهر ومعلن العلانيه وسر السراير فسره لسري لاح وتحفه تغمرني في المسا والصباح ان نظرته وجدته معي وان تحققته كان بصري ومسمعي فهو الممد لوجودي ومقلب قلبي وناصر وجودي فحياتي بحياته ظاهره وصفاتي بصفاته متطهره وخلقي باخلاقه متخلقة امدني بتوحيده وملا ظاهري وباطني بجلاله وتمجيده ثم قال يا واحد يا احد يا فرد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد جمل ناظري بالنظر اليك غدا وحدثنا عبد الرحمن بن علي انبا ابو سعيد البغدادي عن ابي العباس الطهراني وابو عمرو بن منده قالا حدثنا ابن بويه عن ابي الحسن البياني عن احمد بن عبد الله بن عياض بن عبد الرحمن بن كامل عن سلوان بن داود عن علي ابن زيد قال قال طاوس بينا انا بمكه اذ بعث الي الحجاج بن يوسف فاجلسني الى جنبه واتكاني على وسادة اذ سمع ملبيا يلبي حول البيت فقال علي بالرجل قال من المسلمين قال ليس عن الاسلام سالت قال فعم سالت قال سالتك عن البلد قال من اهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يريد اخاه قال تركته

عظما

عظيما جسيما لباسا ركابا خراجا ولاجا قال ليس عن هذا سالت قال فعم سالت قال سالتك عن سيرته قال تركته ظلوما غشوما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق فقال له الحجاج ما حملك هذا على ان تتكلم به وانت تعلم مكانته مني قال الرجل اتراه بمكانه منك اعز بمكانه من الله عز وجل وانا وافد بيته ومصدق نبيه وقاضي دينه فسكت الحجاج وقام الرجل من غير ان يوذن له قال طاوس فقمت في اثره وقلت الرجل حكيم فاتى البيت فتعلق باستاره ثم قال اللهم بك اعوذ وبك الوذ اللهم اجعل لي في اللهف الى جودك والرضا لضمانك مندوحة عن منع الباخلين وغنا عما في ايدي المستاثرين اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة ثم ذهب في الناس فرايته عشية عرفه وهو يقول اللهم ان كنت لم تقبل حجي وتعبي ونصبي فلا تحرمني الاجر على مصيبتي بترك القبول مني ثم ذهب في الناس فرايته غداة جمع يقول واسوتاه منك والله وان عفوت يردد ذلك وحدثنا ابو الحسن بن الصايغ لبستة قال سمعت ابا عبد الله محمد بن رزق وكان صاحب رواية وعلم يقول مررت يوما في سياحتي بجبل فرايت رجلا ساجدا يتضرع ويبكي فقلت هذا رجل سايح متبتل الى الله عز وجل ادنو منه فاسمع ما يقول في سجوده فدنوت منه بلطف فسمعته يقول اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك صن يدي عن مدها الى غيرك قال ابن رزق فلزمت هذا الدعا فرايت له بركه عظيمه وبالاسناد قال ابن رزق مررت بمسجد بفلاة من الارض في سياحتي

فدخلت لاركع فيه ركعتين فوجدت فيه قلبي فالتمت فيه عامين خبر
سلمان الفارسي واسلامه روينا من حديث احمد بن عبد الله قال
حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان عن ابي شيبة وحدثنا
ايضا ابو عمرو بن عمران ثنا الحسن بن سفين قالا حدثنا مسروق
يحيى ابن المزربان الكندي عن يحيى بن زكريا ابن ابي زايده ثنا محمد بن اسحق
ثنا يحيى ثنا عاصم بن عمرو بن قتاده عن محمود بن لبيد عن ابن عباس قال حدثني
سلمان قال كنت رجلا فارسيا من اهل اصبهان من قريه يقال لها جي
وكان ابي دهقانا في قريته وكنت من احب الخلق اليه فما زال حبه اباي
حتى حبسني في بيت كما تحبس الجاريه وكنت قد اجتهدت مع المجوسيه
حتى كنت قطن النار اوقدها لا اتركها تخبو ساعة اجتهادا في ديني وكان
لابي ضيعه في عمله وكان يعالج بنيانا له في داره فدعاني فقال اي بني انه قد
شغلني بنياني كما ترى فانطلق الي ضيعتي هذه ولا تحتبس علي فانك ان
احتبست علي كنت اهم الي من ضيعتي ومن كل شي وشغلتني عن كل شي من امري
قال فخرجت اريد الضيعه التي بعثني اليها فمررت بكنيسه من كنايس النصارى
فسمعت اصواتهم وهم يصلون وكنت لا ادري ما امر الناس لحبس ابي
اياي في اصواتهم بيته فلما سمعت اصواتهم دخلت عليهم انظر ماذا يفعلون
فلما رايتهم اعجبتني صلاتهم ورغبت في امرهم فقلت والله هذا خير
من الدين نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة ابي

قصة سلمان وسبب اسلامه

فلم

فلم اتها ثم قلت لهم اين اصل هذا الدين قالوا بالشام قال ثم رجعت الى ابي
وقد بعث في طلبي فشغلته عن عمله كله فلما جيته قال يا بني اين كنت
الم اكن عهدت اليك ما عهدت قال قلت يا ابت مررت بناس يصلون في
كنيسة لهم فاعجبني ما رايت من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس
قال اي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين ابائك خير قلت كلا والله
انه لخير من ديننا قال فخافني وجعل في رجلي قيدا ثم حبسني في بيتي
قال وبعثت الى النصارى فقلت اذا قدم عليكم ركب من الشام فاخبروني
قال فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى قال فاخبروني قال
قلت اذا قضوا حوايجهم وارادوا الرجعه الى بلادهم اعلموني بهم قال
فالقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام قلت من افضل
هذا الدين علما قالوا الاسقف في الكنيسه قال فجيته فاعلمته اني قد رغبت في
هذا الدين واكون معك اخدمك في كنيستك واتعلم منك واصلي معك قال
فافعل وادخل فدخلت معه قال فكان رجل سوء يامرهم بالصدقه ويرغبهم
فيها فاذا جمعوا اليه شيا كنزه لنفسه ولم يعط المساكين منها شيا قال فما لبث ان
مات فحزنت النصارى بامره فقالوا وما علمك بذلك قلت انا ادلكم على
كنزه قال فاريتهم موضعه قال فاستخرجوا سبع قلال مملوه ذهبا وفضه
وورقا فلما ان راوها قالوا والله لا ندفنه وصلبوه ورجموه بالحجارة ثم

جاوا برجل اخر فجعلوه مكانه قال فما رايت رجلا يصلي الخمس ارى انه افضل
منه وازهد في الدنيا ولا ارغب في الاخره ولا اداب ليلا ونهارا
قال فاحببته حبا لم احب شيا كان مثله فاقمت معه زمانا ثم حضرته
الوفاه قال فقلت له اني كنت معك واحببتك حبا لم احب شيا كان
قبلك مثله وقد حضرك ما قد ترى من امر الله تعالى فالى من توصي والى من
تامرني قال اي بني والله ما اعلم احدا اليوم على ما كنت عليه لقد هلك
الناس وبدلوا اكثر ما كانوا عليه الا رجلا بالموصل وهو فلان وهو على ما
كنت عليه فالحق به قال فلما غيب لحقت بصاحب الموصل فقلت يا فلان
ان فلانا اوصاني عند موته ان الحق بك واخبرني انك على امره فقال اقم
عندي قال فاقمت عنده فوجدته خير رجل على امر صاحبه فلم يلبث
ان مات فلما حضرته الوفاه قلت له يا فلان ان فلانا اوصاني اليك وامرني
باللحوق بك وقد حضرك من امر الله ما ترى فالى من توصي قال والله اني
ما اعلم رجلا على ما كنت عليه الا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به فلما مات
وغيب لحقت بصاحب نصيبين فجيته واخبرته خبري وما امرني به صاحبي
فقال اقم عندي فوجدته على امر صاحبيه فاقمت معه فكان خير رجل فوالله
ما لبث ان نزل به الموت فلما حضرته الوفاه قلت يا فلان ان فلانا اوصاني الى فلان
واوصاني فلان اليك فالى من توصي وما تامرني قال اي بني ما اجد احدا

بقي

بقي على امرنا امرك ان تاتيه الا رجلا بعمورية من ارض الروم فانه على مثل
امرنا فان احببت فاته فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية واخبرته
خبري فقال اقم عندي فاقمت عنده فوجدته خير رجل على هدي اصحابه
وامرهم قال ثم اكتسبت حتى كان لي بقرات وغنيمة قال ثم نزل به امر الله
فلما حضرته الوفاه قلت له يا فلان اني كنت مع فلان فاوصاني الى فلان
ثم اوصاني فلان الى فلان ثم اوصاني فلان اليك فالى من توصي وما تامرني
قال اي بني والله ما اعلم اصبح ما كنا عليه احد من الناس امرك ان تاتيه ولكن
قد اظلك زمان نبي هو مبعوث بدين ابرهيم يخرج بارض العرب مهاجره
الى ارض بين حرتين بها نخل علامات لا تخفى ياكل الهديه ولا ياكل الصدقه
بين كتفيه خاتم النبوه فان استطعت ان تلحق بتلك فافعل قال ثم مات
وغيب ومكثت بعموريه ما شا الله ان امكث ثم مر بي نفر من كلب تجار فقلت
احملوني الى ارض العرب واعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه فاعطيتهم اياها
وحملوني معهم حتى اذا قدموا بي وادي القرى ظلموني وباعوني من رجل
يهودي فكنت عنده ورايت النخل فرجوت ان يكون البلد الذي وصفه
لي صاحبي فبينا انا كذلك اذ قدم ابن عم له من المدينه من بني قريظه فابتاعني
منه فحملني الى المدينه فوالله ما هو الا ان رايتها فعرفتها بصفه صاحبي فاقمت
بها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام بمكه ما اقام لا اسمع له بذكر مع ما انا

عليه من شغل الرق ثم هاجر الى المدينه فبالله انى لفى راس عذق لسيدى اعمل فيها
بعض عمله وسيدى جالس حتى اذ اقبل ابن عم له فوقف عليه فقال يا فلان
قاتل الله بنى قيلة والله انهم الان مجتمعون بقبا على رجل قدم عليهم من
مكة اليوم يزعم انه نبى قال فلما سمعتها اخذتنى العرواء حتى ظننت انى
ساقط على سيدي قال فنزلت عن النخله وجعلت اقول لابن عمه ذلك ما
يقول فغضب سيدى فلطمنى لطمه شديده ثم قال لي ما لك ولهذا اقبل على
عملك قال قلت لا شى اردت ان استثبته عما قال وكان عندى شى جمعته
فلما امسيت اخذته ثم ذهبت به الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بقبا فدخلت عليه فقلت له بلغنى انك رجل صالح معك اصحاب لك
غربا ذو حاجه وهذا شى عندي للصدقه فرايتكم احق به من غيركم ثم قربته اليه
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم كلوا وامسك يده ولم ياكل قال فقلت
في نفسى هذه واحدة ثم انصرفت فجمعت شيا ثم تحول رسول الله صلي الله عليه وسلم
فجيته فقلت له انى رايتك لا تاكل الصدقه وهذه هديه اكرمتك بها قال فاكل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر اصحابه فاكلوا معه قال فقلت فى نفسى
هاتان ثنتان قال ثم جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد
فسلمت عليه ثم استدبرته انظر الي ظهره هل ارى الخاتم الذي وصف لي صاحبى
فلما رانى رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته عرف انى استثبت فى شى وصف

لي

لى فالقى رداه عن ظهره فنظرت الي الخاتم فعرفته فاكببت عليه اقبله وابكى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحولت فجلست بين يديه فقصصت حديثى كما
حدثتك يا ابن عباس فاعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمع اصحابه
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبى على ثلثمايه
نخله احييها بالفقير وباربعين اوقيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينوا
اخاكم فاعانونى بالنخل الرجل بثلاثين والرجل بخمسة عشر والرجل بقدر ما عنده
حتى جمعوا ثلثمايه وديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان ففقرها
فاذا فرغت اكون انا اضعها بيدى قال ففقرت لها فاعانني اصحابى حتى اذا
فرغت جيته فاخبرته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معى اليها فجعلنا نقرب
له الودي ويضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرغنا فوالذي نفس سلمان بيده
ما مات منها وديه واحده فاديت النخل وبقى علي المال فاتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاج من ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما فعل الفارسي المكاتب قال فدعيت له قال خذ هذه فادها بما عليك يا
سلمان قال قلت ما تقع هذه يا رسول الله مما على قال خذها فان الله سيودي
بها عنك فاخذتها فوزنت لهم منها والذي نفسى بيده اربعين اوقيه فاوفيتهم
حقهم وعتق سلمان فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق ولم
ثم لم يفتنى الفقير فخرج الما فنفرت للوديه تقفيرا وهو ان يحفر حفرة حول النخله

اذا غرست وصيتة الاهيه روينا من حديث بن مروان عن عبيد
ابن شريك عن ابي صالح الفرا عن سالم بن ميمون الخواص عن كرم بن يوسف
العابد قال اوحي الله الي نبي من الانبيا ان تف على المداين والحصون
فانبئهم عني حرفين وقل لهم لا ياكلون الا حلالا ولا يتكلمون الا بالحق وكان
للحسن بن صالح كثيرا ما ينشد

اذا انت لم تزدرع وابصرت حاصدا ندمت على التفريط في زمن البذر
فما لك يوم الحشر شي سوى الذي تزودته يوم الحساب الى الحشر

ولنا من قصيدة تقرب من هذا

سيحصد عبد الله ما كان حارثا فطوبى لعبد كان لله يحرث

روينا من حديث المالكي عن معاذ بن المثنى عن يحيى بن معين عن ابي معاويه
عن هشام قال قيل للحسن الا تغسل قميصك قال الامر اسرع من ذلك
وقدم هند بن عوف من سفر فمهدت له امراته فراشا فنام عليه فكانت
له ساعة يصلي فيها من الليل فنام عنها فلما اصبح حلف ان لا ينام على فراش
ابدا روينا من حديث الدينوري عن عباس بن محمد الدوري عن يحيى بن
معين عن جرير عن طلق بن معويه وهو جد حفص بن غياث قال الفعله
سنة الكريم سال رجل عمران بن مسلم فاعطاه وبكى فقيل له وما
يبكيك وقد قضيت حاجته قال حيث احوجته الى مسالتي روينا هذا من

حديث

حديث ابرهيم الحربي عن ابي الحسن الباهلي قال حدثني بعض اهل العلم وذكره
كتاب طاووس الي عمر بن عبد العزيز روينا من حديث بن مروان
عن احمد بن عباد التيمي عن سليمن بن ابي شيخ عن محمد بن احمد القرشي قال عمر بن
عبد العزيز ما وعظني احد احسن مما وعظني به طاووس كتب الي استعن باهل
الخير يكن عملك خيرا كله ولا تستعن باهل الشر فيكون عملك شرا كله وروينا
من حديث ابن ابي الدنيا قال حدثنا قاسم بن هشام سا عصمة بن سليمن سا
فضل بن جعفر قال خرج الحسن من دار ابن هبيرة واذا هو بالقرا على
الباب قال ما اجلسكم ههنا تريدون الدخول على هولا اما والله ما
مجالستكم مجالسة الابرار تفرقوا فرق الله بين ارواحكم واجسامكم خصفتم
نعالكم وشمرتم ثيابكم وجززتم روسكم واجسامكم ففضحتم القرا فضحكم الله
اما والله لو زهدتم فيما عندهم لرغبوا فيما عندكم ولكنكم رغبتم فيما عندهم فزهدوا
فيما عندكم فابعد الله من ابعد خبر اساف ونايله روينا من حديث
ابن اسحق ان جرهم لما طغت في الحرم دخل رجل بامراة الكعبة ففجر بها
ويقال بل قبلها فمسخا حجرين اسم الرجل اساف بن بغا واسم المراة نايلة
بنت ذيب فاخرجا من الكعبة فنصب احدهما على الصفا والاخر على المروه
وانما نصبا هناك ليعتبر بهما الناس وينزجروا عن مثل ما ارتكبا لما
يرون من الحال الذي صار اليه فلم يزل الامر يدرس ويتقادم حتى صارا

يتمسح بها من وقف على الصفا والمروة فلما كان عمرو بن لحي امر بعبادتهما وتعظيمهما
والتمسح بها وقال انهما كانا معبودين لمن قبلكم فلما كان قصي بن كلاب حولهما
من الصفا والمروة فجعل احدهما ملصقا بالكعبة وجعل الاخر في موضع زمزم
وكان يطرح بينهما ما يهدى للكعبة وكان يسمى ذلك الموضع الحطيم وكان ينحر عندها
ويذبح ولم يكن يدنو منهما امراة ظلما وفي ذلك يقول بشر بن ابي خازم الاسدي اسد خزيمة

عليه الطير ما يدنون منه — مقامات العوارك من اساف

فكان الطايف اذا طاف بالبيت يبدا باساف ويستلمه فاذا فرغ من طوافه
ختم بنايلة فاستلمها فكان كذلك حتى كسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع الاصنام يوم فتح مكة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
فكان ثلثماية وستين صنما حول الكعبة قد شد بالرصاص منها فطاف على راحلته
وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ويشير اليها بقضيب
في يده على بعد لا يمسها بيده فما منها صنم اشار اليه وجهه الا وقع على دبره
ولا اشار الى دبره الا وقع على وجهه حتى وقعت كلها فلما صلى العصر امر بها
فجمعت ثم احرقت بالنار وكسرت وفي ذلك يقول فضالة بن عمير بن الملوح الليثي في ذكر يوم الفتح

لما رايت محمدا وجنوده — بالفتح يوم تكسر الاصنام
رايت نور الله اصبح بيننا — والشرك يغشى وجهه الاظلام

وقيل بل كان الرجل اساف بن عمرو والمراة نايلة بنت سهيل فلما كسرا يوم الفتح

مع الاصنام خرج من احدهما امراة سوداء شمطاء تخمش وجهها عريانة ناشرة شعرها
تدعو بالويل فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال تلك نايلة ايست
ان تعود تعبد ببلادكم ويقال ان ابليس رن ثلاث رنات رنة حين لعن فتغيرت
صورته عن زي الملائكة ورنة حين راى النبي صلى الله عليه وسلم قايما يصلي بمكة
ورنة حين افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فاجتمعت اليه ذريته فقال
ابليس ايسوا ان تردوا امة محمد على الشرك بعد يومهم هذا ابدا ولكن افشوا
فيهم النوح والشعر ومن محاسن المكاتبة ما كتب به عبد الله بن معوية
ابن عبد الله بن جعفر الى بعض اخوانه اما بعد فقد عاقني الشك عن عزيمة الراي
ابتداني بلطف من غير خبرة ثم اعقبتني جفاء من غير ذنب فاطمعني اولك في اخايك
وايسني اخرك من وفايك فلا انا في غير الرجاء مجمع لك اطراحا ولا
انا في غد وانتظاره منك على ثقة فسبحان من لو شاء كشف ايضاح الراي فيك فاقمنا
على ايتلاف او افترقنا على اختلاف والسلام حلية الرضاع ترك الفطام

لما ولي الحجاج المدينة وجار فيها وقدم وفد المدينة وفيهم عيسى بن طلحة
ابن عبيد الله على عبد الملك بن مروان فاثنى الوفد على الحجاج وعيسى
ساكت فلما قاموا اثبت عيسى حتى خلا له وجه عبد الملك فقام فجلس بين
يديه فقال يا امير المومنين من انا قال عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال
فمن انت قال عبد الملك بن مروان قال فجهلتنا ام تغيرت بعدنا قال وما ذاك

قال ولئن غلبنا الحجاج بن يوسف يسير فينا بالباطل ويحملنا ان نثني عليه بغير
الحق والله اذا عزته علينا لنعصينك وان قاتلتنا وغلبتنا واسات الينا قطعت
ارحامنا ولئن قوينا عليك لنعصينك ملكك فقال له عبد الملك انصرف والزم
بيتك ولا تذكرن من هذا شيا قال وقام من منزله واصبح الحجاج نادبا علي
عيسى بن طلحة فقال جزاك الله خيرا عن خلوتك باير المومنين فقد ابدلني
بكم خيرا وابدلكم بي غيركم. وولاني العراق وحدثنا ابو الربيع الكتاني
عن ابي محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن محمد قال حج الشبلي
فلما وصل الي مكه جعل يقول ابطحان مكة هذا الذي راه عيانا وهذا انا
ثم غشي عليه فافاق وهو يقول هذه دارهم وانت محب ما بقاء الدموع في الاماق

وقال الاخر

اذا هزنا الشوق اضطربنا لهزه   على شعب الرحل اضطراب الاراقم
فمن صبوات تستقيم بمايل   ومن اريحات تجب بنايم
واستشرف الاعلام حتى يدلني   على طيبها مر الرياح النواسم
وما انسم الارواح الا لانها   تمر على تلك الربا والمعالم

ولنا من المعاني الغزلية

راى البرق شرقيا فحن الي الشرق   ولولا 2 غربيا لحن الي الغرب
فان غرامي بالبريق ولمحه   وليس غرامي بالاماكن والترب
روت الصبا عنهم حديثا معنعنا   عن البث عن وجدي عن الحزن عن كربي

عن

عن السكر عن عقلي عن الشوق عن جوى   عن الدمع عن جفني عن النار عن قلبي
بان الذي تهواه بين ضلوعكم   تقلبه الانفاس جنبا الي جنب
فقلت له بلغ اليه بانه   هو الموقد النار التي داخل القلب
فان كان اطفاؤه فوصل مخلد   وان كان احراق فلا ذنب للصب

ولنا في هذا المعنى من قصيدة

قل للذي سكنه اضلعي   ومن له في القلب اضمار
لا خفت اذا اضرمت نار الاسى   في اضلعي تحرق النار

كتبنا الامر اليه فقلنا

ايها المعرض التجني والجفا   ايها البدر سناه وسنا
نحن حكمناك في انفسنا   فاحكم ان شئت علينا او لنا

ذكر المواخاه بين المهاجرين والانصار التي واخا بينهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم روينا من حديث محمد بن اسحق المطلبي قال واخا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تواخوا
في الله ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب فقال هذا اخي فكان علي ورسول الله صلى الله
عليه وسلم اخوين وكان حمزه بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن
حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوين وكان معاذ بن جبل وجعفر بن ابي طالب
اخوين وكان ابو بكر الصديق وخارجه بن زهير اخوين وكان عمر بن الخطاب وعتبان

ابن مالك اخوين وكان ابو عبيده بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله وسعد بن
معاذ اخوين وكان عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع اخوين وكان الزبير
ابن العوام وسلمه بن سلامه بن وقش اخوين ويقال بل الزبير وعبد الله
ابن مسعود اخوين وكان عثمن بن عفان واوس بن ثابت بن المنذر اخوين
وكان طلحة بن عبد الله وكعب بن عدي اخوين وكان سعيد بن زيد بن عمرو بن
نفيل وابي بن كعب اخوين وكان مصعب بن عمير بن هاشم وابو ايوب بن زيد
اخوين وكان ابو حذيفه بن عتبه بن ربيعه وعباد بن بشر بن وقش اخوين
وكان عمار بن ياسر وحذيفه بن اليمان اخوين ويقال بن ثابت بن قيس بن
شماس خطيب النبي صلى الله عليه وسلم وعمار بن ياسر اخوين وكان ابو ذر
واسمه يزيد وقيل جندب بن جناده الغفاري والمنذر بن عمرو اخوين
وكان حاطب بن ابي بلتعه وعويم بن ساعده اخوين وكان سلمان الفارسي
وابو الدردا عويمر بن ثعلبه اخوين ويقال عويمر بن عامر ويقال
عويمر بن زيد والخلاف في ابيه وكان بلال وابو رويحه عبد الله بن عبد الرحمن
الخثعمي اخوين وقال ابن اسحق فهولا من سمي لنا ممن كان عليه الصلاه والسلام
اخى بينهم من اصحابه ذكر خراب البلاد في اخر الزمان روينا من حديث
الميانشي استده الى حذيفه قال حذيفه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر الحديث بطوله وقد اوردناه في الكتاب وفيه ان معرامنه من الخراب حتى

خراب البلاد في اخر الزمان

تخرب

تخرب البصره ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خراب البصره من العراق
وخراب مصر من جفاف النيل وخراب مكه من الحبشه وخراب المدينه من السيل
وخراب اليمن من الجراد وخراب الابلة من الحصار وخراب فارس من الصعاليك
من الديلم وخراب الديلم من الارمن وخراب الارمن من الخزر وخراب الخزر
من الترك وخراب الترك من الصواعق وخراب السند من الهند وخراب الهند
من الصين وخراب الصين من الرمل وخراب الحبشه من الرجفه وخراب
الزوراء من السفياني وخراب الروحا من الخسف وخراب العراق من القحط
وحدثني عبد الواحد بن اسمعيل بن ابرهيم العسقلاني الكناني
قال حدثني ابي قال قرات في كتاب ابن عصمة في القران العاشر من
المثلثه الترابيه الموافقه لسنه خمسمايه واحد وستين من الهجره تكون امور
هايلة في الاقاليم الثالث والرابع بتقدير العزيز العليم الذي اودع علم
ذلك في مجرى الكواكب وحركات الافلاك كما اودع السحاب المطر والارض
النبات وساير الاسباب الالهيه المصنوعات بسياستها ففي ذلك ظهور ملك المشرق
فيعظم امره ويشتد في الافاق جزه ويعلو شانه الى ان يصعد جناحاه الى
الغرب والقبله ويكون سويا منصورا في جميع اموره وذلك في اول القران
وهو قران زحل والمشتري في برج الجدي في الثالث الاخر منه ويستولي هذا
الملك المذكور على مملكة مصر ويضعفها ويسقيها بكاس الحمام ويبغضها ويهلك

العلويين

اعوانها ومن يتولها وذلك من اول القران الي اربعة ويهلك الله السودان
هلاكا لا يرجى جرانه الي ان يعود ون ذمة يديه ويقوى على بني الاصفر
ويكرهم ثلاث مرات ويفتح بنوا الاصفر على ايام قرية بلبيس ويهلك بها
خلق كثير فاذا كان الربع الثاني من القران ظهر منه قضب ويتفرق ملكه
على ثلاث فرق فيحوز كل واحد منهم مكانا يحوزه برجاله وعساكره ويكون
احد الثلث قويا والثلثان فيهم ضعف ويبقى الملك في عقبهم الي نصف القران
ثم ينتقل كوكبان الي الدبران وهو الثلث الثالث من القران ففي ذلك الزمان
يتحرك صاحب المغرب في جيوش كثيرة وعساكر غزيره ويا زلون شرقا وغربا
ويعمر مدينه يقال لها شبره او صبره ويكون بنيان القيروان فيبلغ الروم ذلك
فيتحركون في الاصاطيل العظيم فيفتحون سواحل البحر ويغار على الجزيرتين
والاسكندريه فاذا نزل حركه كيوان وجسده في البرج المغربي وحرك سبحانه
عند ذلك جيوش المغرب فينزلون قريبا من الحجر الابيض فيقسمون جيوشهم
على ثلاث فرق فرقة تقصد الصعيد الاعلى وفرقة تاخذ الطريق الوسطى وفرقة
تاخذ على طريق البحر فيجتمعون باسرهم على نيل مصر ويكون النيل سبعة من اثنى
عشر حتى تعود بحيرة طبريه وتجف العيون في جميع الاقاليم وتغور المياه في قرار
الارض ويعدم القوت وتسيب البلاد وتحوز كل واحد موضعه ويفيض اللسان
الاعوج في جميع الاقاليم وتحرق مصر ثلثة ويستباح ما فيها وتستباح دما اهل الذمة

واموالهم

واموالهم ويملك اكثرهم ويخرب الصعيد والريفيان ويكون امر الخلق في ضلال من
بعد ان تستباح اموالهم وتضعف احوالهم ويموت كثير منهم والويل لمن يقيم في
اقليم مصر اذا انزل الله كيوان برج السرطان وذلك في الربع الاخير من القران
فاذا نزل تحرك بنوا الاصفر بقوة عظيمه في الاساطيل ويفتحون مدينة
الاسكندريه من بين البابين ويدخلون فيها الي ان يبلغوا سوق الريحان
فيقتلون خلقا كثيرا وينقلع بنوا الاصفر من الشام جميعهم حتى السواحل ويكون
سبب خروجهم يظهر عليهم رجل من المشرق بغتة لا يعلمون بخروجه
وينضاف اليهم عساكر من الترك يفتحون بيت المقدس والشام جميعه
ويقيمون بلاد ون الحول فعند ذلك يتحرك ملك الخزر يقال له ذو العرف يخرج
بعساكره براو بحرا ويقصد بعضهم الي الدروز وبعضهم الي الشام وبعضهم
الي الاسكندريه وجزاير البحر ويقع بينه وبين الترك حمس وقعات الي ان
تجري دماوهم كالنهر وفي عقب ذلك تنظر جيوش الغرب بقوه عظيمة
مائة الف او اكثر وتعود دفعة ثانية الي مصر ويضربون خيامهم من البر وعقلا
وطربه ثم يخرج السفياني جيشا جيشا الي الكوفه فيقتل حتى لا يبقى منهم احدا صلا واما
الجيش الاخر فياتي الي مدينة يثرب فيستبيحها ثلاثة ايام ثم يرحل يطلب
مكة فيخسف به في البيدا فلا يسلم منهم احد سوى رجلين احدهما من جهينة فهو
الذي ياتيه بالخبر ثم يخرج المهدي فيقتل السفياني ذبحا تحت شجرة بجامع دمشق

ويبايع بين الركن والمقام فيملوا الارض قسطا وعدلا ثم يغزو القسطنطينية
بجلسابها اكرتي جملتهم سبعون الفا من ولد اسحق فيكبرون عليها فينهدم
ثلثها ثم يكبرون ثانيه فينهدم الثلث الثاني ثم يكبرون ثالثة فينهدم
سورها كله فيدخلونها فيكسبون فيها اموالا عظاما ثم يخرج الدجال
فيلبث اربعين يوما يوم كسنه ويوم كشهر ويوم كجمعه وساير ايامه
كايامكم فينزل عيسى عليه السلام بين مهرودتين عند المنارة البيضا
بشرقي دمشق فيصلي العصر بالناس ويطلب الدجال فيقتله بباب
لد ويخرج ياجوج وماجوج وقد ذكرنا حديثهم في هذا الكتاب فينحصر
في جبل الطور في القلعه التي بناها الملك المعظم بن الملك العادل بنيان
عيسى لعيسى وارجوا ان يدعوا لبانيها فلا يزال محصورا بها داعيا في هلاك
ياجوج وماجوج فيموتون موت رجل واحد بدا النغف كما ذكرنا ثم يخرج
عيسى عليه السلام وتخرج الارض خيرها وبركتها فيتزوج ويولد له ثم
يموت فيدفن في المدينه بين النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق ويرسل الله
ريحا لينة من تحت العرش تاخذ المومنين من تحت اباطهم فيموتون فيبقى
شرار الخلق عليهم تقوم الساعه ومن وقايع بعض الفقرا الى الله
تعالى ما حدثنا به عبد الله بن الاستاد قال راي بعض المريدين في الواقعة
الشيخ ابا مدين جالسا في روضة من نور واشياخ الصوفيه قد احدقوا به

واحدقت

واحدقت بالجميع صور لم ار احسن منها ولا اجمل وعليهم من نفايس الجواهر
واللالي ما لا استطيع وصفه ولا احسن العبارة عن نعتشه وعلى راس ابي مدين
ثلاثة الويه من نور مركوز واحد عن يمينه مكتوب عليه حسبي الله وواحد على
راسه وهو اعلاها مكتوب عليه الله والاخر على يساره مكتوب عليه لا حول
ولا قوة الا بالله فقال ابو حامد لابي مدين يا شيخ تكلم لنا على هذه الاسما
المكتوبه على هذه الالويه فقال الشيخ اما هذا الاسم الذي هو الله الاسم
الاعظم الذي هو راس الاسما واليه يرجع كل معنى وهو المنزه المتبوع
الذي ظهرت به المخلوقات وعليه امست الارضون والسموات وعنه صدرت
الاسما والصفات فالمصنوعات باسرها من العرش الى الثرى تشهد بانه
موجدها وما من ذرة في الارض ولا في السما ولا رطب ولا يابس الا
وهو معها فقال له ابو حامد فما معنى حسبي الله فقال هو امن وامان من
ان تعدوا عليه النيران فمن تخلق به سلم وصفا وكان ممن وفا فقال فما معنى
لا حول ولا قوة الا بالله فقال هو التبري من باطن الاحوال وردها الى ظاهر
الاقوال والافعال ثم ردها الى ذي الكرم والجلال فهذه وما عداها
راجعة الى الاسم الاعظم الذي هو مبداها ومنتهاها فهو الاسم الذي حن
به بعض كل شي الى بعض وهو بنور السموات والارض فاذا تجلى من نوره
لمعه كان الله ولا شي معه ثم قال له قل لنا في التوحيد شيا فقال التوحيد سري

ووطني ومستقري وسكني هو مبدايي ومنتهايي وهو الاساس لبنايي خصني
الله منه بفضايل واكرمني منه بدلايل ان نزعت الي سبب من الاسباب نوديت
اذكر ربك لا تذكر الاسباب فالتوحيد يجلي كل ظلمه وهو الرافع لكل همه
هو القطب الذي عليه المدار وبه اشرق الوجود واستنار ثم قال
ابو حامد ما هي مادة الله في الوجود فقال مادة الله في الوجود تسري على
ما سبقت به المقادير تجري قد سترها الغيب فهي منزهة عن النقص والعيب
فقد اخفاها سبحانه عن الكاين والباين وحجب العلم بما هو كاين فسترها
عن خلقه من وجوه الرحمة والعطف ولغيبها عنهم من كمال الجود واللطف
ولنا من باب الرموز والاشارات العلويه

قالت عجبت لصب من محاسنه   يختال ما بين ازهار بستان
فقلت لا تنجبي مما ترين فقد   ابصرت نفسك في امراة انسان

ولنا من باب اللطايف الربانيه

يا ينلاف النقا سرب قطا   ضرب الحسن عليها طنبا
وبلجواز الغلا من اضم   نعم ترعى لديها وظبا
يا خليلي قفا واستنطقا   رسم دار بعدهم قد خربا
واندبا قلبي فتى فارقه   يوم بانوا وابكيا وانتحبا
علة تجرحيث يسوا   الجرعا الحمي ام لقبا

رحلوا

رحلوا العيس ولم اشعر بهم   ألسهو كان ام طرف نبا
لم يكن ذاك ولا هذا وما   كان الا وله قد غلبا
يا هوما ثردت وافترقت   خلفهم تطلبهم ايدي سبا
اي ريح نسمت ناديتها   يا شمال يا جنوب يا صبا
هل لديكم خبر مما بنا   قد لقينا من هواهم نصبا
اسندت ريح الصبا اخبارها   عن بنات النجم عن زهر الربا
ان من امرضه داء الهوى   فليعلل باحاديث الصبا
ثم قالت يا شمال اخبري   مثلما خبرته او اعجبا
ثم انت يا جنوب حدثي   مثلما حدثته او اعذبا
قالت الشمال عندي فرح   شاركت فيه الشمال الازيبا
كل سوء في هواهم حسن   وعذاب برضاهم عذبا
فالى م وعلام ولما   تشتكي البث وتشكو الوصبا
واذا ما وعدوكم ما ترى   برقه الا بريقا خلبا
رقم الغيم على ردن الغما   من سنى البرق طرازا مذهبا
تجرت ادمعها عليّ   صحن خديها فاذكت لهبا
وردة نابتة من ادمع   نرجس يمطر غيثا عجبا
ومتى رمت جناها ارسلت   عطف صدغيها عليها عقربا

تسرق الشمس اذا ما ابتسمت   ربما النور دااك الحبيبا
يطلع الليل اذا ما اسدلت   فاذا جلا ايتنا غيهبا
يتجاري النحل مهما تفلت   ربما اعذب ذاك الشنبا
واذا ما لمت ارتنا فتنا   اورنت سلت من اللحظ ظبا
كم تناغي بالمغاني حاجر   يا سليل العزي العربا
انا الاعزيّ ولذا   اعشق البيض واهوا العربا
لا ابالي ترق الوجد بنا   حيث ما كانت به او غربا
كلما قلت الا قالوا اما   واذا ما قلت هل قالوا ابا
ومتى ما انجدوا واتهموا   اقطع البيدا احث الطلبا
سامري الوقت تجلى كلما   ابصر الانار يبغي المذهبا
واذا ما غربوا او شرقوا   كان ذو القرنين يقفو السببا
كم دعونا الوصال رغبا   كم دعونا من فراق رهبا
يا بني الزوراء هذا قمر   عندكم لاح وعند غربا
حزني لله منه حزني   كم انادي خلفه واحربا
لهف نفسي لهف نفسي لفتى   كلما غنى حمام غيبا

حدثنا محمد بن علي حدثنا محمد بن براسا عبد الله بن قاسم حدثنا محمد بن القسم عن ابيه عن علي بن حرب عن اسباط بن محمد عن هشام بن حسان عن عكرمه

عن

عن بن عباس قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مونة ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن حاول امرا بمعصية الله كان ابعد له مما رجى واقرب مما اتقى ومن طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذاما ومن ارضى الناس بسخط الله وكله الله اليهم ومن ارضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه وحدثنا علي بن عبد الله بن عبد الرحمن ثنا عبد الله بن قاسم ثنا احمد بن كامل حدثنا ابو قلابه ثنا بشر بن عمر ثنا شعبة عن الحكم عن نافع عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا تكلم فغنم او سكت فسلم ان اللسان املك شي للانسان الا وان كلام العبد كله عليه الا ذكر الله او امر بمعروف او نهي عن منكر او اصلاح بين المومنين فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله انؤاخذ بما نتكلم به قال وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصايد السنتهم فمن اراد السلامه فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرص على ما انطوى عليه جنانه وليحسن عمله وليقصر امله ثم لم تمض ايام حتى نزلت هذه الايه لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس عناية ازليه روينا من حديث ابي عبد الرحمن قال سمعت بن عبد الرحمن الطوسي قال سمعت علوس الدينوري قال سمعت المزني يقول كنت بجاور ايكه فخطر لي

خاطري للخروج الى المدينة فخرجت فبينا انا بين المسجد امشي فاذا انا بشاب مطروح ينزع فتصعق شهقة كانت فيها نفسه فكفنته في اطمار وفنته ورجعت وبه قال لـــ الخواص كنت بمكة فبينا انا اطوف بالبيت نوديت في سري امض الى بلاد الروم فقلت يا عجبا اكون ببيت الحرام فاتركه وامضي الى بلاد الروم ثم هممت بالطواف فلم استطع فسرت الى بلاد الروم فلما دخلتها سمعت الناس يقولون ان بنت الملك قد صرعت وقد عرضت على الاطبا فما عرفوا لها دوا فقلت احملوني اليها فانا غلام طبيب فحملت فلما دخلت عليها قالت مرحبا يا خواص فقلت ما لك قالت كنت على دينا حتى البارحة فاني نمت فرايت في المنام من في زي بارز فانتبهت كما ترى لا ينطق لساني الا بقول لا اله الا الله محمد رسول الله فلما راوني هكذا نسبوني الى الجنون فقلت لعل الله عز وجل يخلصك منهم قلت فمن اين عرفت اسمي قالت نوديت سيبعث لك من تسلمي على يديه والهمت ذكرك فهممت بالنهوض فقالت الى اين قلت الى مكة قالت هي مكة فنظرت فاذا انا بالبيت ومن باب سماع العارفين قوله

فيا دوحنا نجد ومن حل بالحمى … وقل لنجد عندنا ان تودعا

وليت عشيات الحمى برواجع … اليك ولكن خل عيناك تدمعا

واذكر ايام الحمى ثم انثني … على كبدي من خشية ان تصدعا

تفسيره يقول لعقله ونفسه ودعا الرفيق الاعلى والارواح الحلا التي

محلها

محلها الحمى الالهي على انه لا يصح مفارقته بالكلية الرقائق التي بينها وبينه وليت عشيات الحمى برواجع اي الانوار التي يغشى حسنها الالطاف الخفية عنها فهي محجابها في عالم الاكوان بذكر ايامها بالحمى الالهي فتنعطف على كبدها اشارة الى عنصر الحياة التي سرت مادة في جميع الموجودات وتصدع وتفرق ولنا نظم

وزاحمني عند استلامي اوانس … اتين الى التطواف معتجرات

حسرن على امثال الشموس وقلن لي … تورع فموت النفس في اللحظات

فكم قد قتلنا بالمحصب من منى … نفوسا ابيات لدى الجمرات

وفي مرخة الوادي واعلام رامة … وجمع وعند النفر من عرفات

الم تدر ان الحسن يسلب من له … عفاف فيدعى سالب الحسنات

فموعدنا بعد الطواف بزمزم … لدى القبة الوسطى لدى الصخرات

هنالك من قد شفه الوجد يشتفي … بما شاء من نسوه عطرات

اذا خفن استدلك الشعور فهن من … غدائرها في لحف الظلمات

ولنا من باب المفاريد في باب الفخر قولنا

في كل عصر واحد يسمو به … وانا الباقي العصر ذاك الواحد

خبر الفيل واصحابه وما اظهر الله في ذلك من البينات على تعظيم الحرم روينا من حديث ابي الوليد وابن هشام وابن اسحق وبعضهم يزيد على بعض ويقدم شيا على شي والسياق لابن اسحق غير اني قد ادخلت في اثنا حديثه الزيادات

في اماكنها ولما بني ابرهة الكنيسه التي سماها القليس وكتب الي النجاشي بانه عزم على
ان يصرف حاج العرب اليه ويتركوا مكه وما قال في هدم الكعبه شيا غضب
رجل من النساة احد بني فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبه بن الحارث بن
مالك بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر فجا الي الكنيسه المذكوره
فقعد فيها قال ابن هشام يعني احدث فيها ثم خرج الكناني فلحق بارضه
فبلغ ابرهة بذلك فقال من صنع هذا فقيل له صنعه رجل من اهل هذا البيت
الذي يحج اليه العرب بمكه لما بلغه قولك اصرف اليها حاج العرب غضب فجا فاحدث
فيها اي انها ليست لذلك اهل فغضب ابرهة وحلف ليسيرن الي البيت فيهدمه
ثم امر الحبشه فتهيات وتجهزت ثم سار وخرج بالفيل معه وسمعت بذلك العرب
فاعظموه ودعوا به وراوا ان جهاده حق عليهم حين سمعوا انه يريد هدم الكعبه
بيت الله الحرام فخرج اليه رجل من اشراف اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر فدعا
قومه ومن اجابه من ساير العرب الي حرب ابرهة وجهاده عن بيت الله وما
يريد من هدمه واخرابه فاجابه من اجابه الي ذلك ثم عرض له فقاتله فهزم ذو نفر
فاتي به اسيرا فلما اراد ابرهه قتله قال له ذو نفر لا تقتلني فانه عسى ان يكون
بقاي معك خيرا لك من قتلي فتركه من القتل وحبسه عنده في وثاق وكان
ابرهه رجلا حليما ورعا ذا دين في النصرانيه ومضى ابرهه على وجهه ذلك
يريد ما خرج اليه حتى اذا كان بارض خثعم خرج له نفيل بن حبيب الخثعمي من

الكلب

من الكلب بن ربيعه بن عفرس في قبيلتي خثعم شهران وناهس وهما ابنا عفرس
ابن خلف بن اقبل وهو خثعم ومن تابعه من قبايل العرب فقاتلهم فهزمه
ابرهه واخذ له نفيل اسيرا فاتي به اسيرا فلما هم بقتله قال له نفيل لا تقتلني
فاني دليلك بارض العرب وهاتان يداي لك على قبيلتي خثعم شهران وناهس
بالسمع والطاعه فخلى سبيله فخرج به معه يدله حتى اذا مر بالطايف خرج اليه
مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف في
رجال ثقيف فقالوا ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون وليس
لك عندنا خلاف وليس بيتنا هذا بالبيت الذي تريد يعنون اللات انما تريد
البيت الذي بمكه ونحن نبعث معك من يدلك عليه فتجاوز عنهم فبعثوا معه ابا رغال
يدله على الطريق الي مكه وفي ثقيف يقول ضرار بن الخطاب الفهري لما فعلت هذا

وفرت ثقيف الي لاتها   بمنقلب الخايب الخاسر

فخرج ابرهه ومعه ابو رغال حتى انزله بالمغمس فلما انزله به مات ابو رغال
فرجمت قبره العرب فهو قبره الذي يرجم بالمغمس وهو الذي قال فيه جرير بن الخطفى

اذا مات الفرزدق فارجموه   كما ترمون قبر ابي رغال

فلما نزل ابرهه بالمغمس بعث رجلا من الحبشه يقال له الاسود بن مقصود
على خيل له حتى انتهى الي مكه فساق اليه اموال اهل تهامه من قريش وغيرهم
واصاب فيها ماتي بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها

فهمت قريش وكنانة وخزاعة وهذيل ومن كان في الحرم بقتاله ثم عرفوا انه
لا طاقة لهم به فتركوا ذلك وبعث ابرهه حناطة الحميري الي مكة وقال اسال
عن سيد هذه البلد وشريفهم ثم قل له ان الملك يقول لكم اني لم ات لحربكم انما
جيت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا الي الحرب ولا الي قتال فلا حاجة لي
بدماكم فان هو لم يرد حربي فاتني به فلما دخل حناطة مكة سال عن سيد
قريش وشريفها فقيل له عبد المطلب بن هاشم فجاه فقال له ما امره به
ابرهه فقال عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا
بيت الله الحرام وبيت خليله ابرهيم عليه السلام فان يمنعه فهو بيته وحرمه
وان يخلو بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه فقال حناطة فانطلق معي اليه
فانه امرني اتيك له فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى اتى
العسكر فسال عن ذي نفر وكان له صديقا حتى دخل عليه وهو في محبسه فقال
يا ذا نفر هل عندك غنا فيما نزل بنا فقال له ذو نفر وما غنا عند رجل اسير
بين يدي ملك ينتظر ان يقتله بكرة وعشية ما عندي غنى في شي مما نزل بك
الا ان انيسا سايس الفيل وكان صديقا له فارسل اليه فاوصيه بك واعظم عليه
حقك واساله ان يستاذن لك على الملك ان يكلمك فيما بدا لك ويشفع عنده بخير ان قدر
على ذلك فقال حسبي فبعث ذو نفر الي انيس فقال له ان عبد المطلب سيد قريش
او صاحب عير مكة وعيتها يطعم الناس بالسهل والجبل والوحوش في روس الجبال

اصاب له فاستاذن له عليه وانفعه عنده بما استطعت قال افعل فكلم انيس
ابرهه فقال له ايها الملك سيد قريش ببابك يستاذن عليك وهو صاحب عير مكة وعيرها
وهو يطعم الناس في السهل والجبل والوحوش في روس الجبال فاذن له عليك
يكلمك في حاجته قال فاذن له ابرهه وكان عبد المطلب اوسم الناس واعظمهم
واجملهم فلما راه ابرهه اجله واكرمه عن ان يجلس تحته وكره ان تراه الحبشة
ان يجلسه معه على سرير ملكه فنزل ابرهه عن سريره فجلس على بساطه واجلسه
معه عليه الي جنبه ثم قال لترجمانه قل ما حاجتك قال له الترجمان يقول لك
الملك ما حاجتك قال حاجتي ان يرد علي الملك مايتي بعير اصابها لي فلما قال ذلك
ابرهه لترجمانه قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم قد زهدت فيك حين كلمتني
اتكلمني في مايتي بعير اصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين ابايك وقد جيت
لهدمه لا تكلمني فيه فقال عبد المطلب ان هذه الابل لي وان للبيت ربا
سيمنعه قال ما كان ليمنع مني قال انت وذاك قال ابن اسحق وقد كان ذهب مع
عبد المطلب الي ابرهه حين بعث اليه حناطة الحميري يعمر بن نفاثة بن عدي بن الديل
ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو سيد بني بكر وخويلد بن واثلة الهذلي وهو يومئذ
سيد بني هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث اموال تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت
فابا عليهم فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب الي مكة فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج
من مكة والتحرز في شعف الجبال تخوفا عليهم من معرة الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ

بحلقة باب الكعبة وقام نفر معه من قريش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة
وجنوده فقال عبد المطلب لاهم ان المرء يحمي رحله فامنع حلالك

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك

ان كنت تاركهم وقبلتنا فامر ما بدا لك

فلئن فعلت فانه امر يتم به فعالك

ثم قال عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن عبد الدار

لاهم اخز الاسود بن مقصود الاخذ الهجمة فيها التقليد

بين حرا وثبير والبيد يحبسها وهي اولات التطريد

فضمها الى طماطم سود اخفره يا رب وانت محمود

ثم ارسل عبد المطلب حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعف الجبال
فتحرزوا فيها ينظرون ما ابرهه فاعل بمكة اذا دخلها فلما اصبح ابرهه تهيا لدخول
مكة وهيا فيله وعباجيته وكان اسم الفيل محمود وابرهه مجمع لهدم الكعبة
ثم الانصراف الى اليمن فلما وجهوا الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب الخثعمي
حتى قام الى جنب الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب الخثعمي حتى قام الى جنب
الفيل ثم اخذ باذنه فقال ابرك محمود وارجع راشدا من حيث جئت فانك في
بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وخرج نفيل يشتد حتى اصعد في

الجبل

الجبل وضربوا الفيل ليقوم فابى فضربوه في راسه بالطبرزين فابى فادخلوا محاجن
لهم في مراقه فنزعوه بها ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه
الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه
الى مكة فبرك فارسل الله عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف والبلسان
مع كل طير منها ثلاثة احجار يحملها حجر في منقاره وحجران برجليه امثال الحمص
والعدس ولا يصيب منهم احدا الا هلك وليس كلهم اصابتهم فخرجوا هاربين
يبتدرون الطريق الذي جاوا منه ويسالون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على
الطريق الى اليمن فقال نفيل ايضا حين راى ما نزل بهم من نقمة

اين المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب

وقال نفيل ايضا حين ولوا

الا حييت عنا يا ردينا نعمناكم مع الاصباح عينا

ردينة لو رايت ولن تريه لدى جنب المحصب ما راينا

اذا لعذرتنا وحمدت امري ولن تاسي على ما فات بينا

حمدت الله اذ عاينت طيرا وخفت حجارة تلقى علينا

وكل القوم يسال عن نفيل كان علي للحبشان دينا

فقال عبد المطلب

قلت والاشرم تردي خيله ان ذا الاشرم غر بالحرم

كاده يتبع فيمن جندت   حمير والحي من ال قدم
فانثنى عنه وفي اوداجه   جارح امسك فيه بالكظم
نحن اهل الله في بلدته   لم تزل ذاك على عهد ابرهم
نعبد الله وفينا شيمة   صلة القربى وايفاء الذمم
ان للبيت لربا مانعا   من يرده باثام يصطلم

وقال ايضا

وكنت اذا اتاباغ تسلم   ونرجو ان يكون لنا كذلك
فولوا لم يئبوا الى غير خزي   وكان الحين يهلكهم هنالك
ولم اسمع باحسن من رجال   ارادوا بابنهاكم حرامك

يريد ارادوا العز فلما لم يبرزهم حذف لدلالة المعنى عليه وقدر وبناياتها كم حرامك فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل واصيب ابرهه في جسده وخرجوا به يسقط انملة انملة كلما سقطت انملة منه تبعتها مدة تمث قيح ودم حتى قدموا به صنعا وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون قال ابن اسحق حدثني يعقوب بن عتبه انه حدث ان اول ما رايت الحصبة والجدري بارض العرب ذلك العام وانه اول ما رؤي به مرائر الشجر الحرمل والحنظل والعشر ذلك العام قال ابو الوليد فيما حدث انه اول ما كانت بمكة حمام اليمام حمام مكة الحرمية ذلك الزمان وقال ايضا

من فعل الطير التي رمت اصحاب الفيل حين خرجت من بحر جده ولما رد الله الحبشة عن مكة واصابهم ما اصابهم من النقمة عظمت العرب قريشا وقالوا اهل الله قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم وجعلوا في ذلك يقولون الاشعار ويذكرون فيها ما جرى فمن ذلك ما قال عبد الله بن الزبعرى بن عدي بن قيس بن عدي بن سعيد ابن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي

تنكلوا عن بطن مكة انها   كانت قديما لا يرام حريمها
لم تخلق الشعرى ليالي حرمت   اذ لا عزيز من الانام يرومها
سائل امير الجيش عنها ما راى   ولسوف ينبي الجاهلين عليمها
ستون الفا لم يؤبوا ارضهم   ولم يعش بعد الاياب سقيمها
كانت بها عاد وجرهم قبلهم   والله من فوق العباد يقيمها

وقال صيفي بن خيثم بن وايل بن الخطمي بن زيد بن قيس بن عامر ابن مرة بن مالك بن الأوس الانصاري

ومن صنعه يوم فيل الحبوش   اذا كلما بعثوه رزم
محاجنهم تحت اقرابه   وقد شرموا انفه فانخرم
وقد جعلوا سوطهم معولا   اذا يمموا قفاه كلم
فولى وادبر ادراجه   وقد باء بالظلم من كان ثم
فارسل من فوقهم حاصبا   يلفهم مثل لف القزم

تجر على الصبر اجسادهم   فقد ثاجوا كثواج الغنم

وقال ايضا

فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا   باركان هذا البيت بين الاخاشب
فعندكم منه بلاء ومصدق   غداة ابي يكسوم هادي الكتايب
كتيبته بالسهل تمشي ورجله   على القاذفات في رؤس المناقب
فلما اتاكم نصر ذي العرش ردهم   جنود مليك بين ساف وحاصب
فولوا سراعا هاربين ولم يؤب   الى اهله بالحبش غير عصايب

وقال طالب بن ابي طالب بن عبد المطلب

الم تعلموا ما كان في حرب داحس   وجيش ابي يكسوم اذ ملؤا الشعبا
فلولا دفاع الله لا شي غيره   لاصبحتم لا تمنعون لكم سربا

وقال امية بن الصلت ربيعة كذا قال ابن هشام وقال ابن ابو الوليد قال ابو الصلت ابن ربيعة الثقفي وهو جاهلي يذكر الحنيفية وساق الشعر من حديث ابن هشام

ان ايات ربنا باقيات   ما يماري فيهن الا الكفور
خلق الليل والنهار فكل   مستبين حسابه مقدور
ثم يجلو النهار رب رحيم   بمهاة شعاعها منشور
حبس الفيل بالمغمس حتى   ظل يحبو كانه معقور
لازما حلقة الجران كما قطر من راس كبكب محدور

حوله

حوله من ملوك كندة ابطال   ملاويث في الحروب صقور
خلفوه ثم ابذعروا جميعا   كلهم عظم ساقه مكسور
كل دين يوم القيمة عند الله الا دين الحنيفية بور

وقال المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهو من حديث ابي الوليد وابن اسحق رحمهما الله تعالى

انت حبست الفيل بالمغمس   حبسته كانه مكردس
من بعد ما هم بشر مجلس   بمحبس تزهق فيه الانفس
وقت بابه ربنا لم يدنس   يا واهب الحي الجميع الاخمس
وما لهم من طارف ومنفس   وجارة مثل الجوار الكنس
انت لنا في امر مضرس   ونعمات اخرت بالانفس

ذكر عام الفيل

قال الفرزدق واسمه همام بن غالب احد بني مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك ويذكر

فلما طغى الحجاج حين طغى به   غنا قال اني مرتق في السلالم
فكان كما قال ابن نوح ساءرتقي   الى جبل من خشية الما عاصم
رمى الله في جثمانه مثل ما رمى   عن القبلة البيضاء ذات المحارم
جنودا تسوق الفيل حتى اعادهم   هباء وكانوا مطرخمي الطراخم
نصرت كنصر البيت اذ ساق فيله   اليه عظيم المشركين الاعاجم

وقال عبد الله بن قيس الرقيات حدثني عامر بن لوي بن غالب يذكر ابرهة الاشرم وفيله

كاد الاشرم الذي جاءه   بالفيل فولى وجيشه مهزوم

واستهلت عليهم الطير بالجدل حتى كانه مرجوم
ذاك بعز من الناس يسرجع وهو قل من الجيوش رميم

قول ابن عمر لحنين في استلام الركن روينا من حديث ابي الوليد عن جده عن يحيى ابن سليم عن اسمعيل بن كثير عن مجاهد قال كنا مع عبد الله بن عمر في الطواف فنظر الى رجل يطوف كالبدوي لا يستلم الركن ولا يكبر ولا يذكر الله فقال له ابن عمر اي شي تصنع هاهنا قال اطوف قال ابن عمر مثل الجمل يخبط لا تستلم ولا تكبر ولا تذكر الله ثم قال له ما اسمك قال حنين قال فكان ابن عمر اذا راى الرجل لا يستلم الركن قال احنيني هو قلت وقد رايت انا في مجاورتي رجلا من المجاورين يسكن برباط خاتون بباب السده يقال له اسمعيل الموصلي يطوف بالبيت كثيرا مثل طواف حنين وربما يسير بالبيت احيانا في طوافه فسالت عن صنعته فقيل لي يبيع الفقع فاتفق ان حضرني ابيات تذكرها موعظة وتنبيها واعتذارا عنه

يطوف بالبيت من يدين به   لكنه خارج عن البشر
كانه في طوافه جمل   يخبط لا يلوي على الحجر
مثل حنين وقد راه فتى   من اعلم الناس من بني عمر
فقال هذا الذي اقول به   في حق هذا الانيس فازجر
لكنني وقد وجدت معذرة   كان عليها في سالف العمر
كان له فقع يطوف به   ومن اتى عادة فقد عذر

ولنا من باب اللطايف والاشارات

يا حادي العيس لا تعجل بها وقفا   فانني زمن في اثرها غادي
قف بالمطايا وشمر من ازمتها   بالله بالوجد بالتبريح يا حادي
نفسي تريد ولكن لا تساعدها   رجلي فمن لي باشفاق واسعاده
ما يفعل الصانع النحرير في شغل   الا اذا دنت فيه بافساد
عرج فثم اهل الوادي خيامهم   لله درك ما تحويه يا وادي
حميت خيامهم نفسي وهم نفسي   وهم سواد سويدا الخلب الكادي
لا در در الهوى ان لم امت كمدا   بحاجر او بسلع او باجياد

ولنا في هذا الباب

يذكرني حال الشبيبة والشرخ   حديث لنا بين المدينة والكرخ
فقلت لنفسي بعد خمسين حجة   وقد صرت من طول الفعال كالفرخ
يذكرني اكناف سلع وحاجر   ويذكرني حال الشبيبة والشرخ
وسوقي المطايا منجدا ثم متهما   وقد حي لها نار العقاد مع المرخ

روينا من حديث ابن مروان عن محمد بن عبد العزيز قال حدثني المضا ابن جارود عن محمد بن عبد الله القرشي عن ابيه قال ابو الدردا ما من رجل من المسلمين اذا اصبح الا اجتمع هواه وعمله فان كان هواه تابعا لعمله فيومه صالح وان كان عمله تابعا لهواه فيومه يوم شر ولنا من باب الاشارات العلويه

بان الغزا وبان الصبر اذ بانوا ... بانوا وهم في سويد القلب سكان
سالتهم عن مقيل الركب قيل لنا ... مقيلهم حيث فاح الشيح والبان
فقلت للريح سيري والحقي بهم ... فانهم في ظلال الايك قطان
وبلغيهم سلاما من اخي شجن ... في قلبه من فراق القوم اشجان

قوله النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين يريد اسمعيل واباه عبد المطلب فاما اسمعيل فيما ذكر الله من قصة ابرهيم عليه السلام في رؤياه في ذبح ولده على اختلاف بني اسحق واسمعيل وما فداه الله به على انه يحتمل اذا صح قول النبي صلى الله عليه وسلم انه ابن الذبيحين انه يريد ابرهيم وولده اسمعيل عليهما فان وزن فعيل يكون للفاعل ويكون للمفعول فذبيح بمعنى ذابح وهو ابرهيم ومذبوح وهو اسمعيل وقد يصح نسب البنوه للعم كما ينسب للاب على ان يكون الذبيح اسحق قال تعالى في قوله بني يعقوب ليعقوب قالوا نعبد الهك واله ابايك ابرهيم واسمعيل واسحق وكان اسمعيل عم يعقوب ولم يكن اباه وانما ابوه اسحق واما ما كان من خبر عبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما رويناه من حديث ابن اسحق قال ابن اسحق كان عبد المطلب بن هاشم قد لقي من قريش شدة عند حفر زمزم فلما نصره الله عليهم نذر لئن ولد له عشرة اولاد ذكور ثم بلغوا معه حتى يمنعوه لينحرن احدهم لله عند الكعبة فلما توافا بنوه عشرة وعرف انهم سيمنعوه

جميعهم

جميعهم ثم اخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء لله بذلك فاطاعوه وقالوا كيف نصنع فقال ليأخذ كل رجل منكم قدحا ثم يكتب عليه اسمه ثم ايتوني ففعلوا ثم اتوه فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة فقال لصاحب القداح اضرب على بني هؤلاء بقداحهم هذه واخبره بنذره الذي نذر فاعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه فلما اخذ صاحب القداح ليضرب بها قام عبد المطلب عند هبل يدعو الله ثم ضرب صاحب القداح فخرج القدح على عبد الله وكان احب اولاده اليه فاخذ الشفرة ثم اقبل الى اساف ونايلة ليذبحه فقامت اليه قريش من انديتها فقالوا ما تريد يا عبد المطلب قال اذبحه فقالت له قريش وبنوه والله لا تذبحه ابدا حتى تعذر فيه ولئن فعلت هذا لا يزال الرجل ياتي بابنه حتى يذبحه فما بقي الناس على هذا فقال له المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان عبد الله من احب الناس اليه والله لا تذبحه ابدا حتى تعذر فيه فان كان فداه باموالنا فديناه وقالت له قريش وبنوه لا تفعل وانطلق الى الحجاز فان بها عرافة لها تابع فسالها ثم انت على راس امرك ان امرتك بذبحه ذبحته وان امرتك بامر لك وله فيه فرج قبلته فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوها بخيبر فركبوا حتى جاوها فقص عليها عبد المطلب خبره والقصة كما جرت فقالت لهم ارجعوا عني اليوم حتى ياتيني تابعي فاسله فرجعوا من عندها وعبد المطلب يدعو الله ثم غدوا عليها فقالت لهم جاني الخبر كم الدية فيكم قالوا عشر من الابل

قالت ارجعوا الي بلادكم وقربوا صاحبكم وقربوا عشرا من الابل ثم اضربوا عليها وعليه
فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل ثم اضربوا عليها وعليه فان خرجت على
صاحبكم فزيدوا في الابل حتى يرضى ربكم وان خرجت على الابل فانحروها
عنه فقد رضي ربكم ونجا صاحبكم فخرجوا حتى قدموا مكة فلما اجمعوا لذلك
الامر قام جانبا عبد المطلب يدعو الله ثم قربوا عبد الله وعشرا من الابل ثم
ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا من الابل فلم يزالوا يضربون عليها
وعلى عبد الله فيخرج على عبد الله فيزيدون عشرا حتى بلغت مائة ثم ضربوا
فخرج القدح على الابل فقالت قريش ومن حضر انتهى رضى ربكم يا عبد المطلب
فزعموا ان عبد المطلب قال لا والله حتى اضرب عليها ثلاث مرات فضربوا على عبد الله
وعلى الابل ثلاثا كل ذلك تخرج القداح على الابل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها
انسان ولا يمنع وانصرف عبد المطلب مسرورا اخذا بيد عبد الله فمر به على
امراة من اسد بن عبد العزى وهي اخت ورقة بن نوفل فنظرت اليه وهي عند
الكعبة فقالت له وهي تنظر في وجهه اين تذهب يا عبد الله قال مع ابي قالت
هل لك مثل الابل التي نحرت عنك وتقع علي الان قال انا مع ابي ولا استطيع
فراقه الان وانصرف فاتى به عبد المطلب الى وهب بن عبد مناف سيد بني زهرة
يومئذ فزوجه امنة بنت وهب فدخل عليها حين املكها فوقع عليها فحملت
برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها فاتى اخت ورقة التي عرضت عليه

نفسها

نفسها فقال لها ما لك لا تعرضين علي ما كنت عرضت قالت له فارقك النور
الذي كنت رايته في وجهك فليس لي بك اليوم حاجة وفي
رواية ابن اسحق بن يسار من حديث ابن اسحق عنه انه حدث او اخبر
ان عبد الله لما دخل على امراة كانت له مع امنة بنت وهب وقد عمل في
طين له وبه اثر من الطين فدعاها الى نفسها فابطات عليه فغسل ما كان به
من الطين ثم خرج عامدا الى امنة فمر بها فدعته الى نفسها فابى عليها ودخل
على امنة فاصابها فحملت بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم مر بامراته تلك فقال لها هل
لك قالت لا مررت بي وبين عينيك غرة ودعوتك فابيت ودخلت على امنة

تخيرك الله من ادم .. فما زلت متحدرا تلتقي

صلى الله عليك فقيل لامنة انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع على الارض
فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وقائم وقاعد ياخذ بالمراصد في
طرق الموارد وسميه محمدا روينا من حديث ابن جهضم عن محمد بن القاسم
عن محمد بن عبيد عن محمد بن صالح قال بينا انا في الطواف نظرت اعرابيا متعلقا
باستار الكعبة يقول يا من وفد العباد اليه ذهبت ايامي وضعفت قوتي
وقد وفدت اليك الى بيتك المعظم المكرم بذنوب كثيرة لا تسعها الارض ولا
تسلها البحار مستجيرا بعفوك منها وحططت رحلي بفنائك وانفقت مالي
في رضاك فما الذي يكون من جزائك يا مولاي ثم اقبل على الناس بوجهه فقال معاشر

الناس ادعوا المن وكثرة الخطايا وغمرة البلايا ارحموا ابرض غريب فاقة سايلكم بالذي
قد عمتكم الرغبة اليه الا سالتم الله عز وجل ان يهب لي جرمي ويغفر لي ذنوبي ثم عاد
فتعلق باستار الكعبه وقال الهي سيدي عظيم الذنب مكروب وعن صالح الاعمال
مطرود ذا فاقة الى رحمتك قال محمد بن صالح ثم رايته بعرفات وقد وضع يساره
على ام راسه وهو يصرخ ويبكي ويشهق ويقول الاهي وسيدي ومولاي اضحكت
الارض بالزهر وامطرت السما بالرحمه والذي الموحدين ان نفسي لواثقة
لي منك وكيف لا يكون كذلك وانت حبيب من تحبب اليك وقرة عين من لاذ
بك وانقطع اليك حقا حقا اقول اقول لقد امرت بمكارم الاخلاق فاجعل
قراي منك عتق رقبتي من النار دمن دعا فضعف باجابته ما كتب الينا
عبد الرحمن بن احمد بن نطو عن احمد عن الحسن عن هلال بن محمد عن عمر بن احمد
عن عبيد الله بن زكريا عن الاصمعي عن سفين عن ابن عيينه قال سمعت
اعرابيا متعلقا باستار الكعبه وهو يقول السايل سايل انقضت ايامه
وبقيت اثامه وانقضت شهواته وبقيت تبعاته ولكل ضيف قرى فاجعل
قرى الجنه ثم كتب وحدثنا احمد عن الحسن عن عبد العزيز بن جعفر عن
حمزة بن محمد عن محمد بن عيسى المدايني قال تعلق شاب باستار الكعبه وقال
الهي لا لك شريك فيوتى ولا وزير فيرشى ان اطعتك فبفضلك ولك الحمد وان
عصيتك فبجهلي ولك الحجة علي فباثبات حجتك علي وانقطاع حجتي لديك الا غفرت لي

فسمع

فسمع هاتفا يقول الفتى عتيقا من النار موعظة نبوية حدثنا محمد بن قاسم
عن احمد بن محمد عن محمد بن علي عن احمد بن محمد عن علي بن قاسم عن الشيباني عن ابي حرم
عن موسى بن مساد عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس بن الربيع عن حرب بن الصباح عن خليفة
ابن الحصين عن قيس بن عاصم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس
ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا اخرة وان لكل شي حسيبا وعلى كل شي
رقيبا وان لكل حسنة ثوابا وان لكل سيئة عقابا وان لكل اجل كتابا انه لا بد يا قيس
من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان
كان ليما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسل الا عنه فلا تجعله
الا صالحا فانه ان كان صالحا لم تانس الا به وان كان فاحشا لم تستوحش الا منه

وهو حي يسمع

تزود قرينا من فعالك انه | قرين الفتى في القبر ما كان يعمل
ولا تك مشغولا بشي فلا يكن | بغير الذي يرضى به الله تشتغل
فلن يصحب الانسان من بعد موته | الى قبره الا الذي كان يعمل
الا انما الانسان ضيف لاهله | يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

وقال الاخر في القبر

القبر بيت كربه سوف تسكنه | ماذا عملت ليوم القبر يا ساهي

ولابي العتاهيه من قصيدة

يا بيت بيت الرجا يا بيت منقطع | يا بيت بيت الردى يا بيت وحشته

ورايت على قبر سلا مكتوب

ولقد وقفت كما وقفت   وكلم نظرت فما اعتبرت
حصل لنفسك منزلا   قبل الحصول لما حصلت

وروى على قبر مكتوب

انا في قبري وحدي   قد تبرا الاهل مني
اسلموني لذنوبي   خفت ان لم يعف عني

وسماعنا على قول ابن حرس حيث يقول

اسكان نعمان الاراك تيقنوا   بانكم في ربع قلبي سكان
ودوموا على حسن الوداد فانني   بليت باقوام اذا حفظوا خانوا
سلوا الليل عني مذ نات دياركم   هل اكتحلت بالنوم لي فيه اجفان
وهل جردا سياف برق دياركم   فكانت لها الا جفوني اجفان

السماع في الروحاني في ذلك سكان نعمان الاراك هم العارفين في نعيم حضرة المشاهده ومحلها قلوبهم يقول للطيفته الربانيه لهذه الهمم داوموا فاني دفعت الي نفوس اخذ عليها العهد الالهي في الميثاق الاول فخانوا ثم اخذ يصف نفسه بالقيوميه تخلقا الاهية اي قدر على التجرد من عالم التركيب الذي هو محل النوم الي العالم الانزه الاقدس الذي لا نوم فيه ميراثا نبويا من انه لا ينام قلبه صلى الله عليه وسلم ثم اخذ يخاطب الهمم ان لمعان سيوفها اذا برقت من منازلها منازل الاحبه فغمدها ابدا السيوف

اجفاني اي لا ينام يكاد سنا برقه يذهب بالابصار وسماعنا على قوله بار حيث يقول

من ناظري بين سلع وقبا   كيف اضاء البرق ام كيف خبا
تبهني وميضه ولم تنم   عيني ولكن رد عقلا عزبا
فرت له بات قلبي خافقا   واستبردته اضلعي ملتهبا
يا البعيد من بني ناجيته   بوهمني الصدق بريقا كذبا
وللنسيم سحر بحاجر   ردت به عهد الصبا ريح الصبا
البته ما فتح العطار عن   اعبق منها نفسا واطيبا
سل من يدل الناشدين بالغضا   على الطريد ويرد السلبا
اراجع لي والمناهل هلة   وطالع النجم ان بان عزبا
وطوفه بين القباب عمني   لاخانها عيبا الا مترقبا

السماع الروحاني للعارف في ذلك من ناظري بين المقامات المحمديه كيف لمع برق المعرفه ام كيف خبا سطويا في غيم الكون ايقظني لمعانه على ان عيني ما نامت عنه ولكن كان للعقل منصرفا الى عالم التدبير فرده الي العالم المدبر فسكنت له همم القلوب بعد طيرانها خضعا كسلسلة على صفوان واستبردت برد السرور عطفات الجنوح ما كان حاميا بنور التنزلات الالهيه فلما لاح له المعين من خلف حلقة الرصد مثال النور المنزل ليتهلل مسدد عرفه بالحفظ الالهي فقال يوهمني الصدق برق كذبا ثم رجع بنا دي ايضا بالبعد من عالم الانفاس في البرزخ المتحرك

بين النور والظلام دل عليه وعلى عهد شبابه ريح الصبا شروق تنسمت النفس من نفس الرحمن بما هو اطيب من المسك عرفا ونشرا ثم قال سل من بدل الناشدين قلوبهم تمام الاشتياق على الطريق عن الباب الاعز ورد قلبه الذي اخذ منه على غرة ثم قال الراجع لى ذلك السلب والملتقى قد يكون امانى وهل يطلع نجم سعد غربا اي صار فى الحجاب وهل اراني طايفا متردا بين القباب الساترة شموسا لا خافيا عنا بتقولهم واما ولا مترقيا وبعد الحصول الاتصال وانتظام الشمل بالاحباب ومما نظمنا فى هذا الباب قولنا

بابى الغصون المايسات عواطفا　　العاطفات على الخدود سوالفا
المرسلات من الشعور غدايرا　　الليّنات معاقدا ومعاطفا
السابحات من الذلال ذلاذلا　　اللابسات من الجمال مطارفا
الباخلات بحسنهن صيانة　　الواهبات منا لدا ومطارفا
المونقات مضاحكا ومباسما　　الطيبات مقبلا ومراشفا
الناعمات مجردا والكاعبات　　مهندا والمهديات طرايفا
الخالبات بكل سحر معجب　　عند الحديث مسامعا ولطايفا
المبديات من الثغور لاليا　　تشفى بريقتها ضعيفا تالفا
الراميات من العيون رواشقا　　قلبا جيرانا الحروب مثاقفا
المطلعات من الجيوب اهلة　　لا يلتقين مع التمام كواسفا

المنثنيات

المنثنات من الدموع سحايبا　　المسمعات من الزفير قواصفا
يا صاحبى تهجتى خصا نة　　اسرت الى ابا ديا وعوارفا
نظمت نظام الشمل فى نظامنا　　عزبية عجبا تلهى العارفا
مهما رنت سلت عليك صوارما　　وبريك مبسمها بريقا خاطفا
يا صاحبى قفا بأكناف الحمى　　من حاجر يا صاحبى قفا قفا
حتى اسايل حيهن سار عليهم　　فعدا فتحت معاطيا ومخاوفا
دمعا لما وبحا هلا بشملة　　تشكو الوجا وسبا سباوه　　تنايفا
مطوية الاقراب اذهب سيرها　　بجنينه منها قوى وسدايفا
حتى وقفت بها برملة حاجر　　فرايت نوقا بالاهيل خوالفا
يتناد ها قمر عليه مهابة　　فطويت من حذر عليه شراسفا
قمر تعرض للطواف فلم اكن　　سواه عند طوافه بى طايفا
لحويتها ضل برده اثاره :.　　فتحار لو كنت الدليل القايفا

ولنا فى هذا الباب

ثلاث بدور مايزن بريبة　　خرجن الى التنعيم معتجرات
حسرن عن امثال الشموس اضاءة　　ولبين بالاهلال معتمرات
واقبلن يمشين الهوينا كمثل ما　　تمشى القطا فى الخمرات الخضرات

ولنا فى هذا الباب ايضا .

قف بالمنازل واندب الاطلالا وسل الربوع الدارسات سوالا
اين الاحبة اين سارت عيسهم هاتيك تقطع في البيداء الا لا
مثل الحدائق في السراب تراهم الالا يقطع في العيون الالا
ساروا يريدون العذيب ليشربوا ماء به مثل الحياة زلالا
فقفوت اسال عنهم ريح الصبا هل خيموا او استظلوا الضالا
قالت تركت على زرود قبابهم والعيس يشكو من سراه كلالا
قد اسدلوا فوق القباب مصانعا يسترنه حر الهجير جلالا
فانهض اليهم طالبا اثارهم وارقل بعيسك نحوهم ارقالا
فاذا وقفت على معالم حاجر وقطعت اغوارها وجبالا
قربت منازلهم ولاحت نارهم نارا قد اشعلت الهوى اشعالا
فانخ بها لا يرهبنك اسدها فالاشتياق يريكها اشبالا
ومن وقايع بعض الغزالي الله نعما ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ المروري
قال راى بعض الفقرا في الواقعة الشيخ ابا مدين ومعه ثلاثة من الصوفية فيهم
ابو حامد وهم جلوس فتقدم لهم صحفة فيها تريد فاكلوا ثم حمدوا واثنوا ثم قال
ابو حامد يا ابا مدين نحب غدا الدوح فقال لهم سرى مسرور باسرار تستمد
من البحار الالهية الابدية الازلية التي لا ينبغي كتمها ولا يجوز بها لغير اهلها
اذ العبارة والاشارة تعجز عن دركها وابت الغيرة الا سترها هي البحار المحيط

بالوجود

بالوجود لا يابها الامن وطنه مفقود وفي عالم الحقيقة بسره موجود يتقلب بالحياة
الابدية وينطق بالعلوم الازلية فهو بجسده ظاهر وبسر حقيقته طائر يطير في
عالم الملكوت ويسرح في عالم الجبروت تخلق بالاسماء والصفات وفني عنها
بمشاهدة الذات هناك قراري ووطني وقرة عيني وسكني به دام فرحي
وهو علانيتي وسري هو الممد لوجودي ومالكي ومعبودي اظهر في وجودي
قدرته ورتب في بدايع صنعته حكمته فهو الباطن الظاهر الملك القاهر فمن
راقب همته عن ملاحظة نفسه لم يلتفت الى غيره وامسه وانما هو ابن وقته
فالحق سبحانه يجري عليه افعاله وهو راض به مسرورا اذ لم يكن شيا مذكورا
فمن نزه اقواله وافعاله فقد صفى همته واحواله فمن كان به نطقه به يصول
ومن كان هو دليله فقد نال الوصول ومن حقق نظره به يسمع وبه يقول
ويسمع عنه ويسال به منه اذ الوجود كله فاني والباقي فيه المعاني به كل
شي يعرف ولولاه لم يفهم ولم يوصف فهو المظهر سبحانه للاكوان وسر السراير
ومظهر الاعلان فرحمته للخلق عامة ونعمه لهم شاملة تامة فهم فيها يغدون
ويروحون وباسبابها عليهم ظاهره وباطنه يتنعمون فكل شي بجملتها يشهد
له بالوحدانية ويقر له بالحدوث والعبودية فهو سبحانه منطقها بكرمه ومجده
وان من شي الا يسبح بحمده وانشدنا من كتاب ابن زنجويه
ايا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد

ولله في كل تحريكة   وتسكينة عالم شاهد
وفي كل شي له اية   تدل على انه واحد

ذكـــر ما قيل على لسان الحرمين حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا الحسن بن
علي ثنا الحسن بن مخلف بن هبة الله قاسم الشاسي ثنا الحسن بن احمد بن فراس
ثنا ابي عن ابيه ابرهيم بن فراس عن ابي محمد اسحق بن نافع الخزاعي عن ابرهيم
ابن فراس ~~عن ابي محمد اسحق~~ عبد الرحمن المالكي عن محمد بن العباس المكي قالـــ
اخبرني بعض مشايخ المكيين ان داود بن عيسى بن موسى لما ولي مكه والمدينه
واقام بمكه وولي ابنه سليمن المدينه فاقام بمكه عشرين شهرا فكتب اليه اهل المدينه
وقال ابن الزبير بن ابي بكر كتب اليه يحيى بن مسكين بن ايوب بن مخراق يساله التحول
اليهم ويعلمونه ان مقامه بالمدينه افضل من مقامه بمكه واهدوا اليه في كتابهم شعرا قاله شاعرهم يقول فيه

اداود قد فزت بالكرمات   وبالعدل في بلد المصطفى   وصرت ثمالا لاهل الحجاز
وسرت بسيرة اهل التقى   وانت المهذب من هاشم   وفي منصب العز والمرتجا
وانت الرضى للذي نابهم   وفي كل حال فنعم الرضى   وبالفي اغنيت اهل الخصاص
فقد كل قبلها المنتهى   مقام عشرين شهرا بها   كثير لهم عند اهل الحجا
فقم ببلاد الرسول التي   بها الله حض نبي الهدى   ولا يثنينك عن قربة
تشير مشوره بالهوى   فقبر النبي واثاره   احق بقربك من ذي طوى
قالـــ فلما ورد الكتاب والابيات على داود بن عيسى ارسل الى رجال من

اهل

اهل مكه فقرا عليهم الكتاب فاجابه رجل منهم يقال له عيسى بن عبد العزيز
السعلبوري بقصيدة يرد عليه ويذكر فيها فضل مكه وما خصها الله تعالى به من
الكرامة والفضيلة ويذكر المشاعر والمناقب فقالـــــــــــ

اداود انت الامام الرضي   وانت ابن عم النبي الهدى
وانت المهذب من كل عيب   وكهل ومن قبله الصبا
وانت الموصل من هاشم   وانت ابن قوم كرام تقى
وانت غياث لاهل الخصاص   تسد خصاصهم بالغنا
اتاك كتاب حسود جحود   اساني مقالته واعتدى
يحبر بيثرب في شعره   على حرم الله حيث ابتنا
فان كان يصدق فيما يقول   فلا يبعدن الى ها هنا
واي بلاد تفوق امها   ومكة مكة ام القرى
وزي دحي الارض من تحتها   ويثرب لا شك فيما دحي
وبيت المهيمن فينا مقيم   تصلي اليه برغم العدا
ومسجدنا بين فضله   على غيره ليس يخفى ذا امرا
صلاة المصلي تعد له   مئين الوفا صلاة وفا
كذاك اتى في حديث النبي   وما قال الحق به يقتدى
واعمالكم كل يوم وفود   الينا شوارع مثل القطا

فيرفع منها الاجي الذي   يشأ ويترك مالا يشا
وتحو تحج الينا العباد   فيرمون شعثا بوتر الحصا
وماتون من كل فج عميق   على اينق ضمر كالقنا
ليقضوا مناسكهم عندنا   فمنهم سعاة ومنهم مشا
فكم من ملب بصوت حزين   يرى صوته في الهوى قد علا
واخر يذكر رب العباد   ويثني عليه بحسن الثنا
فكلهم اشعث اغبر   يؤم المعرف اقصى المدا
فظلوا به يومهم كله   وقوفا يضجون عند المسا
خفاة عراة قياما لهم   ضجيج ينادون رب السما
رجاء وخوفا لما قدموا   وكلا يسائل دفع البلا
يقولون ربنا اغفر لنا   تفضلك والصفح عمن اسا
فلما دنى الليل من يومهم   وولى النهار اجدوا البكا
وسار الحجيج لهم رجة   فحلوا بجمع بعيد العشا
فباتوا جميعا فلما بدا   عمود الصباح وولى الدجا
دعوا ساعة ثم شدوا القتود   على قلص ثم امّوا منا
فمن بين من قد قضى نسكه   واخر يبدا بسفك الدما
واخر يهوي الى مكة   ليسعى ويدعو فيمن دعا

واخر

واخر يرمل حول الطواف   واخر ما بين يوم الصفا
وما طلبوا من جزيل العطا   فابوا بافضل ما رجوا
وحج الملايكة المكرمون   الى ارضنا قبل فيما مضى
وادم قد حج من بعدهم   ومن بعده احمد المصطفى
وحج الينا خليل الاله   وهجر بالوحي فيما روي
فهذا الفخر لنا رفعة   حبانا بهذا شديد القوى
ومنا النبي نبي الهدى   وفينا تنبا ومنا ابتدا
ومنا ابو بكر ابن الكرام   ومنا ابو حفص المرتجا
وعثمان منا فمن مثله   اذا عدد الناس اهل النهى
ومنا علي ومنا الزبير   وطلحة منا وفينا انتشا
ومنا ابن عباس ذو المكرمات   نسيب النبي وحلف الندا
ومنا قريش واباوها   ونحن الى فخرنا المنتهى
ومنا الذين بهم تفخرون   فلا تفخرن علينا بنا
فخرا ولا لنا رفعة   وفينا من الفخر ما قد كفا
وزمزم والحجر فينا فهل   لكم مكرمات كما قد لنا
وزمزم طعم وشرب لمن   اراد الطعام وفيه الشفا
وزمزم تنفي هموم الصدور   وزمزم من كل سقم دوا

ومن جا زمزم من حايع   اذا ما تضلع منه اكتفا
ولبيت لم زمزم فى ارضكم   كما ليس نحن وانتم سوا
وفينا سقايه عم الرسول   ومنها النبى امتلا وارتوا
وفينا المقام فاكرم به   وفينا كدا وفينا كرا
وفينا الحجون تفاخر به   وفينا المحصب والمحنا
وفينا الاباطح والمروتين   فبخ بخ فمن مثلنا
وفينا المشاعر منا النبى   واجياد والركن والمتكا
وثور فضل عندكم مثل ثور   وفينا ثبير وفينا حرا
وفينا احبى نبى الاله   ومعه ابوبكر المرتضى
فكم بين احد اوجا نحو   وبين القبيس فيما ترى
وبلدتنا حرم لم تزل   محرمة الصيد فيما خلا
ويثرب كانت حلال فلا   فلا تكذبن بين هذا ودا
فحرمها بعد ذاك النبى   فمن اجل ذلك جا ذاكرا
فلو قتل الوحش فى يثرب   لما فدى الوحش حتى اللقا
ولو قتلت عندنا نملة   اخذتم بها وتودوا الفدا
ولولا زيارة قبر النبى   لكنتم كسابر من قد يدام
وليس النبى بها ثاويا   ولكنه فى جنان العلا

فان

فان قلت قولا خلاف الذي   اقول فقد قلت قول الخطا
فلا تفخرن علينا المقال   ولا تنطق بقول الخنا
ولا تفخرن بما لا يكون   ولا ما يشينك عند الملا
ولا تهج بالتعارض للحرم   وكف لسانك عن ذى طوى
ولا الجاك ما لا تريد   من الشتم فى ارضكم والاذى
وقد يكثر القول فى ارضكم   بسبب عقيق ووادى القرى

فاجابها رجل من بنى عجل ناسك كان مقيما بجده مرابطا فحكم بينهما فقال

انى قضيت على الذين تماريا   فى فضل مكة والمدينة فاسلوا
فلسوف اخبركم بحق فافهموا   فالحكم حينا قد يجور ويعدل
فانا الفتى العجلى جده مسكنى   وخزانة للحرم التى لا تجهل
وبها الجهاد مع الرباط وانها   ليها الوقيعة لا محالة تنزل
من ال حام فى اخر دهرها   وشهيدها بشهيد بدر يعدل
شهداونا قد فضلوا بسعادة   وبها الشهيد لمن يموت ويقتل
يا ايها المدنى ارضكم فضلها   فوق البلاد وفضل مكة افضل
ارض بها البيت الحرام قبلة   للعالمين لها المساجد تعدل
حرم حرام ارضها وصيودها   والصيد فى كل البلاد محلل
وبها المشاعر والمناسك كلها   والى فضيلتها البرية ترحل

وبها المقام وحوض زمزم مترعا … والحجر والركن الذي لا يجهل
والمسجد العالى الممجد والصفا … والمشعران ومن يطوف ويرمل
هل في البلاد محلة معروفة … مثل المعرف او محل محلل
او مثل جمع في المواطن كلها … او مثل خيف منى بارض منزل
تلكم مواضع لا يرى بحوايها … الا الدعا ومحرم ومحلل
شرفا لمن وافا المعرف ضيعة … شرفا له ولا رضه اذ ينزل
وبمكة الحسنات يضعف اجرها … وبها المسى عن الخطية يسال
يجزي الالمسى على الخطية مثلها … وتضاعف الحسنات منه تقبل
ما ينبغي لكسان تفاخر يا فتى … ارضا بها ولدا النبي المرسل
بالشعب دون الردم مسقط راسه … وبها الاله صلى عليه المرسل
وبها اقام وجاه وحي السما … وسرى به الملك الرفيع المنزل
ونبوة الرحمن فيها انزلت … والدين فيها قبل دينك اول
هل بالمدينة هاشمي ساكن … او من قريش ناشي ومكهل
الا ومكة ارضه وقراره … لكنهم عنها نبوا فتحولوا
فلذاك هاجر نحوكم لما اتى … ان المدينة هجرة فتحملوا
فاجرتموا وقريتموا ونصرتم … خير البرية حقكم ان تفعلوا
فضل المدينة بين ولاهلها … فضل قديم نوره يتهلل

مي

من لم يقل ان الفضيلة فيكم … قلنا كذبت وقول ذلك اردل
لا خير فيمن ليس يعرف فضلكم … من كان يجهله فلسنا نجهله
في ارضكم قبر النبي وبيته … والمنبر العالي الرفيع الاطول
وبها قبور السابقين بفضلهم … عمر وصاحبه الرفيق الافضل
والعترة الميمونة اللاي بها … سبقت فضيلة كل من يتفضل
ال النبي بنو علي انهم … اسوا ضياء للبرية تشمل
يا من ينهض الى المدينة عمينة … نيل الصغار وصوخدك اسفل
انا لنهواها ونهوا اهلها … وودادها حق على من يعقل
قل للمدني الذي يزدار دا … ر دالامير وسخت ويعجل
قد جاكم داود بعد كتابكم … قد كان حبلك في امرك يفتل
فاطلب امرك واستزره وكانتع … في بلدة عظمت فوعظك افضل
شاق الاله البطن مكة دمية … تروى بها وعلى المدينة تسيل

قلت اذ ذكر الجبل الامين الذي هو ابو قبيس وكان اولا اسمه الامين فانه اودع الله فيه الحجر الاسود الى زمن ابرهيم عليه السلام فلما بنى البيت ناداه الجبل لك عندي وديعة مخبوة مني من زمن الطوفان فاعطاه الحجر الاسود وانما حدث له اسم ابو قبيس برجل بنى فيه دارا يسمى ابو قبيس فسمي به الجبل وكان اسمه الامين فغلب عليه اسم ابي قبيس واذكر سواد الحجر وصلابته

وتعظيمه وتقبيله وفضل ما جاء فيه من كونه يمين الله والسجود عليه وغير ذلك وعددها احد عشر بيتا وهي

وبالحجر الاصم يمين ربي   قد اودعه الروح الامين
الى ان جاء ابرهيم يبني   مكان البيت ناداه الامين
لدي وديعة جاءت زمانا   مطهرة يقال لها اليمين
هلم فخذها يا خليل الله ترجع   فهذا السوق والثمن الثمين
وكبر واستلم واسجد وقبل   ليشرف عند سجدتك الجبين
وقل هذا اليمين يمين ربي   واني الواله الدنف الحزين
ينادي من طباق العرش عبدي   اتاك المجد والعز المكين
ولبيك المشاعر والمساعي   وقال بعضك البلد الامين
الا يا ايها الحجر المعلى   تغير وجهك الغض المصون
سوادك من سويدا كل قلب   وبيلك من قساوتها يكون
يهون علي فيك سواد عيني   اذا بخلت باسودها العيون

ولنا ايضا في الحجر ومبايعته بالتقبيل وبهتها على رتبة المعرفة والمعارف

يمين المؤمن الركن اليماني   ابايعه لاحظى بالاماني
يمين ما لها حجب تعالت   عن الحجاب والحجب المباني
امنت بلثمها من كل سوء   يصيرني الى دار الهوان
فانعم بالكثيب وساكنيه   على راي من الحور الجنان

تنادي من اريكتها تحلى   جمالا ما له في الحسن ثان
فليس الزهد في الاكوان شيئا   لان الكون من سر العيان
فلا الوى ولا ارعيه سمعي   فاحجب بالمثاني عن المعاني

ولنا في الفرق بين داخل الكعبة وخارجها وما يتعلق من المعرفة بذلك

ما داخل البيت مثل خارجه   يعيد داخلا برحمته
وخارج البيت ان نوى حجة   منه له ما نوى بهمته
ما يجتدي من سر علم   الا لمن يعترف بنعمته
فائزها في الغيوب من عجب   ما فاز من بينه بحرمته

وجد بالمدينة ورقة طمست كتابتها الا اربعة ابيات وهي

دع الازكال والعربا   وكن في حزب من غلبا   فقد قال الذين مضوا
الى رجب ترى العجبا   بكأة اصبحت فتنى   تجر الذيل والحربا
وان تعطب فوا اسفا   وان تسلم فوا عجبا

وانشدني محمد بن ابكولا ابي النجم الاسدي في الوطن

احب بلاد الله ما بين ضارج   الى فغوان ان تسح سحابها
بلاد بها نيطت علي تمايمي   واول ارض مس جسمي ترابها

ومن ذكر قول حبيب بن اوس

كم منزل في الارض يالفه الفتى   وحنينه ابدا لاول منزل

نقل فؤادك حيث شئت مع الهوى　　ما الحب الا للحبيب الاول

شرح اول منزل حضرة الميثاق الاول حيث كان الصفا الذي لم يشبه كدر فلما انتقلوا في الاطوار الوجودية تحن نفوس العارفين الى اوليتها العليا ومكانتها الزلفى وسدرتها المنتهى ومن سماعهم قول ابرهيم بن صول

بانت تشوقني بزجر حنينها　　وازيدها شوقا بزجر حنيني
تصوبن مغتربين بين مطابة　　طويا الضلوع على هوى مكنون
لو سيلت عنا القلوص لاخبرت　　عن مستقر صبابة المحزون

تفسيره حنين النفس للروح وحنينها لها نضوين من عالم اللطف مغتربين وجودهم في عالم الابدان بين مهامه مقامات البشري طويا الضلوع على لطف الهسم على الحب الحقي لو سويلت الخواطر على محل رقة العشق لاخبرت بما هو عليه من الجوى والتلطف نصيحة عليم ومقالة حكيم روينا من حديث الدينوري عن يوسف بن عبد الله عن عثمان بن السمر عن عوف عن الحسن انه قال من استتر عن طلب العلم بالحيا لبس للجهل سربالا فقطعوا سرابيل الحيا فانه من رق وجهه رق علمه ومن حديثه ايضا عن محمد بن يونس عن محمد بن الحارث عن المدايني قال قال بعض الحكما لا تقل فيما لا تعلم تتهم فيما تعلم قال الدينوري انشدنا احمد بن صالح

اصبر لكل مصيبة وتجلد　　واعلم بان المرء غير مخلد
واصبر كما صبر الكرام فانها　　نوب تنوب اليوم تكشف في غد

واذا ذكرت مصيبة تشجى بها　　فاذكر مصابك بالنبي محمد

ومن باب حنين الابل وسيرها قول الاديب مهيار الديلمي

تمد بالاذان والمناخر　　لحاجر كيف لها بحاجر　　تعدها عنا احاديث الصبا
ولا نبات في السحاب الباكر　　ارضها السابغ من ربيعها　　اشوقها المكنون في الضماير
وحيث دنت ورنت نعالها　　وبركت تفحص بالكراكر　　تهللها فهل لمن تحمله
من عاتق تحمله او زاجر　　فانها من جرها تجدا ترى　　في عشب الغور ثمار الغاير
يا ليت شعري والمنا تعلة　　هل لهنى لعهدنا من ذاكر　　ففي الضيوف الغربا عندكم
قلب ضاع ماله من ناصر　　اما فتى البارى الكريم او　　فردوه الى اربابه بالحاضر

ومن هذا الباب

يبزها عن وردها عاجر　　شوق بمثواها في الخناجر　　ووردها على الطوى سرابها
ذل الغريب وحنين الذاكر　　مورودة الاعين من احبابها　　بحالب الايام عير ماطر

ومن هذا الباب

اولى لها ان ترعوي نفارها　　وان يقر بالحمى قرارها
ترعى وتروى ناصبا وناصبا　　وللرعاة نبدها ارسالها
حتى تروح ضخمة جنوبها　　نجمها اوبارها
وكيف لا وما بسلع ماوها　　معلوة والعلماة دارها

ومن هذا الباب

دعوها ترد من بعد خمس شروعا   وادخوا ازمتها والنسوعا
وقولوا دعا لها الا عفرت   ولا امتد لمبرك الا ربعا
حملن تشاوي بكاس الغرام   كل غدا لاخيه رضيعا
فاحيوا فوادي ولكنهم   على صحة البين ماتوا جميعا
هوا راحة البين اجفانهم   ولثوا على الزفرات الضلوعا
اسكان رامة هل من قرى   فقد دفع الليل ضيفا قنوعا
كناه من الزاد ان تمهدوا   له نظرة وحديثا وسمعا

ومن هذا الباب

حب البها بالفضا مرتبعا   وبالنخيل موردا او مشرعا   وربا بلان النقا طلا بلا
نزتها كواكبا واطلعا   متى لها الوجل الدهر لها   ان تامن المطارد والمزعما
غرت فما زال يجور النوى   والبعد حتى اذعنت ان تخضعا   الله يا سابقها فانها
جرعة خيفة ان تجوز الاجرعا   اسال بها الوادي رديفا انما   يسيل منها انفسا وادمعا

ومن هذا الباب

دع عن تبالة جيد الغيفا   وسطا يرف عليها رفيفا   وساق لها فارس الانتجاع
من حيث خيز وريفا   وحنت لايامها بالبطاح   فدور اضليفا ضليفا
تراود ايديها في الوخد   ويابى لها الشوق الا وجيفا   فهل في الخيام على المازمين
قبيلة يكون عليها عطوفا   وهل بان سلع على العهد منه   يحلو ثمارا ويدنو قطوفا

ومن

ومن هذا الباب

ردها خلف الغمام فسقا   وبدمن ظل عليها ما وقا   تعنى بالجرعا يا سايقها
فان دنت شيا فزدها الا رقا   واعزل السياط في ارجوزة   بحاجر ترى السهام المرقا
وقلما تزجرها حداتها   رعى لحارب الغمام وسقا   حوا ملا منها هموما ثقلت
وانفسا لم يبق الا رمقا   حملنا وان منا وضنا   وانهن اذرعا واسوقا
دام عليها الليل حتى صحف   تحت محجر ذات عرق شفقا   ودايبات لا يودين دما
ولا يبالين اسال ام رقا   وقفا صعا فوابن شوكا   من القلوب فوقيز طلقا
عوج على الوادي فسل عن كبدي   للبان ما شيت بالجوى والحرقا   واحجر على عينيك خفظا ان ترى
غصيني منه دنيا فاعتنقا   فطالما استظللته مصطحبا   سلافة العيش به مغتبقا

ومن هذا الباب

هي الغادة الخود البيضاء والرداح   خدلجة ممكورة نوها القاح
وهي كولة رعبوبة ثم بضة   وهيفا الملود بابنة الرياح
برهوهة ممسودة ثم طفلة   وعطبولة تزهو اذا ذكر الملاح
هي الرود والعطبول بهانة ترى   لها خفر فهو النوار من السفاح
وغانية عبطا غيدا خريدة   كعوب من الاعراب خمصانة الوشاح
مهفهفة شنبا معسولة اللمى   مقبلها عذب فقبل ولا جناح

شرحه الغادة والاملود والرود بفتح الدال كلها الناعم والخود الحسن الخلق

والعيدات التامه القصب والرداح الثقيلة العجز والساقين والاملوده المطويه الخلق والاقاح نبات ابيض شبه الاسنان لبياضه الحركوله العظيمه الوركين والرعبوبه البيضا الناعمه والبضه الرقيقة الجلد والهيفا الضامره البطن وميايه اي يمايله مال الغصن اذا اماله الريح تمايل والبرهرهة الناعمه والممسوده الممشوقه وهي الطريه اللحم والعطبوله الطويلة العنق والبهنانه الطيبة الريح وبري لها خفرا اي حيا، والخفره الحييه والنوار النفور من الريبه ومنه النور سمي نورا لانه ينفر الظلمه والسفاح الزنا يقول انها تنفر من مواضع الريب والغانيه ذات الزوج يمدح به المراة لانها تستغني بجمالها وحسنها والعيطا الطويله والغيدا التي في عنقها ميل عند الالتفات وهو مما يستحسن بعضها بلين العنق والخريده مثل الخفره وهي الحييه والكعوب والناهد الذي صار ثديها كالكعب والعروب ذات الحسن فقوله من الاعراب من الحسنا والخمصانة الضامره وهي عكس المفاضه التي هي المسترخيه البطن قال امرؤ القيس

مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل

الترايب عظام الصدر والسجنجل المراه وخمصانه الوشاح يعني لطيفة الخصر والمهضم اي ضامرة البطن والشنبا التي لاسنانها بريق من صفايها ونقايها والشنب بريق الاسنان والظلم الذي يرى كالما يجري في صفا الاسنان ومعسولة اللمى وعذب المقبل باب واحد يريد ان ريقها كالعسل ومما نظمناه مما يستقبح من صفاتهن

قولنا في ذلك

قولنا في ذلك هي العفضاج بهصلة شريم ونجترة مومسة نوودم

ورصعا هي الرشحا ايضا وكرواء ودفلس لاتقوم

وصهبا ولخنا ورصعا هي الرشحا ايضا عجوز فنظرها ومخبرها ذميم

قوله هي العفضاج المسترخية البطن والبهصلة القصيرة وكذلك البحترة والرصعا والشريم هي التي يتوصل اليها من يريدها والمومسه الفاجره والرصعا والرشحا الزلا والكرواء الدقيقة الساقين والدفلس الحمقا والصهبا التي لا تحيض واللخنا المنتنة الريح ومما نظمنا فيما يستحسن من صفات الرجال قولنا في ذلك

جواد خضم اريحي حلاحل هصوم وصنديد همام سميدع

اريب سري الوذعي ومدرة ممجد حجاج ذكي ومقصع

نهيك كمي دمي صمة بهمة غشمشم شهم باسل لا يروع

اذا ذكر الابطال في حومة الوغا هو الفحل الا انه لا يتزعزع

شرحه جواد اي سخي والخضم الكثير العطيه والهصوم الكثير الانفاق والاريحي الذي يرتاح للعطا والحلاحل السيد الوقور والصنديد الرئيس العظيم وكذلك الهمام والسميدع والحجاج والحلاحل السيد الوقور والسري والاريب العاقل واللوذعي الذكي القلب والمدره راس القوم ولسانهم والممجد الذي جرب الامور وكذلك الحنك والمصقع البليغ الفصيح والنهيك الشجاع وكذلك البطل والكمي والدمي والصمه والبهمه والباسل والغشمشم الذي لا يرده شي عما يريده والشهم الحديد القلب ومما نظمناه مما يذم من صفاتهم قولنا في ذلك

هدأنجيب جا الحز برم　　وعتريف مجمع مايق ثم اميل
عبام وزميل وكلف ولعط　　وهلباجة غمر وقدم وزمل
وفي خلقه لو تبتيله شراسة　　ورعديد مافون وجب واغزل

شرحه الهذان الضعيف وكذا الزمل والزميل والنجيب والرعديد الجبان الهلباجة الاحمق الثقيل الجنوب والكلف الاميل الذي لا يثبت على الخيل والنحز البخيل والبرم اللئيم والمزيف الجبيث والمجمع والغدم البعيد الفهم والمايق المدله العقل وقد يكون من العشق والعبام الثقيل الجاهل واللعط الحريص والشراسة سوء الخلق والوجل شرس والمافون الضعيف العقل والراي والجب المخادع والاعزل الذي لا سلاح معه ولنا في اللطايف ومعانيه واشارات المعلومة

حملن على العيلات الخدورا　　واودعن فيها الدمى والبدورا
ودعن قلبي ان يرجعوا　　وهل تعد الخود الا غرورا
وحنت نعمانها للوداع　　فادرت دموعا تهيج السعيرا
فلما تولت وقد يممت　　تريد الخورنق ثم السديرا
دعوت ثبورا على اثرهم　　فردت وقالت ادعوا ثبورا
فلا تدعو ثبورا واحدا　　ولكنما ادعوا ثبورا كثيرا
الا يا حمام الاراك قليلا　　فما زادك البين الا هديرا
وتوحك بابها ذا الحمام　　فنال منه البقا يسيرا

عسى

عسى نفحة من صبا حاجر　　تسوق الينا سحابا مطيرا
تروي بها انفسا قد ظمين　　فما ازداد بحبك الا نثورا
فيا راعي النجم كن لي نديما　　ويا ساهر البرق كن لي سميرا
فلو كنت تهوا الفتاة العروبا　　لنلت النعيم بها والسرورا
تعاطي الحسان خمور الخمار　　تناجي الشموس تناغي البدورا

وصية نافعة نبوية حدثنا عبد الواحد بن اسمعيل بن ابرهيم عن ابيه عن عمر بن عبد العزيز الحافظ عن احمد بن محمد عن ابي نصر علي عن محمد بن احمد عن ابي الحسين الحافظ عن ابي درستويه عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القاسم بن سلام عن عبد الله ابن المبارك عن محمد بن ابي عدي عن عبيد الله بن مرة عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا وامروا بالمعروف تخصبوا وانهوا عن المنكر تنصروا يا ايها الناس الكيس اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم له استعدادا الا وان من علامات العقل التجافي عن داعي الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور

ومن عجبي اني احن اليهم　　واسال شوقا عنهم وهم معي
وتبكيهم عيني وهم في سوادها　　وتشتاقهم نفسي وهم بين اضلعي

ولنا نظم فيما يسمى به الرجل زوجته

اذا قمت ادعو في الليالة زوجتي انادي باسما لهاني صحيفتي
خليلي عرسي جنتي وصفيتي رياضي وبيتي ظلتي ونعيدلي

وممايكتب على القبر

كنا على ظهرها والدهر في مهل والعيش يجمعنا والدار والوطن
ففرق الدهر بالتصريف الفتنا فصار يجمعنا في بطنها الكفن واليوم نسخة

ومن ذلك قول احمد الصبوري

يا واقفا على القبير قف رويدا واعتبر
وابك على نفسك مثل ما كنا تاهب وافتكر

ومن ذلك اقول

اقول وقد ضاقت دموعي جمة ارى الارض تبقى والاخلا تذهب
اخلاء لو لا غير الحمام اصابكم عتبت ولكن ما على الموت معتب

ومن ذلك

عشت دهرا في نعيم وسرور واغتباط
ثم صار القبر بيتي وترى الارض بساطي

ومن ذلك

ايها الواقف بالقبر عشاء وسحر اه في القبر عظاما باليات وبحر

حدثنا محمد بن اسماعيل عن الجمال بن علي عن بن دينار عن اسماعيل بن محمد عن

عبدالعزيز

عبدالعزيز بن احمد عن عبدالله بن محمد عن ابي سعيد الثقفي عن ذي النون قال بينا
انا اطوف بالبيت وقد نامت العيون واذا بشخص قد حاذي باب الكعبه
وهو يقول رب عبدك المسكين الطريد الشريد اسالك بالعصبة التي منت
عليهم ومننت على بروتهم الا اعطيتني ما اعطيتهم وسقيتني ما سقيتهم
بكاس حبك وكشفت عن قلوبهم اغطية الجهالة والحجب فاكشف عن قلبي اغطيت
الجهالة والحجب حتى تطير روحي باجنحة الشوق اليك وانا جيك في رياض بهائك
ثم بكا حتى سمعت لدموعه وقعا على الحصى ثم ضحك قهقهة ومضى فتبعته وانا اقول
اما مجنون واما عارف فخرج من المسجد واخذ نحو خرابات مكة فالتفت فراني
فقال ارجع يا ذي النون الك شغل قلت من القوم الذين سالت بحرمتهم قال قوم
ساروا الى الله سير من نصيب المحبوب اليه بدبه تجردوا وانجرد من اخذة الزبانية
بحقوبه واججت النار من اجله وقامت عليه قيامة المشفقا وهو مطلوب وحدثنا
ابو محمد بن يحيي عن ابي منصور عن شجاع بن فارس عن هناد عن محمد بن علي عن احمد بن
محمد عن صالح بن محمد عن حمزة الرقي عن علي بن يعقوب عن محمد بن حسين عن ابن السمطي
قال حججت في سنة حديدة فبينا انا اطوف بالكعبة اذ بصرت بجارية من احسن
الناس وجها وهي تتعلق باستار الكعبه وتقول الهي وسيدي انا امتك الغريبة وسائلك
الفقيرة حيث لا يخفى عليك مكاني ولا يستتر عليك حالي قد هتكت الحاجة حجابي
وكشفت الفاقة تقابلي وكشفت لها وجها عند الذل وذليلا عند المسالة طال

وعز بكر ما حجبه ماء الغنا وصانه ستر الحيا قد جمدت عني اكف المرزوقين
وضاقت بي صدور المخلوقين فمن حرمني لم المه ومن وصلني وكلته الي الله فاتكر
تدبرتها وقلت لها من انت ومن انت فقالت اليك عني من قال ماله ودهب
رجاله كيف يكون حاله ثم انشدت

بعض نبات الرحال ابرزها الدهر كما ترى واحوجها
ابرزها (جبل) جبلي نعمتها واثرها ملكها واخرجها
وطالما كانت العيون اذا ما بدت تستفز هودجها
ان كان قد ساءها واحزنها فطالما سرها وابهجها
الحمد لله رب معسرة تدحض الله ان يفرجها

قال فسالت عنها فاخبرت انها من ولد الحسين ابن علي رضوان الله وانشدنا ابو الربيع بن جبلل لابي الفرج بن الجوزي الامام الحافظ

يا رفيقي قفا وانظرا ان عيني لدموعي لا ترى
هل خبت نار هم واو قدت ادجا واديهم او اقفرا
ان قلبي قانه شرب الحمى فهو لا ينفعه ان يبطرا
اه من طيب ليال سلفت كان كل الدهر فيها سحرا
اترى يرجع لي دهر مضى اترى ينفعني قولي ترى

وانشدنا له

هل عند ربع عفا خبر من الخبر من اين يعلم نغر دارس الاثر
دع ما عينك واحلل من مراسمه وانما خلقت للدمع والسهر
خلفت في الاظعان او نزلت بالمازمين زمان القرب بالنفر
ورحت تطلب في ارض العراق صحي
~~وانما خلقت للدمع والسهر~~ ما ضاع عندهمني واعجب لذي الحور
لما طرفت النقا كان الفوادسي تضل عني بين الضال والسمر

يا رجل

يا رجل العيس يهبك الرمال فما اعدوا بوجدي غدا الاعلى الاثر
عجبت من ارق في الحي ازعجني فيما دجني قبل الغيم بالمطر
قصا يدي بو ايات وقد نزلت ربيب العراق قالت رقة الحضر
طبع الرضا وعلم المرتضا جمعا ليشرى وفحواه الى عمر

وانشدنا له ايضا

الى كم اسايل هذا المغاني لقد نطقت لو فهمت المعاني
فما لك شغل بما انت فيه عن الوجد عن ذكر ماضي الزمان
وكيف ووجدي لذلك كان اماني لتذكاره ما اعاني
تنوا ايها صحب كثيب النقا فان الكثيب لمن تعلمان
بكيت لمن زمان مضى فعين السماك او المرزمان
ابى لي لزامه عهد الحمى دعاني فوجدي به قد دعاني

وانشدنا له ايضا

اذا جزت بالغور عرج يمينا فقد عبد الشوق عنا يمينا
وسلم على بانة الواديين فاني سمعت او شكت ان تبينا
وسل نحو غصن بارض النقا وما يشبه الا بتلك الغصونا
وصح في مغانيهم وابن هم وهيهات اوطاننا شطونا
وروّ ثرى ارضهم بالدموع وخل الضلوع على ما طوينا
اراك تشوقك وادي الاراك الا لا تبكى ام الساكنينا
سقى الله ربعنا بالحمي وان كان اورث داء دفينا

وعادلت فوق دار الحب ... في رويدا رويدا بنا قد بلينا

لمن تعذلين الا تعذرين ... فلو قد تبعت دفوت الامينا

اذا غلب الحب ضاع العتاب ... تعبت واتعبت لو تعلمينا

حكى بعض الساده قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فاذا بسعدون المجنون قد تعلق باستار الكعبه يدعو ويتضرع ويقول من اولى بالمعصيه مني وقد خلقتني ضعيفا ومن اولى بالعفو منك وانت مولاي قال فدنوت منه فاذا عليه جبة من صوف مرقعة بالاديم واذا على كمه الايمن

عصيت مولاك يا سعيد ... ما هكذا تفعل العبيد فراقب الله واخش منه ... يا عبد سوء غدا الوعيد

وعلى كمه الايسر مكتوب

يا من يرى باطنا اعتقادي ... ومنتهى الامر في فؤادي اصلح فساد الامور مني ... ولا تدع موضع الفساد

فقلت يا سعدون اي كلام هذه الحكمه والناس يزعمون انك مجنون فولى وهو يقول

زعم الناس انني مجنون ليس مجنون الى فؤاد مصون انا الحزين والبكا في الدياجي فهو به شغف مغبون

حدثنا احمد بن محمد كتابة حدثنا محمد بن علي ثنا علي بن محمد بن علي بن الطيب حدثنا ابن عبد الهادي ثنا احمد بن سلام ثنا احمد بن منيع ثنا ابو معويه عن سليمن بن ابرهيم عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع ايها الناس انكم في زمان هدنة وان السير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويوتيان كل بعيد كل موعود فقال له بعض

اصحابه يا نبي الله وما الهدنه قال دار بلا وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع وشاهد مصدق من جعله امامه قاده الى الجنه ومن جعله خلفه ساقه الى النار هو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن … وقايع بعض الفقرا الى الله تعالى ما حدثنا به عبد الله بن الاستاد قال رأى في واقعته بعض اصحابنا الشيخ اعني ابا مدين وبعض الصوفيه قال له عن همته فقال همتي به متعلقة وحقيقتي بنور جلاله مشرقه حضرته موضع انسي وملاحظة جماله مرتعي فالمحسوسات متحركه بالامر والامر صادر عن حكم القادر فاحكامه سبحانه جاريه على وفق سابقته في خلقه وعلى حكم ما قدره في الازل لا يتغير ولا يتبدل فكل ناطق به نطق وسامع به سمع وكل بصير به ابصر وكل باطش به بطش فكل الحركات والسكنات له شاهده وما امره فيها الا واحده فاخراجه للوجود من العدم تذكرة وبيان ورحمة منه وفضل وامتنان وهل جزا الاحسان الا الاحسان ثم قال اسمع ليس الانسان الا ان تصفي قلبه وتعلق خاطره ويحضر فيه فيعثر على قول سيد البشر صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فهذا اقصى درجات السر والعلن واليه الاشارات والندا من جانب الطور الايمن فاذا صححت هذه المعرفه وصلت الى المعروف واذا نظرت الى غير هذا كنت الحجر المتلوف فهذه فروع تفرعت لك عن اصولها وجل تنزل بك على قصورها وتترع

سمعك باطنابها واتوا البيوت من ابوابها فاتيان البيوت من ابوابها واجب
وللخلق حول البيت محجوب وغايب فمن شانه سبحانه ظهور الاسباب وكل ما
سواه جلت قدرته حجاب فكل من كشف هذا الغطا فقد اجزل له في العطا
ثم قال ابو مدين رضي الله عنه يا من هو سري ويا من هو جهري ويا من به نفعي
ويا من به ضري ويا من به اقيم ويا من به اسري فامنن علي بقرب تلم به فقري
دعا بعض من يجمع الابصار حدثنا يونس بن يحي ثنا محمد بن ناصر انا ابن المبارك
ابن عبد الجبار انا محمد بن علي بن الفتح انا ابن اخي سمي ثنا ابن صفوان ثنا ابو بكر
القرشي ثنا اسمعيل بن ابرهيم حدثني صالح المري عن عبد العزيز بن ابي داود
انه كان خلف مقام ابرهيم عليه السلام جالسا تجاه الكعبة فسمع داعيا يدعو
باربع كلمات فحفظها اعجابا بها والتفت ان يرى احدا فلم ير احدا وهي
اللهم فرغني لما خلقتني له ولا تشغلني بما خلقته لي ولا تحرمني وانا اسالك
ولا تعذبني وانا استغفرك تم الجزء الاول بحمد الله ومنه وكرمه

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم خبر الذيب الذي شهد
برسالة محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم رويناه من حديث احمد بن عبد الله عن
محمد بن ابرهيم حدثنا ابو عروبة الحراني نويد بن محمد عن ابيه عن معقل بن عبيد الله
عن ابن ابي حسين عن شهر بن حوشب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم تم الجزء الاول

وعادلة فوق دار الحب ... تى رويدا رويدا بنا قد بلينا
لمن تعذلين الا تعذرين ... فلو قد تنعت د فوق الامينا
اذا غلب الحب ضاع العتاب ... تعبت واتعبت لو تعلمينا

حكى بعض السادة قال خرجت حاجا الي بيت الله الحرام ...
قد تعلق باستار الكعبة يدعو ويتضرع ويقول من اولى ...
ضعيفا ومن اولى بالعفو منك وانت مولاي قال ...
مرتعد بالاديم واذا على كمه الايمن
عصبت مولاك يا سعيد ما هكذا تفعل العبيد
وعلى كمه الايسر مكتوب
يا من يرى باطنا اعتقادي ومنتهى الامر في فوادي اصلح فساد الامور مني ولا تدع ...
فقلت يا سعدون اني اكاهده للحكم والناس زعوة انك مجنون فولى وهو يقول
زعم العاذلين جهلا لئن بمحجور فوادي مصون الفعل الحزن والبكا في الدياجي فهو بابه مشغف محزون
حدثنا احمد بن محمد كتابة حدثنا محمد بن علي ثنا علي بن محمد بن علي بن الطيب حدثنا ابن عبد الهادي
ثنا احمد بن سلام ثنا احمد بن منيع ثنا ابو معويه عن سليمن بن ابرهيم عن ابي صالح عن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في العيش الا لعالم ناطق
او مستمع واع ايها الناس انكم في زمان هدنة وان السير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار
كيف يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويوتيان كل بعيد كل موعود فقال له بعض

اصحابه

اصحابه يا نبي الله وما الهدنة قال دار بلا وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور كقطع
الليل المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع وشاهد مصدق فمن جعله امامه قاده
الي الجنة ومن جعله خلفه ساقه الي النار هو اوضح دليل الي خير سبيل من قال به صدق
ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن ... وقايع بعض الفقرا الي الله تعالى
ما حدثنا به عبد الله بن الاستاد قال رايتني واخبرني بعض اصحابنا الشيخ اعني
... وبعض الصوفية قال عن همته فقال همتي به متعلقة وحقيقتي بنور
... حضرته موضانيني وملاحظة جاله مرتحسى فالمحسوسات
... الامر والامر صادر عن حكم القادر فاحكامه سبحانه جارية
... سابقته في خلقه وعلى حكم ما قدره في الازل لا يتغير ولا يتبدل
فكل ناطق به تطق وسامع به سمع وكل بصير به ابصر وكل باطش به بطش
فكل الحركات والسكنات له شاهدة وما امره فيها الا واحدة فاخراجه للوجود
من العدم تذكرة وبيان ورحمة منه وفضل وامتنان وهل جزا الاحسان
الا الاحسان ثم قال اسمع ليس الانسان الا ان تصفي قلبه وتعلق خاطره
ويحضر فيه فيعثر على قول سيد البشر صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه
فهذا اقصى درجات السر والعلن واليه الاشارات والندا من جانب الطور
الايمن فاذا صحت هذه المعرفة وصلت الى المعروف واذا نظرت الى غير هذا كنت
الحجر المالوف فهذه فروع تقرب لك عن اصولها وجل تنزل بك على فصولها ويترع